الجزأ الثانى

من

مرقاة اهل الحق والتمييز
فى شرح كتاب الارشاد والتطريز لليافعى

وضعه :-

فضيلة العلامة الشيخ حيدر محمد الكرمينى الكنفلى

١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م

الناشرون

سمست كيرله جميعة العلماء بمقاطعة مالابرم.

بسم الله الرحمن الرحيم

وقال سهل بن عبد الله) التسترى رضى الله عنه قال القشيرى سمعت ابا حاتم السجستانى يقول سمعت ابا نصر السراج يقول دخلنا تستر فرأينا فى قصر سهل بن عبد الله بيتا كان الناس يسمونه بيت السباع فسألنا الناس عن ذلك فقالوا كان السباع تجيئ الى سهل وكان يدخلهم هذا البيت ويضيفهم ويطعمهم اللحم ويخليهم قال ابو نصر ورأيت اهل تستر كلهم متفقين على هذا لا ينكرونه وهم الجم الكثير اه من جامع كرامات الاولياء وتقدم ذكر مناقبه (خمسة اشيآء) مبتدأ (من جوهر النفيس) خبره من اضافة الموصوف الى الصفة احدها (فقير) يخفى الفقر (يظهر الغنى و) الثانى (جائع) يخفى الجوع (ويظهر الشبع) اى امتلاء البطن (و) الثالث (محزون) يخفى الحزن (ويظهر الفرح) وفى ارشاد العباد لمولانا الصغير احمد زين الدين المعبرى وحكى اليافعى عن ابى الحسن السراج قال خرجت حاجا الى بيت الله الحرام فبينما انا اطوف بالكعبة واذا بامرأة قد اضاء حسن وجهها فقلت والله ما رأيت الى اليوم قط نضارة وحسنا مثل هذه المرأة وما ذاك الا لقلة الهم والحزن فسمعت ذلك القول منى فقالت كيف ما قلت يا هذا الرجل والله انى لوثيقة بالاحزان ومكلومة الفؤاد بالهموم والاشجان ما يشاركنى فيها احد فقلت لها وكيف ذلك قالت ذبح زوجى شاة ضحى بها ولى ولدان صغيران يلعبان وعلى ثديى طفل يرضع فقمت لاصنع طعاما اذا قال ابنى الكبير للصغير الا اريك كيف صنع ابى بالشاة قال بلى فاضجعه وذبحه وخرج هاربا نحو الجبل فاكله ذئب فانطلق ابوه فى طلبه فادركه العطش فمات فوضعت الطفل وخرجت الى الباب انظر ما فعل ابوه فدب الطفل الى البرمة وهى على النار فالقى يده فيها وصبها على نفسه وهى تغلى فانتشر لحمه عن عظمه فبلغ ذلك ابنة لى كانت عند زوجها فرمت بنفسها الى الارض فوافقت اجلها فافردنى الدهر من بينهم فقلت لها فكيف صبرك على هذه المصائب العظيمة فقالت ما من احد ميز الصبر والجزع الا وجد بينهما منهاجا متفاوتا فاما الصبر بحسن العلانية فمحمود العاقبة واما الجزع فصاحبه غير معوض اه (و) الرابع (رجل

بينه وبين رجل آخر عداوة ف) يخفى العداوة (ويظهر له المحبّة) مفعول يظهر (يعنى) اى سهل بن عبدالله (عداوة فى) امور (الدّنيا لا) فى امور (الدّين و) الخامس (رجل يصوم ويقوم بالليل ولا يظهر ضعفا) بل يظهر قوّة (وقال ابو نصر السرّاج) رضى الله عنه (الناس فى الادب على ثلاث طبقات) اى درجات الادب يقع على كلّ رياضة محمود يتخرّج بها الانسان فى فضيلة من الفضائل وقال الازهرىّ نحوه فالادب اسم لذلك والجمع آداب اه مصباح (امّا اهل الدّنيا مثل الملوك والامرآء والاغنياء الذين تحبّبوا الدنيا (فاكثر آدابهم فى الفصاحة والبلاغة) فالفصاحة يوصف بها المفرد والكلام والمتكلم والبلاغة يوصف بها الاخيران فقط فالفصاحة فى المفرد خلوصه من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس وفى الكلام خلوصه من ضعف التأويل وتنافر الكلمات والتعقيد مع فصاحتها وفى المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح والبلاغة فى الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته وفى المتكلم ملكة يقتدر بها على تأليف كلام بليغ اه من تلخيص المفتاح مع تصريف (وحفظ العلوم واسماء الملوك) البلاديّة وتواريخهم (واشعار العرب) اى حفظها (امّا اهل الدّين) اى الذين تديّنوا بالدّين (فاكثر ادابهم فى رياضات) جمع رياضة وهى تمرين النفس على قبول الصدق (النفوس وتأديب الجوارح) معطوف على رياضات على الهيئة التى هى مأثورة فى انواع الطاعات (وحفظ الحدود) التى حدّها الله تعالى (وترك الشهوات) النفسانية (وامّا اهل الخصوصيّة) من اهل الدّين (فاكثر آدابهم فى طهارة القلوب) من دنس خطور الاغيار ومراعات الاسرار التى اودعت فيها (والوفاء بالعهود) بالقيام بالاحكام الظاهرة (وحفظ الوقت) عن الضّياع (وقلة الالتفات الى الخواطر) التى فيها حظّ للنفس بدون شاهد العلم (وحسن الادب فى مواقف) جمع موقف (الطلب) اى الدّعآء (واوقات الحضور) اى مع الله (ومقامات القرب) اى من الله اى من رحمته واحسانه (وقال بعضهم) اى الصوفية (كان عندنا) مقول القول (بمكة) المشرفة (فتى) فاعل كان التامة (عليه) خبر مقدّم (اطمار رثة) جمع طمر وهو ثوب خلق (وكان لايدا خلنا (اى لا يصاحبنا فى امورنا (ولا يجالسنا) فى مجالسنا (فوقع محبته فى قلبى

ففتح لى) من فضل الله (بمائتى درهم من وجه حلال) صرف (فحملتها) اى الدّراهم (اليه) اى الفتى (ووضعتها) اى الدّارهم (على طرف سجّادته) وفى المختار والسجّادة الخمرة قلت الخمرة سجّادة صغيرة تعمل من سعف النخل وترمل بالخيوط اه (وقلت له) اى للفتى (انّه) اى الشأن (فتح لى ذلك) اى المال الموضوع (من وجه حلال فاصرفها) اى الدّراهم (فى بعض حوائجك فنظر) اى الفتى حين اذا سمع منّى ماقلت (الىّ شزرا) وهو نظر الغضبان بمؤخر عينه اه مختار (ثمّ قال) اى الفتى (اشتريت هذه الجلسة مع الله على الفراغ) عن الاشغال (بسبعين الف دينار غير الضياع) جمع ضيعة والضيعة العقار اه مختار (والمستغلات) اى مواضع تحصيل الغلة (تريد) اى اتريد (ان تخدعنى عنها) اى الجلسة (بهذه) الدّراهم (وقام) بعد ذلك من مجلسه (وبدّدها) اى فرقها (وقعدت) هناك (التقط) ما بدّد (فما رأيت) يومئذ (عزّة كعزّة حين مرّ معرضا عنها بعد التبديد (ولا) ذلاّ (كذلّى حين التقطها) اى الدّراهم المفرقة (وقال بعضهم لو سقط من السماء قلنسوة) وهى معروفة تلبس فى الرّأس (ما وقعت جواب لو (الاّ على رأس من لا يريدها) لانّ الله تعالى قال للدّنيا اخدمى من خدمنى واتعبى من خدمك كما جاء فى الحديث الصحيح (وقال) رأس الزّاهدين (ابراهيم بن ادهم رضى الله عنه) البلخىّ (طلبنا الفقر) مفعول (فاستقبلنا الغنى) فاعل (وطلب الناس الغنى) مفعول (فاستقبلهم الفقر) فاعل اى فقر القلب (وقال الجنيد) البغدادىّ رضى الله عنه (الشكر) الذى يجب ان يؤدّى (ان لا تستعين بشيئ من نعم الله) تعالى (على معاصى الله وقال) اى الجنيد (اذا خالفت النفس هواها) اى النفس (صار داؤها) المهلك اسم صار (دواءها) اى الشافىّ (وقال) اى الجنيد (من اراد ان يسلم له دينه) فاعل يسلم من غير نقصان (ويستريح بدنه) من التعب (فليعتزل الناس فانّ هذا) الزّمان (زمان وحشة) اى وحدة اى زمان يحس فيه الوحشة (فالعاقل) مبتدأ (من) خبر (اختار فيه الوحدة) مفعول (وقال الشيخ العارف ابوبكر الشبلىّ) رضى الله عنه والد محمّد بن ابى بكر مؤلّف المشرع الرّوىّ تقدّم ذكره مات سنة الف وثلثة وخمسين فى

تريم ودفن بمقبرة زنبل قاله فى المشرع الروى (الزم الوحدة) اى الوحشة (وامح اسمك عن القوم) بان لاتخالطهم قط واستقبل الجدار تعبد ربك (حتى تموت وقال السيد الجليل الامام داود الطائى) رضى الله عنه الولى الشهير احد اصحاب الامام ابى حنيفة رضى الله عنه قال ماتت امرأة بجوارى ولم يكن لها كبير طاعة فقيل لى يا داود اطلع على قبرها فاطلعت فرأيت فيه نورا عظيما وفرشا وطيئة وسرورا عالية فقلت بم استوجبت هذا نوديت استأنست فى سجدتها فانسناها فى وحدتها مات سنة مائة واثنين وستين قاله المناوى قال الخافى الامام ابو سليمان داود بن نصر الطائى الكوفى رأى بعضهم فى المنام كأن قائلا يقول من يحضر من يحضر قال فاتيته فقال ما تريد قلت سمعتك تقول من يحضر من يحضر فاتيتك اسألك عن معنى كلامك فقال لى اما ترى القائم الذى يخطب على الناس ويخبرهم من اعلى مراتب الاولياء فادركه فلعلك تلحقه وتسمع كلامه قبل انصرافه فاتيته فاذا الناس حوله وهو يقول

مانَالَ عَبْدٌ مِنَ الرَّحْمٰنِ مَنْزِلَةً ٭ اَعْلٰى مِنَ الشَّوْقِ اِنَّ الشَّوْقَ مَحْمُودٌ

قال ثم سلم ونزل فقلت لرجل الى جنبى من هذا قال ما تعرفه قلت لا قال هذا داود الطائى فتعجبت من منامى ومما رأيته منه اه جامع كرامات الاولياء (صم عن الدنيا) بزهدك فيها وامساكك عنها (واجعل فطرك الموت) مفعول ثان (وفر) امر فعل من فر يفر (من الناس كفرارك من الاسد وقال بعضهم) لان الناس صنفان اخيار واشرار و(الاخيار يشغلونك) عن العبادة (والاشرار يقتلونك) بشرورهم (وذكر الامام) حجة الاسلام (ابو حامد الغزالى) رضى الله عنه مناقبه مشهورة مستفيضة وهو الشافعى الثانى كما قيل ولد بطوس سنة خمسين واربعمائة وتوفى بطوس يوم الاثنين رابع عشر جمادى الآخرة سنة خمس وخمسمأة رضى الله عنه ونفعنا به (انه ادرك بعض الشيوخ) الكمل (بمكة) المشرفة (لايحضر الصلاة) اى جماعات الصلاة (فى المسجد الحرام قال) اى ابو حامد الغزالى (فسألته) اى بعض الشيوخ (عن سبب تخلفه) عن الجماعات (فذكر) جوابا (كلاما معناه) اى حاصل معناه (انه) اى بعض الشيوخ

(يدخل عليه فى خروجه) الى الجماعات (من التضرر) من الاختلاط (اكثر) فاعل يدخل (مما يدخل عليه) اى بعض الشيوخ (من النفع) من ثواب الجماعات (قلت وكذلك كان سيدنا الشيخ نجم الدين الاصبهانى رضى الله عنه يصلى مدة) من الزمان (فوق جبل ابى قبيس) وفى رحلة ابن بطوطة وهو فى جهة الجنوب والشرق من مكة حرسها الله وهو احد الاخشبين وادنى الجبال من مكة شرفها الله ويقابل ركن الحجر الاسود وباعلاه مسجد واثر رباط وعمارة وكان الملك الظاهر رحمه الله اراد ان يعمره وهو مطل على الحرم الشريف وعلى جميع البلد ومنه يظهر حسن مكة شرفها الله وجمال الحرم واتساعه والكعبة المعظمة ويذكر ان جبل ابى قبيس هو اول جبل خلقه الله تعالى وفيه استودع الحجر زمان الطوفان وكانت قريش تسميه الامين لانه ادى الحجر الذى استودع الى الخليل ابراهيم عليه السلام ويقال ان قبر آدم عليه السلام به وفى جبل ابى قبيس موضع موقف النبى صلى الله عليه وسلم حين انشق له القمر اه من رحلة (مقتديا بالامام) الذى يصلى فى المسجد (مقلد لبعض المذاهب وكذلك ادركت سيدنا الشيخ اباهادى المغربى رضى الله عنه يصلى كذلك) اى مقلد لبعض المذاهب (فى جبال مكة المشرفة (مقتديا) حال (بامام الجماعة) فى المسجد (فانكر عليه) اى الشيخ اباهادى (اناس) اى ناس والاناس بالضم لغة فى الناس (فكان) اى الشيخ اباهادى (يقول اذا جئت اليه) اى امام الجماعة (ما يقول هؤلآء المتعوبون) اى اى شيئ هؤلاء العاجزون المشقلون بالجهل (وحكايات) جمع حكاية (المشائخ) مبتدأ (فى ذلك) اى امر العزلة (تطول وكذلك) اى كحكايات المشائخ حكايات (العلماء منهم) اى بعضهم (الامام الغزالى كان) اى الامام الغزالى (معتزلا احدى عشرة سنة منها سنتان) اى اعتزال سنتين (فى منارة مسجد دمشق) مبتدأ وخبر (وادركت منهم) اى العلماء (فى بلاد اليمن غير واحد) اى كثيرا (يصلون الفرائض) حال (فى بيوتهم وبعضهم مع ذلك) اى الصلاة فى البيوت (يدرس العلم فى بعض الاوقات وهم من اكابر العلماء الاولياء) الوواحالية (وعلى الجملة) وخلاصة الامر (فقد قال الشيوخ المقتدى بهم من

وجد قلبه) مفعول وجـــد (فى مكان) اى يطمئن فى مكان (او) يطمئن (فى شيئ مخصوص فليلزمـــه) اى المكان او الشيئ المخصوصين (وفى ذلك) اى فى الزام مكان مخصوص او شيئ مخصوص (قلت شعر)

فَلازِمْ مَكاناً حِينَ تَعْتَزِلُ الْوَرٰى ٭ اِذا القَلْبُ مَجْمُوعٌ وَصَدْرُكَ يَشْرَحُ
فَقَدْ قالَ اَشْياخُ الطَّرِيقَةِ مَنْ يَجِدْ ٭ بِخَلْوَتِهِ جَمْعاً فَلا قَطُّ يَبْرَحُ
وَكَمْ عالِمٍ قَدْ كانَ يَعْتَزِلُ الْوَرٰى ٭ وَيُلْقِى عُلُوماً بَعْدَ وَقْتٍ وَيَشْرَحُ
وَفِى مِثْلِ هٰذَا الوَقْتِ جائَتْ صَحِيحَةً ٭ اَحادِيثُ فِى مَدْحِ اعْتِزالٍ تُصَرِّحُ

(فلازم) امر فعل (مكانا) مفعول لازم (حين تعتزل الورى اذا القلب) مبتدأ (مجموع) خبره من غير التفات فى السير الى الله الى غـــيره (وصدرك يشرح) اى يوسّع وينور (فقد قال اشياخ الطريقة) الى الله تعالى (من يجد) مقول قال (بخلوته) عن الناس (جمعا) مفعول يجد من غير التفات الى غير الله تعالى (فلا قطّ يبرح) ينتقل وينصرف الى الغير (وكم) من (عالم قد كان يعتزل الورى ويلقى) ويعلم (علوما) وقتا (بعد وقت ويشرح) اى يبيّن علوما ليحصلوا ايضا ثواب نشر العلم واحيائه (وفى) امر (مثل هذا الوقت) الذى يخاف فيه من الاختلاط ذهاب دينه وخير عقباه جائت صحيحة احاديث) فاعل جائت (فى مدح اعتزال) متعلق : (تصرّح) صفة احاديث (وينبغى للمعتزل) اى للمستوحش ان يحرص (على حضور الصلوات) الخمس (فى الجماعات فان) شرطيّة (تضرر بالخروج) الى الجماعات (فليلتمس) اى فليطلب (انسانا) مفعول (يصلى) صفة اى المعتزل (معه) اى الانسان فى الخـــلوات (ولا يصلى وحده) اذ صلى كذلك (تفوته الفضائل) فاعـــل تفوته (العظيمة والدرجات العاليات) للجماعات (وقال) الشيخ (السيد الجليل الامام سفيان الثورىّ رضى الله عنه من خالط الناس) فى جماعاتهم وجمعهم وعيادهم وغيرها (داراهم) اى لاطفهم ولاينهم (ومن داراهم راياهم) بان بدع لهم شيأ من دينه متابعة للهوى (ومن راياهم وقـــع فيما وقعوا وهلك فيما هلكوا وعنه) اى سفيان الثورىّ (انـه قال والله) قسم (الذى لا اله الا هو لقد حلّت العزلة فى

زماننا) ولد رضى الله عنه سنة سبع وتسعين وخرج من الكوفة الى البصرة سنة خمس وخمسين ومائة وتوفى رضى الله عنه بالبصرة سنة احدى وستين ومائة وكان رضى الله عنه عالم الامّة وعابدها وزاهدها اه من الطبقات جزأ اوّل صفحة ٣٨ (وقال بعض العارفين بعده) اى سفيان الثورىّ (ان كانت) اى العزلة (حلّت فى زمانه) اى سفيان الثورىّ لفساد الخلطة (فقد وجبت) اى العزلة (فى زماننا) لان زماننا اشد مفسدة من زمانه (وقال يحى بن معاذ الرازى) رضى الله عنه نسبه الى الرىّ والزاى زائدة فى النسبة اقام ببلخ مدة ثم عاد الى نيسابور ومات بها سنة ثمان وخمسين ومائتين اه من طبقات الشعرانى (ليكن بيتك) خبر ليكن (الخلوة) اسم مؤخر وطعامك الجوع) اى ليكن الجوع طعامك (وحديثك المناجات ف) اذا انت فعلت كذلك (امّا ان تموت بدائك) الذى بك (اوتصل الى دوائك) الذى يشفى دائك (وانشد بعضهم شعر)

سَأَلْتُ طَبِيبِى عَنْ دَوَائِى فَقَالَ لِى ؛ تَمُوتُ فَتَنْجُو أَوْ تَعِيشُ فَتَحْزُنَا

فَانْ مِتَّ مِنْ وَجْدِى ظَفِرْتَ بِجَنَّتِى ؛ وَاِنْ عِشْتَ مَحْزُونًا كَتَبْتُكَ مُحْسِنًا

كَذَا سِيرَتِى فِى اَهْلِ وُدِّى وَصَفْوَتِى ؛ فَاِنْ كُنْتَ مَشْغُوفًا تَاَهَّبْ لِقُرْبِنَا

فَقُلْتُ مَلِيكِى لَيْسَ لِى مَا اُرِيدُهُ ؛ فَجُدْ لِى بِمَا يُرْضِيكَ يَا غَايَةَ الْمُنَى

(سألت طبيبى) وهو الله سبحانه وتعالى (عن دوائى) الذى يشفى دائى وهو العشق (فقال) اى الطبيب (لى) دوائك (ان تموت فتنجو) من الم الفراق (اوتعيش فتحزنا) بفراق الحبيب (فان مت من وجدى) اى من عشقى (ظفرت بجنّتى) اى بجنّة وصلى (وان عشت محزونا كتبتك) عندى (محسنا) سوف تظفر بى (كذا) خبرمقدم (سيرتى) اى عادتى (فى اهل ودّى) اى حبّى (وصفوتى) الصفوة الحبّ الخالص من الكدورات (فان كنت مشغوفا) اى مولعا بنا (تأهب) اى استعدّ (لقربنا فقلت) يا (مليكى ليس لى) قدرة على تحصيل (ما اريده فجد لى) بمحض فضلك (بما يرضيك ياغاية المنى) التى ليس وراءها غاية والغاية المدى (وقال الشيخ العارف ابو بكر الورّاق رضى الله عنه) اصله من ترمذ اقام ببلخ لقى احمد بن حضرويه وصحب محمد بن سعد الزاهد

ومحمد بن عمر الباخي له التصانيف المشهورة فى أنواع الرياسات والآداب والمعاملات ومن كلامه رضى الله عنه لوقيل للطمع من أبوك لقال الشك فى المقدور ولوقيل له ما حرفتك لقال اكتساب الذل ولوقيل ما غايتك لقال الحرمان وكان رضى الله عنه يمنع اصحابه من السفر والسياحات ويقول مفتاح كل بركة التصبر فى موضع ارادتك الى ان تصح لك الارادة فاذا صحت لك الارادة فقد ظهر عليك اوائل البركة وكان يقول الناس ثلثة العلمآء والفقرآء والامرآء فاذا فسد الامرآء فسد المعاش واذا فسد العلمآء فسدت الطاعات واذا فسد الفقرآء فسدت الاخلاق وكان يقول من اكتفى بالكلام من العلم دون الزهد والفقه تزندق ومن اكتفى بالفقه دون الزهد والورع تفسق ومن جمع هذه الامور كلها تخلص وكان رضى الله عنه يقول خضوع الفاسقين افضل من صولة المطيعين وكان رضى الله عنه يقول عوامّ الخلق هم الذين سلمت صدورهم وحسنت اعمالهم وطهرت السنتهم وفروجهم فاذا خلوا من هـذافهم من الفراعنة لامن العوامّ وكان يقول اذا فسدت العلمآء غلبت الفساق على اهل الصلاح والكفار على المسلمين والكذبة على الصادقين والمراؤون على المخلصين وتلف الدين كله لانّ العلماء رضى الله عنهم الزمام وكان رضى الله عنه يقول اذا غلب الهوى اظلم القلب واذا اظلم القلب ضاق الصدر واذا ضاق الصدر ساء الخلق واذا ساء الخلق ابغضه الخلق وبغضهم وجفاهم وهناك يصير شيطانا وكان يقول الخلاف يهيجّ العداوة والعداوة تستنزل البلآء وكان يقول ما عشق احـد نفسه الاعشقه الكبر والحقد والذلّ والمهانة وكان يقول ازهد فى حبّ الرّياسة والعلوّ فى النّاس ان أحببت ان تذوق شيأ من طريق الزّاهدين وكان يعلم لو انّ احدا يعلم علم العلمآء ويفهم فهم الفهمآء ويعرف سحر كلّ ساحر لا يستطيع ان يستر عورة من عورات نفسه الاّ بالصدق فيما بينه وبين الله تعالى رضى الله عنه اه من الطبقات (وجدتّ خير الدّنيا والآخرة) باسره (فى الخلوة) من الخلق (والقلّة) من المال (وشرّهما) اى الدّنيا والآخرة (فى الكثرة) من الدّنيا (والاختلاط) بالنّاس (وقال بعضهم اعزم) اى اقصد (على امور من افعال الخير فاذا خرجت) من بيتى (الى النّاس حلّوا) اى

فـكوا (عزائمى عقدة عقدة حتى لا يبقى منها) اى من افعال الخير (شيئ) ولا افعله فهذا من شـؤم الاختلاط (وقال آخـر اذا اراد الله ان ينقل العبد) مفعول (من ذل المعصية الى عز الطاعة انسه) اى فرحه (بالوحـدة) عن الخلق (واغناه بالقناعة) وفى المختار القناعة الرضا بالقسم اه (وبصره) اى اراه (عيوب نفسه فمن اعطى ذلك) اى المذكور (فقد اعطى خـــير الدنيا والاخرة) لان الوحدة تسلمه من اوقات الخلطة والقناعة تريحه من اسباب الـكثرة ورؤيته لعيوب نفسه تعينه على الانتقال من الاخلاق الذميمة الى الاخلاق الحميدة والله اعـــلم (وقال الفضيل بن عياض رضى الله عنـه) ابن مسعود بن بشر التميمى ثم اليربوعى خراسانى المنشأ من ناحية مرو من قـــرية تعرف بفندين مات بالحرم الشريف سنة سبع وثمانين ومائة رضى الله عنه ومن كلامه رضى الله اهل الفضل هم اهل الفضل ما لم يروا فضلهم وكان رضى الله عنه يقول سيد القبيلة فى آخر الزمان منافقها وهناك يحذر منهم لانهم داء لا دواء له وكان يقول لا ينبغى لحامل القرأن ان يـكون له حاجة عند احد من الامـراء والاغنياء انما ان يـكون حوائج الخلق اليه هـــو وكان يقول كان لقمان قاضيا على بنى اسرائيل مـع كـونه عبدا حبشيا لصدقه فى الحديث وتركه مالا يعنيه وكان يقول طول الصراط خمسة عشر الف فرسخ فانظر يا اخى اى رجل تـكون اه من الطبقات للشعرانى (جعل الشر كله فى بيت) واحد يعنى الدنيا (وجعل مفتاحه الدنيا) مفعول ثان (وجعل الخير كله فى بيت) واحـــد يعنى الآخرة (وجعل مفتاحه الزهد) مفعول ثان (وانشد بعضهم) هـــو ابو سليمان الخطابى كما فى نـــزهة الناظـــرين (شعر)

أَنِستُ بِوَحْدَتِى وَلَزِمْتُ بَيْتِى ۞ فَطَابَ الأُنْسُ لِى وَصَفَى السُّرُورُ

وَأَدَّبَنِى الزَّمَانُ فَلَا أُبَالِى ۞ هُجِرْتُ فَلَا أُزَارُ فَلَا أَزُورُ

وَلَسْتُ بِسَائِلٍ مَا عِشْتُ يَوْمًا ۞ أَسَارَ الجُنْدُ أَمْ رَكِبَ الأَمِيرُ

(انست) اى فرحت (بوحدتى) اى بعزلتى عن الناس (ولزمت بيتى) من غير خروج (فطاب الانس) اى الفرح (لى وصفى السرور) اى سرور القلب من غـــير كدورة

(وادنى) اى عاقبنى (الزمان فــلا ابالى هجرت) اى بان هجرت (ولا ازار) مضارع مبنىّ للمفعول اى لا يزوروني احد (ولا ازور) احد (ولست بسائل ما) ظرفية (عشت يوما) من الايّام (اسار الجند ام ركب الامير) لعدم مناسبة وتعلق بينى وبينهم بسبب كــونى مستوحشا عنهم فلا فرح ولا خوف لى بسيرهم وركوبه (وقال الشيخ العارف ابو عثمان المغربىّ رضى الله عنه) من القيروان قرية لها كوكب اقام بالحرم الشريف مدّة وكان شيخه صحب ابا علىّ بابن الكاتب وحبيبا المصرىّ واباعمر والزّجاجىّ ولقى النهرجورىّ واباالحسين بن الصائغ الدّينورىّ وغيرهم من المشائخ ولم يرمثله فى عــلوّ الحال وصون الوقت وصحّة الحكم بالفراسة وقوّة الهيبة وورد نيسابور ومات بها سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة واوصى ان يصلىّ عليه الامام ابوبكر بن فورك رضى الله عنه اه من الطبقات (من اختار الخــلوة) مقول القول اى العزلة (على الصحبة) والاختلاط (ينبغى ان يكون خاليا من جميع الاذكار الاّ ذكر ربّه) فيذكره فى جميع اوقاته (خاليا من جميع الارادات) والقصود (الاّ) ارادة وقصد (رضاء ربه خاليا من مطالبة النفس) من اضافة المصدر الى فاعله (من جميع الاسباب) اى التعلقات (فان لم يكن) اى من اختار الخلوة (بهذه الصفة) المذكورة (فانّ خلوته) اى عزلته عن الناس (توقعه فى فتنة وبلية) اى فى افتتان وابتلاء بما يورده من الشيطان على قلبه ممّا لا يجوز فى حقه تعالى (وقال شيخ الطريقة ولسان الحقيقة ابو الحسن الشاذلىّ رضى الله عنه) تقدم ذكرنا فيه (اهرب) مقول القول (من خير الناس) من المال وغيره (اكثر ممّا تهرب من شرهم) من القتل والضرب وسائر الايذاء (فانّ خيرهم يصيبك فى قلبك) اذا لاقيتهم بعد اخــذ خيرهم (وشرّهم يصيبك فى بدنك ولان تصاب) مبتدأ (فى بدنك خير لك) خبره (من ان تصاب فى قلبك ولعدوّ) مبتدأ (تصل به الى الله خير لك) خبره (من صديق) اى صاحب (يقطعك عن الله) اى عن ذكر الله وعبادته (فعدّ) امر امر من عدّ يعدّ (اقبالهم) مفعول (عليك ليلا) مظلما (وادبارهم عنك نهارا) مضيأ (الاترا هم اذا اقبلوا عليك افتتنوا) بانواع الفتن (وقال رضى الله عنه جمت مرّة)

بلا طعام (ثمانين يوما فظننت) فى قلبى (انــه) اى الشأن قد حصل لى نصيب من الانس بالله تعالى فخرجت امرأة من مغارة) فى الجبل اى كهف فيه (كأنّ وجهها ضياء الشمس) اى مثـــل ضيائها (حسنا وقالت لى منحوس منحوس) اى انت منحوس (جاع) صفة (ثمانين يوما واخذ) اى شرع يدلّ من الادلال وهو الذى يثمره غلبة لانس (على الله تعالى بعمله وها انامنذ ستة اشهر لم اذق شيأ) من الطعام (وقيل للفضيل بن عياض رضى الله عنه انّ ابنك عليا) مقول قيل (يقول وددتّ) اى احببت (انى فى مكان ارى الناس من حيث لا يروننى) اى الناس (فبكى) اى الفضيل (وقال رضى الله عنه ياويح على) اى ياخيبة على (ليته) اى علىّ (اتمها) اى المقالة (فقال) اى علىّ (لا اراهم ولا يروننى) فانّ هذا المقام اقطع للالتفات بحذافيره (و) قال المؤلف رضى الله عنه (قال لى) اى الفضيل بن عياض (رضى الله عنه فى النـوم اذا اردتّ) مقول القول ان تحصل (كذا وكذا) من المقامات (فادّب هذه الشحمة) اى النفس (وفارق الخلق) اى اعتزل من الخلق (يوصى) اى الفضيل بن عياض رضى الله عنه (بهذه الوصية من) يعنى نفسه (ليست له همّة عليّة) رهمّة ارباب الهمم العالية هى الدرجة الثالثة وهى التى لا تتعلق الاّ بالحق ولا تلتفت الى غيره فهى اعلى الهمم حيث لا ترضى بالاحوال والمقامات ولا بالوقـوف مع الاسماء والصفات ولا تقصد الاّ عين الذات اه من جامع الاصول صفحه ٧٥ (ولا فيه قطّ رجوليّـة) بل هو (كذّاب) اى كثير الكـذب (خـوّان) اى كثير الخيانـة (ذو اساءة) اى ذو عمل سوء (بلا احسان) اى بغير فعل عمل حسن (يقول قولا حسنا (ولا يفعل) كذلك (ويتعلم) العلم (ولا يعمل به شعر)

اِلـٰهِى هـٰا أَنَا الْعَاصِى خَلِيًّا	مِنَ الْاِحْسَانِ حَاوٍ لِلْمَسَاوِى
فَلَا فِعْلِى لِاَقْـوَالِى مُنَاسِبٌ	وَلَا قَوْلِى لِاَفْعَالِى مُسَاوِى
كَذُوبٌ خَائِنٌ لَمْ اُوفِ عَهْدًا	وَلَمْ اَصْدُقْ بِمَضْمُونِ الدَّعَاوِى

(الهى) اى يا الهى (هاانا) مبتدأ (العاصى) خبره (خليًّا) حال من الضمير (من الاحسان) متعلق بقوله خليًّا (حاو) اى جامع خبر بعد خبر (للمساوى) بفتح الميم

العيوب (فلا) نافية (فعلى لأقوالى) جمع قول (مناسب) اى ملايم (ولا) نافية (قولى لافعالى) جمع فعل (مساوى) اى موافق (كذوبا) حال (خائننا) من الخيانة فى العهود (لم اوف) عهدا للخالق والمخلوق (ولم اصدق) اى لم اقل الصدق (بمضمون) اى بما يتضمن (الدعاوى) التى ادعيتها

فسامح مذنبا وارحم ضعيفا ٭ وآنس موحشا فى القبر ثاوى
فقد عودتنا السراء فضلا ٭ وعنا انت للضراء زاوى
لنا معروفك المعروف بحر ٭ به العطشان للغفران راوى
فان تغفر فانت لذاك اهل ٭ والا فالعقوبة من مساوى

(فسامح) اى اعف (مذنبا) ذنبا كثيرا (وارحم) برحمتك التى وسعت كل شيئ (ضعيفا) من كل جهة (وآنس) اى فرح (موحشا) عن الاهل والوطن والمال (فى القبر) اى هو القبر (ثاوى) اى ساكن (فقد عودتنا السراء) اى فقد جعلت عادتك فينا السرآء التى تسرنا (فضلا) منك (وعنا) متعلق بقوله زاوى (انت) مبتدأ (للضراء) التى تضرنا (زاوى) اى مزيل مذهب (لنا معروفك) اى احسانك (المعروف) اى المعلوم والمشهور (بحر) خبر مبتدأ معروفك والمعروف صفة (به) اى البحر (العطشان) المحتاج (للغفران راوى) خبر قوله به العطشان (فان) شرطية (تغفر فانت) مبتدأ (لذاك) اى للغفران (اهل) لانك انت الغفور الرحيم (والا) اى وان لم تغفر (فالعقوبة) التى تأتينى مبتدأ (من مساوى) اى من عيوبى قال المؤلف رضى الله عنه (قلت اوصى من حضرمونى) من الاهل والاحباب والخلان (ان يكتب هذه الابيات) المذكورة التى مطلعها الهى الخ (ويدفنها) اى الابيات (معى فى القبر) اى فى قبرى (ولا يكتب معها) اى الابيات (شيا) مفعول لا يكتب (من القرآن العظيم وسائر الاسماء الحسنى والاذكار صيانة) علة لعدم الكتابة (لها) اى المذكورات من القرآن العظيم الخ (عن النجاسة) التى تصيبها (فى القبر من الصديد) بيان (والدود وغير ذلك ولله در الشيخ العارف) بالله (ابن الفارض رضى الله عنه

حيث قال) اى الشيخ ابن الفارض (فى بعض قصائده ما) موصول مفعول (يناسب) صلته (احسوا النا شعر)

رَضُوا بِالاَمَانِى وَابْتُلُوا بِحُظُوظِهِمْ ٭ وَخَاضُوا بِحَارَ الحُبِّ دَعْوًا فَمَا ابْتَلُّوا

فَهُمْ فِى السُّرَى لَمْ يَبْرَحُوا مِنْ مَكَانِهِمْ ٭ وَمَا ظَعَنُوا فِى السَّيْرِ عَنْهُ وَقَدْ كَلُّوا

فَاِنْ شِئْتَ اَنْ تُحْيِى سَعِيدًا فَمُتْ بِهِ ٭ شَهِيدًا وَاِلاَّ فَالغَرَامُ لَهُ اَهْلُ

(رضوا بالامانى) اى الناس الذين يدعون السير الى الله والسلوك فى طريقه جمع امنية افعولة من التمنى (وابتلوا) اى ابتلاهم الله تعالى (بحظوظهم) جمع حظ وهو النصيب (وخاضوا) اى دخلوا (بحار الحب) الاضافة للبيانية (دعوا) اى ادعاء (فما ابتلوا) اى ما اصابهم من بلل البحر شيئ (فهم) اى المدعون للحب (فى السرى) اى فى الليل (لم يبرحوا) اى لم ينتقلوا (عن مكانهم وماظعنوا) اى ما ارتحلوا (فى السير عنه) اى عن مكانهم (وقد كلوا) اى عجزوا (فان) شرطية (شئت ان تحيى) مضارع مجهول (سعيدا) حال (فمت به) جواب ان اى تحبه (شهيدا) حال (والا) اى وان لم تمت شهيدا (فالغرام) اى الحب (له) اى الغرام خبر مقدم (اهل) مبتدأ مؤخر اى مستحق فليتصف به حقيقة ولم تذكره ولم تدع كذبا وادعاء (هيهات هيهات) اسم فعل اى بعد الامر (اين الكاذب) المدعى (من الصادق) المتصف حقيقة (واين المتخلف) عن السلوك (من السابق) فى السلوك فبينهما بون بعيد (روينا) بالبناء للمجهول (عن بعضهم) اى الصوفية (انه سافر للحج) الى بيت الله (على قدم التجريد) الاضافة بيانية والتجريد هو ازالة الكون عن القلب فى السر (وعاهد الله سبحانه وتعالى انه لايسأل احدا شيأ) من الحوائج (فلما كان) اى بعض الصوفية فى بعض الطريق مكث مدة) من الزمان (لايفتح عليه شيئ) من الطعام وما يقاومه (فضعف عن المشى ثم قال) فى نفسه (هذا) اى حالى فى الآن (حال ضرورة وقد قال الله سبحانه وتعالى) فى كتابه العزيز (ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واذا لم اسأل) فى الآن (انقطعت) من اجل الضعف (عن القافلة) التى انا معهم (وهلكت ثم عزم) اى

قصد (على السؤال فلما هم) اى السؤال (انبعث منه) اى استرسل منه اى بعض الصوفية (خاطر ردّه) صفة خاطر (عن ذلك العزم ثم قال) فى نفسه امـوت) جوعا (ولا انقض) اى اقطع (عهدا بينى وبين الله تعالى) وهو ان لا اسئل احدا (فمرّت القافلة وانقطع) عنهم (واستقبل القبلة مضطجعا) لاجل ما به من الضعف (ينتظر المـوت فبينما هـو كـذلـك) متهيّأ للموت (اذا بفارس) حاضر (قائم على رأسه معه) اى الفارس (اداوة) اى اناء صغير من الجلد (فسقاه) الماء (وازال) اى الفارس (مابه) اى بعض الصوفية (من الضرورة) والعجز (وقال) اى الفارس (له) اى بعض الصوفية (اتريد) ان نلحق (القافلة فقال) اى بعض الصوفية (واين منّى القافلة) وهم ساروا قبلى وقطعوا منازل (فقال) اى الفارس (له) اى البعض (قـم) ولا تيأس (فقام وسار معه) اى الفارس (خطوات) يسيرة (ثم) وقف (وقال) اى الفارس (له) اى البعض (قف هنا فالقافلة تأتيك) من خلفك (فوقف) اى بعض الصوفية (واذا بالقافلة) حاضرة (مقبلة من خلفه حتى الله) بالتحيات العظام (اولئك الرجال ونفعنا بهم) فى الدارين (وقال بعض العارفين الصادق) مبتدأ (تحت) خبره (خفارة) امن وحفظ (صدقه) والصدقه فى هذا الباب صدق القصد المصحح للسير فى طريق الولاية اه من جامع الاصول صفحه ٢٠ (يعنى) اى بعض العارفين (اذا ارتكب) اى الصادق (المهلك عن صدق حماه) اى حفظه (صدقه عن الهلاك وانقلب ذلك الهلاك نجاة باذن الله تعالى ومن ذلك) اى الحماية (قضية الشيخ الجليل احمد بن ابى الحوارى) رضى الله عنه العارف الكبير والولى الشهير اخذ عن الدارانى وابن عيينة وغيرهما قال القشيرى هو ريحانه اهل الشام مات سنة مأتين وثلثين قاله المناوى اه من جامع كرامات الاولياء (عندما امره) اى احمد الحوارى (شيخه ابو سليمان الدارانى) رضى الله عنه (ان يدخل فى التنور وفيه) خبر مقدم (النار) مبتدأ مؤخر الواو للحال (بعد ان عاهده) اى الشيخ دارانى والضمير المستتر عائد الى احمد الحوارى (انه) اى احمد الحوارى (لايخالفه) اى الشيخ درانى (فى شيئ) من الاشياء اىّ شيئ كان (فدخله)

اى فى التنور (ومكث ساعة) من الساعات يحترق فيها ما القى فيه (ثم امر الشيخ الدارانى (باخراجه) من التنور (فاخرج) منه (ولم يحترق منه) اى عدم الاحتراق (لقوة يقينهم) بمولاهم (وشدة صدقهم) الباطنى (فهم المحبون المحبوبون ومن ذلك) اى الحماية (قضية ابى حمزة الخراسانى) رضى الله عنه هو من اكابر العارفين من أقران ابى تراب والجنيد والخراز مات سنة مأتين وتسعين قاله المناوى اه من جامع كرامات (قال) اى ابو حمزة الخراسانى (حججت سنة من السنين فبينما انا امشى) فى الطريق (اذ وقعت فى بئر فنازعتنى) اى خاصمتنى (نفسى) فاعل (ان استغيث) باحد من الناس (فقلت لها) اى النفس (لا) افعل (والله لا استغيث) باحد (فما) نافية (استتم هذا الخاطر) منى (حتى مر برأس البئر رجلان) فاعل (فقال احدهما للآخر تعالى) لاينبغى لنا ان نذهب (حتى نسد رأس هذا البير لئلا يقع فيه) اى البير (احد فاتوا) اى فاتيا والجمع على طريق اقل الجمع اثنان او التعظيم وفى نسخة فاتيا (بقصب القصب محركة كل نبات ذى انابيب اه قاموس (وبارية) والبارية الحصير المنسوج اه قاموس (فطموا) اى سدوا (رأس البير فهممت) اى قصدت (ان اصيح ثم قلت فى نفسى) اصيح واشكوا (الى من هو اقرب) الى (منهما وسكت) ولم اصح فبينما انا بعد ساعة اذا بشيئ) حاضر (جاء وكشف رأس البير وادلى) اى اقرب (رجله وكأنه) اى الشيئ الحاضر (يقول) لى (تعلق بى فى همهمة) اى صوت (منه كنت اعرف منه ذلك) اى فهمت من همهمته انه يقول لى تعلق بى (فتعلقت به فاخرجنى من ذلك البئر (فاذا هو سبع) مضر (فمر) بعد ذلك على حاله (وهتف بى هاتف فقال (يا ابا حمزة اليس هذا) اى هذا الامر الذى رأيت (احسن) من نجاتك قبل طم البير (نجيناك من التلف) اى الهلاك (بالتلف) اى المتلف (فمشيت وانا اقول شعر)

نَهاَنِى حَيائِى مِنكَ اَنْ اَكْشِفَ الْهَوىٰ ٭ وَاَغْنَيْتَنِى بِالْفَهْمِ مِنكَ عَنِ الْكَشْفِ

تَلَطَّفْتَ فِى اَمرِى فَاَبْدَيْتَ شَاهِدِى ٭ اِلىٰ غَائِبِى وَاللُّطْفُ يُدْرَكُ بِاللُّطْفِ

تَرَاءَيْتَ لِى بِالْغَيْبِ حَتّٰى كَاَنَّمَا ٭ تُبَشِّرُنِى بِالْغَيْبِ اِنَّكَ بِالْكَفِّ

آرايكَ وبى من هَيبَتِى لَكَ وَحشَةٌ ؛ وَتُونِسُنِى الألطَافِ مِنكَ وَبِالعَطفِ
وَتَحيى مُحِبًّا اَنتَ فِى الحُبِّ حَتفُهُ ؛ وَذا عَجَبٌ كَونُ الحَيوةِ مَعَ الحَتفِ

(نهانی حیائی) فاعل نهانی (منك) بالله (ان اكشف الهوى) اى حبى اياك (واغنيتنى بالفهم) اى بعـلم (منك عن الكشف) بانى محبٌ (تـلطفت) اى ترفقت (فى امرى فابديت) اى اظهرت (شاهدى) والمراد بالشاهد النفس (الى غائب) والمراد بالغائب السبع (واللطف) اى الرفـق منك (بدرك باللطف) برفقـك بى عند احتياجى (ترائيت) اى ظهرت (لى بالغيب) حال اى حال كونك بالغيب اى حال كـونك غائبا (حتى كانما تبشرنى بالغيب) حال (انك بالكفّ) اى تكون لى معينا فى جميع امورى (اريك وبى) خبرمقدم (من هيبتى) اى من اجل خـوفى (لك وحشة) الواو للحال (وتونسنى) اى تفرحنى (باللطف منك) اى برفق منك (وبالعطف) اى الشفقة منك (وتحيى) انت (محبّا) مفعول تحيى (انت) مبتدأ (فى الحبّ) اى لاجـل الحبّ (حتفه) خبره اى هلاكه والجملة صفة لمحبّا (وذا) مبتدأ (عجب) خبر (كون الحيوة مع الحتف) والجمـلة بدل (ولـمّا سعى بالصوفية) اى وشى بهم (الى بعض الخلفاء) بانهم بـطّالون والزّنـد يقون الضالّـون المضلون (امر بضرب رقابهم واـمّا الجنيد فتستر بالفقه) اى عليه اسم الفقيه (وكان) اى الجنيد (يفتى على مذهب ابى ثور) فلم يقبض عليه (اـمّا الشحّـام والرّقام والنورىّ فقبض عليهم) لغلبة الصوفية فيهم (وسبط النطع) وهو بساط من الاديم كما فى القاموس (لضرب رقابهم فتقدّم النورىّ) للسياف (فقال السياف اتدرى الى ما) استفهامية (تبادر فقال) اى النـورىّ (نعم) ادرى ما ابادر اليـه (فقال) اى السياف (ما) استفهامية (يعجلك فقال) اى النـورىّ (اوثر اصحابى بحياة ساعـة) قبلى بقدر وقت قتلى (فتحير السياف) اى اندهش (وانهى) اى امضى (الامر الى الخليفة فتعجب الخليفة ومن عنده) من الآمراء والوزراء وغيرهم (من ذلك) الخبر (وكان القاضى عنده) اى الخليفة (فاستاذن) اى القاضى (الخليفة ان يذهب اليهم ليبحث معهم) اى الصوفية المذكورين (ويختبر حالهم) مفعول (فاذن له)

اى القاضى (الخليفة) فاعل اذن (فى ذلك) اى الذهاب والبحث (فاتام) اى الصوفية (وقال) اى القاضى يخرج الىّ واحد منكم حتى ابحث معه فخرج اليه) اى القاضى (النورىّ رضى الله عنه فالقى عليه) اى النورىّ (القاضى) فاعل القى (مسائل) مفعول القى (فقهية) صفة مسائل (فالتفت) اى النورىّ (عن جهة يمينه ثمّ التفت عن) جهة (يساره ثمّ اطرق ساعة ثمّ اجاب) اى النورىّ (عن الكل) اى عن كلّ المسائل (ثمّ اخذ) اى شرع النورىّ (يقول وبعد فانّ لله عبادا اذا قاموا) من مجلسهم (قاموا بالله) اى بعون واقامة الله (واذ انطقو انطقوا بالله) اى بانطاق الله (وسرد) اى اتبع (كلاما ابكى) اى الكلام (القاضى) مفعول ابكى (ثمّ سأله) اى النورىّ (القاضى) فاعل سأل (عن التفاته) الى اليمين واليسار واطراقه (فقال) اى النورىّ (سألتنى من المسائل ولا اعلم لها) اى المسائل (جوابا فسألت عنها) اى المسائل (صاحب اليمين فقال) اى صاحب اليمين (لا علم لى بها ثمّ سألت صاحب الشمال فقال) اى صاحب الشمال (لا علم لى فسألت قلبى (فسأل القلب لله (فاخبرنى قلبى عن ربّى فاجبتك بذلك) اى المذكور (فارسل القاضى الى الخليفة) وقال (ان كان هؤلاء) الذين امرت بضرب رقابهم لاجل كونهم زندقة (زنادقة فليس على وجه الارض مسلم وسمع الشيخ ابو الحسن النورىّ منشدا يقول شعر)

مَازِلتُ اَنْزِلُ مِنْ وِدَادِكَ مَنْزِلاً ٭ تَتَحَيَّرُ الاَلْبَابُ دُونَ نُزُولِهِ

(ما زلت انزل) خبر ما زلت (من ودادك) اى من حبك (منزلا) اى محلاّ (تتحيّر الالباب) اى تتحير الوالقلوب والابصار (دون نزوله) اى من اجل نزول هذا المنزل (فتواجد) اى تكلّف الوجد (وهام فى الصحراء) متحيّرا (فوقع فى اجمة) اى غيضة وهى الشجر الملتفّ وجمعه غياض ام مصباح (قصب قد قطع وبقى اصوله مثل السيوف وكان) اى ابو الحسين النورىّ (يمشى عليها) اى اجمه قصب (ويعيد البيت المذكور (الى الغداة والدّم يسيل من رجليه ثمّ وقع) على الارض (مثل السكران فورمت) اى تغلظت (قدماه ومات رحمه الله) وقال المؤلف رحمه الله تعالى (واخبرنى

بعض الاخوان الصالحين وهو الشيخ عليّ التكروريّ) رضى الله عنه (المدفون فى القرافة) فى مصر (رحمه الله ونفعنا ببركته انه حضر فى وقت ميعاد) السماع (وسمع فورد عليه) اى بعض الصالحين (وارد) وهو ما يرد على القلب من الخواطر المحمودة ممّا لا يكون بتعلم العبد وقد يكون الوارد لا من قبل الخاطر بل من قبل العلم او من الحقّ فالواردات اعمّ من الخواطر تختصّ بنوع الخطاب او ما يتضمن معناه والوارد ايضا ما يرد على القلب من سرور واحزان او قبض او سبط او نحوهما واعلم انّ تفصيل هذا المقام ان يقال اذا اراد الله بعبد خيرا قلّب قلبه الى محله الاصلى الذى بدئ منه اى الى العلو فيصير قلبه عرشيّا لا فرشيّا فيكون انقلابه الى الحق وهو صرف وجه الهمة من العدوة الدنيا وهى الظواهر الى العدوة القصوى وهى الحقائق وبواطن الامور ويصل الى الفطرة التى خلقه الله عليها قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم لكنّه لما نزل مع الطبيعة الى حكم العادة واستولت عليه الشهوات النفسية وغلب عليه حكم البشريّة صار كالثوب الابيض الذى تدنس فاذا غسله بماء الخلوات والرياضات عاد الى اصله والاّ زاد تدنسه وقويت اوساخه وصار مملكة الشيطان فاذا كان من اهل الطريق تجلى له الشيطان من مصراع قلبه السفلىّ لانسداد مصراع قلبه العلوىّ فانّ للقلب بابا بمصراعين مصراع يفتح الى العلو ومصراع يفتح الى السفلى فالمصراع العلوىّ لتجليات الرحمن والمصراع السفلى لتجليات الشيطان واذا انسدّ المصراع السفلى بكثرة الاذكار ونفى الخواطر والاغيار انفتح المصراع العلوىّ وترادف التجلى والواردات من حضرة الملك العلى وعلامة ذلك الورع والزهد فى الدنيا فاذا انتفى الورع والزهد من انسان وادّعى انه يحصل له التجلى من حضرة الملك فى الدنيا فهو من الكاذبين وتجليه هذا انما هو تجلى الشياطين لانّ الطمع فى الدنيا والرغبة فيها يسدّ المصراع العلوىّ ويفتح السفلى الذى يتجلى منه الشيطان فانه اضل خلقا كثيرا اه من جامع الاصول صفحه ١١٥ (ولبث) اى بعض الصالحين (مدّة) من الزمان (يرى) حال (انهارا) مفعول يرى (من خمر يسقاها) اى الخمر (ولا يروى) بشربها وايست

هذه الخمر (من خمر الدنيا رأى) اى بعض الصالحين (ذلك) اى المــذكور (فى) حال (اليقظة ثم صار) اى بعض الصالحين (بعد ذلك) اى بعد رؤية الانهار (يرى نورا) مفعول (وكان) اى بعض الصالحين (حين يسقى) الخمر (يجد قوة واحوالا لولا انه) اى بعض الصالحين (يمسكه عند ذلك) اى عند وجد انه قوة (سبعة من الرجال الاقوياء لهام) اى ذهب متحيرا جواب لولا (ورمى نفسه فى المهالك وحين راى النور وجد ضعفا) فى نفسه (وسألنى بعض الصالحين اى الحالين) اى حال سقى الخمر وحال رأية النور (افضل فقلت هذا) اى المذكور (شيئ لم يبلغه) اى جوابه (حالى) فاعل لم يبلغه (فكيف اتكلم فى شيئ لا اعرفه وانشد بعضهم شعر)

سَقَونِى وَقالُوا لا تَغَنَّ وَلَو سَقَوا ٭ جِبالَ حُنَينٍ ما سَقَونِى لَغَنَّتِ

(سقونى) اى الاحباء خمــرا (وقالوا) لى (لا تغن و) الحال انهم (لو سقوا جبال) مفعول لوسقوا (حنين ما) مفعول ثان (سقونى لغنت) اى الجبال يدل انشاد البعض ان حال السقى افضل من حال رؤية النور فلهذا تعقب بقوله وانشد بعضهم (وروى بعضهم عن الشيخ المزين الكبير انــه قال كنت بمكة فوقع فى انزعاج) اى قلق (فخرجت اريد المدينــة) اى مــدينة الرسول صلى الله عليه وسلم (فلما وصلت الى بير ميمونة اذا بشاب) حاضر (مطروح) فى الارض (وهو فى) حال (النزع) اى نزع الروح (فقلت) له (قل لا اله الا الله ففتح عينيه وانشأ يقول شعر)

اَنا اِن مِتُّ فَالهَوىٰ حَشوُ قَلبِى ٭ وَبِداءِ الهَوىٰ يَمُوتُ الكِرامُ

(انا) مبتدأ (ان) شرطية (مت فالهوى) مبتدأ (حشو) خبره اى محشو (قلبى) وخبر المبتدأ الاول محذوف (وبداء الهوى) اى الحب (يمــوت كرام ثم مات) اى الشاب (قال) اى الشيخ المزين (فغسلته وكفنته وصليت عليه فلما فرغت من دفنه) اى الشاب (سكن مابى من ارادة السفر) بيان (فرجعت الى مكة وقال الشيخ ابو بكر الكتانى رضى الله عنه جرت مسئلة فى مكة ايام الموسم) اى بمجمع الحاج (فى) امــر (المحبة فتكلم الشيوخ فيها) اى المحبة (وكان الجنيد) البغدادى رضى الله عنــه (اصغرهم

فقالوا) اى الشيوخ (مات) اى ايت (ما عندك) فيها (ياعراقىّ فاطرق رأسه وذرفت) اى هملت (عيناه ثمّ قال) اى الجنيد (هـــو) اى المحبّ (عبد ذاهب عن) علائق (نفسه متصل بذكر ربّه) فى كلّ اوقاته (قائم بأداء حقوقه) اى الربّ (ناظر اليه) اى الربّ (بقلبه احرق قلبه) مفعول مقدّم (انوار هيبته) فاعل احرق والاضافة بيانيّة (وصفى شربه من كأس ودّه) اى حبّه (وانكشف له) اى ظهر له الجبار (من استار) جمع ستر (غيبه فان تكلم فبالله) يتكلم (وان نطق) بشيئ (فمن) اذن (الله) ينطق (وان تحرّك) فبامر (الله) يتحرك (وان سكن) اى سكت (فمع) ذكر (الله) يسكن (فهو) موقن (بالله) ومحبّ (لله ومع) نصرالله (فبكى الشيوخ وقالوا) اى الشيوخ (ما على هذا مزيد جبرك) اى جبر نقصانك (والله ياتاج العارفين وانشد بعضهم شعر)

أَنْعَى إِلَيْكَ قُلُوبًا طَالَ مَا هَطَلَتْ ٭ سَحَائِبُ الوَحْىِ فِيهَا أَبْحُرَ الحِكَمِ

(انعى اليك) والنعى خبر المـــوت ام مختار (قلوبا) مفعول انعى (طال ما) مصدريّة (هطلت) اى امطرت (سحائب الوحى) الاضافة بيانية اى الالهام (فيها) اى القلوب (ابحر الحكم) مفعول هطلت والجملة صفة لقوله قلوبا (وقيل لعبدالله بن سعيد ابن كلاب انت تتكلم) معترضا (على كلام كلّ واحد) من العلماء (وههنا رجل يقال له الجنيد فجيئ اليه (وانظر هـــل) تقدران (تعترض عليه ام لا فحضر) اى عبدالله بن سعيد (حلقته) اى مجلسه اى الجنيد (فسأل) اى عبدالله بن سعيد (الجنيد) مفعول (عن التوحيد فاجابه فتحيّر عبدالله) بن سعيد (وقال) اى عبدالله (اعد علىّ ما قلت) من الجواب (فاعاده) اى ما قال (ولكن لابتلك العبارة فقال عبدالله هـذا) اى ما قلت من الجواب (شيئ آخر لم احفظه فاعد على) ما قلت (مرة اخرى فاعاده) اى الجواب (بعبارة اخـــرى فقال عبدالله) بن سعد (ليس يمكنني حفظ ما تقول) لاختلاف العبارات (فامْله) امر من املى يملى (علينا فقال) اى الجنيد (ان كنت اجريه) اى ما اقول لك (فانا امليه فقام عبدالله) من حضرته (وقال بفضله) اى الجنيد (واعترف) اى اقرّ (بعلو شأنه) اى الجنيد (واجتاز) اى مرّ (ابوالعباس ابن سريج الفقيه الامام

الشافعى المذهب الملقب بالباز الاشهب بمجلس الاستاذ الامام العارف) بالله (عمر
المعارف ابى القاسم الجنيد رضى الله عنهما فسمع) اى ابو العباس (كلامه) اى الجنيد
(فقيل له) اى ابى العباس (ما تقول فى هذا) اى فى كلامه (فقال لا ادرى ما اقول)
فيه بصحة وحق ولابطلان وكذب (ولكننى ارى لهذه الكلام) الذى تكلم به
(صولة) اى قوة وقهرا (ليست بصولة مبطل ومامات ابن سريج) رضى الله عنه (حتى
اعتقد الصوفية واستحسن طريقتهم وقال بعضهم) اى الصوفية (حضرت مجلس ابى
العباس بن سريج) المذكور (فتكلم فى الفروع والاصول بكلام حسن اعجبت منه فلما
رأى) اى ابو العباس (اعجابى) مفعول (قال) اى ابو العباس (لا تعجب من كلامى
اتدرى من اين) اخذت (هذا) اخذت (هذا من بركة مجالستى) اى مصاحبتى
(اباالقاسم الجنيد وذكر الجنيد) رضى الله عنه (ان شيخه العارف بالله السرى) السقطى
(رضى الله عنه كان يقول له تكلم على الناس) بالوعظ والنصيحة (قال الجنيد) رضى الله
عنه (وكان فى قلبى حشمة) اى حياء (من الكلام على الناس وكنت اتهم نفسى فى
استحقاق ذلك) لعدم اهليتى (فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فى ليلة جمعة
فقال) صلى الله عليه وسلم (تكلم على الناس فانتبهت) من النوم (فاتيت باب السرى قبل
ان اصبح فدققت عليه) اى السرى (الباب فقال) اى السرى قبل ان اتكلم (لم
تصدقنا) فيما قلنا (حتى قيل لك) من النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام (فقعد للناس)
فى المسجد (الجامع بالغداة فانتشر) اى استفاض (فى الناس ان الجنيد قد قعد يتكلم
على الناس فوقف عليه) اى الجنيد (غلام نصرانى متنكرا) اى متزيا بزى المسلمين
(وقال) اى الغلام (ايها الشيخ ما) استفهامية (معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله فاطرق الجنيد ثم رفع رأسه) من الاطراق
(وقال) اى الجنيد له (اسلم فقد حان) اى قرب (وقت اسلامك فاسلم الغلام وروى
ان النجيب بن النجيب) محمد الجوينى (ابا المعالى امام الحرمين رضى الله عنه) شيخ الغزالى
رحمه الله (كان يدرّس) العلوم (يوما) من الايام (فى المسجد) الجامع (بعد صلوة

الصبح فمرّ عليه) اى الشيخ ابى المعالى (بعض شيوخ الصوفية ومعه اصحابه من الفقر) بيان للاصحاب (و) الحال (انهم قـــد دعوا) للدعوة والضيافة (الى بعض المواضع فقال امام الحرمين فى نفسه ما) نافية (شغل هـــؤلآء الا الاكل والرقص) الرقص والرقص والرقصان محرّكتين الخبب اه قاموس (فلما رجع الشيخ من الدعـوة والضيافة (مرعليه) اى الشيخ امام الحرمين (فقال) اى الشيخ لامام الحرمين (يافقيه ما تقول فيمن) اى فى انسان (يصلى الصبح وهو جنب و) مع ذلك (يقعد فى المسجد ويدرس العلوم ويغتاب (ف) عند ذلك (ذكر امام الحرمين) اى تذكر (انه) اى الشأن (كان عليه) موجب (غسل) وندم على ما قال فى نفسه فى امر الصوفية (ثم حسن اعتقاده) اى امام الحرمين (فى) الطريقة (الصوفية وبلغنا انّ الشيخ العارف بالله المشهور) فى الناس (الفقيه الامام الورع المشكور) اى المقبول (شمس الزمن ومفتى اليمن ذا السيرة الحميدة والمجدل الاثيل) اى العظيم (احمـــد بن موسى بن عجيل رضى الله عنه ونفعنا به) كان من اكابر اولياء اليمن وفقهآئها وعلمائها وزهادها وعبّادها كان ذا كرامات كثيرة تظهر عليه بغير قصد منها انه حضر يوما عند مصروع فقرأ عليه قل آا الله اذن لكم ام على الله تفترون فصرخ شيطانه فقال لآ والله ثم زال عنه ولم يعاوده مدة حياته فلما مات رجع عليه وكان بعض جماعـــة الشيخ حاضرا ففعل كما فعل وقرأ الاية عليه فضحك الشيطان منه وقال الاية الاية والرجل غير الرجل ولم يفارقه ومنها انّ جماعة من الصالحـــين سمعوه يقرأ فى قبره سورة النّور مات سنة ستمائة واربع وثمانين قاله المناوى وقال الزبيدى فى طبقاته انه توفى سنة ستمائة وتسعين وظهر عند غسله انوار ساطعة وانوار عجيبة منها انه لم ير له عند الغسل عـورة وقال الامام اليافعى كان انسان فى بلاد اليمن فى يده سلعة دار بها على جمع من الصالحين ليدعوا بذهابها عنه فلم تذهب فجآء الى ابن عجيل فقال له ان يذهب عنى هذه السلعة والا ما بقيت احسن ظنّى باحد من الصالحين فقال لاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم هات يدك ومسح عليها ولفّها بخرقة وقال له لاتفتحها الا ان تصل الى منزلك فمشى من عنده وهو ورفقاؤه ومرّوا

من طريقهم ببعض القرى فدخلوها واشتروا منها غداءهم خبزا ولبنا وفتوه فتا تسميه
اهل اليمن ثرافة بالثاء المثلثة وكانت سلعته المذكورة فى كفه اليمنى فنسيها وفتح
الخرقة واكل فلما فرغ من الاكل لم يجد لها اثرا ولم يتميز موضعها من سائر الكف
وقال الزبيدىّ من كراماته انه كان يحجّ بالناس فى كل سنة ولا يقدر احد يتعرّض
لهم من العرب وغيرهم بسوء ومن فعل شيأ من ذلك عوقب سريعا اتفق فى بعض
السنين انه خرج بالقافلة كجارى عادته من مكة المشرفة لزيارة النبى صلى الله عليه وسلم
فلمّا صاروا قريبا من المدينة خرج عليهم جماعة من العرب وارادوا نهبهم فبقى اهل
القافلة خائفين والفقيه احمد واقف ساكت وكان فى القافلة الشيخ علىّ بن نعيم فقال
يا سيّدى لم هذا التوقف والاحتمال فقال الشيخ يا شيخ علىّ تأدّب هذا الرّبّ سبحانه
وتعالى واشار الى السمآء وهذا النبىّ صلى الله عليه وسلم واشار الى المدينة فسكت الشيخ
علىّ ثمّ امر الفقيه احمد اهل القافلة بالنزول فنزلوا يومهم ذلك وليلتهم ونزل العرب
قريبا منهم ينظرون غفلتهم فلمّا كان اليوم الثانى اصبح العرب متهيئين لنهب القافلة
فلمّا طلعت الشمس اذا العسكر قد جآؤا من المدينة فلمّا وصلوا تهيأ العرب المذكورون
فقتل العسكر منهم جماعة وآسروا آخرين فسأل الناس العسكر من ذلك فقالوا لـمّا كان
هاجرة امس سمع بالمدينة مناديا ينادى انّ العرب قد اعترضوا قافلة ابن عجيل فالغارة
الغارة مأجورين فامر الشريف بنا فخرجنا فنظر الناس فاذا هو الوقت الذى قال فيه الفقيه
احمد للشيخ علىّ تأدّب ومن كراماته ما حكاه القاضى جمال الدّين الرّيمى قال رأيت بخط
جمال الدّين الاسنوىّ عالم مصر قال لـمّا كانت ليلة الحادى والعشرين من شهر شعبان
المكرم سنة تسع وسبعين وسبعمائة رأيت كأن ركبا نازلا فى فضآء من الارض
والناس يهرعون اليه فقلت ما هذا الركب فقيل لى ركب النبى صلى الله عليه وسلم
وسارعت اليه فرأيت النبىّ صلى الله عليه وسلم جالسا وعن يمينه وشماله رجلان وقدامه
رجل جاث على ركبته وبيده كتاب يقرأ فيه على النبىّ صلى الله عليه وسلم فقبلت
يد النبىّ صلى الله عليه وسلم فدعا بدعآء خفيف وتأخرت فوقفت مع جماعة مستقبلين

النبيّ صلّى الله عليه وسلم فقلت لرجل منهم من هؤلآء الجلوس مع النبيّ صلّى الله عليه وسلم فقال امّا الذى عن يمينه فابوبكر والذى عن شماله عمر والذى قدّامه رجل صالح يقال له احمد بن موسى بن عجيل فقلت نال درجة الشيخين قال نعم نال درجة الشيخين وقبض يدى قبضا شديدا حتى استيقظت وكراماته كثيرة لايمكن حصرها مات سنة تسعين وستمائة وتربته من الترب المباركة المشهورة فى اليمن المقصودة للزيارة والتبرّك من الاماكن البعيدة ومن استجار به سلم من جميع ما يخاف بل من وصل الى تربته لم يقدر احد ان يتعرّض له بمكروه ولم يكن هناك قرية قبل الفقيه بل لما سكن ذلك الموضع سكن الناس عنده وليس لها اسم غير بيت الفقيه مع كونها بلدة مشهورة نسبت اليه واشتهرت بذلك اه من جامع كرامات الاوليآء بتصرّف (سئل عن سماع الصوفيّة) منكرا و هل هو مباح (فقال) اى احمد بن موسى (ان) شرطية (ابحه) من الاباحة (فلست من اهله) اى من اهل الحكم بالاباحة (وان انكره) من الانكار (فقد سمعه من) فاعل (هو خير منى وجآء جماعة من فقهآء اليمن الى الشيخ بحر الحقائق وموضح الدّقائق ابى الغيث بن جميل قدّس الله روحه ونفع به) اليمنيّ الملقّب شمس الشموس كان من اكابر الاوليآء العارفين فى اليمن وله كرامات كثيرة قال الامام اليافعيّ بلغنى انه تخاصم خادم الشيخ ابى الغيث هو وغلام السلطان فضرب خادم الشيخ غلام السلطان فبلغ ذلك السلطان فامر بخادم الشيخ ابى الغيث فقتل فبلغ ذلك الشيخ ابالغيث فاطرق رأسه ساعة ثمّ قال مالى وللحراسة انا انزل من المشباب واترك الزّرع فقتل السلطان فى ذلك الوقت فجاء ولده الملك المظفر الى الشيخ المذكور مستغفرا ونعله على رأسه قال اوفى عنقه فقال له الشيخ ما تريد قال الملك فقال انا قد ولّيتك والمشباب مكان عال من خشب فوقه عريش يجلس عليه حارس الزرع وقال اليافعيّ اخبرنى الثقات انّ الشيخين الكبيرين العارفين بالله تعالى الشهيرين كبيرى شيوخ اليمن فى وقتهما محمد بن ابى بكر الحكمى والشيخ اباالغيث بن جميل جاءهما بعض الفقرآء للصحبة بعد موتهما فخرج الشيخ محمد من قبره وصحب الذى اتاه واخذ

عليه العهد والشروط فى كلام يطول شرحه واخرج الشيخ ابو الغيث من قبره وصحب الذى اتاه وفى الحكاية كلام يطول رضى الله عنهما قال المناوى كان من اكابر العارفين اثنى عليه اليافعىّ فى تاريخ اليمن وروض الرّياحين ونشر المحاسن ومن كراماته انه خرج يحتطب على حمار لشيخه فجآء الاسد فاكله فقال وعزّة سيّدى ما احمل حطبى الاّ على ظهرك فحمله عليه حتى بلغ المدينه فانزله وقال اياك ان تضرّ احدا حتى تبلغ موضعك فقال له الشيخ هذا البلد لا يسعك فاخرج فخرج الى الشيخ علىّ الاهدل فاقام مدّة وانتفع به وتهذّب به وكان يقول خرجت من ابن افلح لؤلوة عجمآء فثقبنى الاهدل ثمّ طلع بعد ذلك الى الجبال الشامية وظهرت له هناك احوال خارقة ومال اليه جمع عظيم وكثرت اتباعه واشتهرت هناك كراماته اه من جامع كرامات الاوليآء (يمتحونه) من الامتحان (فى شيئ) معيّن عندهم (فلما دنوا) اى جماعة من الفقهآء (منه) اى الشيخ ابى الغيث (قال) اى الشيخ ابو الغيث (مرحبا بعبيد عبدى فاستعظموا ذلك) اى قوله (ورجعوا) منكرين من اجل قوله (فلقوا شيخ الطريقين) اى الطريقة والحقيقة (وامام الفريقين) اى العوامّ والخواصّ جميعا (ابا الذبيح اسمعيل بن محمّد الحضرمىّ رضى الله عنه ونفع به فاخبروه بما قال الشيخ ابو الغيث لهم فضحك) اى اسميل الحضرمىّ (وقال صدق) اى الشيخ ابو الغيث (انتم عبيد الهوى والهوى عبده وكان الشيخ ابو الغيث المذكور امّيا) لايقرأ ولا يكتب (ويحضر مجلسه فقهآء البلاد ويمتحنونه بالمسائل الدّقيقة فيجيبهم وقال له) اى الشيخ ابى الغيث (الفقرا) فاعل قال (فى بعض الايّام نشتهى) ان نأكل (اللهمّ فقال) اصبروا (الى اليوم الفلانىّ وكان) ذلك اليوم (يوم سوق تأتيه القوافل) من الافاق (فلمّا جآء ذلك اليوم جآء الخبر انّ قطّاع الطريق اخذوا القافلة ثمّ جاء بعض القطّاع الحرامية بحبّ وجآء آخر منهم) اى القطاع (بثور فقال الشيخ) ابو الغيث (للفقرآء) الذين معه (تصرفوا فيه) اى فيما جائكم من ايدى القطاع (فتصرّفوا واحضروا العيش فتخىّ الفقهآء) اى تباعدوا (فقام الفقرآء للاكل فامتنعوا) من الاكل معهم (فقال

الشيخ للفقرآء كلوا) انتم (الفقهآء) مبتدأ (لا يأكلون الحرام فلما فرغوا من الاكل جآء انسان) الى الشيخ ابى الغيث (وقال) يا سيدى (نذرت للفقرآء كذا وكذا من الحب فاخذه) اى الحب المنذور (الحرامية) اى السرّاق القطاع (وجآء آخر اليه) اى الشيخ (ايضا وقال نذرت للفقرآء ثورا فهب فقال لهما) اى الذين جآء ا (الشيخ قد وصل الى الفقرآء متاعهم) واكلوا وانتفعوا (فبقى الفقهآء) الذين امتنعوا من الاكل (يضربون يدا على يد متندّمين) حال (على ترك موافقة الفقرآء وكان الشيخ رضى الله عنه ينكر السماع) من القوّال (ويقاتل من يتعاطاه) اى يستعمله (فى اوّل امره ثمّ رجع عن ذلك) اى الانكار (فى الآخر وسببه) اى الرّجوع عن الانكار (انه) اى الشأن (قدم عليه) اى الشيخ ابن الغيث (بعض المشائخ الكبار فى جمع) حال من الفقرآء عازمين) اى قاصدين (على ان يدخلوا عليه) اى الشيخ (قريته بالسماع) اى مع السماع (فامر) اى الشيخ ابو الغيث (اهل قريته ان يخرجوا لقتالهم) اى القادمين (بالعيدان) اى بالعصىّ (وخرج) اى الشيخ ابو الغيث (معهم) اى اهل قريته (فلما تقاربوا) اى اهل القرية والشيخ (والقادمون فى حال السماع اخذه) جواب لمّا اى الشيخ (حال وصار) اى الشيخ ابوالغيث (يدور كما يدور اهل السماع الواجدون فتعجّب اصحابه) اى الشيخ (منه) اى من دوره (وكلموه) اى الشيخ (فى ذلك) اى فى الدّور مع انكاره السماع (فقال) جوابا لهم (وعزّة) قسم (من له العزّة ما) نافية (درت حتى رأيت السمآء دارت) وحسن اعتقاده فى السماع واهله (وانشدوا شعر)

يُرَنِّحنى إلَيْكَ الشَّوقُ حَتّى ۞ أَمِيلُ مِنَ اليَمِينِ إلى الشِّمالِ
كَما مالَ المُعاقِرُ عاوَدَتْهُ ۞ حُمَيّا الكَأسِ حالاً بَعْدَ حالِ
وَيأخُذُنى لِذِكْرِكَ ارْتِياحٌ ۞ كَما نَشِطَ الاسيرُ مِنَ العِقالِ

(يرنحنى) اى يميلنى (اليك) يا الهى (الشوق) الى تجلياتك فاعل يرنحنى (حتى اميل) من اجل الشوق (من) جهة (اليمين الى) جهة (الشمال كما مال المعاقر) اى مد من الخمر (عاودته) صفة للمعاقر والمعاودة الرّجوع الى الامر الاوّل ام مختار (حميا الكأس)

وفى المختار وحيّا الكأس اوّل سورتها اه فاعل عاودته (حالا بعد حال) اى كيل المماقر المد من حالا بعد حال لشرب الخمر مرّة بعد مرّة (ويأخذنى لذكراك ارتياح) اى نشاط (كما نشط الاسير) اى المحبوس (من العقال) اى الحبل اى من الحبس اى كما ينشط الاسير الذى يطلق من الاسر والحبس (وكان هذا الشيخ رضى الله عنه صباغا اعنى يصبغ الناس وينقلهم من الصفات الدنية) اى الخسيسة (الى الصفات السنية) اى العلية (روى انه) اى الشيخ رضى الله عنه (وقفت بين يديه مغنّية) فاعل وقفت (فغشيت ووقعت) على الارض مغمية عليها (فلمّا افاقت طلبت منه) اى الشيخ (التوبة) مفعول (وصحبة الفقرآء وكانت) اى هذه المغنّية (من المترفات) اى المتنعّمات (المترعنات) اى من النسوة الحمقى (فقال لها الشيخ) ابو الغيث رضى الله عنه (انا نذبحك اتصبرين على الذبح فقالت نعم) اصبر على ما تفعل بى (فامرها ان تستقى المآء) من الآبار (للفقرآء) فمكثت ستة اشهر تحمل المآء على ظهرها قد تبذلت) اى خضعت (وتبدّلت) اى تغيّرت (عن حالها الاوّل ثمّ قالت) اى المغنّية المذكورة يوما (للشيخ) ابى الغيث ياسيدى (انى قد اشتقت الى ربى فقال لها الشيخ) رضى الله عنه (يوم الخميس) الآتى (تلقين ربّك فماتت يوم الخميس رحمها الله) تعالى (ومن كلام هذا الشيخ) ابى الغيث المذكور (اهل الحضرة) اى اهل القرب الى رحمة الله تعالى (على اربعة اقسام رجل خوطب) من الله يسمع منه (فصار كلّه اذنا) يسمع الخطاب (ورجل اشهد) نور التجلّى (فصار كله عينا) يرى التجلّى (ورجل مصطلم) اى محترق (تحت انوار التجلّى) يفنى عن صفاته كلها (والرّابع لسان حال الشفاعة) يتصرّف فى حياته ومماته ويعاون عباد الله (وهو) اى الرّابع (اكمل واشد بعض السادات الاولياء الاكابر الفضلاء من اهل اليمن لمّا ذكر بعض الناس بين يديه مشائخ الرّسالة) القشيريّة وهم مائة (معظما) حال (لهم) اى مشائخ القشيريّة (فى معرض التعريض) اى التكى (بخمول ذكر شيوخ اليمن شعر)

أَلاَ قُلْ لِسَارِ اللَّيْلِ لاَ تَخْشَ ضَلَّةً ٭ سَعِيدُ بْنُ سُلْمٍ ضَوْءُ كُلِّ بِلاَدِ
لَنَا سَيِّدٌ أَرْبَى عَلَى كُلِّ سَيِّدٍ ٭ جَوَادٌ حَثَا فِي وَجْهِ كُلِّ جَوَادِ

(الا قل) الا للتنبيه (لسار الليل) اى كلّ من يسرى فى الليل (لاتخش ضلّة) اى ضياعا وهلكة (سعيد بن سلم) مبتدأ اى ابوالغيث (ضوء) خبره (كلّ بلاد) فيكون لك السلامة من كلّ آفة فى كلّ مواضع (لنا) خبر مقدّم (سيّد) مبتدأ مؤخر (اربى) صفة اى انمى واغلى (على كلّ سيّد) ولنا (جواد) اى كثير الجود (حثا) التراب (فى وجه كلّ جواد) والجملة صفة لجواد (وقيل اراد) اى بعض السادات الشيخ (ابا الغيث) قال المؤلف رحمه الله تعالى ورضى الله عنه (انشد فى البيتين المذكورين بعض علماء اليمن ومن المشهور ما سمعنا ورواه الكبار من الشيوخ) العظام (عن الشيخ الكبير العارف) بالله (الرّبانى المربّى عيسى المعروف) اى المشهور (بالهتار اليمنىّ) رضى الله عنه بكسر الهاء وتخفيف التاء المثنّاة فوق اه حيوة الحيوان احد مشائخ الكبار كان صاحب احوال ومقامات ومكاشفات وكرامات منها ما رواه الجندىّ بسنده عن الشيخ علىّ الفتى وكان من اعيان الصوفية بمدينة الجند انه قال قصدت زيارة الشيخ عيسى الى موضعه واقمت عنده ايّاما فقال لى ليلة يا علىّ ولد الليلة ولد ذكر قال فلما رجعت الى بلدى وجدتّ ولدى حسينا قد ولد تلك الليلة وكان له نفع الله به من الكرامات والمكاشفات مالا ينحصر ومن كراماته انه خرج الشيخ ابوالغيث ابن جميل من زبيد من عند شيخه الشيخ علىّ ابن افلح ووصل الى الشيخ عيسى المذكور قال الشيخ ابو الغيث فكشف لى عنه وقد وضع قرنا فى الارض وقرنا فى السماء وقال لى تريد النطاح يا ابا الغيث فقلت لا يا سيدى ومن ذلك ما روى ان الشيخ احمد بن الجعد قصده للزيارة فرأى على الشيخ ثيابا مرتفعة وهيئة حسنة فانكر ذلك فى نفسه وتغير اعتقاده فكاشفه الشيخ عن ذلك وقال له يا ولدى انى لم البس هذه الثياب حتى ابليت فى الله كذا وكذا جعله اقرال ما فى نفس الشيخ احمد واعتذر منه والتمس دعائه مات رضى الله عنه سنة ستمأة وسنة قال المناوى عن مأة وستين سنة وقيل بل ماتين

وقيل ثلثمأة اه جامع الكرامات (انه) اى عيسى الهتار اليمنى (مرّ يوما على امرأة بغىّ) اى زانية (فقال) اى الشيخ عيسى (لها) الزّانية (بعد العشاء آتيك ففرحت بذلك) اى بقول الشيخ (وتزينت) باجمل زينة وتهيئت (وتعجب من) فاعل تعجب (سمع منه) اى الشيخ (ذلك) اى القول (فلما كان بعد العشاء دخل عليها) اى المرأة الزّانية (فصلىّ ركعتين فى البيت ثمّ خرج فقالت له اريك خرجت فقال) اى الشيخ عيسى (حصل المقصود) وما قصدى ومرادى الا هذا الذى رأيت (فتمزقت من حالها) الاوّل (وخرجت بعد الشيخ) اى خلفه (تائبة وخرجت من كلّ ما تملكه وفارقت فتزوجها الشيخ لبعض الفقراء وقال) اى الشيخ رضى الله عنه (اعملوا الوليمة عصيدة) اى دقيقة قال فى المصباح العصيدة قال ابن فارس سميت بذلك لانها تعصد اى تقلب وتلوى اه (ولا تشتروا لها أدما ففعلوا) اى الفقراء (ذلك واحضروه فذهب انسان الى امير رفيق لتلك المرأة فقال) اى الانسان (له) اى للامير (فلانة) سماه تلك المرأة (تابت) وتغيرت عن حالها (قال) اى الامير (ايش) اى شيئ (تقول) قال ذلك تعجبا بماسمع (قال اى) اى نعم (والله) قسم (تابت وقد تزوجها بعض) فاعل (الفقراء وأولموا) اى الفقراء (بعصيدة وقد احضروها) اى العصيدة (وما معهم ادام فاخرج) اى الامير (له) مع تغيظ (قارورتين فيها خمر) والقارورة واحدة القوارير من الزجاج اه مختار (وقال) اى الامير (اذهب بهما) اى القارورتين (الى الشيخ) عيسى الهتار اليمنى (وسلم عليه) اى بلّغ سلامى اليه (وقل له) حكاية عنى (سرّنى ما سمعت) من ان تلك المرأة تابت وانكم قد زوّجتموها ببعض الفقراء واحضرتم الوليمة (وبلغنى انه) اى الشأن (ما عندكم ادام للوليمة فخذوا هذا تأدّموا به واراد) اى الامير (ان يستهزأ بالفقراء ويفضحهم فلما دنى رسول الامير من الشيخ) عيسى (قال) اى الشيخ (له) اى الرّسول (ابطأت) اى تأخرت ونحن فى انتظارك (ثم تناول) اى اخذ (احدى القارورتين) مفعول تناول (وخاضها) اى حركها (ثم صبها على العيش) اى الطعام الذى هيئ ووضع للاكل (ثم كذلك) اى كما بالاولى

(فعل بالاخرى ثم قال) اى الشيخ عيسى (الرسول) اى رسول الامير (اجلس وكل قال الرسول فطعمت منه سمنا لم اراطيب منه) فى اللذة (ثم رجع) اى الرسول (الى الامير فاخبره بالقصة) اى بما فعل الشيخ بالقارورتين ووجدان الطعام سمنا اطيب التذ اذا (فجاء الامير بعد ما سمع ما قال الرسول فرأى شيأ حيره فتاب) اى الامير ايضا (على يد الشيخ المذكور رضى الله عنه ونفع به وذلك) اى ما ذكر (فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العضيم فلا ينبغى ان ينكر على احد منهم) اى الاولياء (ويساء الظن بهم فقد قالوا) اى العلماء (ويخشى عليه) اى المنكر (سوء الخاتمة) وفى جامع الاصول للشيخ احمد النقشبندى (واعلم) ان الانكار على السادات الصوفية والطريقة العلية المتبعين السنة السنية والدامغين للبدعة الردية خصوصا اهل العلم النافع والعمل الرافع والمعارف والاسرار والكشف الصحيح والانوار سم قاتل وهلاك عظيم وقد ورد به الوعيد الشديد وهو امر خطير وهو علامة اعراض القلب من الله تعالى وحشوه بالامراض ويخشى على فاعله سوء الخاتمة والعياذ بالله وهو لا يصدر غالبا الا من بعض المتفقهة القاصرين كما قال العارف عبد الغنى النابلسى وقد اعتاد المتفقهة فى كل زمان على التفتيش من عيوب الشرعية حيث لا يؤولون ما يجدونه مخالفا لعلمهم وان كان له تأويل بل ينكرون بمقتضى علمهم ما يكون محتملا للخطاء ولو بوجه ضعيف وان صوابه ظاهرا بل ربما بعضهم يجهل مذهب الآخر فينكر عليه ما خالف مذهبه بل ينكرون اصل الطريق واربابها كلها وهذه طريق المتفقهة المتعصب والسفهاء لا الفقهاء فانهم قاصرون مرادهم ان يعرفوا بين الناس بالعلم والفقه والرياسة لاغراض شيطانية بريدون انفاذها وشهوات نفسانية يحاولون ايجادها فيضطرهم الامر الى التفتيش من عيوب الناس فكيف يؤولون شيأ مقصودهم التفتيش عليه ومتى ظفروا يوجد فاسد فى حال افساد كأنهم ظفروا بملك الدنيا ويفرحون شديدا ان رؤوا حسنة فى الكامل دفنوها وان رؤوا سيئة افشوها فمن المحال ان يقيلوا عثرة مؤمن او يتغافلوا من زلة مسلم لانهم فى زعمهم لا يرتقون ولا يشتق يرتفعون الا بانكار الاكابر خصوصا على الكامل

الخاشع والعابد الذاكر فيكونون ضلالا ومضلين واما الفقهاء اصحاب القدم الراسخ
فى العلوم على حسب المذاهب الاربعة فان قلوبهم متجافية من الدنيا مقبلة على الآخرة
وسبب ذلك لاحسد عندهم ولا تكبير ولا عداوة ولا حقد ولا رياء ولا سمعة يعلمون
احكام الله تعالى على وجه التحقيق اصولا وفروعا ومن شدة شفقتهم على عباد الله
لا يكادون يجدون فى الناس منكرا اصلا من كمال اشتغالهم بعيون انفسهم من عيوب
الناس ولا يجدون فى الغير مفسدة يعدونها على أنفسهم ولا تخفى عليهم دسائس النفوس
فهم فى صدد كمال نفوسهم وتطهيرها فهم فى شغل شاغل من انكار المناكر على الغير
واذا رأو امر لا ينظرون منه الا الوجه الحسن فى حق الغير احتياطا وورعا وعندهم
احكام شرعية عظيمة وأمور كلية يقرؤنها للناس فى الدروس وعلى الكراسى والمنابر
وليس فى قلوبهم وجود شيئ منها فى احد من الناس على التعين اصلا كما ان الله تعالى
انكر المنكر فى القرأن بلا تعين احد مع علمه تعالى بالمناكير واهلها فى كل زمن ولذا
كان عليه السلام يقول ما بال اقوام يفعلون كذا ولا يذكر احدا بسوء فهؤلاء هم الناس
الذين يليق فى ان ايقال علماء فقهاء امناء احكام دين الله تعالى الا من جامع الاصول
صفحة ١٥٨ قال المؤلف رحمه الله (قلت اخبرنى الشيخ ابو العباس الميلق الشاذلى قال
اخبرنى الشيخ ياقوت الشاذلى قال اخبرنى الشيخ ابو العباس المرسى الشاذلى قال اخبرنى
الشيخ ابو الحسن الشاذلى) وهو معاصر للشيخ ابن حرازم (رضى الله عنهم اجمعين ونفع
بهم) الشيخ ابو الحسن الشاذلى هو على بن عبدالله بن عبد الجبار الشاذلى بالثين والذال
المجتمعين وساذلة قرية من افريقية الضرير الزاهد نزيل اسكدرية وشيخ الطائفة
الشاذلية وكان كبير المقدار عالى المنار له عبارات فيها رفوز فوق ابن تيمية سهمه اليه
فرده عليه وصحب الشيخ نجم الدين الاصفانى وابن مشيش وغيرهما وحج مرات
ومات بصحراء عيذاب قاصد الحج فدفن هناك فى ذى القعدة سنة ست وخمسين
وستمأة وقد افرده سيدى تاج الدين بن عطاء الله هو وتلميذه ابو العباس بالترجمة وها
انا اذكر لك ملخص ما ذكره فيها فاقول وبالله التوفيق قد ترجم رضى الله عنه فى كتابى

لطائف المنن سيدى الشيخ ابا الحسن رضى الله عنه بانه قطب الزمان والحامل فى وقته
لواء اهل العيان حجة الصوفية علم المتهدين زين العارفين استاذ الاكابر زمزم الاسراب
ومعدن الانوار القطب الغوث الجامع ابو الحسن على الشاذلى رضى الله لم يدخل طريق
القوم حتى كان يعد للمناظرة فى العلوم الظاهرة وشهد له الشيخ ابو عبدالله النعمان
بالقطبانية جاء رضى الله فى هذه الطريق بالعجب العجاب وكان الشيخ تقى الدين بن
دقيق العيد رضى الله عنه يقول ما رأيت اعرف بالله من الشيخ ابى الحسن الشاذلى رضى
الله عنه ومن كلامه رضى الله عنه عليك بالاستغفار وان لم يكن هناك ذنب واعتبر
باستغفار النبى ص بعد البشارة من اليقين بمغفرة ما تقدم من ذنبه وما تأخر هذا فى
معصوم لم يقترف ذنبا قط وتقدس عن ذلك فما ظنك بمن لا يخلو عن العيب والذنب
فى وقت من الاوقات اه من الطبقات وفيه ازيد من هذا ولكن فى المذكور كفاية
لذلك لم نطول والشيخ ابو العباس المرسى رضى الله عنه قال الشعرانى فى الطبقات كان
من اكابر العارفين وكان يقال انه لم يرث علم الشيخ ابى الحسن الشاذلى رضى الله عنه وهو
اجل من اخذ عنه الطريق رضى الله عنه ولم يضع رضى الله عنه شيأ من الكتب وكان
رضى الله عنه يقول علوم هذه الطائفة علوم تحقيق وعلوم التحقيق لا تحملها عقول عموم
الخلق وكذلك شيخه ابو الحسن الشاذلى رضى الله عنه لم يضع شيأ وكان يقول كتبى
اصحابى مات رضى الله عنه سنة ست وثمانين وستمأة والشيخ ياقوت الشاذلى قال الشعرانى
رضى الله عنه فى الطبقات كان اماما فى المعارف عابدا زاهدا وهو من اجل من اخذ عن
الشيخ ابى العباس المرسى رضى الله عنه واخبر به سيدى ابو العباس رضى الله عنه يوم ولد
ببلاد الحبشة وضع له عصيدة ايام الصيف بالاسكندرية فقيل له ان العصيدة لا تكون
الا فى ايام الشتاء فقال هذه عصيدة اخيكم ياقوت ببلاد الحبشة وسوف يأتيكم فكان
الامر كما قال وهو الذى شفع من الشيخ شمس الدين اللبان لما انكر على سيدى احمد
البدوى رضى الله عنه وسلب علمه وحاله فاجابه ثم ان سيدى ياقوتا زوج ابن اللبان ابنته
ولما مات اوصى ان يدفن تحت رجليها اعظاما لوالدها الشيخ ياقوت وانما سمى العرشى

لان قلبه كان لم يزل تحت العرش وما فى الارض الاجسده وقيل لانه كان يسمع اذان حملة العرش ومناقبه رضى الله كثيرة مشهورة بين الطائفة الشاذلية بمصر وغيرها توفى رضى الله بالاسكندرية سنة سبع وسبعمأة رضى الله عنه اه (ان الشيخ ابا الحسن على ابن حرازم) هكذا وجد فى اكثر النسخ المليبارية ووجد فى كتاب تعريف الاحياء الذى بهامش احياء علوم الدين هكذا وذكر اليافعى ايضا ان الامام الكبير ابا الحسن على بن حرزهم الفقيه المشهور المغربى كان بالغ فى الانكار على كتاب احياء علوم الدين وكان مطاعا مسموع الكلمة فامر بجمع ما ظفر به من نسخ الاحياء وهم باحراقها فى الجامع يوم الجمعة فرأى ليلة تلك الجمعة (خرج على اصحابه ومعه) خبرمقدم (كتاب) مبتدأ مؤخر (فقال) اى الشيخ ابو حرازم (الاتعرفون هذا الكتاب) مفعول (فقالوا نعم) نعرفه (هذا جزأ من احياء علوم الدين للغزالى) رضى الله عنه (وكان الشيخ المذكور يسيئ الظن به) اى الامام الغزالى (ويطعن فى كلام الامام حجة الاسلام ابى حامد الغزالى الطوسى رضى الله عنه ونفع به وينهى الناس عن قراءة الاحياء ثم كشف لهم) اى للاصحاب (الشيخ) فاعل كشف (عن جسمه فاذا هو الشيخ (مضروب بالسياط) جمع سوط وهو الذى يضرب به (فقال) اى الشيخ (اتانى فى النوم) اى فى حال نومى رجل صفته) مبتدأ (كذا وكذا) من الاوصاف (يصف الغزالى) حال اى يذكر صفات الغزالى (فقال) اى الرجل الموصوف لى (انا ادعوك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشيت معه) اى الرجل الذى اتانى (فلما وقفا بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم قال) جواب لما (يا رسول الله هذا) اى هذا الرجل (يزعم انى اقول عنك ما لم تقل قال) اى الشيخ حرازم (فامر النبى صلى الله وسلم بضربى فضربت ثم تاب الشيخ المذكور من حينئذ وحسن اعتقاده) فى حجة الاسلام (اى حامد الغزالى وقال الشيخ ابو الحسن الشاذلى ولقد مات) اى الشيخ حرازم (واثر السياط على جسمه ظاهر) خبر لقوله واثر السياط والواو للحال (وبالاسناد المذكور الى الشيخ القطب ابى الحسن الشاذلى المذكور انه رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم

ماهى) افتخر (رسول الله صلى الله عليه وسلم موسى وعيسى صلى الله عليهما بالامام الغزالى) رضى الله عنه (وقال) اى رسول الله صلى الله عليه وسلم (افى امتكما) خبر مقدم (حبر) مبتدأ مؤخر اى عالم (كهذا) اى مثل هذا (فقال) اى موسى وعيسى عليهما السلام (لا) جواب (روى الشيخ تاج الدّين بن عطاء الله السكندرى) رضى الله عنه الزّاهد المذكر الكبير القدر تلميذ الشيخ ياقوت رضى الله عنه وقبله تلميذ الشيخ ابى العباس المرسى كان ينفع الناس باشاراته ولكلامه حلاوة فى النفوس وجلالة مات هكذا سنة سبع وسبعمأة وقبره بالقرافة يزار وله من المؤلفات كتاب التنوير فى اسقاط التدبير وكتاب الحكم وكتاب لطائف المنن وغير ذلك رضى الله عنه اه من الطبقات (عن شيخه ابى الحسن الشاذلى قدس الله ارواحهم انه) اى ابا الحسن الشاذلى (قال لاصحابه من كان منكم له الى الله حاجة) يريد ان تقضى (فليتوسل بالامام ابى حامد الغزالى وقال الشيخ ابو العباس المرسىّ رضى الله عنه انا لنشهد له بالصديقية العظمى) قال الاستاذ والصدق عماد الامر وبه تمامه وفيه نظامه وهو تالى درجة النبوّة قال الله تعالى فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيّين والصديقين الآية والصادق الاسم اللازم من الصدق والصديق المبالغة منه وهو الكثير الصدق الذى الصدق غالبه كالشكير والخمير وبابه واقل الصدق استواء السر والعلانية والصادق من صدق فى اقواله والصديق من صدق فى جميع اقواله وافعاله واحواله اه من الرّسالة القشيرية (يعنى) اى ابو العباس المرسى بالضمير فى له (الغزالى) مفعول يعنى (وأخبرنى السيد الجليل الصالح هارون القدسى) رضى الله عنه (سماعا منه) الشيخ هرون وخطابا (انه) اى الشأن (كان فى الشام رجل يحبّ الغزالى) رضى الله عنه (فلما علم منه) الرجل (الحشوية) وهم الفرقة الضالة من المعتزلة كمضر والهجيمى قالوا الله جسم مصور على العرش لا كالاجسام من لحم ودم لا كاللحوم والدّماء اه من كتاب بيان البدع فى الاصول للشيخ احمد السحيمى الحسنى رحمه الله (ذلك) الحب للغزالى (صاروا) الحشوية (يغيظونه) من الغيظ (ويطعنون) اى يقدحون (فى الامام الغزالى فقال) اى الرجل (فنمت يوما) من الايام (فرأيت

حلقتين) اى مجلسين (حلقة فى قبة النشر وحلقة فى موضع آخر سماه) اى الموضع (فى مسجد بنى امية) حال (والتى فى قبة النشر اصغر من الحلقة الاخرى ولكن هذه الصغرى) التى فى قبة النشر (ابهى) اضوأ (من الكبرى فقصدت الحلقة الصغرى فاذا مقدمها) اى اميرها (الامام الشافعى فلما رأنى اشار الى ان آتى الى الحلقة الاخرى الكبرى فجئت اليها فاذا مقدمها) اى اميرها (الامام ابو حامد الغزالى) رضى الله عنه (فلما رأنى قال) اى الامام الغزالى (غفرالله لهم) اى الجماعة الطاعنين ان يصرف الله قلوبهم للسنة والجماعة الناجية (ثم قرأت عليه) اى الامام الغزالى (سورة تبارك الملك على قصد البركة وروينا عن الشيخ الفقيه الامام العارف بالله رفيع المقام الذى اشتهرت) اى استفاضت (عنه الكرامات العظيمة وترادفت) اى تتابعت (وقال) اى الشيخ يوما للشمش قفى فوقفت حتى وصل الى زبيد) اسم بلد (من مكان بعيد ابى الذبيح اسمعيل بن الشيخ الفقيه الامام العارف بالله ذى المناقب والكرامات والمعارف محمد الحضرمى رضى الله عنهما) اليمنى الملقب قطب الدين الامام الكبير العارف الشهير قدوة الفرقتين وعمدة اهل الطريقين كان إماما من أئمة المسلمين وعلما من اعلام الولاية حضرابوه من حضرموت الى اليمن وتوطن قرية الضحى من اعمال مدينة المهجم وكان ابوه من كبار الصالحين ونسبهم يرجع الى سيف بن يزق الحميرى وكان له كرامات خارقة مشهورة مستفيضة بين الناس من ذلك ما روى الفقيه محمد بن معطى وكان من الصالحين الكبار قال بينما اتانى بلدى وهى قرية الرقبة اذا رأيت فى المنام كان قائلا يقول لى اذهب الى الفقيه اسمعيل الحضرمى واقرأ عليه فى النحو فلما استيقظت تعجبت من ذلك لان المشهوران الفقيه اسمعيل قليل المعرفة فى علم النحو ثم قلت فى نفسى هذه اشارة لابد منها فتقدمت الى بلد الفقيه اسمعيل فلما دخلت عليه وجدت عقده جماعة يقرأون فى الفقه فرحب بى فقال يا فقيه اجزتك فى جميع كتب النحو فاخذت ذلك منه بقبول اذ كان من باب الكشف وعدت الى بلدى فما طالعت شيأ من كتب النحو الاعرفت مضمونه حتى يظن من

بذا كرنى انى قرأت عدة من كتب النحو ومن ذلك ما يحكى انه قصد مدينة زبيد فى بعض الايام فقاربت الشمس الغروب وهو بعيد من المدينة فخشى ان تعلق الابواب دونه فاشار الى الشمس ان تقف فوقفت حتى بلغ مقصده قال الامام الشرجى وهذه الكرامة مشهورة بين الناس مستفيضة حتى انى رأيت بخط بعض ذرّيته يكتب فلان ابن موقف الشمس ومن كراماته ما حكاه الامام اليافعى رحمه الله قال أخبرنى بعض اهل العلم عن الامام محب الدين الطبرى انه قال كنت مع الفقيه اسمعيل الحضرمى فى مقبرة مدينة زبيه فقال يا محب الدين تؤمن بكلام الموتى فقلت نعم فقال ان صاحب هذا القبر يقول لى انا من حشو الجنة ومن ذلك ما يحكى انه مر فى بعض الايام بمقبره زبيد فبكى بها بكاء عظيما ثم ضحك بعد ذلك فسأله بعض من كان عنده فقال كشف لى عن حال هؤلآء فرأيتهم يعذبون فشفعت فيهم فقالت صاحبة هذا القبر وانا معهم يا فقيه فقلت من أنت فقالت فلانة المغنية فضحكت وقلت وانت معهم ثم سأل من ذلك القبر فقيل له قبر تلك المغنية المذكورة وفيها ان الملك المظفر كان يوصى غلمانه ان يعلموه بوصول الفقيه لانه كان يدخل بغير اذن فكان يتخوف ان يدخل عليه وعنده شيئ مما ينكره عليه فكان لا يشعر فى بعض الايام الا وهو عنده من غير ان يعلم به الحجاب وغيرهم ومن ذلك انه كان قد اشتهر بين الناس ان من قبل قدم الفقيه دخل الجنة ويروى عن الفقيه احمد بن سليمان الحكمي المفتى بزبيد انه قال سمعت حكاية تقبيل قدم الفقيه اسمعيل فوقع فى نفسى من ذلك شيئ ثم اتفق انى قصدت الفقيه الى مدينة زبيد لقصد السلام والزيارة فلما دخلت عليه قال مر حبابك جئت لتقبيل قدمي ثم مدّ قدميه فقبلتهما قال المناوي وحكى وقوف الشمس له السبكى على وجه آخر فقال مما حكى من كراماته واستفاض انه قال لخادمه وهو فى سفر تقول للشمس تقف حتى تصل الى المنزل وكان فى مكان بعيد وقد قرب غروبها فقال لها الخادم قال لك الفقيه اسمعيل قفى فوقفت حتى بلغ مكانه ثم قال للخادم ما تطلق ذلك المحبوس فامرها الخادم بالغروب فغربت واظلم الليل فى الحال يقول جامعها يوسف

النبهانى لايتبعد ذلك على قدرة الله تعالى فقد ردّت الشمس لسيدنا محمّد صلى الله عليه وسلم ونبىّ الله يوشع وكرامات الاولياء هى من قبيل معجزات الانبياء بل هى فى الحقيقة معجزات لهم لانها تدل على صحة دينهم والفاعل واحد وهو الله تعالى وفى مثل هذه الكرامة يجوز ان يقال ان الله تعالى خلق شمسا كرامة لهذا الولى حتى بلغ مكانه ثمّ زالت والشمس الحقيقة لم تتاخر عن مجراها ولذلك قال تلميذه فغربت وأظلم الليل فى الحال والله اعلم وقال رأيت المصطفى صلىّ الله عليه وسلم فسألته من الذين لا خوف عليهم ولاهم يحزنون قال هم الدّرسة قال درسة ثم رأيته فى الليلة الثانية فسألته عن الدّرسة قال درسة العلم قلت فدرسة القرأن قال اولئك اولياء الله تعالى مات سنة سبع وسبعين وستمأة اه من جامع كرامات الاولياء بتصرف (انه سأله) اى الفقيه اسمعيل (بعض الطاعنين) القادحين (فى الامام حجة الاسلام ابى حامد الغزالى رضى الله عنه فى فتيا) جمع فتوى (ارسل بها) الفتيا (اليه) اى اسمعيل الحضرمى هل يجوز قراءة كتب الغزالى فقال) اسمعيل الحضرمى (رضى الله عنه فى الجواب مسترجعا بقوله انا لله وانا اليه راجعون محمّد بن عبد الله سيد الانبياء محمّد بن ادريس سيد الائمة محمّد بن محمّد الغزالى سيد المصنفين فالسؤال بمثل هذا فى مثل هؤلآء سوء أدب هذا آخرجوا به) اى اسمعيل الحضرمى رضى الله عنه قال المؤلف رضى الله عنه (قلت وانما سماه) اى ابا حامد الغزالى سيد المصنفين لانه تميز) اى انفرد (من المصنفين بكثرة المصنفات) اى المؤلفات (البديعات) المحسنات (وغاص فى بحار العلوم) الاضافة للبيان اى نزل (واستخرج منها) اى البحار (الجواهر) جمع جوهر (النفيسات) صفة (وسحر العقول) اى حيّر العقول (بحسن) اى زينة (العبارات وملاحة الامثلة وبداعة الترتيب) اى طراوة الترتيب للمسائل (والتقسيمات والبراعة) البلاغة (فى الصناعة العجيبة مع جزالة) اى مع قلة (الالفاظ وبلاغة المعانى الغريبات والجمع) معطوف على قوله بحسن العبارات (بين علوم الشريعة والحقيقة) اى بين علوم الظاهر والباطن (والاصول) هى الكتاب والسنة واجماع الائمة وآثار الصحابة (والفروع) اى ما فهم

من هذه الاصول (والمعقول) وهو ما يدلّ عليه العقل (والمنقول) وهو ما يدلّ عليه النقل (والتدقيق) وهو اثبات الدليل بالدّليل (والتحقيق) وهو اثبات المسائل بالدّليل (وبين العلم والعمل) (وبيان) معطوف على قوله بحسن العبارات (معالم العبادات والعادات) المعاملات (والمهلكات والمنجيات وابراز) اى إظهار معطوف على قوله بحسن (محاسن اسرار المعانى المحجبات) المستورات (الغاليات) العاليات (والانتفاع) معطوف على قوله بحسن (بكلامه) الغزالى (علما وعملا لا سيما ارباب) اصحاب (الدّيانات) جمع ديانة وهو التدين بالدّين (والدّعاء) معطوف على قوله بحسن العبارات (الى الله سبحانه وتعالى برفض) متعلق بالدّعاء اى ترك (الدّنيا والخلق ومحاربة الشيطان) معطوف على قوله برفض (والنفس بالمجاهدة والرياضات وافحام الفرق) اى اعجازهم (ايسر) خبر ومبتدؤه وافحام الفرق (عنده من شرب الماء البارد بالبراهين) متعلق بقوله وافحام (المقاطعات) اى اليقينيات (وتوبيخ) معطوف على قوله بحسن (علماء السوء الرّاكنين) المائلين (الى الظلمة) من السلاطين والامراء (والمائلين الى الدّنيا الدّنية اولى الهمم) جمع همّة (الدّنيات وغير ذلك) اى المذكور (ممّا) بيان (لا يحصى ممّا) بيان ما لا يحصى جمع فى تصانيف) جمع تصنيف (من المحاسن) بيان لما جمع (الجليلات ممّا لم يجمعه مصنف) اسم مفعول من صنف يصنف اى كتاب مصنف الى الان فيما علمنا (ولا يجمعه) بعد (فيما نظن ما دامت السموات والارض فهو) اى الامام الغزالى (سيد المصنفين عند المنصفين) اى عند العادلين (وحجة الاسلام عند اهل الاسلام) اى الاذعان (القبول الحقّ) اى المسلم (من) العلماء (المحققين فى جميع الاقطار) جمع قطر (والجهات وليس نعنى) بقولنا سيد المصنفين (ان تصانيفه اصح التصانيف فصحيح البخارى) للعلامة ابو عبدالله البخارى المتوفى سنة ست وخمسين ومأتين (ثمّ صحيح مسلم) للعلامة مسلم بن مسلم القشيرى النيسابورى رحمه الله المتوفى سنة احدى وستين ومأتين (اصح الكتب المصنفات) اى المؤلفات (وقد بلغنا) فعل ماض والضمير المتكلم مفعول والفاعل قوله الانى (انه قال) اى

(ويستعينون) اى يستقدرون بها) اى علوم الغزالى (على ما هم بصدده) ببيانه وقصده (زاده) الغزالى (فضلا ومجدا) دعاء (على رغم) انف (الحساد) والعدا قلت لم اكثر من ذكر هذه الروايات فى فضل ابى حامد الغزالى الا لما اكثر المحرمون الطعن فيه لعدم توصيفهم كما قد طعنوا فى غيره) الغزالى (من الصالحين وفضله) الغزالى (اكثر من ان يحصر واشهر من ان يذكر حتى سمعت من غير واحد) اى من اكثر الناس (من الفرق المخالفة للسنة والجماعة يدّعون انه) اى الغزالى (منهم) اى من جملتهم (لكبر شأنه وعلوّ منزلته وكثرة علومه الدقيقة فى الشريعة والحقيقة) اى فى العلوم الظاهرة والباطنة (وكثرة فضائله ونصحه للائمة فى امر الدّين وردّه) الغزالى (على كلّ المعتدين) اى المجاوزين الحدود (بقواطع الحججّ) من اضافة الصفة للموصوف (والبراهين صاروا يتمنّون ذلك) اى كون الامام الغزالى منهم (ويدعونه على طريق البهت) اى الكذب (كما تداعت الامم) الاول كاليهود والنصارى (الخليل ابراهيم صلى الله عليه وسلم) انه منهم لاعطاء الله تعالى له لسان صدق وهو الثناء الحسن فى جميع اهل الاديان (وفى ذلك) اى مدح الغزالى (اقول فى بعض قصائدى شعر)

وَاِحيا عُلُومِ الدّينِ طالِعهُ تَنْتَفِع ٢ بِبَحْرِ عُلُومِ المُسْتَنِيرِ المُحَصِّلِ
اَبِى حامِدٍ غَزّالِ غَزْلٍ مُدَقِّقٍ ٢ لَدَى كُلِّ فِرَقٍ كَالْخَلِيلِ مُبَجَّلِ
بِهِ المُصْطَفى باهى العِيسَى بن مَرْيَمٍ ٢ لَهُ قالَ صِدْقًا خالِيًا عَنْ تَعَوُّلِ
اَحِبْرٌ كَهذا فى حَوارِيكَ قالَ لا ٢ وَتَباهِيكَ فى هذا الْفِخارُ الْمُوَتّلِ
دُعِى حُجَّةَ الاِسْلامِ لا شَكَّ اَنَّهُ ٢ لِذَا الاِسْمِ كُفْوٌ كامِلٌ لِلتَّأَمُّلِ
لَهُ فى مَنامى قُلْتُ اَاَنْتَ حُجَّةٌ ٢ لِاِسْلامِنا لى قالَ ما شِئْتَ فى قُلِ

(واحيا علوم) مبتدأ (طالعه) خبره (تنتفع) مجزوم على جواب الامر (ببحر علوم) متعلق الاضافة بيانية (المستنير) المضيق (المحصل) للعلوم اليه وقال السبكى والده يغزل الصوف ويبيعه بدكان بطوس اه وولد بطوس سنة خمسين واربعمأة وتوفى فيه يوم الاثنين رابع عشر جماد الآخر سنة خمسة وخمسمأة وفى المصباح للعلامة احمد بن

حامد الغزالى رضى الله تدلّ على زدياة فضائله وكمالاته (هذا) المذكور (بعض كلامه) اى القسطلانى (بحروفه) من غير زيادة ونقص (وقد قال جماعة من العلماء) رضى الله عنهم منهم الشيخ الامام الحافظ بن عساكر رضى الله عنه فى الحديث الوارد عن النبىّ صلىّ الله عليه وسلم فى انّ الله) متعلق بقوله الوارد (يحدث لهذه الامة من) مفعول يحدث (يجدد لها) اى الامة (دينها على رأس كل مأة سنة) انه كان على رأس المأة الاولى عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه وكان على رأس المأة الثانية الامام الشافعى) امام المذهب رضى الله عنه (وكان على المأة الثالثة الامام ابو الحسن الاشعرى رضى الله) امام الاصول (وكان على زأس المأة الرابعة الامام ابو بكر الباقلانى رضى الله عنه وكان على رأس المأة الخامسة الامام ابو حامد الغزالى وروى ذلك) اى ما قال العلماء (عن الامام احمد بن حنبل الشيبانى رضى الله عنه) الامام الهمام احد اعلام الاسلام من كراماته ما اخرجه الطبرانى انه كان لرجل امّ مقعدة نحو عشرين سنة فقالت له اذهب الى احمد وسله يدعونى فاتاه فدقّ الباب فلم يفتح له وقال من هذا فقال امّى مقعدة ونسألك الدّعاء فقال نحن احوج ان تدعو لنا فرجع الى الباب فرجعت له امّه على رجليه تمشى من ساعتها واخرج ايضا ان رجلا دخل عليه وعنده جمع فقال من منكم احمد بن حنبل فقال ها انا ما حاجتك فقال جئت من اربعمأة فرسخ برا وبحرا اتانى آت فقال تعرف احمد بن حنبل قلت لا قال فأت بغداد وسل عنه فاذا رأيت فقل الخضر يقرئك السلام ويقول ان ساكن السماء الذى على عرشه راض عنك والملائكة راضون عنك بما صبرت نفسك لله قال ابن ابى الورد رأيت المصطفى صلىّ الله عليه وسلم فقلت ما شأن احمد قال سيأتيك موسى فاسأله فاذا بموسى عليه السلام فقلت يا نبىّ الله ما شأن احمد قال ابتلى فى السرّاء والضرّاء فوجد صادقا فالحق بالصديقين قاله المناوى توفى الامام احمد سنة احدى واربعين ومأتين اه من جامع كرامات الاولياء (فى الامامين الاوّلين اعنى عمر بن عبد العزيز والامام الشافعى وقال بعض العلماء المالكية والمشائخ العارفين الصوفية الناس) جميعا (فى فضلة) اى بقية (علوم) حجة الاسلام لبى حامد (الغزالى) رضى الله عنه (معناه انهم) اى الناس (يستمدّون) يأخذون (من علومه ومدده) اى عونه

(ويستعينون) اى يستقدرون بها) اى علوم الغزالى (على ما هم بصدده) بيانه وقصده (زاده) الغزالى (فضلا ومجدا) دعاء (على رغم) انف (الحساد) والعدا قلت لم اكثر من ذكر هذه الروايات فى فضل ابى حامد الغزالى الا لما اكثر المحرمون الطعن فيه لعدم توصيفهم كما قد طعنوا فى غيره) الغزالى (من الصالحين وفضله) الغزالى (اكثر من ان يحصر واشهر من ان يذكر حتى سمعت من غير واحد) اى من اكثر الناس (من الفرق المخالفة للسنة والجماعة يدّعون انه) اى الغزالى (منهم) اى من جملتهم (لكبر شأنه وعلوّ منزلته وكثرة علومه الدقيقة فى الشريعة والحقيقة) اى فى العلوم الظاهرة والباطنة (وكثرة فضائله ونصحه للامّة فى امر الدّين وردّه) الغزالى (على كلّ المعتدين) اى المجاوزين الحدود (بقواطع الحججّ) من اضافة الصفة للموصوف (والبراهين صاروا يتمنّون ذلك) اى كون الامام الغزالى منهم (ويدعونه على طريق البهت) اى الكذب (كما تداعت الامم) الاول كاليهود والنصارى (الخليل ابراهيم صلى الله عليه وسلم) انه منهم لاعطاء الله تعالى له لسان صدق وهو الثناء الحسن فى جميع اهل الاديان (وفى ذلك) اى مدح الغزالى (اقول فى بعض قصائدى شعر)

وَاحيا عُلُومِ الدّينِ طالِعهُ تَنْتَفِع ٭ بِبَحْرِ عُلُومِ المُسْتَنِيرِ المُحَصِّلِ
اَبِى حامِدٍ غَزّالِ غَزْلٍ مُدَقِّقٍ ٭ لَدَى كُلِّ فِرَقٍ كَالْخَلائِلِ مُبَجَّلِ
بِهِ المُصْطَفَى باهى العِيسَى بْنَ مَرْيَمٍ ٭ لَهُ قالَ صِدْقًا خالِيًا مِنْ تَقَوُّلِ
اَحِبْرٌ كَهذا فى حَوارِيكَ قالَ لا ٭ وَتَباهِيكَ فى هذا الْفَخارُ الْمُؤَثَّلِ
دُعِى حُجّةَ الاِسْلامِ لا شَكَّ اَنّهُ ٭ لِذا الاِسْمِ كُفُوٌ كامِلٌ لِلتَّأَمُّلِ
لَهُ فى مَنامى قُلْتُ اَاَنْتَ حُجّةٌ ٭ لِلاِسْلامِ نَا لى قالَ ماشِئْتَ فى قُلِ

(واحيا علوم) مبتدأ (طالعه) خبره (تنتفع) مجزوم على جواب الامر (ببحر علوم) متعلق الاضافة بيانية (المستنير) المضئ (المحصل) للعلوم اليه وقال السبكى والده يغزل الصوف ويبيعه بدكان بطوس اه وولد بطوس سنة خمسين واربعمأة وتوفى فيه يوم الاثنين رابع عشر جماد الآخر سنة خمسة وخمسمأة وفى المصباح للعلامة احمد بن

علىّ المقرى الغبوى وغزالة قرية من قرى طوس واليها ينسب الامام ابو حامد الغزالى ببغداد سنة عشر وسبعمأة وقال لى اخطأ الناس فى تشقيل اسم جدّنا وانما هو مخفف بنسبة غزالة القرية المذكورة اه وفى التعليقات الوجيزية على المنظومة الارجوزية فى السؤال والجواب للامام السيوطى رضى الله عنه وهو ابو حامد حجة الاسلام محمد بن محمد الغزالى بفتح الغين المعجمة وشذّ الزّاء على المشهور كما قاله ابن الاثير وفى التبيان من الغزالى انه انكر التشديد وقال انما انا بالتحقيف نسبة الى غزالة من قرى طوس اه وفى حاشية حفنى على شرح ايساغوجى والحق انه بالتخفيف نسبة الى الغزال وذلك ان العلامة ابن المقرى رأه فى البريّة بمرقعة وعكاز وقد ترك الافتاء والتدريس فساله عن سبب ذلك فقال اتركت هوى ليلى الى ان قال غزلت لهم غزلا رقيقا فلم اجد لغزلى نساجا فكسرت مغزلى اه (مدقق) اى مثبت الدليل على الدليل (لدى كل فرق) اى هو لدى اى عند كلّ فرق زائغة (كالخليل) حال (مبجل) خبر مبتدأ محذوف كما قدرنا (به) اى الغزالى (المصطفى) صلىّ الله عليه وسلم مبتدأ (باهى) خبر (لعيسى ابن مريم) عليهما السلام (له) اى عيسى (قال) صلى الله عليه وسلم (صدقا) مفعول مطلق لمحذوف اى اصدق صدقا (خاليا عن تقول) اى افتراء وكذب والجملة معترضة بين قال ومقوله وهو قوله (اجرا) (كهذا) اشار الى الغزالى وقد حضر هناك كرامة ومعجزة (فى حواريك) اصحابك الحواريين (قال) اى عيسى عليه السلام (لاوناهيك) اى كافيك (فى هذا) اى جواب عيسى (المؤثل) اى المعظم (دعى) الغزالى (حجة الاسلام) مفعول ثان (لاشكّ انه لذا الاسم) الذى هو حجة الاسلام (كفو) اى موافق (كامل للتأمل) اى لان يكون اهلا مراتب خمسة لاهل الحديث اوّلها الطالب وهو المبتدئ ثم المحدث هو من يحمل روايته واعتنى بدرايته ثم الحافظ هو من يحمل روايته واعتنى بدرايته ثم الحافظ هو من حفظ مأة الف حديث متنا واسناد ثمّ الحجة وهو من حفظ ثلثمأة ألف حديث متنا ثم الحاكم هو من احاط بجميع الاحاديث ذكره المطرزى اه حاشية شمائيل (له) اى الغزالى فى منامى (قلتُ) ياسعيدى قد فشى فى

ألالسنة فى حقك حجة الاسلام (وانت حجة لاسلامنا) اى انت تستأهل او تستحق كذلك (لى) متعلق بقوله (قال) اى الغزالى (ما شئت بى) فى حقى (قل) فلا بأس لك ولاحرج ولاخطأ (وكذلك) اى كما قلت فى الاحياء لابى حامد الغزالى (لما تكلم ببعض الناس فى كتاب المهذب) للعلامة الشيخ ابى اسحق الاسفراينى (وطعن) اى عاب (فى مرتبته العلية) وزعم انه) اى الشأن (ليس فيه) اى المهذب (بشيئ من المسائل) الفقهية قلت هذه الابيات (شعر)

إذَا الغِرُّ مِنْ غُرِّ المَسَائِلِ سَائِلُ ٭ وَقَالَ افْتِنِى أَيْنَ اسْتَقَرَّتْ فَجَوِّبِ

وَقُلْ غُرُّهَا عَنْ دُرِّ فِقْهٍ تَبَسَّمَتْ ٭ مِلاحُ الحُلا حَلَّتْ كِتَابُ المُهَذَّبِ

عَذَارَى المَعَانِى قَدْ زَهَتْ فِى خُدُورِهَا ٭ عَلَى غَيْرِ كُفْوٍ لازِمَاتُ التَّحَجُّبِ

ذَرَارِى أَبِى إِسْحَقَ أَكْرِمْ بِسَيِّدِهِ ٭ إِمَامٍ نَجِيبٍ لِلْبَعِيدِ مُقَرِّبِ

بِمَدْحِ عُلاهُ لا أَقُومُ وَإِنَّمَا ٭ أَذُبُّ مَقَالَ الطَّاعِنِ المُتَعَصِّبِ

فَهٰذَا جَوَابِى حَامِدًا وَمُصَلِّيًا ٭ جَوَابَ فَقِيرٍ يَا فَعِى الاصْلِ مُذْنِبِ

(إذ الغر) بكسر الغين الاحق مبتدأ (عن غر المسائل) اى اشرفها (سائل) خبره (وقال) معطوف على الجملة اى الغر (أفتنى) من الافتاء (ابن استقرت) فى كتاب المهذب (فجوب) اى أجبه (وقل غرها) مبتدأ اى اشرف المسائل (من درفقه متعلق بقوله تبسمت حال من ضمير غرها (ملاح الحلا) حال ثانية (حلت) خبر المبتدإ (كتاب المهذب عذارى) ابكار (المعانى قد زهت) افتخرت (فى خدورها) جمع حذراى ستورها هى (على غير كفوائها) (لازمات التحجب) التستر (ذرارى) اى كل الاولياء خبر مبتدأ محذوف (ابن اسحق الشيرازى) اكرم فعل تعجب (سيد) فاعل اكرم (امام نجيب) اى كريم (للبعيد) من المسائل (مقرب) بمدح علاه اى مراتبه العلية (لا أقوم) اى لا اقدران اذكره (وانما اذب) اى اضع بمقال (مقال الطاعن) الذى يطعن اى يعيب فيه (المتعصب) والتعصب اصله ترجيح شخص نفسه على غيره بسبب العداوة اه حاشية انوار (فهذا) المذكور (جوابى) خبر مبتدؤه قوله فهذا

(حامد) حال (مصليا جواب) بدل (فقير الى الله يافعى الاصل مذنب) اى عاص (قلت وأنا أحب ثلاثة) مفعول (من اصحابنا من ائمة الشافعية حبا كثيرا) اثنان منهم (هذان الامامان المذكوران) وهما الامام الغزالى والامام ابو اسحق الشيرازى (والثالث الامام محى الدين النواوى) رضى الله عنهم ونفع بهم (وقد قدمت مدحه) اى محى الدين النواوى رضى الله عنهم ونفع بهم (فى اوّل الكتاب لامر اقتضى ذلك الامر ذكره هناك) اى فى اوّل الكتاب (وليس ذلك المحبة لاجل علمهم فحسب) اى فقط (فان كان الامر كذلك فالعلماء كثير وانا لا احبهم هذه المحبة وانما ذلك) حبهم (لانضمام العمل اليه) اى العلم (والورع والزهد والعبادة والصلاح المشتهر) صفة للصلاح (وبركة كتبهم والانتفاع بها) الكتب (وغير ذلك) المذكور من المحاسن زادهم الله) دعاء لهم (من فضله وتممه وجمع الله بيننا وبينهم) فى جنات النعيم (بمنه وكرمه مع جميع الاحباب والمسلمين) (وأخبرنى بعض اهل العلم ان الامام عزالدين بن عبد السلام الفقيه الشافعى رضى الله عنه احتلم فى ليلة باردة) شديدة البرد (فأتى الى الماء) للغسل (وهو جامد) الواو للحال (فكسره واغتسل وكادت روحه تخرج من شدة البرد ثم احتلم فى ليلته ثانيا فاتى الى الماء واغتسل فغشى عليه) من شدة البرد (فسمع صوتا يقال لأعوضنك بها) الغسلة (عز الدنيا والآخرة وكذلك الشيخ الجليل العارف نجم الدين الاصبهانى رضى الله عنه روى عنه انه اغتسل فى ماء بارد) اى شديد البرد (قد جمد قال) الشيخ نجم الدين (وما عهدى بنفسى الاحين دخلت فى الماء) ثم غاب عقلى (ثم أفقت وانا فى مسجد وقد قرب الى إنسان) فاعل (بجمرة نار) مفعول قرّب والمجمرة بكسر الميم ما يجعل فيه الجمر (يدفئنى بها) المجمرة (وقال) اى نجم الدين (رضى الله عنه قال لى) مقول (قال شيخ من الاشياخ العظام (فى بلاد العجم انك ستلقى القطب) مفعول (فى الديار المصرية فخرجت لذلك) اى قاصدا ذلك اللقاء (فبينما انا فى بعض الطريق اذ خرج على جماعة) قطاع الطريق فأمسكونى وكتفونى وقالوا هذا جاسوس) وفى المصباح وجسّ الاخبار وتجسسها وتتبعتها ومنه الجاسوس

لانه يتبع الاخبار ويفحص عن بواطن الامور (فقال بعضهم فقتله وقال بعضهم لا فبت مكتوفا وبقيت افكر فى امورى) مـمّا وقـع فى ذلك السفر بسبب شوق لقا القطب (ومانى) نافية خبرمقدم (حزع الموت) مبتدأ مـؤخر فان لكل اجل كتابا (وان مانى) مبتدأ (ان أموت) خبره (قبل ان اعـرف ربّى ببلوغ مقاصدى فنظمت ابيانا ضمنتها) اى فيها (قول امرأ القيس) الشاعر من شعراء الجاهلية (ومن جملة أبيـاتـه) التى ذكرها (هذان البيتان)

وَقَـدْ اوطَئْتُ نَعْلِى كُلَّ اَرضٍ ÷ وَقَـدْ اَتْعَبْتُ نَفْسِى بِاغْتِرابِ
وَقَـدْ طَـوّفتُ فِى الآفاقِ حَتَى ÷ رَضيتُ مِنَ الغَنِيمَةِ بِالايابِ

(وقد اوطئت) اى وضعت واوقعت (نعلى) مفعول اوّل (كل ارض) مفعول ثان (وقد اتعبت) اى اوقعت فى عناء (نفسى) مفعول (باغتراب) اى باغترابى من الوطن (وقد طوفت) طفت كثيرا (فى الافاق) اى فى نواحى البلاد (حتى رضيت من الغنيمة) بدل الغنيمة التى قصدتها (بالاياب) اى بالرجوع مع سلامة نفسى (فما) نافية (اتممت الانشاد) (حتى أنقض) اى سقط (علىّ رجل من صفته) خبر مقدم (كذا وكذا) مبتدأ مـؤخر (كانقضاض البازى) اى كسقوط البـازى والبازى افصح لغاتـه بازى محففة الياء والثانية باز والثالثه بازّى بتشديد الياء حكاهما ابن سيده وهو مذكر لا اختلاف فيه ويقال فى التشبية بازيان وفى الجمع بزاة كقاضيان وقضاة ويقال للبزاة والشواهين وغيرهما مـمّا يصيد صقور وهو من اشدّ الحيوان تـكبّل واضيقها خلقا قال القزوينى فى عجائب المخلوقات قالوا انـه لايكون الاّ انثى وذكرها من نوع آخر الحداء والشواهين اه من حيوة الحيوان للعلامة الشيخ كمال الدميرى جزأ اول ص ١٨٠ (قال) اى الرجـل (قم ياعبد الله فانا مطلوبك) الذى سخرت ووقعت من اجل (وحل كتانى) اى الحبل الدشد فى به التلك الظلمـة (فلما قدمت الديار المصرية سمعت شيخ يقال له ابو العباس المرسىّ) رضى الله عنه (فلما رأيته عرفت) من بعض صفاتـه (انـه الذى اطلقنى ثم) اذا رأيتـه (تبسم) فى وجهى (وقال لى لقـد اعجبنى انشادك)

يا اصبحانى (وتضمينك قول) امرأ القيس (وقولك كذا و كذا) من الابيات (ليلة امرت) انت (فصحبه) اى ابى العباس العرسى (ولازمه الى ان مات) رضى الله عنه (ثم امر الشيخ نجم الدين بالذهاب الى مكة وجاور بها) توفى رضى الله عنهما وعن جميع الصالحين ونفعنا بهم وجميع المسلمين آمين (ومن كرامات الشيخ نجم الدين) رضى الله عنه (انى رأيته فى النوم بعد موته وكنت مطرورا) اى ملجأ (الى حاجة تعسرت) اى الحاجة (علىّ ورأيت انسانا) بين يديه والشيخ نجم الدين (مقبل عليه يكلمه ولم ادر باىّ شيئ يكلمه فسلمت على الشيخ ومشيت خلفه وعرضت عليه) اى الشيخ (شيأ) مسألت عنقا (ستحسنه اعنى) بالضمير (جوابا اجبت به ثم ودعته) من التوديع (واذا قائل يقول لى الظاهر انّ الله يريه بك خيرا ولكنك تحتاج الى صبر اذ الصبر من شأن الاجواد) اى الشجعان الاسخياء اه قاموس (وابشر) من البشارة (بكذا وكذا يبشرنى) حال (بقضاء تلك الحاجة) التى اه اضطررت اليها (ثمّ انتبهت من النوم (وسررت بما رأيت) فى المنام (وخطرنى) فى قلبى (ان ابشّر) فاعل خطر (ذلك الانسان الذى رأيت الشيخ) فى المنام (يكلمه) ببشارة (اقبال الشيخ) نجم الدين رضى الله عنه (عليه واذا) للمفاجأة (به) اى ذلك الانسان (قدجانى بقضاء تلك الحاجة التى طلبتها ففهمت انّ الشيخ نجم الدين رضى الله عنه (ما) نافية (كان يكلمه الا من اجلى نفع الله به وجزاه عنا افضل الجزاء وكان) الشيخ نجم الدين (رضى الله عنه صاحب همة عالية وصورة حسنة حالية) من الحلو (وما بعد لحية طويلة وهيبة فى القلوب) اى قلوب الناس (ومنزلة) اى مرتبة (جليلة) اى عظمة (وكان) اى الشيخ نجم الدين (لا يضحك) قط (فلما كان بعض الايام خرج مع جنازة بعض الصالحين فضحك) اى الشيخ نجم الدين (حين تلقين المدفون فسأله بعض اصحابه عن ضحكه) عند التلقين (فزجره) اى منع (عن سؤاله فلما كان بعد ذلك) الحين (قال) اى الشيخ نجم الدين (ما ضحكت) فى ذلك الوقت (الا انه) اى الشأن (لمّا جلس الملقن) بعد الدفن (على القبر يلقن) حال (سمعت صاحب القبر يقول الا تعجبون من ميت يلقن حيّا قد قال بعضهم الصوفىّ لايموت) لانّ الصوفىّ

من صفى قلبه عن الكدورات وانقطع بكنهه الى الله تعالى ومن كان كذلك لا يقال
انه ميت بل هو شهيد قتل نفسه فى محبّته قال الله تعالى ولا تحسبنّ الذين فى قتلوا فى
سبيل الله أمواتا الآية وقال بشر بن الحرود رضى الله عنه الصوفىّ من صفا قلبه لله تعالى
وقال الجنيد قدس الله سرّه التصوّف حوان يميتك الحق عنك ويحيك به اه من سلك
الاتقياء صفحه ٣٤ قال فى كتاب النطق المفهوم للعلامة الحافظ احمد ابن طغربك رحمه
الله رحمة واسعة وقال ابو سعيد الخرّاز كنت بمكة فجزت يوما بسباب بنى شيبة فرأيت
شابّا حسن الوجه ميتا فنظرت فى وجهه فتبسم فى وجهى وقال يا ابا سعيد أمّا علمت انّ
الاحباء احيآء وان ماتوا وانما ينقلون من دار الى دار وروى عن بعض المشائخ انه
غسل ميتا من البريدين فضحك الميت بعد غسله قال فقلت سبحان الله احياء فى الدّنيا
بعد الموت فقال يا شيخ انى قتيل بسيف التوق الى الحبيب ثم قرأ قوله تعالى ولاتحسبن
الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين الآية اه صفحه ٨١
(ورأيت شيخ شيخنا السيد الجليل جامع الخصال الحميده ذا السيدة السنية السديدة
با لخطاب عمر بن على الصفار بعد موالته فى النوم رضى الله عنه فقلت له) اى الشيخ عمر
الصغار (يا سيدى انت ما مت) اى الم تكن ميتا (قال) اى الشيخ رضى الله عنه
(عجب) خبر مقدم (انه يقال انى ميت) لانى قتيل بسيف الله (ثم صح) بيده (على
مدرى) بطريق الشفقة (ودعالى فقال) اى الشيخ رضى الله عنه (اصلحك الله صلاحا
لا فساد له) اى الصلاح (وكذلك) اى كما رايت الشيخ عمر بن على الصغار (رأيت
الشيخ الامام محى الدّين النووى رضى الله عنه) المتوفى سنة ستة وسبعين وستماء شيخ
المذهب الشافعى بعد موته فى النوم (وعليه) اى الشيخ نواوى (هيبة عظيمة تزلزل)
اى الهيبة (الجبال) مفعول (كانما القيمة قدقامة) والجملة حال (و) الحال انه (هو
يذكر الله ويمجده ويعظم وعده) بالجنة (ووعيده) باالنار (فقال) حين رأى محاطبا فى
(ثبتك الله بالقول الثابت فى الحيوة الدّنيا والآخرة فالله سبحانه وتعالى) اى برجائى
انّ الله تعالى (يستجيب) فى حقى منهما (ذلك) اى الدعاء (بجاهما) عمر بن الصغارى

ومحى الدّين النووى اى قدرهما ومنزلتهما (عليه) اى موت القلوب (وقيل الناس) كلهم (موتى) اى موت القلوب (الا العالمين والعالمون) كلّهم (نائمون الا العاملين والعاملون مغرورون) باعمالهم (الا المخائفين) لله تعالى (والمخائفون هالكون الا المخاصين) اى الاعمال لله تعالى (والمخاصون على خطر) عظيم حتى يختم به (وقال ذوالنون المصرى) رضى الله عنه توفى سنة خمس واربعين ومأتين وكان رضى الله عنه نحيفا تعلوه حمره وليس بابيض الحيّد ولمّا توفى رضى الله عنه بالجزيرة حمل فى قارب مخافة ان ينقطع الجسر من كثرة الناس مع جنازته ورأ الناس طيورا خضرا ترفرف على جنازته حتى وصلت الى قبره رضى الله عنه اه من الطبقات للشعرانى (ثلاث من علامات الاخلاص) اى الكامل منه احدها (استواء المدح والذم من العامة) اى عامّة الناس اى من جميع الناس لا من بعضهم فقط لمعنى يبتغيه ككونه اصله او فرعه او شيخه او حبيبه مثلا (و) ثانيهما (نسيان رأية الاعمال) بان يعدّ عمله شيئا مذكورا بل يرجو رحمة ربّه وفضله (و) ثالثها (نسيان اقتضاء ثواب العمل) بان لا ينظر الى نفعلها ولا الى ضررها حتى فى الآخرة وقال السرّى السقطى وقال السرّى السقطى المتوفى سنة احدى وخمسين ومأتين (من تزيّن للناس) اى لاجل الناس (بما) اى بالعمل الذى (ليس) ذلك العمل موجودا (فيه سقط من عين الله) اى من حفظه (وقال الفضيل) بن عياض رضى الله عنه (ترك العمل) مبتدأ (من اجل الناس رياء) خبره (والعمل لاجل الناس شرك والاخلاص ان يعافيك الله عنهما) اى الرّياء والشرك فترك العمل خوف الرّياء غلط وفيه موافقة للشيطان اذ هو منتهن بغيبته منك لانه يدعوك افلا الى ترك العمل فاذا لم غيبه واشتغلت بالعمل دعاك الى الرّياء فاذا دفعته يقول لك هذا العمل ليس بخالص وانت مراء وتعبك فاى فائدة لك فى عمل لا اخلاص فيه حتى يحملك بذلك على ترك العمل فاذا تركته فقد حصلت غرضه وضيّعت العمل والاخلاص جميعا اه من مسلك صفحه ٥٦ (وقال الامام الجليل السيد الحفيل الحارث المحاسبى) رضى الله عنه احدا علام العارفين وافراد العلماء

العاملين كان معاصرا للامام احمد بن حنبل وكان بينهما وحشة فكان الامام احمد يشدد النكير على من يتكلم فى علم الكلام والحارث يتكلم فيه فهجر لذلك واتفق انه امر بعض اصحابه ان يجلسه بحيث يسمع كلام الحارث ولا يراه ففعل فتكلم الحارث فى مسئلة فى الكلام واصحابه يسمعون كانما على رؤسهم الطير فمنهم بكى ومنهم من صعق وبكى الامام احمد حتى انحى عليه وقال لصاحبه ما رأيت كهؤلآء ولاسمعت فى بعض الحقائق مثل كلام هذا الرجل ومع ذلك لا ارى لك صحبتهم قال السبكى انما قال ذلك الامام احمد لصاحبه لقصور الرجل عن مقامهم فانه فى مكان ضيق لايملكه كل احدمات المحاسبى ببغداد سنة ثلث واربعين ومأتين قاله المناوى اه من جامع كرامات الاولياء (الصادق هو الذى لا يبالى لوخرج كل قدر) اى قيمة (له فى قلوب من اجل صلاح قلبه ولا يحب الاطلاع على مثا قيل الذر من حسن عمله ولا يكره ان يطلع الناس على السيئ) اى القبيح (من عمله فان كراهيته) اى مدعى الصدق (محب الزيادة عندهم) اى الناس وليس هذا من اخلاق الصديق فتقدم تفسير الصدق وفى الرسالة القشيرية وقال بعضهم من لم يؤد الفرض الدائم لايقبل منه الفرض الموقت قيل ما الفرض الدائم قال الصدق اه (وقال بعضهم من صحب الكتاب) اى القرأن (والسنة) وعمل بهما (وتغرب عن نفسه) اى تباعد عن هوى نفسه (والخلق) اى اعتزل عنهم وهاجر بقلبه اى سافر من حضيض هوى النفس الى اوج حضرة الله (هو الصادق وقال الاستاذ ابوالقاسم القشيرى) رضى الله عنه قال شيخ الاسلام زكريا الانصارى رضى الله عنه فى ترجمة الامام قشيرى كان مولد المؤلف فى شهر ربيع الاول سنة ست وسبعين وثلمائة وتوفى صبيحة يوم الاحد سادس عشر شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين واربعمائة بمدينة نيسابور رضى الله عنهما ونفعنا بعلومهما اه (قل الصدق استواء السر والعلانية قال) اى ابو القاسم القشيرى (والحياء) وسئل عن الجنيد الحياء فقال رأية الالآء ورئية التقصير فيتولد من بينهما حالة تسمى الحياء اه من الرسالة (على وجوه سبعة) (حياء الجناية كأدم صلى الله عليه وسلم لما قيل له) اى لآدم

(اقرارا منّا) اى تبكى وتحزن (قال) اى آدم عليه السلام لا (بل حياء منك) يا ربّ (وحياء التقصير كالملائكة) اى كحياء الملئكة (يقولون) اى الملئكة (ما) نافية (عبدناك حق عبادتك وحياء الاجلال) اى التعظيم (كاسرافيل) اى كحياء اسرافيل عليه السلام (تسربل بجناحه حياءً من الله) اى تقمّص بجناحه (وحياءُ الكرم) والكرم ضدّ اللؤم (كالنبىّ) اى كحياء النبىّ (صلى الله عليه وسلم ا كان يستحى من امته ان يقول اخرجوا) فقال الله تعالى عزوجلّ) فى سورة الاحزاب يٰاَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاتَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِىِّ اِلاّ اَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ اِلىٰ طعامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ اِنٰاهُ وَلٰكِن اِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فاذا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا (وَلا) تمكثوا (مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ) اِنَّ ذٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِى النَّبِىَّ فَيَسْتَحْيِى مِنْكُمْ اَنْ يخرجكم وَاللهُ لا يَسْتَحْيِى مِنَ الْحَقِّ وَاِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ اى ازواج النبىّ صلىّ الله عليه وسلم فاسألوهن من وراء حجاب ه (وحياء حشمة) وهو الاستحياء (كعلىّ) اى كحياء علىّ (رضى الله عنه حين سأل المقداد رضى الله عنه حتى يسأل) اى مقداد (رسول الله صلىّ الله عليه وسلم عن حكم المذى) لانه كان مذاءً فاستحى ان يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكان فاطمة رضى الله عنها زوجه بنت رسول الله صلىّ الله عليه وسلم (وحياءُ الاستحقار كموسى) اى كحياءُ موسى (عليه السلام قال) اى موسى عليه السلام (انه) اى الشأن (لتعرض لى) اى نظهر لى (الحاجة) من الدنيا (فاستحيى ان اسألك يا ربّ فقال) اى الله (له) اى موسى عليه السلام يا موسى (سلى) كلّ شيئ تحتاج اليه (حتى ملح عجينك وعلف شاتك وحياءُ الانعام هو) اى حياءُ الانعام (حياءُ الربّ سبحانه وتعالى يدفع) اى الربّ تعالى (الى العبد كتابا مختوما بعد ما عبر الصراط) اى جاوز (واذا فيه) اى الكتاب (مكتوب يا عبدى فعلت ما فعلت) فى دار الدّنيا ممّا لم ارض به (ولقد استحييت منك ان يظهر عليك) واخاطبك بما فعلت فلذلك ارسلت هذا اليك (وقال يحى بن معاذ) كان اوحد وقته فى زمانه توفى ودفن بنيسابور سنة ثمان وخمسين ومائتين اه (سبحان من يذنب العبد) اى يعصيه

(يستحيى منه) اى العبد (وقال ابو بكر الوراق رضى الله عنه ربما اصلىّ) اى فى بعض الاحيان اصلىّ (لله ركعتين) مفعول (فانصرف عنهما وانا بمنزلة من ينصرف عن السرقة من الحياء) لاحتمال ان يدخل فيهما خلل مما لا يناسب العبادة فاكون مطرودا (وقال الاستاذ ابو القاسم الجنيد رضى الله عنه الفتوة بالشام) وفى الرسالة اصل الفتوة ان يكون العبد ابدا فى امر غيره قال صلىّ الله عليه وسلم لا يزال الله تعالى فى حاجة العبد ما دام العبد فى حاجة اخيه المسلم اه (واللسان) اى فصاحة الكلام (بالعراق والصدق) مبتدأ (بخراسان) خبره وتفسير الصدق قد تقدّم (وقيل سأل شقيق البلخىّ) رضى الله عنه الزاهد احد شيوخ التصوف صاحب ابراهيم بن ادهم قال المناوى اجتاز رضى الله عنه ببسطام حاجّا فعقد المجلس فى مسجد من مساجدها فكان الصبيان يلعبون على بابه وابو يزيد فيهم فكان يجيئ على بابه ويسمع كلام شقيق ثم ينصرف فوقع عليه بصر شقيق فقال سيكون هذا الصبى رجلا من الرجال فصار كما قال توفى سنة اربع وتسعين ومائة اه من جامع كرامات (السيد) مفعول (الجليل) صفة معدن الفتوّة) صفة بعد صفة (وسلالة النبوة) وسلالة الشيئ ما استلّ منه اه مختار (جعفر بن محمد) رضى الله عنهما احد ائمة ساداتنا ال البيت الكبار كان رضى الله عنه اذا احتاج الى شيئ قال يا ربّاه انا محتاج الى كذا فما يستتمّ دعاؤه الا وذلك الشيئ بجنبه موضوعا قاله الشعرانى قال المناوى من كراماته انه سعى به عند المنصور فلمّا حجّ احضر الساعى واحضره وقال للساعى اتحلف فقال نعم فقال جعفر للمنصور حلّفه بما اراه فقال حلّفه فقال برئت من حول الله وقوّتى والتجأت الى حولى وقوتى لقد فعل جعفر كذا وكذا فامتنع الرجل ثمّ حلف فما تمّ حتى مات مكانه ومنها انّ بعض البغاة قتل مولاه فلم يزل ليلته يصلى ثم دعا عليه عند السحر فسمعت الضجة بموته ومنها انه لما بلغه قول الحكم بن العباس الكلبىّ فى عمّه زيد

صَلَبْنَا لَكُمْ زَيْدًا عَلَى جِذْعِ نَخْلَةٍ ❊ وَلَمْ نَرَ مَهْدِيًّا عَلَى الْجِذْعِ يُصْلَبُ

قال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فافترسه الاسد قال الامام الشبلىّ من كراماته انّ

بنى هاشم اراد وان يبايعوا محمّدا وابراهيم ابنى عبد الله المحض بن الحسن المثنى وذلك فى اواخر دولة بنى مروان وضعفهم فارسلوا الى جعفر الصادق فلمّا حضرا خبروه بسبب اجتماعهم فابى فقالوا مدّ يدك لنبايعك فامتنع وقال والله انها ليست لى ولا لهما وانها لصاحب القباء الاصفر والله ليلعبنّ بها صبيانهم وغلمانهم ثم نهض وخرج وكان المنصور العباسىّ يومئذ حاضرا وعليه قباء اصفر فما زالت كلمة جعفر تعمل فيه حتى ملكوا قال الليث بن سعد حججت سنة ثلاث عشرة ومائة فلما صليت العصر رقيت ابا قبيس واذا برجل جالس يدعو فقال يا ربّ حتى انقطع نفسه ثم قال اللهم يا حىّ يا حىّ حتى انقطع نفسه ثم قال اللهم انى اشتهى العنب فاطعمنيه اللهمّ انّ بردىّ قد خلقا فاكسنى فوالله ما استتمّ كلامه حتى نظرت الى سلة مملوّة عنبا وليس على الارض يومئذ عنب واذا ببردين موضوعين ولم ار مثلهما فى الدّنيا فاراد ان يأكل فقلت انا شريكك لانك دعوت وانا اؤمّن فقال تقدم فكل فاكلت عنبا لم اكل مثله قطّ ما كان له عجم فاكلنا ولم تتغيّر السلّة فقال لا تدّخر ولا تخبأ شيأ ثم اخذ احد البردين ودفع الىّ الآخر فقلت انا فى غنىّ عنه فاتزر باحدهما وارتدى بالآخر ثم اخذ البردين اللذين كانا عليه فلقيه رجل بالمسعى فقال اكسنى يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ممّا كساك الله فدفعها اليه فقلت للذى اعطاه البردين من هذا قال جعفر بن محمّد توفىّ بالمدينة المنورة سنة ثمانية واربعين ومائة ودفن فى البقيع فى قبّة اهل البيت رضى الله عنه وعنهم اجمعين ونفعنى ببركاتهم والمسلمين اه من جامع كرامات الاولياء (عن الفتوّة فقال) اى جعفر بن محمّد رضى الله عنه (له) اى شقيق البلخى رضى الله عنه (ما تقول انت) فى الفتوة (فقال شقيق ان) شرطية (اعطينا شكرنا وان منعنا صبرنا فقال جعفر) رضى الله عنه (الكلاب) عندنا (بالمدينة كذلك تفعل) ى ان اعطيت شكرت وان منعت صبرت فاىّ فرق بين الانسان والكلاب (فقال شقيق) رضى الله عنه (يا بن بنت رسول الله صلىّ الله عليه وسلمّ ما) استفهاميّة (الفتوة عندكم فقال) اى جعفر الصادق رضى الله عنه (ان اعطينا آثرنا غيرنا (وان منعنا شكرنا وقيل

انّ رجلا نام بالمدينة من الحاجّ) صفة لقوله رجلا (فتوهم) اى دخل فى وهمه
(انّ همیانه سرق) ای کیسه ووعآء الدراهم سرق (فخرج فى طلبه) اى الهميان (فرأى
جعفر الصادق فتعلق به) ولازمه (وقال) اى الرّجل لجعفر رضى الله عنه (اخذت
همیانی) فلا اترکك حتى تعطینی ما اخذت (فقال) اى جعفر رضى الله عنه (له) اى
الرجل (ايش) اى اىّ شيئ (كان فيه فقال) اى الرجل كان فيه (الف دينار
فادخله) اى الرجل (داره ووزن له الف دينار فرجع الرجل الى منزله فرأى همیانه
فى بيته وكان) اى الرجل (قد توهم انه) اى الهميان (سرق فخرج الى جعفر الصادق)
رضى الله عنه (معتذرا) ممّا نسب اليه (فردّ عليه الدّنانير فابى) اى جعفر الصادق رضى
الله عنه (ان يقبل وقال) اى جعفر الصادق رضى الله عنه (شيئ) مبتدأ (اخرجته من
يدى لا استردّه فقال الرجل من) استفهامية (هذا فقيل هذا (جعفر الصادق) بن محمد
الباقر بن علىّ زين العابدين بن الحسن بن علىّ بن ابى طالب رضى الله عنهم (وقال الشيخ
العارف الرّبانى ابو الفوارس شاه بن شجاع الكرمانى) رضى الله عنه (من غضّ بصره
عن المحارم وامسك نفسه عن الشهوات) النفسانية (وعمر باطنه) اى قلبه (بدوام
المراقبة) وهى استدامة علم العبد باطلاع الرّبّ عليه فى جميع احواله (وظاهره)
بالنصب عطفا على قوله باطنه (باتباع السنّة وتعوّد اكل الحلال لم تخطئ فراسته) وفى
المصباح فرست بالعين افرس من باب ضرب ايضا فراسة بالكسر وتفرست فيه الخير
عرفته بالظنّ الصائب اه وقيل كان سهل بن عبدالله) التسترى (يوما فى) المسجد
(الجامع فوقع حمام) والحمام بالفتح عند العرب ذوات الاطواق كما فى المختار (فى
(المسجد من شدّة الحرّ فقال سهل) بن عبدالله (ان شاه الكرمانى مات الساعة ان
شآء الله) تعالى (فكتبوه) اى كتب اصحابه تاريخ ذلك اليوم (فكان) الامر بعد ذلك
(كما قال) اى سهل بن عبدالله رضى الله عنه (وقال ابو سعيد الخرّاز) رضى الله عنه
(دخلت المسجد الحرام فرأيت) من بين الناس (فقيرا عليه) خبر مقدم (خرقتان)
مبتدأ مؤخر والخرقة القطعة من خرق الثوب اه مختار (يسأل شيأ فقلت فى نفسى

مثل هذا) الذى يسأل الناس (كلّ) اى ثقل (على الناس فنظر الىّ وقال) على طريق الفراسة (وَاعْلَمُوا اَنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُ مَا فِى اَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ فاستغفرت) حين سمعت ما سمعت منه (فى سرّى) فتفرس ايضا و (نادانى وَهُوَ الَّذِى يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ لما تخلقوا باخلاق الملك الغفار طالعهم) اى اظهرهم (على غيوب الاسرار وقال ابو علىّ الدّقاق) رضى الله عنه قال القشيرى مما شاهدنا من احوال الاستاذ ابى علىّ الدقاق رضى الله عنه معاينة انه كان به علّة حرقة البول كان يقوم فى ساعة غير مرة حتى كان يجدد الوضوء غير مرّة لركعتى فرض وكان يحمل معه قارورة فى طريق المجلس وربّما كان يحتاج اليها فى الطريق مرّات ذاهبا وجائيا وكان اذا قعد على رأس الكرسىّ يتكلم لايحتاج الى الطهارة ولو امتدّ به المجلس زمانا طويلا كنّا نعاين منه ذلك سنين ولم يقع فى حياته انّ هذا شيئ ناقض للمادة وانما وقع لى هذا وفتح علىّ علمه بعد وفاته اه من جامع كرامات الاولياء (انّ الله خصّ نبيّه ورسوله بما خصه به) من الكمالات والمعارف والاسرار (ثم لم يثن) من الثناء (على شيئ من خصاله (الحميدة (بمثل ما اثنى عليه من خلقه) صلى الله عليه وسلم (فقال) الجليل (عزّ من قائل وانك لعلى خلق عظيم وقيل للاحنف بن قيس) رضى الله عنه (ممن تعلمت الخلق) بضم الخاء (فقال) اخذت تعلمت الخلق (من قيس بن عاصم المنقرىّ) رضى الله عنه (قليل) له (وما) استفهامية (بلغ) لك (من) اثار (خلقه قال) اى الاحنف بن قيس (بينهما هو) اى قيس بن عاصم (جالس فى داره اذ جائت خادمة) اى امة خادمة (له بشواء) اى بلحم مشوىّ (فسقط من يدها على ابن له) صغير (فمات) بسببه (فدهشت) اى تحيّرت وخافت الجارية مما ينالها من جهته (فقال لها) اى قيس بن عاصم (لاروع عليك وانت حرّة لوجه الله تعالى) فهذا ما بلغنى من خلقه (وقيل انّ الشيخ اباعثمان الحيرىّ) رضى الله عنه (اجتاز) اى مرّ (بسكة) اى زقاق وطريق (وقت الهاجرة) والهاجرة والهجير نصف النهار عند اشتداد الحرّ اه مختار (فالقى عليه) اى ابى عثمان الحيرى (رماد من سطح فتغيّر اصحابه)

اى غضبوا (وبسطوا السنتهم فى الملقى فقال ابوعثمان) لاتغضبوا (ولا تقولوا شيأ من) مبتدأ (استحق) خبره (ان يصب عليه النار فصولح على الرّماد لم يجز له ان يغضب وقيل كان لبعض النساك) جمع ناسك وهو العابد (شاة) فاعل كان (فرأها مكسورة الرجل قائمة (على ثلث قوائم فقال) اى البعض (من فعل هذا) اى الظلم (بها) اى الشاة (فقال غلام له انا) فعلت (فقال) اى بعض النساك (لم) فعلت (قال) اى الغلام فعلت هذا الظلم (لاغمك بها) اى لاجل ان اوقعك فى الغم بسببها (فقال) اى بعض النساك (لا) اى لاغمّ لى بها (بل لاغمّن من امرك بها) اى من تعب رعيك وقيامها بها (اذهب فانت حرّ لوجه الله تعالى وشتم رجل الاحنف بن قيس) رضى لله عنه (وكان) اى الرجل (يتبعه) اى يمشى خلفه شاتما (فلما قرب) اى الشيخ الاحنف بن قيس (من الحىّ) الحىّ واحد احيآء العرب (قال) لى الاحنف بن قيس (يافتى ان بقى فى قلبك شيئ) من الكلام (فقله لكيلا يسمعك بعض سفهآء الحىّ) اى البلد (فيجيبك ولله درّ القائل شعر)

وَمَا النَّاسُ اِلَّا وَاحِدٌ مِنْ ثَلٰثَةٍ	٢	شَرِيفٌ وَمَشْرُوفٌ وَمِثْلٌ مُقَاوِمُ
فَـاَمَّا الَّذِى فَوْقِى فَاعْرِضُ حَقَّهُ	٢	وَاُتْبِعُ فِيهِ الْحَقَّ وَالْحَقُّ لَازِمُ
وَاَمَّا الَّذِى مِثْلِى فَاِنْ زَلَّ اَوْهَفَا	٢	تَفَضَّلْتُ اِنَّ الْحُرَّ بِالفضلِ حاكِمُ
وَاَمَّا الَّذِى دُونِى فَاِنْ قال صُنْتُ عَنْ	٢	مَقَالَتِهِ عِرْضِى وَاِنْ لَامَ لَائِمُ
سَالزِمُ نفسى التَّصَفُّحَ عن كلِّ مُذْنِبٍ	٢	وَاِنْ كَثُرَتْ مِنْهُ عَلَىَّ الْجَرَائِمُ

(ما) نافية (الناس الا واحد من ثلاثة) الاول (شريف و) الثانى (مشروف و) الثالث (مثل) اى مماثل (مقاوم) اى مساوى (فامّا الذى) مبتدأ (فوقى فاعرف) خبره (حقه) مفعول (واتبع فيه) اى فى شأنه (الحق) وهو التعظيم (والحق لازم واما الذى) هو (مثلى فان زلّ) وفى المختار زلّ فى طين او منطق ام (اوهفا) اى زل واسرع والاهفآء الحمقى من الناس كما فى القاموس (تفضلت) اى اخذت الفضل ولا اقابله بمثل ما فعل اوقال (انّ الحرّ) تعليل لما قبله (بالفضل) اى اخذ الفضل

واختياره (حاكم واما الذى دونى) فى المنـــزلة (فان قال) اى سب (صنت) اى حفظت (عن مقالتــه عرضى) واسكت (وان لام) اى لامنى فى ذالك (لائم سالزم نفسى الصفح) ى العفو (عن كل مذنب وان) للغاية (كثرت منه) اى المذنب (على الجرائم) ى لذنوب اه قاموس (وقالت امرأة) يوما (لمالك بن دينار يا مرائى فقال) اى مالك بن دينار رضى الله عنه لها (يا هذه وجدت اسمى) مفعول (الذى اضلّه) اى الاسم (اهل البصرة) فاعل (قال) اى مالك بن دينار (لو) شرطية (قيل ليخرج) امر غائب (شرّ من المسجد ما سبقنى) جواب لو (لى الباب احد) من الناس (وقال) عبد الله (بن المبارك) رضى الله عنه (بهذا) اى بمثل هذا الخلق (صار مالك مالكا) اى كاملا فى الرجولية (ولما ذكر الناس لمالك بن دينار الاستسقاء) عند اضطرار الناس الى المآء (قال) اى مالك بن دينار (انتم تنظرون المطـــر) مفعول (وانا انتظر الحجارة) التى يرمى بها من السمآء الى اهل الارض لاهلا كهم بسبب كثرة طغيانهم (وقلت وقد رأى بعض الاخوان) فى الله (الاخيار فى النوم انّ حجارة عظيمة يرمى بها من السمآء الى الارض وذكر لى من بعض الاخوان (منام) منذ شهر قبل تأليف هذا الكتاب انّ مناديا ينادى من السمآء جائتكم النار ورأيت انا النار) تنزل من السمآء (مرارا وكـــذا) رأيت (دابّة فى منامات هائلات) من هاله الشيئ افزعه اه مختار (يطول ذكرها) اى المنامات (نعوذ بوجه الله الكريم من عذابه الاليم واخبرنا بعض الاوليآء الكبار منذ تسعة اشهر من التأليف المـــذكور انه) اى بعض الاوليآء (رأى فى النوم اربع طوائـف) مفعول (ساجدات) صفة (الى اربع جهات واحدة) منها (ساجدة الى القبلة وثلث) طوائـف منها ساجدة (الى غير القبلة وذكر) اى بعض الاوليآء (انّ احدى الثلث المذكورات من الظلمة) خبر انّ (والثانية من الفقهآء والثالثـة من الفقرآء والرّابعة الساجدة) صفة (الى القبلة من العالمين العاملين المطيعين لله) تعالى (المستضعفين الصابرين على البلآء نعوذ بالله) تعالى (من سوء القضآء ونسئله) اى الله (الصبر) بانواعه (والشكر) باقسامه (والرضى) عنه (ونسئله ان يتوفانا

مسلمين سالمين من كلّ فتنة ومحنـــة) اى مشقة (فى عفو) عن الذنوب (وعافية) فى الاجساد (فى الدّين والدّنيا والآخرة وجميع المسلمين آمين وقيل كان لبعضهم صديق) اى صاحب (فحبسه السلطان فارسل) اى ذلك الصديـــق (اليه) اى البعض (فقال) اى كتب (له صاحبه) اى اليه (اشكرالله فضرب الرجل) الصديق (فكتب) اى المحبوس (اليه) اى بعض الصوفيّة امر الضرب (فقال) اى فكتب اليه (اشكرالله ف) بعد ذلك (جيئ بمجوسىّ) اى الذى يعبد النار (محبوس مبطون) اى عليل البطن (وقيد وجعل حلقة من قيده) اى المجوسىّ (على) بمعنى فى (رجل هذا) اى الصديق (وجعل حلقة على رجل المجوسىّ فكان المجوسىّ يقوم بالليل مرّات) لقضاء حاجته (وهـــذا) اى الصديق (يحتاج) اى يضطرّ (الى ان يقف على رأسه) اى المجوسىّ (حتى يفرغ) من حاجته (فكتب) اى الصديق (الى صاحبه) الصوفىّ (فقال) اى كتب اليه (اشكرالله) على ما انعم عليك (فقال) اى الصوفىّ (الى متى تقول) اشكر الله اشكرالله والبلآء يزيد علىّ شيأ فشيأ (واىّ بلاء فوق هـــذا) اى الذى وقعت فيه مع هـذا المجوسىّ المبطون (فقال صاحبه) الصوفىّ اى كتب اليه يا حبيبى تفكّر فى امـــرك (لو وضع الزنّار الذى فى وسطه) اى المجوسىّ (فى وسطك) متعلق بوضع (كما وضع القيد الذى فى رجله فى رجلك ما ذا كنت تصنع) اليست هذه نعمة عظيمة تستحق الشـــكر لها (وقيل دخل رجل على سهل بن عبدالله) التسترى رضى الله عنه (وقال) اى الرجل (انّ اللّص دخل دارى واخذ متاعى فقال) اى سهل بن عبدالله (اشكرالله) على انعامه العظيم (لودخل اللصّ قلبك وهـــو) اى اللصّ الذى يدخل قلبك (الشيطان وافسد) مافيه (من التوحيد ماذا كنت تصنع وعن ابراهيـم بن ادهم رضى الله عنه انه قال لرجل فى) حال (الطواف) ببيت الله العتيق (اعلم انك لا تنال درجة) مفعول (الصالحين حتى تجوز ستّ عقبات) جمع عقبة والعقبة واحدة عقبات الجبال وهى فى الاصل كلّ طريق صاعد فى الجبل يشقّ سلوكه كما فى الخضرى والمراد هنا منزل من منازل السائرين الى الله تعالى (اوّلها تغلق) من الاغلاق (باب النعمة)

اى التنعّم (وتفتح باب الشدّة والثانية تغلق باب العزّ وتفتح باب الذلّ والثالثة تغلق باب الراحــــة) اى النشاط (وتفتح باب الجهد) والجهـــد بالفتح المشقّة ام مختار (والرّابعة تغلق باب النوم وتفتح باب السهر) فى الليل (والخامسة تغلق باب الغنــا) بالمال وغيره (وتفتح باب الفقر والسادسة تغلق باب الامل) وفى المصباح واكثر ما يستعمل الامل فيما يستبعد حصوله فانّ الطمع لا يكون الاّ فيما قرب حصوله والرّجآء بين الامل والطّمع ويقال لما فى القلب ممّا ينــال من الامل امل ومن الخـــوف ايجاس واما لا يكون لصاحبه ولا عليه خطر ومن الشرّ ولها لا خير فيه وسواس ام (وتفتح باب الاستعداد للموت وروى انه ركب علىّ بن عيسى الوزير فى موكب) اى جماعة (عظيم فجعل الغربآء) اى الذين لا يعرفونه (يقولون من هـــذا من هـذا فقالت امرأة قائمة على الطريق) سمعت ما قال الغربآء (الى متى تقولون من هـذا من هذا) تتعجبون به والحـال انه (هـذ عبد سقط من عين الله فابتلاه الله بما ترون) من ركوبه فى موكب عظيم (فسمع علىّ بن عيسى ذلك) اى ما قالته المـــرأة (فرجع الى منزله واستعفى) اى زال (من الوزارة وذهب الى مكة) المكرّمة (وجاور بها) ولازمها (وفى) شـــوم (الرّياسة قلت فى بعض القصائد شعر)

وَاِيَّاكَ اِيَّـاكَ الرِّيَاسَةَ اِنَّهَـا	هِىَ الدَّاءُ كُلُّ الدَّاءِ للدِّينِ تَجْرَحُ
هَلِ الجاهُ اَيَّامًا عَلَى الجاهِ سَرْمَدًا	يُرَجِّحُ اِلاَّ مَنْ بِهِ الحُمْقُ يَرْجِحُ
تَوَاضَعْ وَشَمِّرْ وَالزَمِ الزُّهْدَ وَاجتَهِدْ	وَنَفْسَكَ جَاهِدْهَا عَسَى هِىَ تَفْلَحُ
مَتَى تُدْرِكِ العَلْيَآءَ وَالعَزْمُ بَارِدٌ	وَهَلْ بَارِدُ العَزْمِ وَالعَزَائِمِ يَنْجَحُ

(ايّاك ايّاك) اى احذر نفسك ان تاخذ (الرّياسة) والثانى تأكيد (انها) تعليل لما قبله اى الرّياسة (هى) تأكيد (الدّاء كلّ الداء) تأكيد (للدين) متعلق بقوله (تجرح) اى تعيبه وتنقصه اى الرّياسة (هل الجاه) مبتدأ (اياما) قلائل (على الجاه) متعلق بيرجّح (سرمدا) اى دواما (يرجّح) خبره (الاّ) عنـد (من به الحمق) مبتدأ (يرجح) خبره بفتح الجيم (تواضع) امر من تواضع يتواضع اى اخضع لله (وشمر)

اى تهيأ لخدمة الله (والزم الزهد) فيما يباعدك عن الله (واجتهد) فى طاعة الله (ونفسك) اى هوى نفسك (جاهدها) الجهاد الاكبر (عسى هى) اى النفس (تفتح) اى تنجح وتفوز بخير الدارين (متى) استفهامية (تدرك) انت (العلياء) اى المراتب العلية (و) الحال ان (العزم بارد) اى غير قوى (وهل بارد العزم) اى القصد العزائم تمييز (ينجح) اى يدرك ويظفر النجاح اه قاموس (وقلت ايضا فى الولايات فى بعض القصائد شعر

وَإِيَّاكَ إِيَّاكَ الوِلَايَاتِ إِنَّهَا ❊ لَهَا قُحَمٌ تُولِي الرَّدَى مَنْ لَهَا وَلِي

وَأَعْظِمْ بِأَمْرٍ فَرَّ مِنْهُ أَئِمَّةٌ ❊ كِبَارُ المَلَا مِنْ كُلِّ كُفْوٍ لَهَا وَلِي

(واياك اياك) اى احذر نفسك ان تتولى (الولايات) مفعول منصوب على التحذير والثانى تأكيد (انها) تعليل اى الولايات (لها قحم) جمع قحمة بالضم الامر الشاق لا يكاد يركبه احد (تولى) اى تعطى (الردى) اى الهلاك (من) مفعول ثان (لها) اى الولايات (ولى واعظم بامر) صيغة تعجب والباء مزيدة فى الفاعل (فر) اى هرب (منه) والجملة صفة (الامر ائمة) فاعل فر (كبار الملا) اى الخلق (من كل كفو) بيان لكبار (لها) اى الولايات (ولى) اى قرب (وعن ابى يزيد البسطامى رضى الله عنه) مات سنة احدى وستين ومأتين ومن كلامه رضى الله عنه مددت ليلة رجلى فى محرابى فهتف بى هاتف من يجالس الملوك ينبغى له ان يجالسهم بحسن الادب وكان رضى الله عنه يقول اختلاف العلماء رحمة الا فى تجريد التوحيد ولقد عملت فى المجاهدة ثلاثين سنة فما وجدت شيأ اشق على العبد من العلم ومتابعته وكان رضى الله عنه عرفت الله بالله وعرفت ما دون الله بنور الله وكان يقول خلع الله على العبيد النعم ليرجعوا بها اليه فاشتغلوا بها عنه وكان يقول الهى خلقت هؤلاء الخلق بغير علمهم وقلدتهم امانة بغير ارادتهم فان لم تعنهم فمن يعينهم وسئل رضى الله عنه عن السنة والفريضة فقال السنة ترك الدنيا باسرها والفريضة الصحبة مع الله تعالى وكان رضى الله عنه يقول ان اولياء الله تعالى مخدرون عنده فى خبان الانس لا يراهم احد فى الدنيا

ولا الآخرة وكان يقول حظوظ كرامات الاولياء على اختلافها تكون من اربعة اسماء الاول والاخر والظاهر والباطن وكل فريق له منها اسم فمن فنى عنها بعد ملا بستها فهو الكامل التام فاصحاب اسمه الظاهر يلاحظون عجائب قدرته واصحاب اسمه الباطن يلاحظون ما يجرى فى السرائر واصحاب اسمه الاول شغلتهم بما سبق واصحاب اسمه الآخر مترَبّصون بما يستقبلهم فكل يكاشف على قدر طاقته الا من تولى الحق تعالى تدبيره اه من الطبقات للشعرانى جزء اول صفحه ٦١ (قال كنت اثنتى عشرة سنة حداد نفسى) اى مقومها اجهدها فى انواع الطاعات واقهرها عليه حتى تنطبع وتتخلق بها (وكنت خمس سنين مرآة قلبى) وفى الرسالة القشيرية وقال رويم المعرفة للعارف مرآة اذا نظر فيها تجلى له مولاه اه (وسنة كنت (انظر فيما بينهما) اى النفس والقلب فاذا فى وسطى زنار وفى المصباح الزنّار للنصارى وزان تفاح والجمع زنانير وتزنر النصرانى شدّ الزنّار على وسطه اه (فعملت فى قطعه) اى الزنار (خمس سنين انظر) حال (كيف اقطعه فكشف لى) حقيقته (فنظرت الى الخلق فرأيتهم موتى فكبرت عليهم اربع تكبيرات) هذا كناية عن فنائه عن الجميع حتى عن نفسه وحالها من الاحوال والمقامات وفى الرسالة القشيرية ومن شاهد جريان القدرة فى تصاريف الامور يقال فنى عن حسبان الحدثان من الخلق فاذا فنى عن توهم الاثار من الاغيار بقى بصفات الحق ومن استولى عنه سلطان الحقيقة حتى لم يشهد من الاغيار لا عينا ولا اثرا ولا رسما ولا طللا يقال انه فنى عن الخلق وبقى بالحق ففناء العبد عن افعاله الذميمة واحواله الخسيسة بعدم هذه الافعال وفناؤه عن نفسه وعن الخلق بزوال احساسه بنفسه وبهم فاذا فنى عن الافعال والاخلاق والاحوال فلا يجوز ان يكون ما فنى عنه من ذلك موجودا واذا قيل فنى عن نفسه وعن الخلق فنفسه موجودة والخلق موجودين ولكنه غافل عن نفسه وعن الخلق اجمعين غير محس بنفسه وبالخلق وقد نرى الرجل يدخل على ذى سلطان او محتشم فتذهل عن نفسه وعن اهل مجلسه هيبة وربما يذهل عن ذلك المحتشم حتى اذا سئل بعد خروجه

من عنده عن اهل مجلسه وهيأت ذلك الصدر وهيأت نفسه لم يمكنه الاخبار عن شيء قال لله تعالى فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن لم يجدن عند لقاء يوسف عليه السلام على الوهلة الم قطع الايدى وهن اضعف الناس وقلن ما هذا بشرا ولقد كان بشرا وقلن ان هذا الا ملك كريم ولم يكن ملكا فهذا تغافل مخلوق عن احواله عند لقاء مخلوق فما ظنك بمن تكاشف بشهود الحق سبحانه فلو تغافل عن احساسه بنفسه وابناء جنسه فاى اعجوبة فيه اه من رسالة (وقال بعضهم وقفت على باب قلبى) حارساله عشرين (سنة ما) نافية (جاز) اى مر (به) اى القلب (شيء لغيرالله سبحانه وتعالى الا رددته وقال ابوالقاسم القشيرى رضى الله عنه اعلم ان المجاهدة) اى جهاد النفس (وملاكها) وملاك الامر بالكسر قوامه والقلب ملاك الجسد اه مصباح (فطم النفس) اى قطعها (عن المألوفات) اى محبتاتها (وحملها) اى النفس (على خلاف هواها فى عموم الاوقات وللنفس) خبر مبتدأ مؤخر احداهما (انهماك فى الشهوات) وفى المختار انهمك الرجل فى الامر اى جد ولج (و) الثانية (امتناع عن الطاعات فاذا جمحت) اى النفس من جمح الفرس اذا غلب فارسه (عند ركوب الهوى يجب كبحها) اى جذبها وجبلها من كبح الدابة جذبها اليه باللجام لكى تقف ولا تجرى اه مختار (بلجام التقوى) الاضافة بيانية (واذا خرجت) اى النفس اى نفرت عن القيام بالموافقات) اى المأمور بها (يجب سوقها على خلاف الهوى واثارت) اى هاجت (عند غضبها فمن الواجب مراعاة حالها) بتسكين غضبها (فما) نافية (من) زائد (منازلة) اى نزول فى مرتبة (احسن عاقبة من غضب مكن سلطانه) اى قوته (بخلق) حسن (وتخمد نيرانه) اى طفئ نيرانه (برفق) اى لين (واذا استحلت) اى النفس) اى وجدت حاليا (شراب الرعونة) اى الحماقة (فضاقت الا ان اظهار مناقبها) اى مراتبها (والتزين لمن ينظر اليها) رياء وسمعة (فمن الواجب) خبر مقدم (كسر ذلك) مبتدأ مؤخر (عليها) اى النفس (بما يذكرها) اى النفس (من) بيان لما (حقارة قدرها وخساسة اصلها) وقذارة فعلها وفى منهاج العابدين لابى حامد الغزالى

رضى الله عنه ثمّ اقول) تأمّل ايها الرجل نكتة واحدة مقنّعة واحدة وهى انك اذا
نظرت وجدت اصل كلّ فتنة وفضحية وخزى وهلاك وذنب وآفة وقع فى خلق الله
تعالى من اوّل الخلق الى يوم القيمة من قبل هذا النفس امّا بها وحدها او بمعاونتها
ومشاركتها ومساعدتها فاوّل المعصية لله تعالى كانت من ابليس وكان سببه بعد القضاء
السابق هوى النفس بكبرها وحدها القته بعد عبادة ثمانين الف سنة على ما قيل فى بحر
الضلال تغرق الى ابد الآبدين اذا لم يكن هنالك دنيا ولاخلق ولاشيطان بل كانت
النفس بكبرها وحسدها فعملت به عا عملت ثم ذنب آدم وحوّاء عليهما السلام
طرحتهما شهوة النفس فى ذلك وحرصهما على البقاء والحياة حتى اغترّا بقول ابليس
فكان ذلك اذا بعون النفس وشركتها حتى سقطا بذلك من جوار الله تعالى وقرار
الفردوس الى هذه الدّنيا الحقيرة النكدة الفانية المهلكة ولقيا ما لقيا ولقى اولادهما
ما لقوا من ذلك اليوم الى ابد الآبدين ثمّ حديث قابيل وهابيل كان السبب فى امرهما
الحسد والشحّ ثمّ حديث هاروت وماروت كان السبب فى شأنهما الشهوة ثم هلمّ جرا
الى يوم القيمة فلا تجد فى الخلق فتنة ولافضحية ولاضلالا ولامعصية الاّ واصلها
النفس وهواها والاّ كان الخلق فى سلامة وخير واذا كان عدوّ بهذا الضرّر كلّه
لحقّ للعاقل ان يهتمّ بامره اه من منهاج وقال حجة الاسلام رضى الله عنه فيه ايضا قال
علماؤنا رضى الله عنهم انما يذلّل النفس ويكسر هواها ثلثة اشياء احدها منع الشهوات
فانّ الدّابة الحرون تلين اذا نقص من علفها والثانى حمل اثقال العبادات عليها فانّ
الحمار اذا زيد فى حمله مع النقصان من علفه نذلّل وانقاد والثالث الاستعانة بالله
عزّوجلّ والتضرّع اليه بان يعينك والاّ فلا مخلص اما تسمع قول يوسف عليه السلام
انّ النفس لامّارة بالسوء الاّ ما رحم ربّى فاذا واظبت على هذه الامور الثلثة
انقادت لك النفس الجموح باذن الله عزّوجلّ فحينئذ تبادر الى ان تملكها وتلجمها
وتأمن شرّها اه منهاج (وجهد العوام) بضمّ الجيم وفتحها (فى توفية الاعمال) اى
اتمامها واكثارها (وقصد الخواصّ) مبتدأ (الى تصفية الاحوال) خبره (فانّ

مقاسات) تعليل (الجوع والسهر) فى الليل (يسير) لاصعب فيه (ومعالجة) اى مكابدة (الاخلاق) جمع خلق الذميمة (والتنقى عن سفسافها) والسفساف الردىء من كل شيئ والامر الحقير اه مختار (صعب شديد ومن غوامض) اى دقائق خبر مقدم (آفات النفس ركونها) اى مليها مبتدأ مؤخر (الى استحلاء) من الحلو (المدح فانّ من تحسّى) اى شرب (منه) اى المدح (جرعة) اى شربة (حمل السموات والارضين مثلا على اشفاره) جمع شفر اهداب عينه والشفر اصل منبت الشعر فى الجفن اه قاموس (وامارة) مبتدأ اى علامة (ذلك انه) اى الشأن (اذا انقطع عنه ذلك الشرب) اى النصيب (آل) اى رجع (حاله الى الكسل) اى التثاقل فى الاعمال (والفشل) اى الجبن من فشل باب طرب اى جبن (وقال) اى ابو القاسم القشيرىّ (من لم يكن فى بدايته) اى فى اوّل امره ونشؤه (صاحب مجاهدة) اى مجاهدة هوى النفس (لم يجد) اى لم ينل (من هذه الطريقة) الصوفية (شمه) اى ريحا (وقال ابو زكريّا (يحى بن معاذ) بن جعفر الواعظ الرّازى رضى الله عنه المتوفّى سنة ثمان وخمسين ومأتين (من لم ينظر فى الدّقيق من الورع لم يصل الى الجليل) اى العظيم (من العطاء) من المولى (قيل انّ مالك بن دينار رضى الله عنه مكث فى البصرة اربعين سنة لم يأكل) حال (من تمر البصرة ولا من رطبها) والرطب ثمر النخل اذا ادرك ونضج قبل ان يتتمر الواحدة رطبة والجمع اوطاب والرّطب نوعان احدهما لا يتتمر واذا تأخر اكله تسارع اليه الفساد والثانى يتتمر ويصير عجوة وتمرا يابسا اه مختار (حتى مات ولم يذقه) اى التمر والرّطب (وكان) اى مالك بن دينار (اذا انقضى) اى مضى (وقت الرّطب قال) رضى الله عنه (يا اهل البصرة هذا) مبتدأ (بطنى) خبره (ما نقص منه) اى البطن (شيئ ولازاد فيكم) منه شيئ (وقيل لابراهيم بن ادهم رضى الله عنه (الا تشرب من ماء زمزم) الذى هو من (انهار الجنّة) والذى قال فيه رسول الله صلّى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له (فقال) اى ابراهيم بن ادهم (لوكان لى دلو لشربت) فقوله هذا من دقيق الورع (وكان رجل) من الصالحين (يكتب

رقعة) بالضم (وهو) مبتدأ (فى بيت) خبره (بكراء) اى اجارة (فاراد ان يترب) اى يجفف بالتراب (الكتاب من جدار البيت فخطر بباله) اى قلبه (ان البيت بالكراء) اى بالاجارة (ثم انه) اى الرجل خطر بباله لاخطر اى لهذا اى التريب وان كان البيت بالكراء (فترب الكتاب فسمع هاتفا يقول سيعلم المستخف بالتراب مايلقاه غدا) اى يوم القيمة (من طول الحساب) وفى الاحياء لابى حامد الغزالى رضى الله عنه فى مبحث ورع المتقين مانصه فمن ذلك ماروى عن على بن معبد انه قال كنت ساكنا فى بيت بكراء فكتبت كتابا واردت ان آخذ من تراب الحائط لاتربه واجففه ثم قلت الحائط ليس لى فقالت لى نفسى وما قدر تراب من حائط فاخذت من التراب حاجتى فلما نمت فاذا انا بشخص واقف يقول ياعلى بن معبد سيعلم غدا الذى يقول وما قدر تراب من حائط ولعل معنى ذلك انه يرى غدا كيف يحط من منزلته فان للتقوى درجة تفوت بفوات ورع المتقين وليس المراد به ان يستحق عقوبة على فعله اه من احياء علوم الدين (وعن ابى هريرة رضى الله عنه) كانت له هرة صغيرة فكنى بها وكان يقول لولا آية من كتاب الله عزوجل ما حدثتكم بشئ ابدا إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى وكان يخدم الناس قبل صحبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم على ملئ بطنه وكان لايسأل الناس شيأ وكان رضى الله عنه يسبح كل يوم اثنتى عشرة الف تسبيحة ويقول اسبح بقدر ذنبى ورفع يوما على جاريته سوطا ثم قال لولا خوف القصاص لاوجعتك ولكن سابيعك لمن يوفينى ثمنك اذهبى فانت حرة لوجه الله تعالى وكان هو وامرأته وجاريته يقسمون الليل اثلاثا يصلى هذا ثم يوقظ هذا ويصلى هذا ثم يوقظ هذا وكان يقول ما وجع احب الى من الحمى لانها تعطى كل مفصل قسطه من الاجر بسبب عموم الجسد والوجع وكان يقول المرض لايدخله رياء ولاسمعة بل هو اجر محض وقد قسم الشيخ عبد القادر الجيلى رضى الله المرض على ثلاثة اقسام عقوبة وكفارة ورفع درجة فالعقوبة ماصاحبه السخط والكفارة ماصاحبه الرضا والصبر والدرجة ماصاحبه الرضا وانشراح

الصدر وكان يحمل حزمة الحطب على رأسه وهو يومئذ خليفة لمروان ويقول اوسعوا الطريق لاميركم ولما حضرته الوفاة بكى فقيل له فى ذلك فقال ابكى على بعد سفرى وقلة زادى وانى اصبحت على مهبط جنة اونار لا ادرى ايهما يأخذ بى توفى فى المدينة فى خلافة معاوية وله ثمان وسبعون سنة رضى الله عنه اه من الطبقات (انه قال جلسآء الله) اى احباؤه (غدا اهل الورع والزهد وقال الاستاذ ابو على الدقاق رضى الله عنه الزهد الحقيقى ان تترك الدنيا كما هى) لا تريد شيأ منها ولا تحب وان اردت واحببت شيأ منها احببت البقآء فى الدنيا لاجله فهذا من حظوظ النفس والزهد الحقيقى ان تترك حظوظ النفس كلها وفى كتاب المسلك قال فى الاحيآء والحاصل ان الزهد عبارة عن الرغبة عن حظوظ النفس كلها ومهما رغب عنها رغب عن البقآء فى الدنيا فقصر امله لامحالة لانه انما يريد البقآء ليتمتع ويريد التمتع الدائم بارادة البقآء فان من اراد شيأ اراد دوامه اه (لا تقول ابنى رباطا) اى بيتا للمسافرين (واعمر مسجدا وانشد بعضهم شعر)

إِذَا مَا لَمْ تَكُنْ مَلِكاً مُطَاعاً ✽ فَكُنْ عَبْداً لِمَالِكِهِ مُطِيعَا

وَإِنْ لَمْ تُدْرِكِ الدُّنْيَا جَمِيعاً ✽ كَمَا تَخْتَارُ فَاتْرُكْهَا جَمِيعَا

هُمَا شَيْآنِ مِنْ مُلْكٍ وَنُسْكٍ ✽ يُنِيلاَنِ الْفَتَى شَرَفاً رَفِيعَا

وَمَنْ يَقْنَعْ مِنَ الدُّنْيَا بِشَيْئٍ ✽ سِوَى هَذَيْنِ يَحْيَ بِهَا وَضِيعَا

(اذا ما لم تكن) شرطية (ملكا مطاعا) يطيعه الناس كلهم (فكن) جواب اذا (عبدا لمالكه متعلق بقوله (مطيعا) اى خادما له بانواع الطاعات (وان لم تدرك الدنيا) مفعول (جميعا) بحذافيرها (كما تختار) وتحب (فاتركها جميعا) لاربابها (هما) مبتدأ (شيأن) خبره وفى هامش بعض النسخ لعله سيّان (من ملك ونسك) بيان لشيأن اى ملك الجميع وطاعة المالك (ينيلان) اى يعطيان (الفتى) مفعول اول (شرفا) مفعول ثان (رفيعا) اى عظيما (ومن يقنع) من القناعة (من الدنيا بشيئ سوى هذين) اى الملك والنسك (يحى بها) اى الدنيا (وضيعا) اى دنيا وخسيسا (وقيل الزهد

عزوف النفس) اى اعراضها وزوالها وانصرافها من عزف زهد وانصرف اومل كما فى قاموس (عن الدنيا بلا تكلف وقال ابو سليمان الدارانى رضى الله عنه) وداران قرية من قرى دمشق مات سنة خمس عشرة ومأتين سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبدالله بن محمد الدارتى يقول اخبرنا اسحق بن ابراهيم بن ابى حسان يقول سمعت احمد بن ابى حوارى يقول سمعت اباسليمان يقول من احسن فى نهاره كوفئ فى ليله ومن احسن فى ليله كوفئ فى نهاره ومن صدق فى ترك شهوة ذهب الله بها من قلبه والله تعالى اكرم من ان يعذب قلبا بشهوة تركت له وبهذا الاسناد قال اذا سكنت الطّب ترحلت منه الآخرة هذا من بعض ما كتب من مناقبه فى الرّسالة القشيرية تركت الاتمام لاجل التطويل (الصوف) مبتدأ (علم) خبره (من اعلام الزهد) اى من علاماته (فلا ينبغى) اى لا يحسن (ان يلبس) بالفتح (صوفا بثلاثة دراهم و) الحال (انّ فى قلبه رغبة بخمسة دراهم وقال) اى ابوسليمان الدارانى (ايضا لكلّ شيئ علم) اى علامة (وعلم الخذلان) اى عدم القبول (ترك البكاء) من خشية الله (ولكلّ شيئ ضدّ وضدّ نور القلب شبع البطن وافضل الاعمال) مبتدأ (خلاف هوى النفس) خبره (وكل ما) موصول مبتدأ (شغلك عن الله تعالى) اى عن عبادته (من اهل) بيان لما (اومال او ولد فهو عليك شؤم) اى مشؤم والجملة خبر المبتدأ الاوّل (وقال بعضهم الزّهد فى الدنيا) مبتدأ (ترك ما فيها على من فيها) لانّ الزهد ترك ما شغل عن الله تعالى اىّ شيئ كان (وقال سهل بن عبدالله) التسترى (رضى الله اعمال البرّ كلّها فى صحائف) جمع صحيفة (الزّاهدين قلت هذا) اى هذا القول (قول عارف صدّيق فى نهاية التحقيق وبيانه) اى القول (مختصرا) حال (انّ اهل الدنيا يخرج) من الاخراج (بعضهم بعض ماله) مفعول يخرج (فى بعض اعمال البرّ) كالصدقة وصلة الرحم وفك الاسرار وغيرها (وهو) مبتدأ الواو للحال (يحبّ) خبره (كثرة المال) مفعول (واتساعه) معطوف على كثرة المال (وتعرّض به) اى المال (للفتنة) فى نفسه واهله (ويشغله عن انواع الطاعة) لله تعالى (والزّهاد) مبتدأ (خرجوا عن الكل لله تعالى بالفعل والنية بعضا

للدنيا وتفرغا للطاعات السنية وجمعوا) اى الزهاد (بين العبادات القلبية) بالنية (والبدنية) بالمباشرة (والمالية) بترك الاموال (واطلع) الله (الحق سبحانه وتعالى على قلوبهم فلم يجد) اى الله (فيها) اى القلوب (حبا لغيره) اى الله (فاكرمهم بقربه) اى الله (ووهب) اى الله (لهم) اى الزهاد (ما) مفعول موصول (لا تفهمه العقول من فضله) بيان لما (وخيره اللهم لا تحرمنا) اى لا تمنعنا (خيرك) مفعول (لشرنا وهب من فضلك العظيم لنا واجعل بك) اى بقربك (شغلنا بجاه نبيك الكريم عليه افضل الصلاة والتسليم انك الملك المنان ذو الفضل العظيم وقال الفضيل) بن عياض (رضى الله عنه) الذى مات بالحرم الشريف سنة سبع وثمانين ومائة (من عد كلامه) الذى يتكلم به (من عمله) الذى يثاب عليه ويعاقب به (قل كلامه الا فيما يعنيه) اى يحتاج اليه (وقال الامام الشافعى) امام المذهب (رضى الله عنه اذا اراد الكلام) اى من يعد كلامه من كلامه (فعليه) يلزم عليه (ان يفكر قبل كلامه فان ظهرت المصلحة تكلم وان شك) فيه (لم يتكلم حتى تظهر) اى المصلحة (وقال القشيرى رضى الله عنه السكوت) عن الكلام (فى وقته) اى السكوت (صفة الرجال المعتد بهم (كما ان النطق فى موضعه) اى النطق من امر بمعروف ونهى عن منكر (اشرف الخصال وقيل ان) ابا سليمان (داود) بن نصير (الطائى رضى الله عنه) كان رضى الله عنه كبير الشأن فى باب الزهد والورع حتى انهم دخلوا عليه فى مرض موته فلم يجدوا فى بيته شيأ غير دن صغير فيه خبز يابس ومطهرة ولبنة كبيرة من التراب هى مخدته وكان رضى الله عنه يقول لاصحابه اياكم ان يتخذ احدكم فى داره اكثر من زاد الراكب الى البلاد البعيدة وقيل له مرة دلنا على رجل نجلس اليه فنربح فقال رضى الله عنه تلك ضالة لا توجد وكان يقول انما يطلب العلم للعمل به اولا فاولا واذا افنى الطالب عمره فى جمعه فمتى يعمل به ومكث رضى الله عنه اربعا وستين سنة اعزب فقيل له كيف صبرت على النسآء قال قاسيت شهوتهن عند ادراكى سنة ثم ذهبت شهوتهن من قلبى وكان لا يسأل الله الجنة حيآء منه ويقول وددت ان انجو من النار فاصير رماد وكان

يقول قد مللنا الحياة لكثرة ما نفعل من الذنوب وكان رضى الله عنه يقول من علامة المريد الزهد فى الدنيا وترك كلّ خليط يرغب فيها جملة كافية فلا يجالسه ولا يعوده اه من الطبقات للشعرانى جزء اوّل صفحه ٦٠ (لما اراد ان يقعد فى بيته) معتزلا (اعتقد) لرياضة نفسه (ان يحضر مجلس الامام ابى حنيفة رضى الله عنه اذ كان) اى داود الطائى (تلميذا له ويقعد بين نظرائه من العلمآء) بيان للنظراء (ولا يتكلم فى مسئلة) يتكلمون فيها (فلما قويت نفسه على ممارسة) اى معالجة واستعمال (هذه الخصلة سنة كاملة قعد فى بيته عند ذلك وآثر) اى اختار (العزلة) مفعول آثر (وقال بشر بن الحارث رضى الله عنه اذا اعجبك الصمت) اى اذا كان لك طرب واستلذاذ فى السكوت (فتكلم وقيل انّ ابا حمزة البغدادى رضى الله عنه) كان من اقران الجنيد قال الشعرانى فى الاجوبة المرضية سمعت شيخنا شيخ الاسلام زكريا الانصارى رحمه الله تعالى يقول يكفينا فى شرف طريق القوم انّ الامام احمد بن حنبل كان اذا توقف فى مسئلة يسأل عنها الشيخ ابا حمزة البغدادىّ ويقول له ما تقول فى هذه المسئلة ياصوفىّ فاذا حل ابو حمزة اشكال تلك المسئلة تعجب الامام احمد من ذلك وكان رضى الله عنه يقول لولده عبد الله ياولدى عليك بالحديث واياك ومجالسة هؤلآء الذين سموا انفوسهم صوفية فانهم ربّما كان احدهم جاهلا باحكام دينه فلما صحب ابا حمزة البغدادىّ وعرف احوال القوم كان يقول لولده ياولدى عليك بمجالسة هؤلآء القوم فانهم زادوا عليك بكثرة العلم والمراقبة والخشية والزهد وعلوّ الهمة قال وبلغنا انّ الامام احمد ما اذعن للصوفية الاّ بعد ان ارسل له ابو حمزة جماعة من الفقراء الطيارة فنزلوا عليه فى الليل من دور القاعة فتحادثو مع الامام احمد طويلا فى احوال واظهروا له علوما ومعارف لم يكن سمعها قبل ذلك فاعترف بفضل اهل الطريق بعد ذلك ثمّ لما ارادوا الانصراف قالوا له يا احمد طر معنا فى الهوآء فقال لا اطيق فقالوا قد اثقلك اكل الشهوات ثمّ صعدوا من صحن الدار الى نحو السمآء وهو ينظر اه من جامع كرامات الاوليآء (كان حسن الكلام) اى فصيحا بليغا (فهتف به هاتف ياابا حمزة تكلمت واحسنت)

وافصحت (بقى) فيك (ان يسكت فتحسن فما) نافية (يكلم بعدذلك) اى بعد سماع الهاتف (حتى مات ومات) اى الشيخ ابوحمزة رضى الله عنه (قريبا من هذه الحالة على رأس اسبوع اواقل اواكثر) من ذلك (وقال السيد الجليل الطاؤس) اليمنى (رضى الله عنه) التابعى اصله من الفرس وامه مولاة لقوم من حمير كان مسكنه مدينة الجند ويتردد دمع ذلك الى صنعاء وهو من كبار التابعين ادرك خمسين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحكى انه لما حضرته الوفاة قال لولده اذا وضعتنى فى اللحد ونصبت على اللبن ولم يبق غير سير انظرنى فان وجدتنى فَإِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ فان لم تجدنى فاحمد الله تعالى ففعل ابنه ذلك فما عرف الحال الا بتهلل وجهه عند ذلك رحمه الله تعالى وكان ابنه عبد الله من كبار الصالحين الورعين وكانت وفاته سنة ست ومائة فى مكة يوم التروية وقد بلغ عمره بضعا وتسعين سنة قاله الشرجى اه من جامع كرامات الاولياء ومن عجيب الاتفاق بفضل الله ورحمته انى لما شرعت بفضل الله فى هذا الشرح المسمى بالمرقاة بلغت الى قول المؤلف رضى الله عنه فى كتاب الارشاد وقال السيد الجليل الطاؤس رضى الله عنه فتشمست واستنشقت مناقبه وذلك فى ثامن ذى الحجة سنة الف وثلثمائة وثلثة وسبعين فوجدت مناقبه مكتوبة فى جامع كرامات الاولياء للعلامة يوسف النبهانى رحمه الله فكتبتها فى المرقاة فوافق يوم كتابته فى المرقاة يوم وفاته يوم التروية رضى الله عنه ونفعنا به (وقد سئل عن مسئلة اخاف ان) بفتح الهمزة تكلمت مقول وقال السيد الخ (واخاف ان سكت) معطوف على المقول (واخاف ان اوخذ بين الكلام والسكوت) معطوف ايضا وعن السرى السقطى رضى الله عنه قال انى لانظر الى انفى فى اليوم كذا وكذا مرة مخافة ان يسود) اى الانف (لما اخافه من العقوبة) من الله تعالى (وقالت بنت الربيع بن خيثم رضى الله عنه يا ابت مالى) استفهامية مبتدأ وخبر (ارى الناس ينامون) فى الليل (وانت لا تنام فقال) اى الربيع بن خيثم (يابنية ان اباك يخاف البيات) وهو بالفتح الاغارة ليلا كما فى المصباح (وكان بشر بن الحارث رضى الله عنه لا ينام) فى الليل (الا ان يغلب)

اى النوم (فقيل له) اى بشربن الحارث (مالك لاتنام فقال) رضى الله عنه (انا رجل مطلوب) وخلفى طالب يطلبنى وانا لاادرى اى وقت اقع فى يده (وكان ابو سليمان الدارانى رضى الله عنه يبكى حتى يثب الدمع من عينه ولايجرى) من شدة خروجه وسرعته (وكان عطآء السلمى رضى الله عنه) غلب عليه الحزن والخوف حتى مكث اربعين سنة على فراشه لايقدر يقوم ولايخرج من البيت وكان يومى بالصلاة على فراشه ورأى مرة التنور وهو يسجر فغشى عليه رضى الله عنه يبكى ثلاثة ايام بلياليهن لايرقأله دمع وكان اذابكى رؤى حوله بال يظن انه من اثر الوضوء وانما هى دموعه وكان اذا خرج الى جنازة يغشى عليه فى الطريق مرات ويخر على الدابة ثم يرجع وكانت كل بلية نزلت بالناس يقول هذا كله من اجل عطآء لومات استراح الناس منه رضى الله تعالى عنه اه من الطبقات (يبكى حتى لا يقدر ان يبكى) من خشية الله تعالى (وكان مالك بن دينار رضى الله عنه يبكى حتى يقع صريعا فيحمل الى منزله وكان عبدالوحد بن زيد رضى الله عنه) احد ائمة العارفين واكابر الصوفية من السلف الصالح قال القشيرى اخبرنا الشيخ ابو عبدالرحمن السلمى قال حدثنا سعيد بن يحى البصرى قال كان اناس من قريش يجلسون الى عبدالواحد بن زيد فاتوه يوما وقالوا انانخاف من الضيقة والحاجة فرفع رأسه الى السمآء وقال اللهم انى اسئلك باسمك المرتفع الذى تكرم به من شئت من اوليآئك وتلهمه الصفى من احبابك ان تأتينا برزق من لدنك نقطع به علائق الشيطان من قلوبنا وقلوب اصحابنا هؤلآء فانت الحنان المنان القديم الاحسان اللهم الساعة الساعة قال فسمعت قعقعة للسقف ثم تناثرت دنانير ودراهم فقال عبدالواحد بن زيد استغفروا بالله عزوجل عن غيره فاخذوا ذلك ولم يأخذ عبدالواحد بن زيد منه شيأ قال وسمعت محمد بن الحسين يقول حدثنا ابو الحارث الخطابى قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا على بن مسلم قال حدثنا سعيد بن يحى البصرى قال اتيت عبدالواحد بن زيد وهو جالس فى ظل فقلت له لوسألت الله ان يوسع عليك الرزق لرجوت ان يفعل فقال ربى اعلم بمصالح عباده ثم اخذ حصى

من الارض وقال اللهم ان شئت ان تجعلها ذهبا فعلت فاذاهى والله فى يده ذهب فالقاها الى وقال انفقها انت فلا خير فى الدنيا الا للآخرة وقيل انه اصاب عبدالوحد بن زيد فالج فدخل وقت الصلوة واحتاج الى الوضوء فقال من ههنا فلم يجبه احد فخاف فوت الوقت فقال يارب احللنى من وثاقى حتى اقضى طهارتى ثم شأنك وامرك فصح حتى اكمل طهارته ثم عاد الى فراشه وصار كما كان وقال الامام اليافعى كان رضى الله عنه من الجماعة الذين صلوا الصبح بوضوء العشاء اربعين سنة من السلف الصالح قال نمت عن وردى ليلة فاذا انا بجارية لم ار احسن منها وجها عليها ثياب حرير خضر وهى تقول يا ابن زيد جد فى طلبى فانى فى طلبك وانشدت شعرا فانتبه عبد الواحد وآلى على نفسه ان لا ينام الليل انه من جامع كرامات الاولياء (يبكى حتى يغشى عليه) اعلم أن بكاء هؤلاء لخوفهم سطوة جناب خالقهم الجبار القهار الملك المقتدر الفعال لما يريد لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون والبكاء ارجى اعمال العاملين وفى الرسالة القشيرية سمعت الاستاذ ابا على الدقاق يقول الخوف على مراتب الخوف والخشية والهيبة فالخوف من شرط الايمان وقضيته قال الله تعالى وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ والخشية من شرط العلم قال الله تعالى إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ والهيبة من شرط المعرفة قال الله تعالى وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ سمعت منصور بن خلف المغربى يقول كان رجلان اصطحبا فى الارادة برهة من الزمان ثم أن احدهما سافر وفارق صاحبه وأتى عليه مدة من الزمان ولم يسمع منه خبرا فبينما هذا الآخر كان فى غزاة يقاتل عسكر الروم اذ خرج على المسلمين رجل مقنع فى السلاح يطلب المبارزة فخرج اليه من ابطال المسلمين واحد فقتله الرومى ثم خرج آخر فقتله ثم ثالث فقتله فخرج اليه الصوفى وتطاردا فحسر الرومى عن وجهه فاذا هو صاحبه الذى صحبه فى الادارة والعبادة سنين فقال هذا ايش الخبر فقال انه ارتد وخالط القوم وولد له اولاد واجتمع له مال فقال له وكنت تقرأ القرأن بقراآت كثيرة فقال لا اذكر منه حرفا فقال له هذا الصوفى لا تفعل وارجع فقال لا افعل فلى فيهم جاه ومال فانصرف انت والا لا

فهل لك ما فعلت باولئك فقال له هذا الصوفى اعلم انك قتلت ثلاثة من المسلمين وليس عليك اثم فى الانصراف فانصرف انت وانا امهلك فرجع الرجل موليا فتبعه هذا الصوفى وطعنه فقتله فبعد تلك المجاهدات ومقاساة تلك الرياضات قتل على النصرانية وقيل لمّا ظهر على ابليس ما ظهر طفق جبريل وميكائيل عليهما السلام يبكيان زمانا طويلا فاوحى الله تعالى اليهما مالكما تبكيان كل هذا البكآء فقالا يارب لا نأمن من مكرك فقال الله تعالى هكذا كونا لا تأمنا مكرى اه من الرسالة (وبكى العلاء بن زياد رضى الله عنه) كان قد ترك مجالسة الناس كلهم الا فى صلوة الجماعة وفعل الخير وكان رضى الله عنه يقول واحزناه على الخير وكان قد بكى حتى عشى بصره وربّما بكى سبعة ايّام متوالية لا يذوق فيها طعاما ولا شرابا وتوفّى رضى الله عنه ايّام ولاية الحجاج وكان رضى الله عنه لو علم الناس ما امامهم لما اطمأنّوا ساعة فى هذه الدّار ولا زرعوا ولا بنوا ولا اكلوا ولا شربوا ولا ناموا رضى الله تعالى عنه وجاءه رجل فقال انى رأيتك الليلة فى الجنة فقال رضى الله عنه ويحك اما وجد الشيطان احدا يسخر به غيرى وغيرك وكان رضى الله عنه يقول انكم فى زمان اقلكم الذى ذهب عشر دينه وسيأتى عليكم زمان اقلّكم الذى يسلم له عشر دينه رضى الله عنه اه من الطبقات (حتى عشى بصره) اى ضعف بصره من باب تعب (وبكى هشام الدّستوائى رضى الله عنه حتى فسدت عينه وبكى سعيد بن جبير رضى الله عنه حتى عمش) العمش فى العين ضعف الرؤية مع دمعها فى اكثر اوقاتها اه مختار قال الشيخ علوان الحموّى فى نسمات الاسحار قال فى روض الافكار فى غرر الحكايات والاذكار وهو تأليف شمس الدّين الزّكىّ الشافعىّ المتوفّى سنة ثلث وثمانمائة رواية عن ابى شدّاد العبدرّى انّ الحجاج ارسل الى سعيد بن جبير قائدا من اهل الشام يقال له المتلمس بن الاحوص ومعه عشرون من اهل الشام فبينماهم يطلبونه اذاهم براهب فى صومعة فسألوه فقال الراهب صفوه فوصفوه له فدلّهم عليه فانطلقوا فوجدوه ساجدا يناجى ربّه فسلّموا عليه فرفع رأسه واتمّ بقية صلاته ثم ردّ عليهم السلام فقالوا اجب الحجاج فقال ولا بدّ قالوا ولا بدّ فحمد الله

تعالى واثنى عليه وصلّى على نبيّه صلى الله عليه وسلم ومشى معهم حتى انتهى الى دير الراهب فقال الراهب يا معشر الفرسان اصبتم صاحبكم قالوا نعم فقال اصعدوا فان اللبوة والاسد يأويان الى حول الدّير فدخلوا وابى سعيد الدخول فقالوا تريد الهرب قال لا ولكن لا ادخل منزل مشرك ابدا قالوا فان يدعك تقتلك السباع قال لا ضير ان معى ربّى يصرفها عنى قالوا فانت نبىّ قال لا ولكنّى عبد مذنب قال الراهب فليعطنى ما اثق به على طمأنينة فعرّضوا على سعيد ان يعطى الراهب قال انى اعطى العظيم الذى لا شريك له انى لا ابرح مكانى حتى اصبح فرضى الرّاهب قال ولكن اوتروا القسى تنفروا السباع عن العبد الصالح فلمّا امسى اذا بلبوة قد اقبلت ودنت منه وتحاكت به وتمسحت ثمّ ربضت قريبا منه وهكذا صنع الاسد فلمّا رأى الراهب ذلك واصبح نزل اليه فسأله عن شرائع الاسلام وسنن الدّين ففسّر له سعيد واسلم الرّاهب وحسن اسلامه واقبل القوم على سعيد يعتذرون اليه ويقبلون رجليه ويقولون انّ حجّاجا قد حلفنا بالطلاق والعتاق ان نحن رأيناك ان لا ندعك حتى نشخصك اليه فمرنا بما شئت قال امضوا لامركم فانى لائذ بخالقى ولا رادّ لقضائه فلمّا انتهوا الى واسط قال لهم لست اشكّ انّ اجلى قد دنا فدعونى آخذ هذه الليلة اهبة الموت واستعدّ لمنكر ونكير فاذا اصبحتم فالميعاد بيننا الموضع الذى تريدون فقال بعضهم قد بلغتم املكم واستوجبتم جوائزكم من الامير فلا تعجزوا عنه وقال بعضهم يعطيكم ما اعطى الراهب ويلكم امالكم عبرة بالاسد وقال بعضهم لا نريد اثرا بعد عين وقال بعضهم علىّ ادفعه لكم ان شاء الله تعالى فنظروا الى سعيد قد دمعت عيناه ولم يك يضحك منذ يوم لقوه وصحبوه فقالوا يا خير اهل الارض ليتنا لم نعرفك الويل لنا طويلا كيف ابتلينا بك اعذرنا عند خالقنا قال سعيد ما اعذرنى لكم وارضانى لما سبق من علم الله ثمّ قال له كفيله يا سعيد اسألك بالله ان تزوّدنا من دعائك فانّا لن نلقى مثلك ابدا ففعل وخلق اسله فلما انشق الصباح جاءهم سعيد وقرع الباب فنزلوا اليه وبكوا جميعا طويلا ثمّ دخلوا على الحجاج فقال ائتمونى بسعيد بن جبير قالوا نعم

وعاينا منه العجب فصرف وجهه عنهم وقال ادخلوه عليّ فادخلوه قال ما اسمك قال سعيد بن جبير قال انت الشقيّ بن كسير قال بل امّى كانت اعلم باسمى منك قال شقيت انت وشقيت امّك قال الغيب يعلمه غيرك قال لا بدلنك بالدّنيا نارا تلظّى قال لو علمت انّ ذلك بيدك لاتخذتك لها قال فما قولك فى محمّد قال نبيّ الرحمة وامام الهدى قال فما قولك فى عليّ انى الجنة هو ام فى النار قال لو دخلتها فرأيت اهلها عرفت من فيها قال فما قولك فى الخلفآء قال لست عليهم بوكيل قال فايّهم اعجب اليك قال ارضاهم لخالقى قال فايّهم ارضى للخالق قال علم ذلك عند الله يعلم سرّهم ونجواهم قال ابيت ان تصدقنى قال لانى لم احبّ ان اكذبك قال فمالك لم تضحك قال كيف يضحك مخلوق خلق من الطّين والطّين تأكله النار قال فما بالنا نضحك قال لم تستو القلوب ثمّ امر الحجاج باللؤلؤ والزبرجد والياقوت فجمعه بين يدى سعيد فقال ان كنت جمعت هذا لتفتدى به من فزع يوم القيمة فصالح والاّ ففزعة واحدة تذهل كل مرضعة عمّا ارضعت ولا خير فى شيئ من جميع الدنيا الاّ ما طاب وزكا ثمّ دعا الحجاج بالعود والناى فلمّا ضرب العود ونفخ فى الناى بكى سعيد قال ما يبكيك هل اللهو قال بل الحزن تذكّرت يوم ينفخ فى الصور فقال الحجاج اختر اىّ قتلة تريد ان اقتلك بها قال اختر لنفسك فوالله ما تقتلنى قتلة الاّ قتلت مثلها فى الآخرة فقال تريد ان اعفو عنك قال ان كان العفو فمن الله واما انت فلا قال اذهبوا به فاقتلوه فلمّا خرج من الباب ضحك فاخبر بذلك الحجاج فامر بردّه فقال ما اضحكك قال عجبت من جراءتك على الله وحلم الله عنك فامر بالنطع فبسط فقال اقتلوه فقال سعيد وجّهت وجهى للذى فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين قال حوّلوه لغير القبلة قال فاينما تولّوا فثمّ وجه الله قال كبوه على وجهه قال منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى قال اذبحوه قال اما انى اشهد ان لا اله الاّ الله وحده لا شريك له وانّ محمّدا عبده ورسوله صلىّ الله عليه وسلم خذها منى حتى تلقانى يوم القيمة ثم دعا سعيد وقال اللهمّ لا تسلّطه على احد بعدى يقتله فذبح على النطع رضى

الله عنه وعاش الحجاج بعده ايّاما قلائل قيل ثلاثة وقيل خمسة وقيل خمسة عشر وقيل اكثر من ذلك فسلط الله على الحجاج البرودة حتى كان والنار حوله يضع يده على الكانون فيحترق الجلد ولا يحسّ بالحراراة ووقعت الاكلة فى داخله والدّود فبعث الى الحسن البصرىّ فقال اما قلت لك لا تتعرّض للعلمآء قتلت سعيدا قال اما انى ما طلبتك لتدعولى ولكن ليريحنى الله مما انا فيه فهلك وكان ينادى بقية حياته مالى ولسعيد بن جبير ويقال انه كان فى مرضه كلما نام رأى سعيدا آخذ بمجامع ثوبه يقول له يا عدوّ الله فيم قتلتنى فيستيقظ مذعورا فيقول مالى ولسعيد بن جبير فسبحان الله الحليم الكريم يملى للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته وما ربّك بغافل عما يعملون ولا تحسبنّ الله غافلا عما يعمل الظالمون قال الشيخ علوان قال شيخنا يعنى البازلى فى غاية المرام وهى تاريخ رجال صحيح البخارى كان لسعيد بن جبير ديك يقوم من الليل بصياحه فلم يقيم ليلة حتى اصبح فلم يصل سعيد تلك الليلة فشق عليه فقال المديك قطع الله صوته فما سمع له صوت بعد ذلك قال الامام الشعرانى كان رضى الله عنه افضل التابعين فى قول بعضهم ولما قطع الحجاج رأسه قال لا اله الا الله مرتين ولم يتم الثالثة وقال اللهم لا تسلط الحجاج بعده خمسة عشر يوما ووقعت الاكلة فى بطنه وكان ينادى بقية حياته مالى ولسعيد بن جبير كلما اردت النوم اخذ برجلى قال وقتل سنة خمسة وتسعين رحمه الله تعالى ورضى عنه اه من جامع كرامات الاولياء (وبكى ثابت البنانى رضى الله عنه حتى عمى) حدّث الشيخ الحافظ ابو القاسم ابن الحسين الطبرىّ فى الكرامات بسنده عن حمّاد بن سلمة قال انّ ثابتا البنانى رفع من قبره ولم نرله اثرا فى القبور وكان ثابت يدعو ويقول اللّهم ان كنت رفعت اقواما من عبادك فاجعلنى منهم وقال ابو الفرج بن الجوزىّ فى كتابه المسمّى بسلوة الاحزان قال بعض اصحاب ثابت البنانى والله الذى لا اله الا هو لقد ادخلت ثابتا ومعى فلان فلمّا سوينا عليه اللبن سقطت لبنة فارد نارفعها فاذا هو يصلى فى قبره وكان يقول يا ربّ ان اعطيت احدا ان يصلى فى قبره فاعطنى ذلك وقال الذين ينقلون الجص كنا اذ

امرنا بجنيات قبر ثابت سمعنا قراءة القرآن قاله الامام الثعالبي فى العلوم الفاخرة وقال سيدى مصطفى البكرى فى كتابه السيوف الحداد فى اعناق اهل الزندقة والالحاد قال الشعرانى رضى الله عنه فى الجواهر والدرر وهذا الكتاب التقطه من فوائد شيخه سيدى على للخواص رضى الله عنه (كبريت احمر) سألت شيخنا رضى الله عنه عن صلاة ثابت البنانى فى قبره كما ذكروه فى طبقات الاولياء هل يثاب عليها كما يثاب على ما كان من اعماله قبل الموت فقال نعم لكن بحكم خرق العادة لقوله صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن آدم انقطع عمله الحديث فالبرزخ معدود فى حق مثل هذا من وقت التكليف قال بعضهم انّ وقت التكليف باق حتى يسجد اهل الاعراف سجدة يترجح بها ميزانهم ثم يدخلون الجنة قال فلو لا انّ تلك السجدة فى زمن التكليف ما اغنت عنهم شيأ والله اعلم فقلت له اذا لم يتحقق العبد فى دار الدنيا بمقام من المقامات فهل يعطاه فى الآخرة فقال رضى الله عنه ان سأل ذلك من باب المنة فجائز ان يعطاه وان كان من باب الجزاء فلا اذ الترقى فى الآخرة لا يكون الا فى اعمال خصلها المكلف هنا ولو فى البرزخ على ما فى قصة ثابت فى قبره على ما قدمناه فقلت له فاذا صدقت نية العبد فى شيئ وتعلقت همته بحصوله فهل يكون له فى الآخرة فقال نعم ان شاء الله تعالى كما انّ من مات قبل الفتح عليه فى طريق القوم يرفع الى محل همته وقال فى موضع آخر «ما نقل» سألت شيخنا رضى الله عنه عمن وقع له صلاة فى قبره كثابت البنانى هل يكتب له ثواب تلك الصلاة مدة ام عمله لا ثواب فيه كاهل الجنة قلت افهم تمثيله انّ هناك اعمالا ولا ثواب فيها وفى الحديث ان اهل الجنة يأكلون فيها ويشربون ولا يتفلون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يتمخطون ولكن طعامهم ذلك جشآء ورشح كرشح المسك يلهمون التسبيح والتحميد كما يلهمون النفس رواه مسلم واحمد وابوداود عن جابر قال فقال الذى اعطاه الكشف انّ الله تعالى يكتب له ثواب عمله الى ان يخرج من البرزخ فقلت له فهل يتوضؤن فى قبورهم لذلك فقال لا حاجة لهم الى الوضؤ لعدم وقوع الحدث منهم فقلت له فهل

يؤذنون ويقيمون فقال نعم كما ورد فى حقّ الانبيآء عليهم الصلاة والسلام فقلت له
فهل يكتب لهم ثواب قضآء حوائج الناس اذا خرج شخص من قبورهم وقضى حوائج
الناس فقال نعم يكتب لهم ثواب ذلك كحكم صلواتهم فى سوا، فقلت له هل الصورة
التى تخرج من قبورهم ملك او صورة تنشأ من همّتهم بحسب اعتقاد صاحب الحاجة
فيهم فقال كلّ ذلك يكون فتارة يوكل الله تعالى بقبر ذلك الولىّ ملكا يقضى حوائج
الناس كما وقع للامام الشافعىّ وسيّدى احمد البدوىّ والسيّدة نفيسه وتارة يخرج
الولىّ بنفسه ويقضى الحاجة لانّ للاوليآء الاطلاق فى البرزخ والسراح لارواحهم
فقلت له فهل حكم الانبيآء كذلك فقال نعم لكن من وقع خطاب من قبر نبىّ
فذلك عين النبىّ لامثال له وامّا اذا سمع خطابه من غير قبره فهو مثال لا حقية لانّ
ذات النبىّ منزّهة عن كلفة المجيئ والرّواح انتهى كلام الامام الشعرانى اه من
جامع كرامات الاوليآء (وبكى عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه حتى بكى الدّم)
مفعول بكى بدل الدّمع المعتاد (وكان على بن الفضيل رضى الله عنهما يبكى) خبر كان
(ويقول آه) قولهم عند الشكاية اوه من كذا ساكنة الواو وانما هو توجّع وربّما
شدّدوا الواو وكسروها وسكنوا الهآء فقالوا اوّه وربّما حذفوا مع التشديد الهآء
فقالوا اوّ من كذا بلامدّ وبعضهم يقول آوّه بالمدّ والتشديد وفتح الواو ساكنة
الهآء لتطويل الصوت بالشكاية اه مختار اى اتوجّع (كم من قبيحة تكشفها القيمة)
فاعل (غدا) اى فى الدّار الآخرة (وكان الحسن البصرىّ رضى الله عنه) المتوفىّ
بالبصرة سنة عشر ومائة مستهلّ رجب (شديد الخوف كثير البكآء) من خشية الله
تعالى (فسئل عن دوام حزنه فقال) اى الحسن البصرىّ (اخاف ان يطرحنى فى
النار ولا يبالى) فى الطّرح لانه فعّال لما يريد لا يسئل عمّا يفعل وهم يسئلون (وقال
بعضهم اخاف ان يكون) اى الله (رأنى يوما) من الايّام (فيما) اى فى عمل (لا يرضاه
فقال) اى الله عند ذلك (اذهب) من رحمتى (لاغفرت لك) اى لا اغفر لك
(بعدها) اى بعد هذه المرّة (او كما قال) اى الحسن البصرىّ رضى الله بدل قوله

اذهب لاغفرت الك الخ (وكان الاحنف بن قيس رضى الله عنه يقدم صبعه الى السراج) الموقد (فاذا وجد) الم (الحرارة قال لنفسه يا حنيف) مصغرا حنف (ما) استفهامية (حملك على ما صنعت) اى عملت (يوم كذا وكذا وكان ابوبكر الصديق رضى الله عنه) من كراماته ما اخرجه الشيخان عن عبد الرحمن بن ابى بكر رضى الله عنهما انّ ابابكر جآء بثلاثة يعنى اضيافا وذهب يتعشى عند النبىّ صلى الله عليه وسلم ثم لبث فجآء بعد ما مضى من الليل ما شاء الله فقالت له امرأته ما حبسك عن اضيافك قال او ما عشيتهم قالت ابوا حتى تجيئ قال والله لا اطعمه ابدا ثم قال كلوا فقال قائلهم وايم الله ما كنّا نأخذ من لقمة الاّ ربا من اسفلها اكثر منها فشبعنا وصارت اكثر ممّا كانت قبل فنظر اليها ابوبكر فاذا هىَ كما هى واكثر فقال لا مرأته يا اخت بنى فراس ما هذا قالت لا وقرّة عينى لهى الآن اكثر ممّا كانت قبل ذلك بثلاث مرّات فاكل معها ابوبكر وقال انما كان ذلك من الشيطان يعنى يمينه ثم حملها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصبحت عنده وكان بيننا وبين قوم عهد فمضى الاجل فتفرّقنا اثنى عشر رجلا مع كلّ رجل منهم ناس الله اعلم كم مع كلّ رجل غير انه بعثهم فاكلوا منها اجمعون وصحّ من حديث عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها انّ ابا بكر الصدّيق رضى الله عنه كان نحلها جداد عشرين وسقا من ماله بالغابة فلما حضرته الوفاة قال والله يا بنيّة ما من الناس احبّ الىّ غنى بعدى منك ولا اعزّ على فقرا بعدى منك وانى كنت قد نحلتك جداد عشرين وسقا فلو كنت حزتيه كان لك وانما هو اليوم مال وارث وانما هما اخواك واختاك فاقتسموه على كتاب الله قالت عائشة يا ابت والله لو كان كذا وكذ التركته انما هى اسمآء فمن الاخرى فقال ابو بكر ذو بطن اراها جاريه فكان ذلك قال التاج السبكى وفيه كرامتان لابى بكر رضى الله عنه احداهما اخباره انه يموت فى ذلك المرض حيث قال وانما هو اليوم مال وارث والثانية اخباره بمولود يولد له وهو جارية والتسرّ فى اظهار تلك استطابة قلبها ما مهّده اوّلا من انه لا احد احبّ اليه غنى بعده منها وقوله انما هما اخواك

واختاك اى ليس ثم غريب ولاذ وقرابة نائمة وفى هذا من الترفق ما لايخفى فرضى الله عنه وارضاه وقال الفخر الرازى فى تفسير سورة الكهف وقد ذكر قليلا من كرامات الصحابة فقال امّا ابوبكر رضى الله عنه فمن كراماته انه لمّا حملت جنازته الى باب قبر النبى صلى الله عليه وسلم ونودى السلام عليك يا رسول الله هذا ابوبكر بالباب فاذا الباب قد انفتح واذا بهاتف يهتف من القبر ادخلوا الحبيب الى الحبيب اه من جامع كرامات الاولياء (اذا تنفس تشمّ منه رائحة الكبد المشوية وكان فى خدّ عمر بن الخطّاب رضى الله عنه) خبر مقدم لكان (خطّان اسودان) اسم لكان (من) اثر (البكاء) من كراماته ما اخرجه ابن ابى الدنيا فى كتاب القبور عن عمر بن الخطّاب رضى الله عنه انه مرّ بالبقيع فقال السلام عليكم يا اهل القبور اخبار ما عندنا انّ نسائكم قد سكنت قد فرقت فاجابه هاتف يا عمر بن الخطاب اخبار ما عندنا ما قدّمناه فقد وجدناه وما انفقناه فقد ربحناه وما خلفناه فقد خسرناه واخرج ابن عساكر عن يحيى ابن ايّوب الخزاعىّ قال سمعت انّ عمر بن الخطاب رضى الله عنه ذهب الى قبر شابّ فناداه يا فلان ولمن خاف مقام ربّه جنّتان فاجابه الفتى من داخل القبر يا عمر قد اعطانيهما ربّى فى الجنّة مرّتين وقال التاج السبكى ومنها على يد امير المؤمنين عمر الفاروق رضى الله عنه الذى قال فيه النبى صلى الله عليه وسلم لقد كان فيمن قبلكم ناس محدّثون فان يك فى امّتى احد فانه عمر قصة سارية بن زنيم الخلجى كان عمر رضى الله عنه قد امّر سارية على جيش من جيوش المسلمين وجهّزه على بلاد فارس فاشتدّ على عسكره الحال على باب نهاوند وهو يحصرها وكثرت جموع الاعداء وكاد المسلمون ينهزمون وعمر رضى الله عنه بالمدينة فصعد المنبر وخطب ثم استغاث فى اثناء خطبته باعلى صوته يا سارية الجبل من استرعى الذئب الغنم فقد ظلم فاسمع الله عزّوجل سارية وجنوده اجمعين وهم على باب نهاوند صوت عمر فلجؤا الى الجبل وقالوا هذا صوت امير المؤمنين فنجوا وانتصروا هذا ملخصها قال رحمه الله وسمعت الشيخ الامام الوالد يعنى اباه تقى الدين السبكى رحمه الله يزيد فيها انّ عليًا

رضى الله عنه كان حاضرا فقيل ما هذا الذى يقوله امير المؤمنين واين سارية منا الآن فقال على كرّم الله وجهه دعوه فما دخل فى امر الا وخرج منه ثم تبيّن الحال بالآخرة قال التاج قلت عمر رضى الله لم يقصد اظهار هذه الكرامة وانما كشف له ورأى القوم عيانا وكان كمن هو بين اظهرهم حقيقة وغاب عن مجلسه بالمدينة واشتغلت حواسّه بمادهم المسلمين بنهاوند فخاطب اميرهم خطاب من هو معه اذ هو معه حقيقة او كمن هو معه واعلم انّ ما يخرجه الله على لسان اوليآئه من هذه الامور يحتمل ان يعرفوا بها ويحتمل ان لا يعرفوا بها وهى كرامة على كلا الحالين ومنها قصّة الزلزلة قال امام الحرمين رحمة الله عليه فى كتابه الشامل انّ الارض زلزلت فى زمن عمر رضى الله عنه فحمد الله واثنى عليه والارض ترجف وترتج ثم ضربها بالدرة وقال قرّى الم اعدل عليك فاستقرّت من وقتها قال وكان عمر رضى الله عنه امير المؤمنين على الحقيقة فى الظاهر والباطن وخليفة الله فى ارضه وفى ساكنى ارضه فهو يعزر الارض ويؤدّبها بما يصدر منها كما يعزّر ساكنيها على خطيئاتهم قال ويقرب من قصّة الزلزلة قصّة النّيل وذلك انّ النيل كان فى الجاهليّة لا يجرى حتى يلقى فيه عذراء فى كلّ عام فلما جآء الاسلام وجآء وقت جريانه فلم يجر اتى اهل مصر عمرو بن العاص فاخبروه انّ لنيلهم سنّة وهو لا يجرى حتى يلقى فيه بكر بين ابويها ويجعل عليها من الحلى والثياب افضل ما يكون فقال لهم عمرو بن العاص رضى الله عنه انّ هذا لا يكون وارى الاسلام يهدم ما قبله فاقاموا ثلثة اشهر لا يجرى قليلا ولا كثيرا حتى همّوا بالجلآء فكتب عمرو بذلك الى عمر بن الخطاب فكتب اليه قد اصبت انّ الاسلام يهدم ما قبله وقد بعثت اليك بطاقة فالقها فى النيل ففتح عمرو البطاقة قبل القائها فاذا فيها من عمر امير المؤمنين الى نيل مصر امّا بعد فان كنت تجرى من قبلك فلا تجرى وان كان الله الواحد القهار هو الذى يجريك فنسأل الله الواحد القهار ان يجريك فالقى عمرو البطاقة فى النّيل قبل يوم الصليب وقد تهيأ اهل مصر للجلآء والخروج معها فاصبحوا وقد اجراه الله تعالى ستة عشر ذراعا فى ليلة اه من كرامات الاوليآء (وكان عثمان بن

عفان رضى الله عنه يبكى حتى يبلّ لحيته) من الدّمع من خشية الله تعالى هو ابو عبدالله
عثمان بن عفّان بن ابى العاص بن اميّة بن عبد شمس بن عبد مناف يلتقى وهو ورسول
الله صلى الله عليه وسلم فى عبد مناف فبين عثمان وعبد مناف اربعة آبآء وبين النبىّ
وعبد مناف ثلاثه فهو اقرب الاربعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد علىّ رضى الله
عنه وامّه اروى بنت كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف وامّها امّ حكم
بنت عبد المطلب واسلمت رضى الله عنها قديما وهاجرت الهجرتين وولد عثمان رضى الله
عنه بالطّائف فى السنة السادسة من عام الفيل وكان اسلامه على يد ابى بكر رضى الله
عنهما قبل دخول النبىّ دار الارقم وهو ابن تسع وثلاثين سنة وقيل ثلاث وثلاثين
سنة قال ابن اسحق هو اوّل الناس اسلاما بعد ابى بكر وعلىّ وزيد بن حارثة وهو
ثالث الخلفآء وشهد المشاهد كلّها الابدرا قيل خلّفه النبىّ لاجل ابنته رقية بمرّضها
وضرب له بسهمه واجره ولذا يعدّ من اهل بدر فكان كمن شهدها وبايع عنه رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيده فى بيعة الرضوان ودعا له بالخصوصية غير مرّة فعن ابى
سعيد الخدرىّ رضى الله عنه قال رمقت رسول الله صلى الله عليه وسلم من اوّل الليل الى
طلوع الفجر يقول اللهمّ انى رضيت عن عثمان فارض عنه وقال رسول الله صلىّ الله
عليه وسلم غفرالله لك يا عثمان ما قدّمت وما اخّرت وما اسررت وما اعلنت وما هو
كائن الى يوم القيمة اه من نور الابصار صفحه ٧٠ (وكان علىّ رضى الله عنه يبيت فى
المحراب) يعبد ربّه فى الليل (يتقلقل) وقلقله قلقلة اى حرّكه فتحرك واضطرب اه
مختار (ويتملمك) وفى المختار وهو يتململ على فراشه ويتملّل اذا لم يستقرّ من
الوجع كانه على ملّة والملة الدين والشريعة اه (ويأخذ لحيته بيده ويحاسب نفسه
ويخاصمها) يذكّرها بما مضى منها من الاعمال والافعال على طريق حسنات الابرار
سيئات المقرّبين هو ابن عمّ الرسول وسيف الله المسلوك ولد رضى الله عنه بمكة
داخل البيت الحرام على قول يوم الجمعة ثالث عشر رجب الحرام سنة ثلاثين من عام
الفيل قبل الهجرة بثلاث وعشرين سنة وقيل بخمس وعشرين سنة وقبل المبعث باثنتى

عشرة سنة وقيل بعشر سنين ولم يولد فى البيت الحرام قبله احد سواه قاله ابن الصباغ (وامّه) فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف تجتمع مع ابى طالب فى هاشم جدّ النبىّ صلى الله عليه وسلم اسلمت وهاجرت مع النبىّ الله عليه وسلم نقل عنها انها كانت اذا ارادت ان تسجد لصنم وعلىّ رضى الله عنه فى بطنها لم يمكنها يضع رجـــله على بطنها ويلصق ظهره بظهرها ويمنعها من ذلك ولذلك يقال عند ذكره كرّم الله وجهه اى عن ان يسجد لصنم وهى اوّل هاشميّة ولدت هاشميا ولمّا ماتت كفنها صلى الله عليه وسلم بقمصيه لانها كانت عنده بمنزلة امّـــه وامر صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد وابا ايّوب الانصارىّ وعمر بن الخطاب وغلاما اسود لحفروا قبرها بالبقيع فلما بلغوا لحدها حفره رسول الله صلى الله عليه وســلم بيده واخرج ترابه فلما فرغ اضطجع فيه وقال اللهم اغفر لامّى فاطمه بنت اسد ولقنها حجتها ووسّع عليها مدخلها بحق نبيّك محمد والانبيآء الذين من قبلى فانك ارحم الراحمين فقيل يا رسول الله رأيناك صنعت شيأ لم تكن صنعته باحد قبلها فقال صلى الله عليه وسلم البستها قميصى لتلبس من ثياب الجنة واضطجعت فى قبرها ليخفف عنها من ضغطة القبر لانها كانت من احسن خلق الله تعالى صنعا الىّ بعد ابى طالب اه من نور الابصار للسيّد مؤمن بن حسن الشبلنجى صفحه ٦٧ (وكان فى وجه ابن عباس رضى الله عنهما مثل الشراك البالى) وشراك النعل سيرها الذى على ظهر القدم اه مختار (من) اجل (البكآء) هو سيد المفسرين الذى اتاه الله فهما فى الكتاب ودعا له النبىّ صلى الله عليه وسلم وعمى فى آخر عمره لرأيته جبريل عليه السلام منفردا وفى البخارى حدثنا ابو معمر قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس قال ضمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اللهم علّمه الكتاب وفى فتاوى الحديثية للعلامة ابن حجر رحمه الله ولمّا رأى ابن عباس جبريل قال النبىّ صلى الله عليه وسلم لن يراه خلق الاّ عمى الاّ ان يكون نبيّا ولكن يكون فى آخر عمرك رواه الحاكم وكذا رأته عائشة رضى الله عنها وزيد بن ارقم وخلق لمّا جآء يسئل عن الايمان ولم يعموا لانّ الظاهر انّ المراد من رأه منفردا به

كرامة له اه وفى الطبقات الكبرى للشعرانى رضى الله عنه ومنهم عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما كان يقول يا صاحب الذنب لا تأمن شرّ عاقبته فانّ ضحكك وانت لا تدرى ما الله صانع بك اعظم من الذنب اذا ظفرت به اعظم من الذنب وحزنك على الذنب اذا فاتك اعظم من الذنب وعدم اضطراب قلبك من نظر الله تعالى اليك ولوانت على الذنب اعظم من الذنب وكان مجرى الدموع فى وجهه كانه الشراك البالى وكان رضى الله عنه يقول لوبغى جبل على جبل لدكّ الباغى وكان يقول يأتى على الناس زمان يعرج فيه بعقول الناس حتى لا تجد فيه احد اذا عقل وكان يجلس يوما للتأويل ويوما للفقه ويوما للمغازى ويوما للشعر ويوما لايام العرب قلت ومعنى الشعر ان يذكره استشهادا للغة العرب وكان يقول لا يقبل الله صلوة امرئ فى جوفه حرام وكان يقول عيادة المريض سنة فما زاد فهو نافلة والله اعلم اه (وكان عبد الله بن رواحة رضى الله عنه فتقول له) اى ابن رواحة (زوجته لم تبكى) اى لاىّ تبكى (فيقول انبيت انى وارد) ها اى النار لقوله تعالى فى كتابه العزيز وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا (ولم انبأ انى صادر منها) فانه مشروط بشرط التقوى ولا ادرى انى متصف به فكيف لا ابكى وفى شرح الشيخ العلامة طه بن مهنا على اسماء اهل بدر عبد الله بن رواحة براء مفتوحة فواو فالف فحاء مهملة آخره تاء تأنيث شهد عبد الله هذا العقبة وبدرا واحدا والخندق والحديبية وعمرة القضاء والمشاهد كلها الا الفتح وما بعده لانه قتل يوم مؤته شهيدا وهو احد الامراء فى غزاوة مؤتة لانّ النبىّ صلى الله عليه وسلم لما بعث الى مؤتة استعمل عليهم زيد بن حارثة وقال ان اصيب زيد فجعفر بن ابى طالب وان اصيب جعفر فعبد الله بن رواحة فكان كما قال عليه الصلوة والسلام واحد الشعراء المحسنين الذين كانوا يردّون الاذى عن النبىّ صلى الله عليه وسلم وفيه وفى صاحبيه حسان وكعب بن مالك نزلت إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا الاية وذلك انه لما نزلت وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ قال عبد الله بن رواحة قد علم الله انى منهم فانزل الله إِلَّا

الذين آمنوا الآية وكانت غزوة مؤتة التي استشهد فيها عبد الله بن رواحة بعد ما استشهد فيها زيد بن حارثة وجعفر بن ابي طالب في جمادى الاولى سنة ثمان وهي باد في البلقاء من ارض الشام وكان عبد الله بن رواحة اذا غزا المسلمون اوّل خارج الى الغزو وآخر قافل منه ولمّا ودّع عبد الله بن رواحة في خروجه الى مؤتة بكى فقيل ما يبكيك فقال اما والله ما بي حبّ الدنيا ولا صبابة بكم ولكنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ آية من كتاب الله يذكر فيها النار وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا فلست ادري كيف لي بالصدر بعد الورود فقال المسلمون صحبكم الله ودفع عنكم وردّكم الينا سالمين فقال عبد الله بن رواحة

لَكِنَّنِي أَسْأَلُ الرَّحْمٰنَ مَغْفِرَةً ٭ وَضَرْبَةً ذَاتَ فَرْغٍ تَقْذِفُ الزَّبَدَا

أَوْ طَعْنَةً بِيَدَيْ حَرَّانَ مُجْهِزَةً ٭ بِحَرْبَةٍ تُنْفِذُ الْأَحْشَاءَ وَالْكَبِدَا

حَتَّى يُقَالَ إِذَا مَرُّوا عَلَى جَدَثِي ٭ مَا أَرْشَدَ اللّٰهُ مِنْ غَازٍ وَقَدْ رَشَدَا

وقال ابن رواحة يوم مؤتة يخاطب نفسه

اقسمت بالله لتنزلنّه ٭ بطاعة منك وتكرهنّه

فطالما قد كنت مطمئنه ٭ جعفر ما اطيب ريح الجنّة

وروى هشام بن عروة عن ابيه قال سمعت ابي يقول ما سمعت باحد أجرأ ولا اسرع من عبد الله بن رواحة سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلم يقول يوما قل شعرا تقتضبه الساعة وانا انظر اليك فانبعث مكانه يقول

إِنِّي تَفَرَّسْتُ فِيكَ الْخَيْرَ أَعْرِفُهُ ٭ وَاللّٰهُ يَعْلَمُ أَنْ مَا خَانَنِي الْبَصَرُ

أَنْتَ النَّبِيُّ وَمَنْ يُحْرَمْ شَفَاعَتَهُ ٭ يَوْمَ الْحِسَابِ فَقَدْ أَزْرَى بِهِ الْقَدَرُ

فَثَبَّتَ اللّٰهُ مَا آتَاكَ مِنْ حَسَنٍ ٭ تَثْبِيتَ مُوسَى وَنَصْرًا كَالَّذِي نُصِرُوا

فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلم وانت ثبتك الله يا ابن رواحة قال هشام بن عروة فثبته الله احسن الثبات فقتل شهيدا وفتحت له الجنّة فدخلها انتهى ومن احسن ما مدح به النبيّ صلّى الله عليه وسلم قوله

لَوْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ آيَاتٌ مُبَيِّنَةٌ ؎ كَانَتْ بَدَاهَتُهُ تُنْبِيكَ بِالْخَبَرِ

وعن انس قال دخل النبيّ صلى الله عليه وسلم مكة فى عمرة القضآء سنة سبع من الهجرة وابن رواحة بين يديه وهو يقول

خَلُّوا بَنِي الْكُفَّارِ عَنْ سَبِيلِهِ ؎ اَلْيَوْمَ نَضْرِبُكُمْ عَلَى تَأْوِيلِهِ

ضَرْبًا يُزِيلُ الْهَامَ عَنْ مَقِيلِهِ ؎ وَيُذْهِلُ الْخَلِيلَ عَنْ خَلِيلِهِ

فقال عمر يا ابن رواحة حرم الله وبين يدى رسول الله تقول هذا الشعر فقال خلّ عنه يا عمر فو الذى نفسى بيده لكلامه اشدّ عليهم من وقع النبل انتهى وقصته مع زوجته حين وقع على امته مشهورة مرويّة من وجوه صحاح وذلك انه مشى ليلة الى امة له فنالها وفطنت له امرأته فلامته فجحدها وكانت قد رأت جماعه لها فقالت له ان كنت صادقا فاقرأ فالجنب لا يقرأ القرآن فقال

شَهِدْتُ بِأَنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ ؎ وَأَنَّ النَّارَ مَثْوَى الْكَافِرِينَا

وَأَنَّ الْعَرْشَ فَوْقَ الْمَاءِ حَقٌّ ؎ وَفَوْقَ الْعَرْشِ رَبُّ الْعَالَمِينَ

وَتَحْمِلُهُ مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ ؎ مَلَائِكَةُ الْإِلَهِ مُسَوَّمِينَا

فقالت امرأته صدق وكذبت عينى وكانت لا تحفظ القرأن ولا تقرؤه اه من شرح اسمآء اهل بدر (وغير هؤلآء السادات) مبتدأ (ممن) بيان للغير (لا يحصى من الصحابة) بيان لمن (واكابر التابعين) من بعد الصحابة (وسادات السلف الصالحين رضى الله عنهم اجمعين ونفعنا بهم) فى الدّارين (آمين حكى ذلك) اى البكآء من خشية الله تعالى (عنهم) اى المذكورين (اهل العلم) فاعل حكى (فى كتبهم هذا) مبتدأ اى المذكور من البكآء من خشية الله تعالى (حالهم) خبره (و) الحال انهم (هم الاحباب اولو الفضائل) اى اصحابها (والصلاح ونحن ايها المغرورن) بالدّنيا (استولت) اى غلبت (علينا الغفلة) عن الله (وعميت منا) حال (القلوب وعظمت الذنوب) بسبب عمى القلوب وعدم الاستغفار (وكثرت العيوب القباح نعوذ بالله) اى نتحفظ به (من مقت الله) اى بغضه (وغضبه وجميع عذابه) اى الله (ونسأله التوفيق) مفعول نسأل

(وحسن الخاتمة والقرب من جنابه ولله درّ القائل شعر)

أَنُوحُ عَلَى نَفْسِي وَأَبْكِي خَطِيئَةً ٭ تَقُودُ خَطَايَا أَثْقَلَتْ مِنِّي الظَّهْرَا

فَيَا لَذَّةً كَانَتْ قَلِيلاً بَقَاؤُهَا ٭ وَيَا حَسْرَةً دَامَتْ وَلَمْ تُبْقِ لِي عُذْرَا

(انوح) من النياحة (على نفسى) الامّارة (وابكى خطيئة) اى لاجل الخطيئة (تقود) صفة خطيئة اى تجلب تلك الخطيئة (خطايا) كثيرة مفعول تقود (اثقلت) اى الخطايا (منى) حال (الظهرا) مفعول اثقلت (فيالذّة) حقيرة (كانت قليلا) خبر كانت مقدّم (بقاؤها) اسم كانت مؤخر (ويا حسرة) بسبب تلك اللذّة قلّ بقاؤها (دامت) اى الحسرة (ولم تبق) اى الحسرة (لى عذرا) اعتذر به فيقبل (وفى الحديث قال النبى صلّى الله عليه وسلم كلّ عين باكية) من اجل الندامة (يوم القيمة الاّ عينا غضّت عن محارم الله) جمع محرم (وعينا) معطوف (سهرت) اى تركت النوم (فى سبيل الله) اى فى طاعته (وعينا) معطوف ايضا (ويخرج منها مثل رأس الذّباب) من الدّمع (من خشية الله) الذّباب معروف واحدته ذبابة ولا تقل ذبانة وجمعه فى القلّة اذبّة وفى الكثرة ذبّان بكسر الذّال وتشديد البآء الموحدّة وبالنون فى آخره وسمى ذبابا لكثرة حركته واضطرابه وقيل لانه كلما ذبّ آب وكنيته ابو حفص وابو حكيم وابو الحدرس والذّباب اجهل الخلق لانه يلقى نفسه فى الهلكة قال الجوهرىّ ليس شيئ من الطيور يلغ الاّ الذّباب وسيأتى ان شاء الله تعالى فى باب العين المهملة فى العنكبوت من قول افلاطون انّ الذّباب احرص الاشيآء ولم يخلق للذّباب اجفان لصغر احداقها ومن شأن الاجفان ان تصقل مرآة الحدقة من الغبار فجعل الله لها عوضا عن الاجفان يدين تصقل بهما مرآة حدقتها فلهذا ترى الذّباب ابدا يمسح بيديه عينيه وهو اصناف كثيرة متولّدة من العفونة اه من حياة الحيوان صفحه ٢٥١ جزء الاوّل (وكان من دعائه صلّى الله عليه وسلم) خبر كان مقدّم (اللهم ارزقنى عينين هطّالين) صفة لعينين والهطل تتابع المطر والدّمع وسيلانه اه مختار (تبكيان بذروف الدّمع) مصدر ذرف اى سال (وتشفيان القلب) من امراضه (من خشيتك من قبل ان يكون

الدمع دما والاضراس) جمع ضرس وهو السن (حمرا) جمع حمرة مثل تمر وتمرة وهى القطعة الملتهبة كما فى المختار (وكان صلى الله عليه وسلم متواصل الاحزان) اى متتابعها (و) الحال انه (هو سيد العالمين وحبيب الرحمن ويقول) صلى الله عليه وسلم (لو تعلمون ما اعلم) مما يؤول حالكم (اضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا) يظهر النفاق وترتفع الامانة وتقبض الرحمة ويتهم الامين ويؤتمن غير الامين اه شرح جامع الصغير (صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وجزاه عنا افضل الجزآء) الذى جازى به النبيين عن امتهم (روينا انه) اى الشأن (اتى) بصيغة المجهول (مسلمة بن عبد الملك وهو فى المسجد الحرام بحجر اسود مكتوب فيه) اى الحجر (با) للغة (الحميرية يا ابن آدم لو) شرطية (رأيت سير ما بقى من اجلك) يوما فيوما (لزهدت فى طول ما ترجو من املك) اى تركت اكثر ما تأمل زائدا على اجلك (وقصرت من حرصك) على جمع الدنيا (وحيلك) جمع حيلة فى جميعها (وابتغيت الزيادة فى عملك وانما تلتقى الندم لو قد زل بك القدم) كناية عن استيفآء الاجل (واهملك) اى خلى (واسلمك الاهل والحشم) الحشم خدم الرجل قال ابن السكيت هى كلمة فى معنى الجمع ولا واحد لها من لفظها اه مصباح (فانصرف عنك الحبيب) الملازم بعد الدفن (واسلمك القريب) من الابوين والاولاد وغيرهم الى بيت الوحشة (فلا انت) بعد ذلك (الى اهلك عائد) من العود (ولا فى عملك زائد) من الزيادة (فاعمل) الآن (ليوم القيمة يوم الحسرة) بدل (والندامة وانشد بعضهم شعر)

مُقِيمٌ اِلَى اَنْ يَبْعَثَ اللهُ خَلْقَهُ ٭ لِقَاؤُكَ لَا يُرْجَى وَاَنْتَ قَرِيبٌ

تَزِيدُ بِلًا فِى كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ٭ وَتُنْسَى كَمَا تَبْلَى وَاَنْتَ حَبِيبٌ

(مقيم) خبر مبتدأ محذوف اى انت مقيم (الى ان يبعث الله) الى الحشر (خلقه لقاؤك) مبتدأ يحتمل الاضافة الى الفاعل والمفعول اى من فى الدنيا (لا يرجى) خبره (وانت) مبتدأ والواو للحال (قريب) خبره اى قريب من الناس من اهل والاحباب والاصدقآء فلا بعد بينهم وبينك الا حاجز من التراب (تزيد بلا) مصدر بلى الثوب

اى فنا (فى كل يوم وليلة وتنسى) من قلوب الخلق (كما تبلى) يوما فيوما وانت) مبتدأ (حبيب) خبره لهم والواو للحال (وقال بعض السلف رأيت شابا فى صفح جبل) والصفح بالفتح من كل شيئ جانبه اه مصباح (عليه) اى الشاب (آثار القلق) وهو الانزعاج والاضطراب (ودموعه) مبتدأ (تجرى) خبره اى تسيل (فقلت من انت فقال) اى الشاب عبد (آبق من مولاه قلت) له (فا) ذا كان الامر كذلك (تعود) الى مولاك (وتعتذر قال) اى الشاب (العذر يحتاج الى اقامة حجة (فانا) مقصر فى حقه (كيف يعتذر المقصر قلت) له فاذن (تتعلق) انت (بمن يشفع) لك (فقال) اى الشاب (كل الشفعاء يخافون منه) لا ينهضون اليه لخوف جنابه (قلت من هو) مولاك (قال) اى الشاب هو (مولاى) الذى (ربانى صغيرا فعصيته كبيرا) حال (فوا حيائى من حسن صنعه) فى (وقبح فعلى ثم صاح صيحة وخر ميتا فخرجت) اى اظهرت (عجوز فقالت) لى (من) استفهامية (اعان على قتل البائس) اى الحزين (الحيران) اى الهائم (فقلت) لا تحز فى ما فعلت شيأ بل وافق قضائه ولكن (اقيم) من الاقامة (عندك) بكسر الكاف (اعينك) حال (على تجهيزه قالت) اى العجوز يافتى (خله) اى اتركه (ذليلا) حال بلا اهل ولا معين (بين يدى قاتله فعسى) اى القاتل (يراه بغير معين) ولا اهل (فيرحمه) بمفارقتها (وروى عن بعض السلف انه رأى بعض الموتى فى النوم ممن) بيان للبعض (كان معروفا) اى مشهورا (بالخير فسأله) اى البعض (عن حاله) بعد الموت عند لقاء ربه (فقال) اى بعض الموتى (انسلخ لحم وجهى) اى انتزع لما وقفت بين يدى الله تعالى حياء منه) اى الله (من اجل نظرة واحدة (نظرتها فى حياتى) اى فى الدنيا (الى شاب) امرد (وانشد بعضهم شعر)

أَمَا وَاللهِ لَوْ عَلِمَ الأَنَامُ ، لِمَا خُلِقُوا لَمَا غَفَلُوا وَنَامُوا
لَقَدْ خُلِقُوا لِمَا لَوْ أَبْصَرَتْهُ ، عُيُونُ قُلُوبِهِمْ سَاحُوا وَهَامُوا
مَمَاتٌ ثُمَّ قَبْرٌ ثُمَّ حَشْرٌ ، وَتَوْبِيخٌ وَأَهْوَالٌ عِظَامُ
لِيَوْمِ الْحَشْرِ قَدْ عَمِلَتْ رِجَالٌ ، فَصَلُّوا مِنْ مَخَافَتِهِ وَصَامُوا

وَنَحنُ إِذا أُمِرنا أَو نُهِينا ٭ كَأَهلِ الكَهفِ أَيقاظٌ نِيامُ

(اما والله) للاستفتاح والله قسم (لو) حرف شرط (علم الانام) اى الخلق (لما خلقوا) اى لاى خلقوا فما استفهامية ويحتمل ان يكون موصولا والعائد محذوف اى خلقوا له (لما غفلوا) جواب قسم وما نافية وجواب الشرط محذوف الغفلة غيبة الشيئ من بال الانسان وعدم تذكّره له وقد استعمل فيمن تركه اهمالا واعراضا اه مصباح (و) ما (ناموا) عمّا يهتمّ به (لقد خلقوا) اى الانام (لما) اى للاشياء التى تجرى عليهم (لو ابصرته) اى الاشياء (عيون قلوبهم) فاعل ابصرته والاضافة بيانية (ساحوا) اى ذهبوا ودار فى الارض من غير استقرار (وهاموا) من هام يهيم خرج على وجهه لايدرى اين يتوجّه اه مختار (ممات ثم قبر) خبر مبتدأ محذوف اى الاشياء التى خلقوا لها وهو اول ما يصيب الانسان فى الدنيا واخوف شيئ له لانه لايدرى باىّ شيئ من الايمان او الكفر يختم اجله وفى كتاب سراج القلوب لابى علىّ المعبر الفنانىّ رحمه الله تعالى اعلم انّ للموت ثلثة دواهى الاولى الالم بسكراته قال الله تعالى وجائت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد روى البيهقى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عنده قدح عند الموت يجعل يده فيه ثمّ يمسح وجهه ويقول اللهمّ هوّن على محمّد سكرات الموت وفاطمة يقول واكرب ابتاه وفى رواية ابن خزيمة واكرباه لكربك يا ابتاه وهو يقول لاكرب على ابيك بعد اليوم وروى ابن ابى الدّنيا من رواية الحسن مرسلا انّ النبىّ صلىّ الله عليه وسلم ذكر الموت وغصته والمه فقال هو قدر ثلثمائة ضربة بالسيف وقال شدّاد بن اوس الموت اشدّ من نشر بالمناشير وقرض المقاريض وغلى فى القدور ولو انّ الميت نشر فاخبر اهل الدنيا بالموت لما انتفعوا بعيش ولا التذوا بنوم الثانية مشاهدة ملك الموت وهى مزعجة لاهل الشقاوة دون اهل السعادة والثالثة مشاهدة العصاة مواضعهم فى النار وخوف الكل قبل المشاهدة الى ان يسمعوا نعمة الملك باحدى البشارتين امّا ابشر يا عدوّ الله بالنار وامّا ابشر يا ولىّ الله بالجنّة وفى كتاب المؤمنات الصالحات للحصنىّ وفى هذه الحالة يحضر الشيطان جنده عليه

ويقول ان فاتكم فى هذه الحالة لا ندركوه ابدا فيأتون اليه فى صورة اب و ام وشيخ وصديق وغير ذلك ويقولون قد متنا على دين كذا غير دين الاسلام ووجدناه حقا وحقا عليك الموت على الاسلام فتهلك فلا يزالون به كذلك حتى يفتنوه عن دين الاسلام فيهلك هلاك الابد الا ان يكون قد سبقت له السعادة فيموت على التوحيد فحينئذ يحثو الشيطان على رأسه التراب ويقول ويلكم كيف تفلت هذا منكم اه فبالجملة الموت اخوف شيئ للانسان واما القبر فهو اوّل منزل من منازل الآخرة فهو ايضا محلّ خوف لانّ القبر امّا روضة من رياض الجنان او حفرة من حفر النيران روى الترمذى عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما مصلاه فرأى ناسا كانهم يكتشرون فقال اما انكم لو اكثرتم ذكر هاذم اللذّات لشغلهم عمّا ارى فاكثروا هاذم اللذّات الموت فانه لم يأت على القبر يوم الا تكلم فيه يقول انا بيت الغربة انا بيت الوحدة انا بيت التراب انا بيت الدود والهوامّ فاذا دفن العبد المؤمن قال له القبر مرحبا واهلا اما ان كنت لمن احبّ من يمشى على ظهرى الىّ فهذ وليتك اليوم وصرت الىّ فسترى صنيعى بك قال فيتسع له القبر مدّ بصره ويفتح له باب من الجنة واذا دفن العبد الفاجر او الكافر يقول له القبر لا مرحبا ولا اهلا اما ان كنت لمن ابغض من يمشى على ظهرى فهذ وليتك اليوم وصرت الىّ فسترى صنيعى بك فيلتئم عليه القبر حتى يلتقى ويختلف اضلاعه قال وقال رسول الله صلّى الله عليه وسلم باصابع يديه فشبكهما ثمّ يقيّض له تسعون تنينا او قال تسعة وتسعون لو انّ واحدا منها نفخ فى الارض ما انبتت شيأ ما بقيت الدنيا فينهشنه ويخدشنه حتى يفضى به الى الحساب اه من سراج القلوب (ثم حشر) الحشر جمع الموتى الاوّلين والآخرين فى مجمع واحد وهو المحشر مقداره خمسون الف سنة وروى البيهقى فى شعب الايمان عن اسماء بنت يزيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يحشر الناس فى صعيد واحد يوم القيمة فينادى مناد فيقول ابن الذين كانوا تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنّة بغير حساب ثمّ يؤمر بسائر الناس الى

الحساب وفى الاحيآء وفى كتاب المؤمنات الصالحات فتفكر يا مسكين فى طول ذلك اليوم وشدة اهواله وطول الانتظار حتى يخف عليك الصبر عن الشهوات والمعاصى فى عمرك القصير المحتقر بالنسبة الى ذلك اليوم يوم يغضب فيه الربّ غضبا لم يغضب قبله مثله وان يغضب بعده مثله يوم تذهل كلّ مرضعة عمّا ارضعت وتضع كلّ ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وماهم بسكارى ولكن عذاب الله شديد يوم يؤخذ بالنواصى والاقدام يوم لا تجزى نفس عن نفس شيأ يوم يفرّ المرأ من اخيه وامّه وابيه وصاحبته وبنيه لكلّ امرأ منهم يومئذ شأن يغنيه يوم الحسرة يوم الخزى يوم المحاسبة قال الله تعالى فوربّك لنسألنّهم اجمعين عمّا كانوا يعملون اه من سراج القلوب (وتوبيخ واهوال عظام) وفى سراج القلوب ايضا فالويل كلّ الويل لنا معشر الغافلين يرسل الله الينا سيد الاوّلين والآخرين وينزل عليه الكتاب يخبرنا بهذه الصفات من نعوت يوم الدّين فنتلوه بالسنتنا ونحن عنه غافلون نعوذ بالله من هذه الغفلة التى عاقبتها هذه الاهوال والحسرة فبينماهم فى هذه الاهوال اذ نزلت ملئكة من ارجآء السمآء باجسام عظام واشخاص ضخام غلاظ شداد امروا باخذ النواصى الى موقف العرض على الجبّار قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم انّ لله ملكا ما بين شفرى عينيه مسيرة خمسمائة عام فماظنك بنفسك اذا شاهدت مثل هؤلآء الملئكة ارسلوا اليك ليأخذوك ويسوقوك الى مقام العرض وعند نزولهم لا يبقى صالح ولا صدّيق ولا نبىّ الاّ ويخرّ لذقنه خوفا من ان يكون هو المأخوذ فاذا كان حال المقرّبين فكيف حال المقصّرين فيبدأ بالرسل فيقول الله تعالى ماذا اجبتم فيقولون لاعلم لنا فيا شدّة هول تذهل عقول الرّسل حتى لايدرون ماذا يجيبون اه (ليوم الحشر) اى نجاة يوم الحشر (قد عملت رجال) اى كاملون (فصلّوا من مخافته) اى يوم الحشر (وصاموا) من مخافته وتعبدوا ايضا بانواع العبادات من ذكر وتسبيح وتحميد وتلاوة القران (ونحن) مبتدأ (اذا) شرطية (امرنا او نهينا كاهل الكهف) اى كاصحاب الكهف حال (ايقاظ) جمع يقظ بكسر القاف (نيام) جمع نائم فحيث لم نأتمر وننتهى كنّا كنائمين

وحيث علمنا المأمورات والمنهيات كنا ايقاظا كاصحاب الكهف قال الله تعالى فى حقهم وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وحاصل قصتهم كما قال محمد بن اسحق لمّا طغى اهل الانجيل وكثرت فيهم الخطايا حتى عبدوا الاصنام وذبحوا لها وبقى فيهم من هو على دين المسيح مستمسكين بعبادة الله وتوحيده وكان بالرّوم ملك يقال له دقيانوس عبد الاصنام وذبح للطواغيت وكان يحمل الناس على ذلك ويقتل من خالفه فمرّ بمدينة اصحاب الكهف وهى مدينة من الرّوم يقال لها اخسوس فاستخفى منه اهل الايمان فصار يرسل اعوانه فيفتشون عليهم ويحضرونهم له فيأمرهم بعبادة الاصنام ويقتل من يخالفه فلما عظمت هذه الفتنة ورأى الفتية ذلك حزنوا حزنا شديدا وكانوا من اشراف الرّوم وهم ثمانية وكانوا على دين عيسى فاخبر ذلك الملك بهم وبعبادتهم فبعث اليهم فاحضروا بين يديه يبكون فقال ما منعكم ان تذبحوا لالهتنا وتجعلوا انفسكم كاهل المدينة فاختاروا امّا ان تكونوا على ديننا وامّا نقتلكم فقال له اكبرهم انّ لنا الها عظمته ملأ السموات والارض لن ندعو من دونه الها ابدا اصنع بناما بدا لك وقال اصحابه مثل ذلك فامر الملك بنزع لباسهم والحلية التى كانت عليهم وكانوا مسوّرين ومطوّقين وكانوا غلمانا مردا حسانا جدّا وقال سا تفرّغ لكم واعاقبكم وما يمنعنى من ذلك بكم الآن الاّ انى اريكم شبابا فلا احب ان اهلككم وانى قد جعلت لكم اجلا تدبّرون فيه امركم وترجعون الى عقولكم ثم انه سافر لغرض من اعراضه فخافوا انه اذا رجع من سفره يعاقبهم او يقتلهم فاشتوروا فيما بينهم واتفقوا على ان يأخذ كلّ واحد منهم نفقة من بيت ابيه يتصدّق ببعضها ويتزوّد بالباقى ففعلوا ذلك وانطلقوا الى جبل قريب من مدينتهم يقال له ينجلوس فيه كهف ومرّوا فى طريقهم بكلب فتبعهم فطردوه فعاد ففعلوا ذلك مرارا فقال لهم الكلب انا احب احباب الله عزوجلّ فناموا وانا احرسكم فتبعهم فدخلوا الكهف وقعدوا فيه ليس لهم عمل الاّ الصلاة والصيام والتسبيح والتحميد وجعلوا انفقتهم تحت يد واحد منهم اسمه تلميخا كان يأتى المدينة يشترى الطعام سترا ويتجس لهم الخبر فلبثوا بذلك الغار ما شاء الله ثمّ رجع

الملك دقيانوس من سفره الى المدينة وكان تمليخا يومئذ بالمدينة يشترى لهم طعاما فجاء واخبرهم برجوع الملك وانـه يفتش عليهم ففزعوا وشرعوا يذكرون الله عزوجل ويتضرعون اليه فى دفـع شرّه عنهم وذلك عند الغروب للشمس فقال لهم تمليخا يا اخوتاه كلـوا وتوكلوا على ربكم فاكلوا وجلـوا يتحدثون ويتواصون فبينماهم كذلك اذا القى الله عليهم النوم فى الكهف والقاه ايضا على كلبهم وهو على باب الكهف ففتش عليهم الملك فـدلّ عليهم فتحيّر فيما يصنع بهم فالقى الله فى قلبه ان يسدّ عليهم باب الغار واراد الله عزوجلّ ان يكرمهم بذلك ويجعلهم اية للناس وان يبيّن لهم انّ الساعة آتية وانه قادر على بعث العباد من بعد الموت فامر الملك بسدّه وقال دعوهم فى كهفهم يموتوا جوعا وعطشا ويكون كهفهم الذى اختاروه قبرا لهم وهـو يظنّ انهم ايقاظ يعلمون ما يصنع بهم وقد توفى الله ارواحهم وفاة نوم ثمّ ان رجلين مؤمنين فى بيت الملك دقيانوس يكتمان ايمانهما شرعا يكتبان قصة هؤلاء الفتية فلما وقت فقدهم وعددهم وانسابهم ودينهم وممـن فرّوا فى لوحين من رصاص وجعلاهما فى تابوت من نحاس وجعل التابوت فى البنيان وقالا لعلّ الله ان يظهر على هؤلآء الفتية قوما من المؤمنين قبل يوم القيمة فيعرفوا من هـذه الكتابة خبرهم ثم مات الملك دقيانوس هو وقومه ومرّ بعده سنون وقرون وتغايرت الملوك وفى رواية انّ اللّوح الذى كتب فيه وضع ودس فى خـزانة الملك ثمّ ملك تلك المدينة رجل صالح يقال له بيدروس واختلف الناس عليه فمنهم المؤمن بالساعة ومنهم الكافر بها فشق ذلك عليه حيث كان يسمعهم يقولون لاحياة الا حياتنا الدنيا وانما تبعث الارواح دون الاجساد فجعل يتضرّع ويقول ربّ انت تعلم اختلاف هـؤلآء فابعث لهم آية تبيّن لهم امر الساعة والبعث فاراد الله ان يظهره على الفتية اصحاب الكهف ويبيّن للناس شأنهم ويجعلهم آية وحجة عليهم ليعلموا انّ الساعة آتية لا ريب فيها وانّ الله يبعث من فى قبور فالقى الله فى قلب رجل من اهل تلك الناحية ان يهدم ذلك البنآء الذى على باب الكهف ويبنى بحجارة حظيرة لغنمه فهدمه وبنى به حظيرة لغنمه فلما انفتح باب الكهف بعث الله هؤلآء الفتية فجلسوا

فرحين مسفرة وجوههم طيبة نفوسهم وقد حفظ الله عليهم ابدانهم وجمالهم وهيئتهم فلم يتغير منها شيئ فكانت هيئتهم وقت ان استيقظوا كهيئتهم وقت ان رقــد وانهم ارسلوا تلميخا الى المدينـة ليشترى لهم الطعام فذهب فرأى المدينة قد تغير حالها واهلها وملكها وقد اخذه اهل المدينة وذهبوا به الى ذلك الملك المؤمن فاخبره تلميخا بقصته وقصة اصحابه فقال بعض الحاضرين يا قوم لعلّ هذه آية من آيات الله جعلها الله لكم على يد هذا الفتى فانطلقوا بنا حتى يرينا اصحابه فانطلق اريوس واسطيوس من عظمآء المملكة ومعهما جميع اهل المدينـة كبيرهم وصغيرهم نحو اصحاب الكهف لينظروا اليهم فاوّل من دخل عليهم هذان العظيمان الكبيران فوجدا فى اثر البنآء تابوتا من نحاس ففتحاه فوجدا فيه لوحين من رصاص مكتوبا فيهما قصتهم فلما قرؤاهما عجبوا وحمدوا الله الذى اراهم آية تدلهم على البعث ثمّ ارسلوا قاصدا الى ملكهم الصالح بيدروس ان عجل بالحضور الينا لعلّك ترى هذه الآية العجيبة فانّ فتية بعثهم الله واحياهم وقد كان توفاهم ثلثمائة سنة واكثر فلما جآء الخبر ذهب همّه وقال احمدك ربّ السموات والارض تفضلت علىّ ورحمتنى ولم تطفئ النور الذى جعلته لآبائى فركب وتوجّه نحو الكهف فـدخل عليهم وخـرج بهم واعتنقهم ووقف بين ايديهم وهم جلوس على الارض يسبحون الله ويحمدونه فقالوا له نستو دعك الله والسلام عليك ورحمـة الله حفظك الله وحفظ ملكك ونعيذك بالله من شرّ الانس والجن فبينما الملك قائم اذ رجعوا الى مضاجعهم فناموا وتوفّى الله انفسهم فقام الملك اليهم وجعل ثيابهم عليهم وامر ان يجعل كلّ رجل منهم فى تابوت من ذهب فلمّا مشى ونام اتوه فى منامه فقالوا له انا لم نخلق من ذهب ولا فضة ولكنّا خلقنا من التراب والى التراب حتى يبعثنا الله منه فامر الملك عند ذلك بتابوت من ساج فجعلوا فيه وامر ان يبنى على باب الكهف مسجد يصلّى فيه ويسدّ به باب الغار فلا يراهم احد وجعل لهم عيدا عظيما وامر ان يؤتى كلّ سنة اه من تفسير الجمل على الجلالين الجزء الثالث صفحه ٨ (وقال) عبد الله (بن المبارك رضى الله عنه) تقدم ذكره (الذى يهيّج) اى يثير (الخوف حتى

سكن) من السكون (فى القلب دوام المراقبة) سبق تفسير المراقبة غير مرّة (فى السرّ والعلانية وقيل مرض سفيان الثورىّ رضى الله عنه فعرض ماءه) اى بوله (على الطبيب فقال) اى الطبيب (هذا) اى هذا المريض (رجل قد قطع الخوف كبده) مفعول (وروى عن السرّى) السقطى (رضى الله عنه مثل ذلك) اى ما ذكر فى سفيان الثورى لكن (فى المحبّة بدلا عن الخوف وقال) ابو عبد الله (حاتم) بن علوان (الاصمّ رضى الله عنه) هو من قدمآء المشائخ بخراسان من اهل بلخ صحب شقيقا البلخىّ وهو استاذ احمد بن حضرويه مات بوا شجرد سنة سبع وثلاثين ومائتين ودفن عند رباط يقال له سروند على جبل فوق واشجرد اه من الطبقات للشعرانى (لا تغترّ) مقول وقال (بموضع صالح) تسكنه كمكة والمدينة وبيت المقدس وغيرها (فلا مكان اصلح) للسكنى (من الجنة فلقى آدم صلوات الله عليه فيها) اى الجنة (ما لقى) بعد ما سكن فيها مع زوجته حوآء عليهما السلام بعد ما ادخل الله وقال يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا الآية (ولا تغترّ بكثرة العلم) بانها تحسن عاقبتك (فبلعام) بن باعورآء (اكثر من اقرانه علما وكان يحسن الاسم الاعظم) قال الله تعالى وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا الآية فقال اكثر المفسرين هو بلعام بن باعورآء وكان من الكنعانيّين من مدينة بلقاء وهى مدينة الجبارين وكانت قصة بلعام على ما ذكره ابن عباس وابن اسحق والسدّىّ والكلبىّ وغيرهم انّ موسى عليه السلام لما قصد حرب الجبّارين ونزل ارض بنى كنعان من ارض الشام اتى قوم بلعام وكان عنده اسم الله الاعظم فقالوا له انّ موسى رجل جديد ومعه جنود كثيرة وانه قد جآء ليخرجنا من بلادنا ويقتلنا ويحلّها بنى اسرائيل وانّا قومك وبنو عمك وجيرانك وليس لنا منزل وانت رجل مجاب الدعوة فاقدم الينا واشرعلينا فى هذا الرّجل العدوّ الذى قد ارهقنا فادع الله ان يردّ عنّا موسى وقومه فقال لهم بلعام ويلكم هذا نبى الله ومعه الملئكة والمؤمنون كيف ادعو عليهم وانا اعلم من الله ما اعلم وانى ان فعلت ذلك ذهبت دنياى واخرتى

فلم يزالوا به حتى قال لهم اصبروا حتى استأمرو ربى وكان لايدعو حتى ينظر ما يؤمر به فى المنام فيؤامر بالدعآء عليهم فى المنام فقيل له لاتدع عليهم فقال لقومه انى قد آمرت ربّى فى الدعآء عليهم فنهيت عن ذلك فراجعوه فقال حتى اؤامر ثانيا فآمر فلم يجب فقال قد آمرت فلم يجب لى شيأ فقالوا لوكره ربّك ان تدعو عليهم لنهاك كما فعل فى المرّة الاولى فلم يزالوا يرفقون به ويناشدونه ويتضرعون اليه حتى فتنوه فافتتن فقالوا لبعضهم اهدوا اليه فيقال انهم اهدوا اليه هديّة فقبلها ويقال انّ بلعام بن باعورآء لـمّا ابى ان يدعو على موسى وقومه اجتمع آراء قومه على ان يحملوا شيأ الى امرأته وقالوا انها فقيرة وانه يصغى الى رأيها فانطلق عشرة من عظمائهم وحمل كل واحد منهم صحيفة من ذهب مملوّة ورقافا وهدوها لها فاقبلت على صاحبها والحت عليه حتى قالت له ارجع الى ربك فاسأله ان يأذن لك فى موازرتهم والدعآء على عدوّهم فلم تزل حتى استجاب فلم يجب اليه بشيئ فقالت له انه خيّرك فى الدعآء عليهم فلو لم يأذن لك لنهاك قالوا فركب اتانا له متوجّها الى يطلعه على عسكر بنى اسرائيل يقال له حسان وكانت مراكب العباد الاوّلين الاتن فما سار عليها غير بعيد حتى ربضت به فنزل عنها وضربها حتى اذلقها فقامت فركبها فلم تسر به كثيرا حتى ربضت به ففعل بها مثل ذلك فقامت فركبها فلم تسر به كثيرا حتى ربضت به فضربها حتى اذا اذلقها اذن الله تعالى لها فى الكلام حجة عليه فقالت له ويحك يا بلعام اين تذهب الاترى انّ الملئكة امامى تردّنى عن وجهى هذا انذهب الى نبىّ الله والمؤمنين تدعو عليهم فلما سمع ذلك خرّ ساجدا فلم يزل باكيا متضرّعا حتى غابت عنه الملئكة ثمّ رفع رأسه فجاءه الشيطان وقال له امض لوجهك فانّ ربّك يستجيب الك ولو لم يرد ذلك لما برحت عنك الملئكة ولما خلّوا سبيلك فركب اتانه وخلّى الله سبيلها فانطلقت به حتى اشرفت على جبل حسان فجعل لايدعو عليهم بشيئ من الشرّ الاّ صرف الله به لسانه الى قومه ولايدعو لقومه بخير الاّ صرف الله به لسانه الى بنى اسرائيل فقال له قومه اتدرى ما تصنع يا بلعام انما تدعو لهم وتدعوا علينا فقال هذا امر لا املك منه شيأ

قد غلبنى الله عليه فاندلع لسانه فوقع على صدره فعلم ما حلّ به فقال لقومه قد ذهبت منى الدنيا والآخــرة ولم يبق الا المكر والحيلة وسأمر لكم واحتال فجملوا النسآء وزينوهنّ واعطوهنّ السلع ثمّ ارسلوهنّ الى العسكر يبعن فيه ويشترين وأمروهنّ ان لا تمنع امرأة نفسها من رجل ارادها فانهم لوزنى رجل منهم كفيتموهم ففعلو ذالك فلما دخلت النسآء العسكر مرّت امرأة من الكنعانيين اسمها كبشا بنت صوريا برجل من عظمآء بنى اسرائيل يقال زمرى بن سلوم من سبط شمعون بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم فقام اليها واخذ بيدها حين اعجبه حسنها وجمالها ثمّ وقف على موسى وقال انى ساظنّك ان تقول هذه حرام عليك فقال اجل هى حــرام عليك فلاتقربها قال والله لا اطيعك فى هــذا ثم دخل قبّته فواقعها فارسل الله الطاعون فى الوقت وكان فنحاص بن عيزار بن هرون صاحب موسى رجلا قد اعطى بسطة فى الخلق وقوّة فى البطاش وكان غائبا حين صنع زمرى بن سلوم ما صنع فجآء والطاعون يحوس فى بنى اسرائيل فاخبر الخبر فاخـذ حربته وكانت حــديدا كلها ثمّ دخل عليهما القبّة وهما متضاجعان فانتظهما فى حربته ثمّ خرج بهما رافعهما بيديه الى السمآء والحربة قــد اخذها بذراعه واعتمد بمرفقه على خاصرته واسند الحربة على لحيته وكان بكر العيزار وجعل يقول اللهمّ هكذا نفعل بمن يعصيك فرفع الطاعون عنهم فحسب من هلك من بنى اسرائيل من الطاعون فيما بين ان اصاب زمــرى المراة الى ان قتله فنحاص فوجدوه قد اهلك منهم سبعين الف نفس فى ساعة واحدة فمن هناك يعطى بنو اسرائيل لبنيه من كلّ ذبيحة ذبحوها الخاصرة والذراع واللحى لاعتماده بالحربة على خاصرته واخذه اياها بذراعه واسناده اياها الى لحية والبكر من كلّ اموالهم لانه كان بكرالعيزاربن هرون اه من عرائس المجالس للعلامة ابن اسحق الثعلبى صفحه ٣٢٤ (فانظر ما ذا اتى) بعد ذلك من كونــه مطرودا وكونـه مثل الكلب بركونه لى الشهوات وطاعته لزوجــته ودعائه على مــوسى عليه السلام وعسكره المؤمنين (ولاتغترّ بكثرة العبادة فانّ ابليس) لعنه الله (بعد طول عبادته اتى ما اتى) من كونه من المطرودين من الرّحمة بتركه السجود لآدم عليه السلام حين امر بالسجود

تكبرا وتعظما لاعتقاده انه افضل منه فائدة قال كعب الاحبار رضى الله عنه ان ابليس اللعين كان خازن الجنة اربعين الف سنة ومع الملئكة ثمانين الف سنة ووعظ الملئكة عشرين الف سنة وسيد الكروبيين ثلاثين الف سنة وسيد الروحانيين الف سنة وطاف حول العرش اربعة عشر الف سنة وكان اسمه فى سماء الدنيا العابد وفى السمآء الثانية الزاهد وفى السمآء الثالثة العارف وفى الرابعة الولىّ وفى الخامسة التقى وفى السادسة الخازن وفى السابعة عزازيل وفى اللوح المحفوظ ابليس وهو غافل عن عاقبة امره اه من كشف البيان للسمرقندى اه من حاشية الجمل على الجلالين (ولا تغترّ برؤية الصالحين) بانها تنفعك (فلا شخص) من الخلق (اكبر من المصطفى صلى الله عليه وسلم لم ينتفع بلقائه) عليه السلام (اقاربه يعنى) اى حاتم الاصم رضى الله عنه بالاقارب (الذين لم يسلموا) منهم (وانشد بعضهم شعر)

أَحسَنْتَ ظَنَّكَ بِالاَيَّامِ إِذْ حَسُنَتْ ۞ وَلَمْ تَخَفْ سُوْءَ ما يَأْتِى بِهِ القَدَرُ
وَسالَمَتْكَ اللَّيالِى فَاغْتَرَرْتَ بِها ۞ وَعِنْدَ صَفْوِ اللَّيالِى يَحدُثُ الكَدَرُ

(احسنت) يا طالب الدنيا (ظنك) مفعول احسنت (بالايام) متعلق بقوله ظنك (اذ حسنت) اى الايام من غير كدورة فى نفسك وفى اهلك وفى اموالك (ولم تخف) انت الواو للحال (سوء) مفعول لم تخف اى شر (ما يأتى به القدر) من الله (وسالمتك) اى صالحتك (الليالى) فاعل سالمت (فاغتررت بها) اى بمصالحتها (وعند صفو الليالى يحدث الكدر) لانّ الدنيا مكارة خداعة قتالة لا استمرار لاحوالها كما قال بعض العارفين شعر

إِذا ما أَقْبَلَتْ وَلَّتْ ۞ وَإِنْ أَضْحَكَتْ أَبْكَتْ
تُكَدِّرُ كُلَّ ما صافَتْ ۞ بِاسْرَعِ طَرْفَتَى عَيْنانِ

(وقال الاستاذ ابو على الدقاق) رضى الله عنه (الخوف على مراتب) وفى الرّسالة القشيريّة قلت الخوف معنى متعلقه فى المستقبل لانه انما يخاف ان يحلّ به مكروه او يفوته محبوب ولايكون هذا الا لشيئ يحصل فى المستقبل فامّا ما يكون فى الحال موجودا فالخوف لا يتعلق به والخوف من الله تعالى هو ان يخاف ان يعاقبه الله تعالى

امّا فى الدّنيا واما فى الاخرة وقد فرض الله سبحانه على العباد ان يخافوه فقال تعالى وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وقال تعالى وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ومدح المؤمنين بالخوف فقال تعالى يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ اه ثلثة احدها (الخوف و) الثانية (الخشية و) الثالثة (الهيبة فالخوف) مبتدأ (من شرط الايمان) خبره (قال الله تعالى وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ والخشية) مبتدأ (من شرط العلم) خبره (قال الله تعالى إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ والهيبة) مبتدأ (من شرط المعرفة) خبره (قال الله تعالى وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ) وفى تفسير الرّازى وقال ابو مسلم المعنى ويحذركم الله نفسه ان تعصوه فتستحقوا عقابه ومعلوم انّ العقاب الصادر عنه يكون اعظم انواع العقاب لكونه قادرا على ما لانهاية له وانه لا قدرة لاحد على دفعه ومنعه ممّا اراد اه رازى جزء ٢ صفحه ٤٢٧ (وعن الشيخ ابى الغيث اليمنىّ رضى الله عنه) الملقب شمس الشموس وهو من اكابر الاولياء العارفين فى اليمن المتوفى سنة ستمائة واحدى وخمسين ودفن ببيت عطاء باليمن وتربته لانظير لها فى بلاد اليمن اه جامع كرامات الاولياء (قال) اى الشيخ ابو الغيث (انى لارى سيف القدرة) مفعول اوّل (معلّقا) مفعول ثان (فوق رأسى بشعرة لو ملت كذا وكذا) اى يمينا ويسارا واماما وخلفا (لقطع رأسى او كما قال) اى الشيخ رضى الله عنه (وقال الشيخ ابو على احمد بن محمّد الرّوذبارىّ) رضى الله عنه بغدادىّ اقام بمصر ومات بها سنة اثنتين وعشرين سنة وثلثمائة صحب الجنيد والنورىّ وابن الجلاء والطبقة اظرف المشائخ واعلمهم بالطريقة سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمىّ رحمه الله يقول سمعت ابا القاسم الدمشقىّ يقول سئل ابو علىّ الروذبارىّ عمن سمع الملاهى ويقول هى لى حلال انى وصلت الى درجة لا تؤثرفىّ اختلاف الاحوال فقال نعم قد وصل ولكن الى سقر وسئل عن التصوّف فقال هذا مذهب كلّه جدّ فلا تخلطوه بشيئ من الهزل سمعت محمّد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا علىّ الروذبارى يقول من علامة الاغترار ان تسيئ فيحسن الله اليك فتترك الانابة والتوبة توهّما انك تسامح فى الهفوات وترى ان ذلك من بسط

الحق لكن وقال كان استاذى فى التصوف الجنيد وفى الفقه ابو العباس بن سريج وفى الادب ثعلب وفى الحديث ابراهيم الحربى اه من الرسالة القشيرية (الخوف والرجآء) مبتدأ وعطف (هما) مبتدأ ثان (كجناحى الطير) خبره (اذا استويا) اى الجناحان (استوى الطير وتم طيرانه فاذا نقص احدهما) اى الجناحين (وقع فيه) اى الطير (نقص واذا ذهبا) اى الجناحان (صار الطائر فى حد الموت وقال الاستاذ ابو على الدقاق) رضى الله عنه (صاحب الحزن) مقول وقال (يقطع فى طريق) السير (الى الله فى شهرما) اى مسافة (لا يقطعه من) فاعل (فقد حزنه فى سنين وتكلم الناس فى) امر (الحزن وكلامهم) اى الناس (قالوا انما يحمد حزن الآخرة فاما حزن الدنيا) فهو (غير محمود الا ابا عثمان الحيرى) واسمه سعيد بن اسماعيل شيخ الجماعة ومقدم الطائفة واحد اكابر ائمة الصوفية كان يوما واقفا على رأسه احد تلامذته ابو زكريا الخشبى وكان بينه وبين امرأة سبب قبل توبته فتفكر فى شأنها فرفع اليه ابو عثمان رأسه وقال الا تستحى مات سنة مائتين وثمانية وتسعين ذكره المناوى اه من جامع كرامات الاولياء (فانه) اى اباعثمان الحيرى (قال الحزن بكل وجه) اى سواء كان فى امر الدنيا اوفى امر الآخرة (فضيلة وزيادة للمؤمن ما لم يكن) اى الحزن (بسبب معصية لانه) الحزن (ان لم يوجب تخصيصا) بارتفاع الدرجات (فانه) اى الحزن (يوجب تمحيصا) اى ازالة الذنوب (وقال الشيخ ابوالحسن الشاذلى رضى الله عنه وقع لى تردد فى بدايتى) اى فى اول دخولى فى طريق القوم (بين الانقطاع فى البرارى والقفار والرجوع الى العمران والديار وصحبة العلماء الاخيار فوصف لى) اى ذكر لى (ولى فى رأس جبل) اى ذروته (فقصدته) اى ذهبت الى مكانه (فوصلت اليه) اى الولى (بعد ما امسيت فقلت) فى نفسى (ما) نافية (ادخل عليه فى هذا الليل الى الصبح فبت) اى اقمت ليلا (على باب المغارة) وفى المختار الغار والمغار والمغارة كالكهف فى الجبل اه (فسمعته) اى الولى (يقول من داخل) اى باطن (المغارة) من غير ان يعلم انى فى خارج المغارة (اللهم ان اناسا من عبادك

سألوك ان تسخرلهم) اى الاناس (خلقك فسخرتهم) اى الخلق (لهم) اى الاناس (فرضوا) اى الاناس (منك بذلك) اى التسخير (وانى اسألك ان تمنع) اى تمنع (على خلقك حتى لا يكون لى ملجأ) اى ملاذ (الا اليك فقلت) لنفسى (اسمعى يانفس من اى بحر) من العلوم والمعارف (يغترف هذا الشيخ فلما دخلت عليه فسلمت) عليه ورد على السلام (وماشت منه) اى الولى عند رؤيته (رعبا) اى خوفا تمييز (وقلت له يا سيدى كيف حالك قال) اى الولى (اشكو الى الله) تعالى (من برد الرضى) منه (والتسليم) اليه (كما تشكو انت من حر التدبير والاختيار فقلت) له (يا سيدى اما حر التدبير والاختيار فانا اعرفه وانا فيه الآن) وهو ايضا حالى (فما) استفهامية (برد الرضى والتسليم ولم تشكو ذالك) اى برد الرضى والتسليم (فقال) اى الولى (اخاف ان تشغلنى حلاوتهما) فاعل (عنه) اى الله (فقلت) له (يا سيدى سمعتك تقول اللهم ان اناسا من عبادك سالوك وذكرت ما تقدم) من داخل المغارة وانا حاضر عند الباب فى الامس (فتبسم وقال) اى الولى (يا بنى) قلت ذلك (عوض ما تقول) فى حزبك اللهم (سخر لى) كذا كما كذا يا بنى لم تقول كذلك ولكن (قل كن لى) بدل سخر لى (اترى) اى اخبرنى (من كان الله له) معينا هل (يحتاج الى شيئ آخر فما هذه الجبانة) التى وقعت منك (وقال الشيخ ابو الحسن رضى الله عنه ايضا رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى ليلة القدر) التى هى خير من الف شهر بنص القرآن (وكانت) اى ليلة القدر (ليلة سبع وعشرين من شهر رمضان ليلة جمعة) بدل (فقال) صلى الله عليه وسلم (لى يا على طهر ثيابك من الدنس تحظ بمدد) اى اعانة (الله فى كل نفس) بفتح الفاء (فقلت يا رسول الله وما) استفهامية (ثيابى فقال) صلى الله عليه وسلم (اعلم ان الله تعالى قد خلع عليك) اى البسك (خمس خلع) جمع خلعة احدها (خلعة المحبة و) الثانية (خلعة المعرفة و) الثالثة (خلعة التوحيد و) الرابعة (خلعة الايمان و) الخامسة (خلعة الاسلام ومن) مبتدأ (احب الله هان عليه كل شيئ) خبره اى اذل (ومن عرف الله) مفعول (صغر فى عينيه كل شيئ) سواه

(ومن وحد الله لم يشرك به) اى الله (شيأ) مفعول (ومن آمن بالله) حق الايمان (امن من كل شيئ) سواه (ومن اسلم لله) اى انقاد (لم يعصه وان عصاه يعتذر) ويتوب (اليه وان اعتذر اليه) اى الله (قبل عذره ففهمت عند ذلك) اى عند قول النبى صلى الله عليه وسلم (تفسير قوله تعالى وثيابك فطهر وقال سهل بن عبد الله) التسترى رضى الله عنه المتوفى سنة مائتين وثلاثة وثمانين وهو ابن ثلاث وثمانين سنة (لما خلق الله الدنيا جعل فى الشبع المعصية والجهل وجعل) اى الله (فى الجوع العلم والحكمة) فان الشبع يمنع من العبادة ويثقل البدن قال صلى الله عليه وسلم ما ملأ ابن آدم وعآء شرا من بطنه حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فان لم يفعل فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس وقد اتفق مشائخ الصوفية على ان بناء امرهم على اربعة اشيآء قلة الطعام وقلة المنام وقلة الكلام والاعراض عن الناس اه مسلك صفحة ١٤٠ كما قال الشيخ المعبرى فى هداية الاذكيآء شعر

آفات شبع ثقل جسم قسوة الـ ٭ قلب الازالة فطنة متمثلا
تضعيف جسم عن عبادة ربه ٭ جلب لنوم فاحذرنه وعجلا

ولذلك كان يقول بعض الشيوخ على السفرة معاشر المريدين لا تأكلوا كثيرا فتشربوا كثيرا فترقد وافتخسروا كثيرا واجتمع رأى سبعين صديقا على ان كثرة النوم من كثرة الشرب وفى كثرة النوم ضياع العمر وفوت التهجد وبلادة الطبع وقساوة القلب والعمر انفس الجواهر وهو رأس مال العبد فيه يتجر والنوم موت فبكثرته ينقص من العمر اه مسلك صفحه ١٤١ (وقال يحيى بن معاذ) الرازى (الجوع نور والشبع نار والشهوة مثل الحطب يتولد منه) اى الحطب (الاحتراق) فاعل (ولا تنطفئ ناره) اى الحطب (حتى تحرق) اى النار (صاحبه) مفعول (وقيل لابى يزيد) البسطامى رضى الله عنه المتوفى سنة احدى وستين ومائتين (متى يكون الرجل متواضعا فقال) اى الشيخ ابو يزيد يكون متواضعا (اذا لم ير لنفسه مقاما) من المقامات (ولا حالا) من الاحوال (ولا يرى ان فى الخلق) خبر مقدم لان (من) اسم مؤخر (هو شر منه وقال

ابراهيم بن شيبان) رضى الله عنه شيخ الجبل فى زمانه وامام اهل الحقائق صحب الخواص والمغربى وسئل عن وصف العارف فقال كنت على جبل النور مع شيخنا عبد الله المغربى فبينما نحن ذات يوم قعود تحت شجرة بمكان فيه عشب فتكلم الشيخ فى علوم المعارف فرأيت شابا يتنفس فاحترق ما بين يديه من العشب الاخضر ثم غاب فلم نره فقال الشيخ هذا هو العارف وقال كنا مجتمعين على جبل مع استاذنا المغربى وكانوا يتحاررون فى العلم فوقع بصرى على شاب قد انفق بطنه وعيناه قد خرجن فقلت فى نفسى هذا الشاب ينشق الساعة فتنفس فاحرق كل حشيش حوله مات سنة ثلثمائة وثلثين قاله المناوى اه من جامع كرامات الاولياء (الشرف فى التواضع) وفى القشيرية التواضع هو الاستسلام للحق وترك الاعتراض على الحكم قال الله تعالى قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ه اخبرنا على بن احمد الاهوازى قال اخبرنا احمد بن عبيد البصرى قال حدثنا محمد بن الفضل بن جابر قال حدثنا ابن ابراهيم قال حدثنا على بن مسهر عن مسلم الاعور عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود المريض ويشيع الجنائز ويركب الحمار ويجيب دعوة العبد وكان يوم قريظة والنظير على حمار مخطوم بحبل من ليف عليه اكاف من ليف والكبر ضد التواضع ومن تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله اه من الرسالة القشيرية والشرح (والعز فى التقوى) بانواعها لقوله تعالى إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ه (والحرية فى القناعة) وفى الرسالة القشيرية قال الاستاذ واعلم ان حقيقة الحرية فى كمال العبودية فاذا صدقت لله تعالى عبوديته خلصت من رق الاغيار حريته فاما من توهم ان العبد يسلم له ان يخلع وقتا عذار العبودية ويحيد بلحظه عن حد الامر والنهى وهو مميز فى دار التكليف فذلك انسلاخ من الدين قال الله سبحانه وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ه يعنى الاجل وعليه اجمع المفسرون وان الذى اشار اليه القوم من الحرية هو ان لا يكون العبد بقلبه تحت رق شيئ من المخلوقات لا من اعراض الدنيا ولا من اعراض

الآخرة فيكون فـرد الفرد لم يسترقه عاجل دنيا ولا حاصل هوى ولا آجل منى ولا سؤال ولا قصد ولا ارب ولا حظ اه (وعن رجاء بن حيوة) رحمه الله (انه قال قومت) من التقويم (ثياب عمر بن عبد العزيز) رضى الله عنه المتوفى سنة احدى ومائة ودفن بدير سمعان من اعمال حمص اه من جامع كرامات (وهو يخطب) الواو للحال (اثنى عشر درهما) متعلق بقومت (وكانت) اى الثياب (قباء وعمامة وقميصا وسراويل ورداء وخفين وقلنسوة وقال) ابو اسحق (ابراهيم بن ادهم) رضى الله عنه (ما) نافية (سررت) من السرور (فى) مدة (اسلامى الا ثلث مرات مرة) منها ما يقول (كنت فى سفينة وفيها) اى السفينة (رجل مضحاك) من صيغ المبالغة (كان يقول) استهزاء بى (كنا نأخذ العلج) وفى المختار العلج بوزن العجل الواحد من كفار العجم اه (فى بلاد الترك هكذا ويأخذ بشعر رأسى ويهزنى) اى يحركنى بيان لقوله هكذا (فيسرنى ذلك) فاعل اى فعله (لانه) اى الشأن (لم يكن) تام (فى تلك السفينة اهون) اى اذل (منى ولا احد فى عينه احقر منى والثانية كنت عليلا) اى مريضا (فى مسجد فدخل المؤذن فقال) بعد العشاء (اخرج فلم اطق) الخروج بسبب المرض (فاخذ برجلى وجذبنى الى خارج) فسرنى ذلك لما اجد من الله من علو الدرجة (والثالثة كنت) مرة (فى الشام وعلى فروة) الفروة قميص من الجلد (فنظرت فيه فلم اميز بين ظاهره وباطنه من كثرة القمل فسرنى ذلك وفى حكاية اخرى عنه) اى ابراهيم بن ادهم (قال ما سررت بشيئ كسرورى اذ كنت جالسا) متعلق بقوله كسرورى (فجاء انسان فبال على) لاستنقاصه اياى ولم يعدنى شيأ مذكورا (وعن ابى جعفر الحداد) رضى الله عنه (قال جائنى ابو تراب النخشبى) رضى الله عنه تقدم ذكرهما (وانا فى البادية جالس على بركة ماء) والبركة كالحوض والجمع البرك قيل سميت بذلك لاقامة الماء فيها اه مختار (ولى) خبر مقدم (ستة عشر يوما) مبتدأ مؤخر (لم آكل ولم اشرب) فيها (فقال) اى ابو تراب النخشبى (ما جلوسك) هنا (فقلت انا بين العلم واليقين) مترددا (انتظر ما يغلب) منهما (فاكون معه يعنى) اى

ابو جعفر الحدّاد وبقوله انتظر ما يغلب فاكون معه (ان غلب العلم) بانى مضطر مشروف على الهلاك فاولى لى الشرب (شربت وان غلب اليقين) بانى فى كلأ الله وحفظه وضمانه ومن كان كذلك لايضيع (مررت فقال) اى ابو تراب النخشبى من جهة الفراسة (سيكون لك شأن) فى طريق الله (وقال الجنيد رضى الله عنه قد مشى رجال باليقين على المآء ومات بالعطش افضل منهم يقينا) قال ابراهيم الخواص لقيت غلاما فى التيه كانه سبيكة فضّة فقلت الى اين ياغلام فقال الى مكة حرّسها الله تعالى فقلت بلا زاد ولا راحلة ولا نفقة فقال لى ياضعيف اليقين الذى يقدر على حفظ السموات والارضين لايقدر على ان يوصلنى الى مكة بلا علاقة قال فلمّا دخلت مكة حرّسها الله تعالى اذا انابه فى الطواف وهو يقول شعر

يَا عَيْنُ سُحِّى أَبَدًا ٭ يَا نَفْسُ مُوتِى كَمَدًا
وَلَا تُحِبِّى أَبَدًا ٭ إِلَّا الْجَلِيلَ الصَّمَدَا

فلمّا رأنى قال يا شيخ انت بعد على ذلك الضعف من اليقين اه من الرسالة القشيريّة (وقيل وقف رجل على الشبلىّ) رضى الله عنه المتوفىّ سنة ثلثمائة واربع وثلثين (فقال) اى الرجل (اى صبر اشدّ على الصابرين فقال) اى الشبلى (الصبر فى الله فقال) اى الرجل (لافقال) اى الشبلىّ (الصبر لله فقال) اى الرجل (لا فقال) اى الشبلىّ رضى الله عنه (الصبر مع الله قال) اى الرّجل (لاقال) اى الشبلىّ (فايش) اى فاىّ شيئ هو (فقال) اى الرّجل (الصبر عن الله فصرخ الشبلىّ) رضى الله عنه (صرخة كادت روحه تتلف) من شدّتها (قلت هذا الصبر المذكور فى هذه الالفاظ) التى هى الصبر فى الله والصبر لله والصبر مع الله والصبر عن الله (قد انقسم على اربعة اقسام لكلّ قسم منها) خبر مقدم (معنى) مبتدأ مؤخر (يطول) صفة (فى شرحه) اى بيانه (الكلام) فاعل يطول (ويدقّ معناه على بعض الافهام وها) اى اعلم (انا اشير الى ذلك) اى المعنى (بعض الاشارة بواضح العبارة ممثلا) حال (كلّ قسم بمثال ممّا ظهر لى) بيان لمثال (فى الحال راغبا) اى راجيا حال (الى الله الكريم فى التوفيق) متعلق براغبا

(وصلاح الحال وغفران اقوال لا تناسب) اى لا تلائم (الافعال وافعال لا تناسب الاقوال واما القسم الاول وهو الصبر فى الله فمثاله احتمال المشقة فى مصالح المسلمين) لان من تهيأ وتصدى لاصلاح العامة من الانبيآء والمرسلين والعلمآء والصالحين ما ما تخلصوا من مشاق اذية من تعرضوا اليهم من الزمان الاول الى الآن فصبروا مما ينالهم وفى احيآء علوم الدين للغزالى رضى الله عنه قال بعض الصحابة رضى الله عليهم كنا نعد ايمان الرجل ايمانا اذا لم يصبر على الاذى وقال تعالى ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة مالا فقال بعض الاعراب من المسلمين هذه قسمة ما اريد بها وجه الله فاخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحمرت وجنتاه ثم قال يرحم الله اخى موسى لقد اوذى باكثر هذا فصبر وقال تعالى وَدَعْ اَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ وقال تعالى وَاصْبِرْ عَلٰى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ه وقال تعالى وَلَقَدْ نَعْلَمُ اَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ الآية وقال تعالى وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ اُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ اَشْرَكُوا اَذًى كَثِيرًا وَاِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَاِنَّ ذٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْاُمُورِ ه اى تصبروا عن المكافاة ولذلك مدح الله تعالى العافين عن حقوقهم فى القصاص وغيره فقال تعالى وَاِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ه وقال صلى الله عليه وسلم صل من قطعك واعط من حرمك واعف عمن ظلمك ورأيت فى الانجيل قال عيسى بن مريم عليه السلام لقد قيل لكم من قبل ان السن بالسن والانف بالانف وانا اقول لكم لا تقاوموا الشر بالشر بل من ضرب خدك الايمن فحول اليه خدك الايسر ومن اخذ رداءك فاعطه ازارك ومن سخرك لتسير معه ميلا فسر معه ميلين وكل ذلك امر بالصبر على الاذى فالصبر على اذى الناس من اعلى مراتب الصبر لانه يتعاون فيه باعث الدين وباعث الشهوة والغضب جميعا اه (واما القسم الثانى وهو الصبر لله فمثاله احتمال الشدائد والبلآء وامتثال الاوامر واجتناب النواهى فى جميع احكام

الدّين) فالصبر على الطاعة شديد لان النفس بطبعها تنفر على العبوديّة وتشتهى الربوبيّة ولذلك قال بعض العارفين ما من نفس الاّ وهى مضمرة ما اظهره فرعون من قوله انا ربّكم الاعلى ولكن فرعون وجد له مجالا فاظهره اذا استخف قومه فاطاعوه وما من احد الاّ وهو يدعى ذلك مع عبده وخادمه واتباعه وكلّ من تحت قهره وطاعته وان كان ممتنعا من اظهاره فان استشاطه وغيظه عند تقصير فى خدمته واستبعاده ذلك ليس يصدر الاّ عن اضمار الكبر ومنازعة الرّبوبية فى رداء الكبريآء فاذ العبوديّة شاقّة على النفس مطلقا ثمّ من العبادات ما يكره بسبب الكسل كالصلاة ومنها ما يكره بسبب البخل كالزكاة ومنها ما يكره بسببهما جميعا كالحجّ والجهاد فالصبر على الطاعة صبر على الشدائد ويحتاج المطيع الى الصبر على طاعته فى ثلاث احوال الاولى قبل الطاعة وذلك فى تصحيح النيّة والاخلاص والصبر من شوائب الرّيآء ودواعى الآفات وعقد العزم على الاخلاص والوفآء وذلك من الصبر الشديد عند من يعرف حقيقة النيّة والاخلاص وآفات الرّيآء ومكايد النفس وقال صلىّ الله عليه وسلم المهاجر من هجر السوء والمجاهد من جاهد هواه والمعاصى مقتضى باعث الهوى واشدّ انواع الصبر عن المعاصى الصبر عن المعاصى التى صارت مألوفة بالعادة فانّ العادة طبيعة خامسة فاذا انضافت العادة الى الشهوة تظاهر جندان من جنود الشيطان على جند الله فلا يقوى باعث الدّين على دفعهما قال ابن عباس رضى الله عنهما الصبر فى القرأن على ثلثة اوجه صبر على اداء فرائض الله تعالى فله ثلثمائة درجة وصبر عن محارم الله تعالى فله ستمائة درجة وصبر على المصيبة عند الصدمة الاولى فله تسعمائة درجة وانما فضّلت هذه الرتبة مع انها من الفضائل على ما قبلها وهى من الفرائض لانّ كلّ مؤمن يقدر على الصبر عن المحارم فامّا الصبر على بلاء الله تعالى فلا يقدر عليه الاّ الانبيآء لانه بضاعة الصدّيقين فانّ ذلك شديد على النفس ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اسألك من اليقين ما تهوّن علىّ مصائب الدنيا فهذا صبر مستنده حسن اليقين اه من احيآء علوم الدّين جزء رابع صفحه ٥٣ (وامّا القسم الثالث وهو الصبر

مع الله فقاله مجاهدة النفس فى نفى الغفلة والزامها) اى النفس (دوام النظر) مفعول الزام (الى الله سبحانه وتعالى حتى يرتقى العبد من مقام الغافلين الى مقام المراقبين وبدوام المراقبة) متعلق بقوله (يرتقى الى مقام المشاهدين) وفى الرسالة القشيرية قال الشيخ هـذا الذى قاله صلى الله عليه وسلم فان لم تكن تراه فانه يراك اشارة الى حال المراقبة لان المراقبة علم العبد باطلاع الرب سبحانه وتعالى عليه واستدامته لهذا العلم مراقبة لربه وهـذا اصل كل خير له ولا يكاد يصل الى هـذه الرتبة الا بعد فراغه من المحاسبة فاذا حاسب نفسه على ما سلف واصلح حاله فى الوقت ولازم طـريق الحق واحسن بينه وبين الله تعالى مـراعاة القلب وحفظ مع الله تعالى الانفاس راقب الله تعالى فى عموم احواله فيعلم انه سبحانه عليه رقيب ومن قلبه قريب يعلم احواله ويرى افعاله ويسمع اقواله ومن تغافل عن هذه الجملة فهو بمعزل عن بداية الوصلة فكيف عن حقائق القـربة سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمى يقول سمعت ابا بكر الرازى يقول سمعت الجريرى يقول من لم يحكم بينه وبين الله تعالى التقوى والمراقبة لم يصل الى الكشف والمشاهدة اه وفى الشرح لزكريا الانصارى رضى الله عنه «لا غـير» لان المراقبة على درجات فقد يراقب العبد احكام ربه ليسلم من العقاب وقد يراقبها لزيادة الثواب وقد يراقبها ليرفع عنه الحجاب وقد يراقبها ليكون من الاحباب فاذا وصل الى هذا الحال الشريف راقب ربه ودوام نظره لما يتفضل به عليه ليسلم من الغفلات التى يفوت حظه من مولاه اه صفحه ٨٨ (واما القسم الرابع وهو الصبر عن الله فلا اراه) اى القسم الرابع (الا مخصوصا باهل المشاهدة المحبين) والمشاهدة هى رؤية الحق فى كل ذرة من ذرات الوجود مع التنزيه عما لا يليق بعظمته اه سير السلوك (لانهم) اى اهل المشاهدة (اذا) شرطية (حيل بينهم وبين مشاهدة الجمال بارخاء الحجاب) اى ارساله (لاقوا) اى اهل المشاهدة (فى ذلك) اى الحجز (من العذاب ما) مفعول موصول (لا يلقاه المضطر) فاعل (المشرف) اى المطلع (على الهلاك منا اذا) شرطية (حيل) اى حجز (بينه وبين الطعام والشراب اذ) تعليل لما قبـله (كل

احد) مبتدأ (يتعب) اى يتألّم خبره (لمفارقة احبّته على مقدار محبّته وليس شبه محبتهم) مفعول يشبه (شيئ) فاعل يشبه (من المحبّات ولامحبوبهم) معطوف على قوله محبتهم (شيئ من المحبوبات فنظرة) مبتدأ (من جماله) اى محبوبهم (تغيب الناظر) مفعول تغيّب (عن الاكوان) جمع كون (وتتركه) اى الناظر (جمع الدهر سكران) حال (وليس النار التى تحرق المحبّين) مفعول (ويخافون منها) اى النار (الا نار الحجاب) خبر ليس (التى هى) اى نار الحجاب (عندهم اشدّ الشدائد والى شيئ من ذلك) اى نار الحجاب (اشرت بقولى فى بعض القصائد شعر)

وَيَاشَوْقًا اِلَى حُسْنٍ بَدِيعٍ ۞ مَنِيعٍ دُونَهُ ضَرْبُ الرِّقَابِ
اَرَى الاحْبَابَ اَمْسَوْا قَدْ اَبَاحُوا ۞ دِمَاءَ الْعَاشِقِينَ بِكُلِّ بَابِ
بِلاَذَنْبٍ وَلاَجُرْمٍ جَنَوهُ ۞ وَلاَحَقٍّ حَقِيقٍ بِالْعِقَابِ
سِوَى لَمْحٍ اِلَى غَالِى جَمَالٍ ۞ جَمِيلٍ لاَحَ مِنْ تَحْتِ النِّقَابِ
فَلَمَّا غَابَ عَنْهُمْ اَحْرَقَتْهُمْ ۞ عَلَى فُقْدَانِهِ نَارُ الْحِجَابِ

(وياشوقا) اى ياشوقاى احضروا قبل فهذا وقتك وفى المختار الشوق والاشتياق نزاع النفس الى الشيئ اه وفى كتاب السير والسلوك الشوق هو احتياج القلب الى لقآء المحبوب اه وفى الرّسالة القشيريّة قال الاستاذ الشوق احتياج القلوب الى لقاء المحبوب وعلى قدر المحبّة يكون الشوق سمعت الاستاذ اباعلىّ الدقاق يفرق بين الشوق والاشتياق ويقول الشوق يسكن باللقآء والرؤية والاشتياق لايزول باللقآء اه (الى حسن) متعلق بقوله شوقا (بديع) صفة لحسين (منع) صفة بعد صفة اى حصين (دونه) اى من اجله (ضرب الرقاب) جمع رقبة (ارى الاحباب امسوا) اى صاروا (قد اباحوا) من الاباحة (دماء العاشقين) مفعول اباحوا (بكلّ باب) اى نوع (بلاذنب ولاجرم) والجرم بالضمّ والجريمة الذنب (جنوه) اى اكتسبوه (ولاحق حقيق) اى مستحق (بالعقاب سوى لمح) اى نظر (الى غالى جمال) من اضافة الصفة الى الموصوف (جميل) صفة (لاح) اى ظهر (من تحت النقاب) والنقاب شيئ غطت

به المـرأة وجهها (فلما غاب) اى غالى جمالى (عنهم) اى العاشقين (احرقتهم) اى العاشقين (على فقدانه) اى غالى جمال (نار الحجاب) فاعل احرقتهم اى بينهم وبين غالى جمال والاضافة بيانيّة (وقيل ضرب بعض المحبّين مائة سوط وهو) اى البعض الواو للحال مبتدأ ساكت خبره (ثمّ بعد ذلك) اى بعد المائة (ضرب صوطا واحدا فصاح فقيل له) اى البعض (صبرت على مائة) سوط (ولم تصبر على واحد) ما السبب فى ذلك (فقال) اى البعض (كنت فى المائة مشاهدا للحبيب الذى ضربت) انا (من اجله) اى الحبيب (وفى الواحد) بعد المائة (غاب) اى الحبيب (عنى او كما قال) ممّا يوافق المذكور (وانشد بعضهم شعر)

إِذا كُنْتَ قُوتَ النَّفْسِ ثُمَّ هَجَرْتَها ٭ فَلَمْ تَلْبَثِ النَّفْسُ الَّتِى أَنْتَ قُوتُها
سَتَبْقى بَقاءَ الضَّبِّ فِى الْماءِ أَوْ كَما ٭ يَعِيشُ بِبَيْداءِ الْمَفازِ حُوتُها

(اذا) شرطية (كنت قوت النفس) وهـو ما يقوم به بدن الانسان من الطعام اه مختار (ثمّ هجرتها) الهجر ضد الوصل اه مختار (فلم تلبث النفس) جواب اذا اى تمكث (التى انت) مبتدأ (قوتها) خبره (ستبقى) ى النفس (بقاء الضب) وهو من الحيوان البرى وفى حيوة الحيوان للعلامة الدميرى رضى الله عنه قال ابن حالويه فى اوائل كتاب ليس الضبّ لايشرب الماء ويعيش سبعمائة سنة فصاعدا ويقال انه يبول فى كلّ اربعين يوما قطرة ولا تسقط له سنّ ويقال انّ اسنانه قطعة واحدة ليست متفرّقة قال عبد اللطيف البغدادىّ الورل والضبّ والحرباء وشحمة الارض والوزع كلها متناسبة فى الخلق وللضبّ ذكران وللانثى فرجان كالورل والحرذون وقال عبد القاهر الضبّ دويبة على حدّ فرخ التمساح الصغير وذنبه كذنبه وهو يتلوّن الوانا بحرّ الشمس كما تتلوّن الحرباء اه ولمّا سئل ابوحنيفة رضى الله عنه عن ذكر الضبّ قال انه كلسان الحية اصل واحد له فرعان واذا ارادت الضبّة ان يخرج بيضها حفرت فى الارض حفرة ورمت فيها البيض وطمّتها بالتراب وتتعاهدها كل يوما حتى يخرج وذلك فى اربعين يوما وهى تبيض سبعين بيضة واكثر وبيضها يشبه بيض الحمام

والضب يخرج من جحره كليل البصر فيجلوه بالتحدق للشمس ويغتذى بالنسيم ويعيش ببرد الهوآء وذلك عند الهرم وفنآء الرطوبات ونقص الحرارات وبينه وبين العقارب مودة فلذلك يؤويها فى جحره لتلسع المحترش به اذا ادخل يده لاخذه ولا يتخذ جحره الا فى كدية حجر خوفا من السيل والحافر ولذلك توجد براشنه ناقصة كليلة لحفره بها فى الاماكن الصلبة وفى طبعه النسيان وعدم الهداية اه حيوة الحيوان جزأ ثان صفحه ٧٨ (فى المآء او كما يعيش) وما زائدة (ببيدآء المفاوز) جمع مفازة والبيدآء بوزن البيضآء المفاوزة اه مختار (حوتها وانشد آخر شعر)

اَلصَّبْرُ يُجْمَلُ فِى الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا ٢ اِلاَّ عَلَيْكَ فَاِنَّهُ لاَ يُجْمَلُ

(الصبر) مبتدأ (يجمل) اى يحمد خبره (فى المواطن) جمع موطن (كلها) تأكيد اى فى جميع المنازل التى ينازلها العبد من حقوق الحق المطلوبة (الا عليك) اى عنك (فانه) اى الصبر عنك (لايجمل) وفى نسخة يحمد فى الصبر والعجز (وانشد آخر شعر)

صَبَرْتُ وَلَمْ اُطْلِعْ هَوَاكَ عَلَى صَبْرِى ٢ وَاَخْفَيْتُ مَابِى مِنْكَ عَنْ مَوْضِعِ الصَّبْرِ
مَخَافَةَ اَنْ يَشْكُو ضَمِيْرِى صَبَابَتِى ٢ اِلَى دَمْعَتِى سِرًّا فَتَجْرِى وَلاَ اَدْرِى

(صبرت ولم اطلع هواك) اى حبى اياك (على صبرى) اى مع صبرى (واخفيت) اى سترت (مابى) موصول مفعول اخفيت (منك) اى من حبك (عن موضع الصبر) اى سترت ما اصابنى من حبك وميلى بكليتى اليك عن موضع الهوى اى عن قلبى وسرى مبالغة بعد مبالغة (مخافة) اى لاجل مخافة (ان يشكو ضميرى) اى قلبى (صبابتى) اى عشقى (الى دمعتى) متعلق بقوله يشكو (سرا) حال (فتجرى) اى الدمعة (ولا ادرى) اى لاجل الخوف من طوارق غرامى وشوقى ان يغلب على فتجرى مدامع فتنم باشواقى قهرا ولا ادرى لعدم اختيارى بذلك (وسئل السرى السقطى رضى الله عنه (عن الصبر فجعل) اى شرع (يتكلم) فيه (فدبت) اى جرت (على رجله) اى السرى (عقرب وهى) اى العقرب (تضربه بابرتها ضربات كثيرة وهو) اى السرى (ساكن فقيل له) اى السرى (لم لم تنحها فقال) اى السرى

(استحييت من الله فى ان اتكلم فى الصبر و) الحال انى (لم اصبر) وقال سفيان ابن عيينة رضى الله عنه حفظ القرأن وهــو ابن اربع سنين وكتب الحديث وهو ابن سبع سنين وكان يقول من لا تنتفع به فلا عليك ان لا تعرفه وكتب مرّة الى اخ له اما آن لك يا اخى ان تستوحش من الناس ولقد ادركنا الناس وهم اذا بلغ احدهم الاربعين سنة جنّ عن معارفه وصار كأنه مختلط العقل من شدّة تأهّبه للموت وكان اذا اعطاه الناس شيأ يقول اعطوه لفلان فانه احوج منّى وكان يقول من صبر على البلآء ورضى بالقضآء فقد كمل امره وكان يقول بحسب امرأ من الشرّ ان يرى من نفسه فسادا لا يصلحه وكان يقول خصلتان يعسر علاجهما ترك الطمع فيما بايد الناس واخلاص العمل لله وكان يقول اذا كان نهارى نهار سفيه وليلى ليل جاهل فما ذا اصنع بالعلم الذى كتبت وكان يقول من زيد فى عقله نقص من رزقه وكان يقول لا اله الاّ الله بمنزلة المآء فى الدنيا فمن لم يكن معه لا اله الاّ الله فهو ميّت ومن كانت فهو حىّ وكان يقول ما انعم الله عزوجلّ على العباد نعمة افضل من اعرفهم لا اله الاّ الله وانّ لا اله الاّ الله فى الآخرة كالمآء فى الدّنيا وكان يقول من فسّر حديث من غشنا فليس منّا ونحوها على انّ المراد ليس هو على هدينا وحسن طريقتنا فقد اساء الادب فانّ السكوت عن تفسيره ابلغ فى الزجر وكان رضى الله يقول الزهد فى الدنيا هو الصبر وارتقاب الموت وقال اخرج لى سفيان بن عيينة رغيف شعير من مكة وقال دع ما يقوله الناس فانه طعامى منذ ستين سنة وكان رضى الله عنه يقول ليس من حبّ الدّنيا طلبك ما لا بدّ منه وكان يقول مآء زمزم بمنزلة الطيب لا يردّ وكان يقول اذا كانت نفس المؤمن متعلقة بدينه حتى يقضى فكيف بصاحب الغيبة فانّ الدّين يقضى والغيبة لا تقتضى ولو انّ رجلا اصاب من مال رجل شيأ ثمّ تورّع عنه بعد موته فجآء به الى ورثته لكنّا نرى انّ ذلك كفارات له ولو انه اغتابه ثم تورّع وجآء بعد موته الى ورثته والى جميع اهل الارض فجعلوه فى حلّ ما كان فى حلّ فعرض المؤمن اشدّ من ماله وكان يقول وصّى الخضر موسى عليهما السلام ان لا يعيّر احد بذنب وكان رضى الله عنه

يقول انّ للانبياء عليهم السلام سرّا وللعلماء رضى الله عنهم سرّا وان للملوك سرّا فلو انّ الانبياء عليهم الصلاة والسلام اظهروا سرّهم للعامّة لفسدت النبوّة ولو انّ العلماء رضى الله عنهم اظهروا للعامّة لفسدت عليهم ولو انّ الملوك اظهروا سرّهم للعامة لفسد ملكهم وكان رضى الله عنه يقول العلم ان لم ينفعك ضرّك وكان اذا فرغ من صلاته يقول اللهمّ اغفرلى ما كان فيها وكان يقول لا يكون طالب العلم عاقلا حتى يرى نفسه دون كلّ المسلمين وكان يقول اذا لم تصل الى حقك الا بالخصومة والسلطان فدعه لما نرجو من سلامة دينك وكان يقول كم من شخص يظهر الزهد فى الدنيا والله مطلع على قلبه انه محبّ لها وكان رضى الله عنه يقول كتمان الفقر مطلوب لانه من الاعمال الصالحة وذلك من اشدّ ما يكون على النفس وكان رضى الله عنه يقول الجهاد عشرة فجهاد العدوّ واحد وجهاد النفس تسعة وكان رضى الله عنه يقول انما عرفوا لانهم احبوا ان لا يعرفوا وكان يقول ائتوا الصلاة قبل النداء ولا تكونوا كالعبد السوء لا يأتى للصلاة حتى يدعى اليها وكان رضى الله عنه يقول ما عليك اضرّ من علم لا تعمل به وكان يقول شرار من مضى عام اوّل خير من خياركم اليوم وكان رضى الله عنه انّ الزمان الذى يحتاج الناس فيه الى مثلنا لزمان سوء ولد رضى الله عنه فى الكوفة سنة سبع ومائة ودفن بالحجون وهو ابن احدى وتسعين رضى الله عنه اه من الطبقات الكبرى للشعرانى (فى معنى قوله تعالى وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا قال) اى الله (لمّا اخذوا برأس الامر جعلناهم رؤسا وقال السيّد الجليل الشيخ العارف الجريرىّ رضى الله عنه) كان من اكابر اصحاب الجنيد رضى الله عنه صحب سهل بن عبد الله التسترى اقعد بعد موت الجنيد رحمه الله تعالى فى موضعه لتمام حاله وصحّة طريقته وغزارة علمه مات رحمه الله تعالى سنة احدى عشرة وثلثمائة رضى الله عنه ومن كلامه رضى الله عنه من استولت عليه نفسه صار سيرا فى حكم الشهوات محصورا فى سجن الهوى وحرّم الله على قلبه الفوائد فلا يستلذ بكلام الله تعالى ولا يستحليه وان قرأ كلّ يوم ختما لانه تعالى يقول ساصرف عن آياتى الذين يتكبّرون فى الارض

بغير الحق يعنى احجبهم عن فهمها وعن التلذذ بها وذلك لانهم تكبروا باحوال النفس والخلق والدنيا فصرف الله عزوجل عن قلوبهم فهم مخاطباته وسدّ عليهم طريق فهم كتابه وسلبهم الانتفاع بمواعظه وحبسهم فى سجن عقولهم وارائهم فلا يعرفون طريق الحق ولا يتعرّفونه بل ينكرون على اهل الحق ويحرفون كلامهم الى معان لم يقصدوها وغاب عنهم انّ الله تعالى ما اعطاهم العلم الا ليحتقروا نفوسهم ويذلّوا للعباد اجلالا لمن هم عبيد له سبحانه وتعالى وكان رضى الله عنه يقول من لم يحكم بينه وبين الله التقوى والمراقبة لم يصل الى الكشف والمشاهدة فانّ من لا تقوى عنده فوجهه مطموس ومن لا مراقبة له فحاله منكوس الى غير ذلك اه من الطبقات (امرنا) مبتدأ (هذا) اى التصوف (مبنىّ) خبره (على فصلين) احدهما (ان تلزم نفسك المراقبة لله) فى حركاتك وسكناتك (و) الثانى (ان يكون العلم على ظاهرك قائما) بان تكون حركاتك وسكناتك موزونه بالشرع (وقال بعضهم) وهو ابو عثمان المغربىّ رضى الله عنه (افضل ما يلزم الانسان نفسه فى هذه الطريقة) اى طريقة الصوفية المرضية عند الله مبتدأ خبره قوله (المحاسبة والمراقبة وسياسة عمله بالعلم) بان يزن ما هو فيه بالعلم الشرعىّ (وقال بعضهم المراقبة مراعاة السرّ لملاحظة الحقّ) اى مشاهدة الله تعالى (مع كلّ خطرة) بخطر بباله (ومثلت السيدة الجليلة العارفة الربّانية رابعة العدويّة رضى الله عنها) القيسية البصريّة اشهر النسآء العارفات بالله تعالى مرّت يوما بشيبان الرّاعى فقالت انى اريد الحجّ فاخرج لها من جيبه ذهبا لتنفقه فمدّت يدها الى الهواء فامتلأت ذهبا وقالت له انت تأخذ من الجيب وانا آخذ من الغيب فمضى معها على التوكل قاله السخاوى قال المناوى من كراماتها انّ لصا دخل حجرتها وهى نائمة فحمل الثياب وطلب الباب فلم يجده فوضعها فوجده فحملها فخفى عليه فاعاد ذلك مرارا كثيرة فهتف به هاتف دع الثياب فانّا نحفظها ولاندعها لك وان كانت نائمة قال البونىّ وهذا لتحقق التمكين بقوله تعالى ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ﴾ الآية وزرعت زرعا فوقع عليه الجراد فقالت الهى رزقى تكفلت به فان شئت فاطعمه

اعدائك او اوليائك فطار الجراد كانه لم يكن وحجت على بعير فمات قبل بلوغها لمنزلها فسألت الله ان يحييه فاحياه فركبته حتى وصل الى دارها وخر ميتا اه من جامع كرامات الاولياء (متى يكون العبد راضيا) عن الله (فقالت) يكون العبد راضيا (اذا اسرته المصيبة كما تسره النعمة وقيل للحسن بن على بن ابى طالب رضى الله عنهما ان اباذر) الغفار (يقول الفقر احب الى من الغنى) لعلة قدر الدنيا عنده (والسقم) مبتدا (احب الى من الصحة) خبره لما يرجو من كثرة الثواب على الصبر على السقم (فقال) اى الحسن رضى الله عنه (رحم الله اباذر) لاجل قوله هذا (اما انا فاقول من اتكل) اى اعتمد (على حسن اختيار الله له لم يتمن غير ما اختاره الله له) فابوذر له اختيار والحسن لا اختيار له بل يرضى لما اختاره الله له وهو اسلم وابعد من تطرق الافات المقرونة بالاختيارات فكلامه فى الرضى وكلام ابى ذر فى الزهد والصبر (وقال الثورى) وفى الرسالة القشيرية وقال النورى فلعله كان اصح (الرضى) مبتدأ (سرور القلب) خبره (بمر القضاء) وهو المخالف لهوى النفس لحلوه مفهوم بالاولى (وعثرت بعض) الصالحات (الوليات فدميت اصبعها فضحكت) عند ذلك (فقيل لها فى ذلك) اى فى ضحكها (فقالت) اى بعض الوليات (شغلنى سرور الاجر عن الم المصيبة رضى الله عنها وقال الاستاذ ابو على الدقاق) رضى الله عنه (ليس شيئ اشرف من العبودية ولا اسم) اى وصف (اتم للمؤمن من الاسم) اى الوصف (له بالعبودية ولذلك) اى لكون العبودية اعلى واشرف واتم (قال سبحانه) وتعالى (فى صفة النبى صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج) والاسراء والمعراج سلم له عشر مرقاة واحدة من فضة واخرى من ذهب وجانباه احدهما من ياقوتة حمراء والآخر من ياقوتة بيضاء وهو مكلل باللؤلؤ وغيره من معادن الجنة فنصبه جبريل فجعل اسفله على صخرة بيت المقدس واعلاه الى العرش بين كل مرقاة والاخرى ما بين السماء والارض والمرقاة السفلى منه كان محلها عند السماء الدنيا والثانية عند الثانية وهكذا فللسموات سبع مرقاة والثامنة السدرة والتاسعة للكرسى والعاشرة الى العرش فلما هم بالصعود نزلت التى عند

السمآء الدنيا فــركبها وصعدت به الى السمآء الدنيا فلما وصلها نزلت التى عند السمآء
الثانية فــركبها وصعدت به الى السمآء الثالثة ثم نزلت اتى عند الثالثة وهكذا اه من
سليمان الجمل جـــزء ثانى صفحه ٢١٠ (وكانت) اى ليلة المعراج (اشرف اوقاته فى
الدنيا سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وقال) الله
تعالى (فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ فلو) شرطيّة (كان اسم) اى وصف (اجلّ)
اى اعظم (من العبودية لسمّاه) اى النبىّ صلىّ الله عليه وسلم (به) اى الاسم فى ذلك
الوقت الاشــرف (وقال سهل بن عبد الله) التسترى رضى الله عنه المتوفى سنـة مأتين
وثلثة وثمانين فى سنّ ثلاث وثمانين (لا يصحّ التعبّد) اى التنسك لاحد (حتى لا
يجزع من اربعة اشيآء من الجوع) بدل (والعرى والفقر والذلّ) معطوفات على الجوع
(وقال الجريرىّ) رضى الله عنه (عبيد النعم) جمع نعمة (كثير عددهم وعبيد المنعم)
وهو الله تعالى (عزيز) اى قليل (وجودهم) اى نادر وجودهم لقلة الرضى بكل يجريه
الله تعالى (قال الجنيد) رضــى الله عنه (سمعت السرّى السقطى) رضى الله عنه يقول
(انّ نفسى تطالبنى ثلثين) سنة (او اربعين سنة ان اغمس جزرة) وفى المختار والجزر
ايضا هذه الارومة التى تؤكل الواحـدة جزرة «أُشْدَكَيْنَغْ - فَرَنْكَيْنَغْ هــو
چَكَرَكَيْنَغْ» الجزرار رمة اه قاموس (فى دبس) الدبس بالكسر عصارة الرطب
اه مصباح (فما اطعمتها) اى النفس (وقال السيّد الجليل يوسف بن اسباط) رضى الله
عنه كان يقول غاية التواضع ان تخرج من بيتك فلا ترى احدا الاّ رأيت انه خير
منك وكان رضى الله عنه يقول لو انّ شخصا ترك الدّنيا كما تركها ابوذرّ وابو الدّرداء ما
قلت له زاهدا وذلك انّ الزّهــد لايكون الاّ فى الحلال المحض والحلال المحض لا
يعرف اليوم واقام اربعين سنة ليس له الاّ قميصان اذا غسل احدهما لبس الآخر وكان
يعمل الخوص بيده ويتقوّت حتى مات رضى الله عنه ومرض مرّة فاتوه بطبيب من
اطبآء الخليفة وهـو لا يعلم فلما اراد الانصراف اعطوه فقال لهم ما عادته فقالوا دينار
فقال اعطوه هذه السرّة ففتحوها فاذا فيها خمسة عشر دينار فقال اعطوها له وقال انها

فمات ذلك لئلاّ يعتقد انّ الخليفة اكبر مروّة من الفقرآء وكان يقول ما احسب انّ احدا يفرّ من الشرّ الاّ وقع فى اشرّ منه فاصبروا حتى يحوّله الله تعالى عنكم بفضله وكان يقول من قرأ القرأن ثمّ مال الى محبّة الدنيا فقد اتخذ آيات الله هزؤا وكان يقول العالم يخشى ان يكون خير اعماله اضرّ عليه من ذنوبه وكان رضى الله عنه يقول دخلت المصيصة فاقبل اهلها علىّ فما وجدت قلبى الاّ بعد سنتين توفّى سنة نيف وتسعين مائة وليس على جسمه اوقية لحم رضى الله عنه اه من الطبقات للشعرانى (لايمحو الشهوات) مفعول (من القلب) متعلّق بقوله لايمحو (الاّ خوف) فاعل (مزعج) بان كان كاملا (او شوق مقلق) اى مضطرب اى لايحصل ذلك الاّ بالخوف والرجآء (وقال) ابراهيم (الخواص) رضى الله عنه المتوفّى سنة احدى وتسعين ومائتين بجامع الرىّ سبق ذكره (من ترك شهوة) من الشهوات (ولم يجد عوضها) اى الشهوة المتروكة كفرحه بتركها وتلذذه بقربه من ربّه (فى قلبه فهو كاذب فى تركها) اى فى ادعائه تركها لاجل الله (وقال جعفر بن نصير) رضى الله عنه ويعرف بالخلدىّ بغدادىّ المولد والمنشأ صحب الجنيد رضى الله وعرف بصحبته واليه كان ينتمى وصحب الثورىّ ورويما وميمونا والجريرىّ وغيرهم من المشائخ وكان المرجع اليه فى كتب القوم وحكاياتهم وسيرهم حتى قال يوما عندى مائة ونيف وثلاثون ديوانا من دواوين الصوفية فقيل له هل عندك من كتب علىّ بن محمّد الترمذىّ شيئ فقال ما عددته من الصوفية قلت الحق انه من اكابر الصوفية وانه كان من الاوتاد ولو لم يكن له من المناقب الاّ ما وضعه من الاسئلة التى لايعرف الجواب عنها غير ختم الاوليآء لكان فى ذلك كفاية لبيان مقامه فانه لايعرف الجواب عنها احد غير الختم كما صرّح بذلك الشيخ محى الدين بن العربى وقد عدّه الاستاذ القشيرىّ ممن عليه مدار الطريق وامّا جمع العارف دواوين القوم فهو للاطّلاع على طريقهم فى معاملاتهم مع الله تعالى ليرشد المريدين والاخوان اليها اذ الاوليآء ابواب الله فمن لم يكن عنده استعداد يدخل به من طريق ذلك الولىّ ادخل من طريق غيره وفى ذلك تأييد عظيم للداعى الى الله بكون غيره

سبقه الى ما دعا اليه ومنه فافهم والله اعلم وكان رضى الله عنه من افتى المشائخ واحسنهم
واكملهم حالا حج رضى الله عنه قريبا من ستين حجة ومات ببغداد سنة ثمان
واربعين وثلثمائة وقبره بالشونيزية عند قبر السرى السقطى والجنيد اه من الطبقات
(دفع الىّ الجنيد درهما) مفعول دفع (وقال) اى الجنيد (اشتر به التين الوزيرى)
وهو اطيب انواع التين (فاشتريته فلما افطر اخذ واحدا ووضعه فى فمه ثم القاه) اى
مجّه (وبكى وقال) اى الجنيد (احمله ثم قلت له فى ذلك) اى فى سببه (فقال) اى
الجنيد (هتف فى قلبى اما تستحى من) اى الله (تركتها) اى الشهوات (من اجله ثم
تعود اليها وقال ابراهيم الخواص) رضى الله عنهما (كنت فى جبل لكام فرأيت رمانا)
وكنت عزمت على تركه لله تعالى (فاشتهيته) ثانيا (فدنوت فاخذت منه) اى الرمان
(واحدا فشققته فوجدته) اى الرمان (حامضا فمضيت وتركت الرمان فرأيت رجلا
مطروحا) فى الارض (قد اجتمع عليه الزنابير) جمع زنبور وهو الدبر وهى تؤنث
وربما سميت النحلة زنبورا والجمع الزنابير قال ابن خالويه فى كتاب ليس احد سمعته
بذكر كنية الزنبور الا اباعمر والزاهد فانه قال كنيته ابو على وهو صنفان جبلى وسهلى
فالجبلى يأوى الجبال ويعشش فى الشجر ولونه الى السواد وبدأ خلقه دود ثم يصير
كذلك ويتخذ بيوتا من تراب كبيوت النحل ويجعل لبيوته اربعة ابواب لمهاب الرياح
الاربع وله حمّة يلسع بها وغذاؤه من الثمار والازهار ويتميّز ذكورها من اناثها
بكبر الجثة والسهلى لونه احمر ويتخذ عشه تحت الارض ويخرج منه التراب كما يفعل
النمل ويختفى فى الشتاء لانه متى ظهر فيه هلك اه من حيوة الحيوان جزء ثانى صفحه ٩
(فقلت السلام عليك فقال وعليك السلام يا ابراهيم فقلت كيف عرفتنى فقال) اى
الرجل (من عرف الله تعالى لايخفى عليه شيئ) بان يسّر الله له كلّ ما يريده تارة
بالسؤال وتارة بغيره (فقلت له) اى الرجل المذكور (ارى لك حالا مع الله تعالى فلو)
شرطيّة (سألته) اى الله (ان يحميك) اى يحفظك (ويقيك من هذه الزنابير) لكان
خيرا لك (فقال) اى الرجل (وارى لك مع الله تعالى حالا فلو) شرطية (سألته ان

يقيك شهوة الرمّان) لكان خيرا لك (فانّ لدغ الرمّان) اى لسعه (يجد الانسان المه فى الآخرة ولدغ الزنابير يجد) اى الانسان (المه فى الدنيا) فقط والم الدنيا ايسر من الم الآخرة (فتركته) اى الرجل المذكور (ومشيت وانشدوا شعر)

نُونُ الهَوَانِ مِنَ الهَوَى مَسْرُوقَةٌ ؛ فَأَسِيرُ كُلِّ هَوًى أَسِيرُ هَوَانِ

(نون الهوان) اى الذلّ مبتدأ (من) لفظ (الهوى مسروقة) خبره يعنى انّ لفظ الهوان ولفظ الهوى متفقان فى المصداق وان اختلفا مفهوما كانهما بحسب المصداق انّ النون من لفظ الهوى مسروقة فبقى لفظ الهوى (فا) ذا علمت ذلك (اسير) اى محبوس (كلّ هوى اسير هوان) خبر مبتدأ وهو اسير كلّ الخ (وقال يحيى بن معاذ) رضى الله عنه (ليكن حظ المؤمن) اى نصيبه (منك ثلث خصال) الخصلة الاولى (ان لم تنفعه فلا تضرّه و) الثانية (ان لم تسرّه فلا تغمّه) اى لاتوقعه فى الغمّ (و) الثالثة (ان) شرطيّة (لم تمدحه) اى المؤمن (فلا تذمّه وقال الجنيد) البغداديّ رضى الله عنه كان ابوه يبيع الزجاج فلذلك يقال له القواريريّ اصله من نهاوند ومولده ومنشأه بالعراق وكان فقيها يفتى الناس على ابى ثور صاحب امام الشافعى رضى الله عنه وروى مذهبه القديم مات رضى الله عنه سنة سبع وتسعين ومائتين وقبره ببغداد ظاهر يزوره الخاصّ والعامّ (كنت جالسا فى مسجد الشونيزيّة) بضمّ الشين مقبرة الصالحين ببغداد الشونيزيّة بضمّ المعجمة واسكان الواو وكسر النون نسبة الى شونيز مقبرة ببغداد (انتظر) حال (جنازة اصلى عليها واهل بغداد على طبقاتهم) اى مراتبهم (جلوس ينتظرون الجنازة) مثلى (فرأيت فقيرا) من الفقرآء (عليه اثر النسك) اى العبادة (يسأل الناس فقلت فى نفسى) خفية (لو) شرطية (عمل هذا عملا يصون به) اى العمل (نفسه) من ذلّ السؤال (كان اجمل به) جواب لو (فلما انصرفت الى منزلى وكان لى شيئ من الورد بالليل حتى البكآء والصلوة وغيره فثقل علىّ جميع اورادى فسهرت واذا قاعد وغلبتنى عينى) اى نمت (فرأيت ذلك الفقير جاؤا) اى الناس (به على خوان) بكسر الخآء وهو مّا يأكل عليه الطعام كما فى القاموس (وقالوا) اى الناس

الذين جاؤا به (لى كل لحمه فلقد اغتبه) من الغيبة (وكشف لى عن الحال) اى الذى قصدت فيه وقلت (فقلت ما) نافية (اغتبته انما قلت فى نفسى شيأ) لم يعلمه غير الله (فقيل لى ما انت ممن يرضى) الضمير عائد على من (منك) متعلق بيرضى او بيان من (عمله) اى بوقوع مثله منك بل انت من الخواص (اذهب) اليه (فاستحله فاصبحت ولم ازل اتردد) فى تفتيشه (حتى رأيته فى موضع عال يلتقط من الماء اوراقا من البقل مما تساقط من غسل البقل فسلمت عليه) اى الفقير (فقال تعود) اى اتعود الى مثل ما وقع منك فى حقى (يا ابا القاسم فقلت لا) يا سيدى (فقال) اى الفقير (غفر الله لنا ولك وقال) ابو الفيض (ذا النون) المصرى رضى الله عنه المتوفى سنة خمس واربعين ومائتين (من قنع استراح من اهل زمانه واستطال) من الطول اى الفضل قال الله تعالى مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً قال كثير من اهل التفسير الحياة الطيبة فى الدنيا القناعة هى الاكتفاء بما تندفع به الحاجة من مأكل وملبس وغيرهما وهى ممدوحة ومطلوبة اه من الرسالة القشيرية مع الشرح (على اقرانه) جمع قرن والقرن مثلك فى السن اه مختار (ولله در القائل شعر)

حَذَفْتُ فُضُولَ النَّفْسِ حَتَّى رَدَدْتُهَا ٭ اِلَى دُونِ مَا يَرْضَى بِهِ الْمُتَعَفِّفُ

وَاَمَّلْتُ اَنْ اَجْرِى خَفِيفًا اِلَى الْعُلَا ٭ فَاِنْ رُمْتُمُ اَنْ تَلْحَقُو بِى تَخَفَّفُوا

لَا تَبْتَذِلَنَّ النَّفْسَ حَتَّى اَصُونَهَا ٭ وَغَيْرِى فِى قَيْدٍ مِنَ الذُّلِّ يُرْسَفُ

(حذفت) اى اسقطت (فضول النفس) مفعول حذفت فى الطعام والشراب واللباس وغيرها (حتى رددتها) اى النفس (الى) القناعة (دون ما يرضى به المتعفف) اى متكلف العفة والعفة الكف عن ما لا يحل ولا يجمل (واملت) اى رجوت (ان اجرى خفيفا) حال (الى العلا) اى الى المقامات العلية (فان) شرطية (رمتم) اى قصدتم (ان تلحقوا بى) اى اداكى (تخففوا) نفوسكم (لا تبتذلن) من البذلة اى لا تحتقرن (النفس حتى اصونها) اى احفظها من مهالكها (وغيرى) مبتدأ (فى قيد من الذل يرسف) اى يقيد من رسف باب ضرب فى قيده مشى فيه اه رسف مشى

مشى المقيد واساف الابل طردها مقيدة اه قاموس (وقيل رأى رجل رجلا حكيما يأكل حال ما تساقط من البقل على رأس مآء) متعلق بتساقط حين ما يغسله الناس (فقال) اى الرجل للرجل الحكيم (لو) شرطية (خدمت السلطان لم تحتج) جواب لو (الى اكل هذا) البقل (فقال الحكيم وانت) يا هذا (لو قنعت بهذا) البقل (لم تحتج الى خدمة السلطان وانشد بعضهم شعر)

أَرَى رِجَالاً بِأَدْنَى الدِّينِ قَدْ قَنِعُوا ٭ وَلَا أَرَاهُمْ رَضُوا فِي العَيْشِ بِالدُّونِ
فَاسْتَغْنِ بِالدِّينِ عَنْ دُنْيَا المُلُوكِ كَمَا ٭ اِسْتَغْنَى المُلُوكُ بِدُنْيَاهُمْ عَنِ الدِّينِ

(ارى رجالا) مفعول اول (بادنى الدين قد قنعوا) اى اكتفوا (ولا اراهم) اى الرجال (رضوا بالعيش) اى فى امرعيشهم (بالدون) بل يجتهدون اشد الاجتهاد فى تزكيته وتزيينه وتحسينه وانمائه (فاستغن) امر من استغنى يستغنى (الدين عن دنيا الملوك) متعلق باستغن (كما استغنى الملوك بدنياهم عن الدين وروى انه) اى الشأن (جآء انسان الى الجنيد) البغدادى رضى الله عنه (وحوله) خبر مقدم (جماعة كثيرون) مبتدأ مؤخر (العجم) بدل (والمولدون) معطوف من ولد بين العرب والعجم (بخمسمائة دينار) متعلق بجآء (ووضعها) اى الدنانير (بين يديه وقال تفرقها على هؤلآء) الجماعة (فقال) اى الجنيد (الك غيرها) اى الدنانير (فقال) اى الانسان (نعم لى دنانير كثيرة فقال) اى الجنيد (اتريد غير ما تملك فقال) اى الانسان (نعم فقال الجنيد خذها) اى الدنانير (فانك احوج اليها) اى الدنانير (منا ولم يقبلها) اى الدنانير (وانشدنا بعض الصالحين الاخيار شعر)

لَكِسْرَةٌ مِنْ جَرِيشِ الخُبْزِ تُشْبِعُنِى ٭ وَشَرْبَةٌ مِنْ قَرَاحِ المَآءِ تُرْوِينِى
وَخِرْقَةٌ مِنْ خَشِينِ الثَّوْبِ تَكْفِينِى ٭ حَيًّا وَإِنْ مِتُّ تَكْفِينِى لِتَكْفِينِى

(لكسرة من جريش) اى خشين (الخبز) والجريش ما لم ينعم دقه من الحبوب اه قاموس (تشبعنى وشربة) اى جرعة (من قراح المآء) اى المآء الخالص القراح بالفتح الذى لا يشوبه شيئ اه مصباح (تروينى) من اروى يروى ارواء (وخرقة)

بالخرقة قطعة من خرق الثوب اه مختار (من خشين الثوب تكفيني) من الكفاية (حيا) حال (وان) شرطية (مت تكفيني لتكفيني) اى لان تجعل كفنالى (وقيل لابراهيم الخوّص) رضى الله عنه (حدثنا باعجب ما رايت فى اسفارك) جمع سفر (فقال) اى ابراهيم (لقيني الخضر) عليه السلام بكسر الخآء مع سكون الضاد ويفتح الخآء مع سكون الضاد وكسرها ففيه لغات ثلاثة وهذا لقبه وفى الخازن ولقب بهذا لانه كان اذا صلى اخضر ما حوله وقيل لانه جلس على الارض فاخضرت تحته اه وكنيته ابو العباس واسمه بليا بباء موحدة مفتوحة ولام ساكنة ويآ تحتية وآخره الف مقصورة وهو من نسل نوح وكان ابوه من الملوك اه جمل على الجلالين جزء ثالث صفحه ٣٥ (فسألني الصحبة فخشيت ان يفسد على توكلى) فاعل يفسد (بسكوني اليه) اى الخضر (ففارقته وقيل ان بنانا الحمال) رضى الله عنه بضم الموحدة الواسطى ثم المصرى احد مشاهير الاوليآء صحب الجنيد وغيره وكان من اصحاب الكرامات وخوارق العادات منها ان بعض القضاة اعزى عليه ابن طولون فامران يلقى للسبع فجعل يشمه ولا يضره وقيل له ما كان فى قلبك حين شمك السبع قال كنت اتفكر هل سؤر السباع طاهر ام لا ووشى به الى بعض قضاة مصر فضربه سبع ضربات فدعا عليه ان يحبس سبع سنين فحبس كذلك وجاءه مريض فشكا اليه فقال له قم فاستف من تراب القبلة ففعل فبرأ فورامات بمصر سنة ثلثمائة واحدى وستين ودفن بالقرافة بسفح المقطم مما يلى مسجد محمود قاله المناوى اه من جامع كرامات الاوليآء (احتاج الى جارية تخدمه فانبسط الى اخوانه) والانبساط ترك الاحتشام اه مختار اى اظهر لهم (فجمعوا) له (ثمنها) اى الجارية (وقالوا) اى الاخوان (هو) اى الشأن مبتدأ (ذا) خبره (يجيئ النفر) الذين يبيعون الجوارى والعبيد عن قريب بدل مما قبله (فنشترى ما يوافق) مرادك (فلما ورد النفر اجتمع رأيهم) اى الاخوان (على واحدة) من جملة الجوارى (وقالوا انها) اى الجارية التى اخترناها (تصلح له) اى لخدمته (فقالوا) اى الاخوان (لصاحبها) اى الجارية المختارة (بكم هذه) اى باى ثمن تبيع هذه (فقال)

اى صاحبها لهم (انها ليست للبيع) والتجارة (فالحوا) اى الاخوان (عليه) ان يبيّن ثمنها مرّة بعد مرّة (فقال) اى صاحبها (انها لبنان الحمال اهدتها) اى الجارية التى تسئلون عنها (له) اى بنان الحمال (امرأة من) بلد (سمرقند فحملت) اى الجارية (الى بنان وذكرت له) اى لبنان الحمال (القصة) اى قصتها وشأنها (وقال الشيخ العارف ابو الربيع صاحب الكرامات والمقام الرّفيع المالقىّ رضى الله عنه سمعت) مقول قال (بامرأة من الصالحات فى بعض القرى) جمع قرية (اشتهر امرها) صفة لامرأة (وكان من دأبنا) اى عادتنا (ان لا نزور امرأة فدعت) اى طلبت (الحاجة الى زيارتها للاطلاع على كرامة) اى خصلة خارقة (اشتهرت عنها وكانت) اى المرأة (تدعى) اى تسمى (بالفضة فنزلنا القرية التى هى) اى المرأة المذكورة (فيها) فاستخبرنا اهل القرية (فذكر انّ لنا انّ عندها) خبر مقدّم لانّ (شاة) اسم مؤخر (تحلب) اى الشاة (لبنا وعسلا فاشترينا) من القرية (قد حاجد يدا) القدح بالتحريك آنية تروى الرجلين او اسم يجمع الصغار والكبار اه قاموس (لم يوضع فيه) اى القدح (شيئ ومضينا اليها) فاستأذنّا واذنت ودخلنا وسلّمنا عليها ثمّ قلنا لها) اى المرأة (نريد ان نرى هذه البركة التى ذكرت لنا عن هذه الشاة التى عندكم) فاجابت ورضيت وسلمت الشاة (فاخذنا الشاة وحلبناها فى القدح) الجديد الذى معنا (فشربنا لبنا وعسلا فلما رأينا ذلك) اى الامر العجيب من الشاة (سألناها عن قصة الشاة فقالت نعم) اى اجيب لكم عن القصة وهى (كانت لنا شويهة) مصغّر شاة (ونحن قوم فقرآء ولم يكن لنا شيئ) من اسباب (فحضر العيد فقال لى زوجى وكان رجلا صالحا نذبح الشاة فى هذا اليوم فقلت له) اى للزوج يا هذا (لا تفعل فانه) اى الشأن (قد رخّص لنا فى الترك للاضحيّة (والله) مبتدأ (يعلم) خبره (حاجتنا اليها) اى الشاة (فاتفق ان استضاف) فاعل اتفق (بنا فى ذلك اليوم) اى يوم العيد (ضيف) فاعل استضاف (ولم يكن) الواو للحال (عندنا قراه) من قريت الضيف اقريه من باب رمى قرى بالكسر والقصر والاسم القرآء بالفتح والمدّ اه مصباح (فقلت له) اى للزوج (يا رجل هذا ضيف

وقد امرنا باكرامه فخذ تلك الشاة فاذبحها قال) اى الرّاوى والرّاوى المرأة (فخفنا ان يبكى عليها صغارنا فقلت له) اى الزوج (اخرجها) اى الشاة (من البيت الى وراء الجدار) لئلاّ يروا (فاذبحها فلما اراق دمها) اى الشاة (قفزت شاة) من قفز قفزا من باب ضرب اى وثبت كما فى المصباح (على الجدار فنزلت) اى الشاة (الى البيت فخشيت ان تكون) اى الشاة (قد انفلتت منه) اى الزوج من انفلت خرج بسرعة كما فى المصباح (فخرجت لانظرها فاذا هو) اى الزّوج (يسلخ الشاة فقلت له) اى الزوج (يا رجل) اتعجب عجبا (فذكرت له) اى للزوج (القصة) اى قصة الشاة التى جائت الى البيت (فقال لعلّ الله ان يكون قد ابدلنا خيرا منها) اى من شاتنا التى ذبحت (فكانت تلك) اى التى ذبحت (تحلب) بالبناء للمجهول (اللبن وهذه) الشاة التى جائت الينا (تحلب اللبن والعسل ببركة اكرامنا الضيف ثمّ قالت) اى المرأة المذكورة (يا اولادى انّ شويهتنا هذه ترعى فى قلوب المريدين فاذا طابت قلوبهم) اى المريدين (طاب لبنها) جواب اذا (وان) شرطيّة (تغيّرت) اى قلوب المريدين (تغيّر لبنها فطيّبوا قلوبكم) وفى روض الرياحين للمؤلّف رضى الله عنه قلت وقد سألنى بعض اهل العلم والاخبار ماذا تعنى بالمريدين فظهر لى والله اعلم انها تعنى بالمريدين نفسها وزوجها ولكن اطلقت لفظا ظاهره العموم مع ارادة التخصيص تستّرا او تحريضا للمريدين على تطييب قلوبهم اذ بطيب القلوب يحصل كلّ طيّب محبوب من الانوار والاسرار ولذّة العيش بمنادمة الملك الغفار والمعنى لمّا طابت قلوبنا طاب ما عندنا فطيّبوا ما عندكم يطب لكم ما عندكم ولو لم يكن الامر كذلك بل المراد عموم المريدين لكان يطيب اللبن من سائر الغنم ولو خبث قلبهما لما نفعهما طيب قلوب المريدين واذا طاباهما لم يضرّهما خبث قلوب المريدين والله سبحانه وتعالى اعلم اه روض الرّياحين صفحه ٤٧ (قال الشيخ الامام الحسيب) اى طيّب الاصل من جهة الامّ (النسيب) اى طيّب الاصل من جهة الاب (شرف العارفين وامام المعرفيّين قدوة المرادين وسرّ عباد الله المريدين ابو عبد الله محمد بن محمد بن احمد القرشىّ الهاشمى قدس الله

روحه ونوّر ضريحه ونفعنا والمسلمين ببركته الزم الادب وحدك) حال (من العبودية) بيان (ولا تعرّض لشيئ فان) شرطيّة (ارادك) اى اراد الله ايّاك (له) اى الشيئ (او صلك اليه) اى الشيئ وقال ذوالنّون المصرىّ العبوديّة ان تكون عبدا فى كلّ حال كما انه ربّك فى كلّ حال اه من الرسالة القشيريّة وفى جامع كرامات الاولياء محمّد بن احمد بن ابراهيم ابو عبد الله القرشىّ الهاشمىّ قال الامام اليافعىّ قال لما جاء الغلآء الكبير الى الدّيار المصريّة توجهت لادعو فقيل لا تدع فما يسمع لاحد منكم فى هذا الامر دعآء فسافرت الى الشام فلما وصلت الى قرب ضريح الخليل عليه السلام تلقانى الخليل صلى الله عليه وسلم فقلت له يا خليل الله اجعل ضيافتى عندك الدعاء لاهل مصر فدعا لهم ففرّج الله عنهم ولما وصل الشيخ ابو عبد الله الى القدس كان معه ابو الطاهر المحلىّ فمرّ الفقيه ابو الطاهر المذكور يوما على مدرسة بالقدس والفقهآء جالسون على بابها باعظم هيئة ولباس وزىّ واكثرهم اعجام فاستحى ان يمرّ عليهم لحقارته فى نفسه وهو شاب فقير اسود رثّ الحالة فلما رجع الى الشيخ وبات معه الى الصبح قال له الشيخ امض الى المدرسة التى مررت عليها كن بها معيدا قال فتعجبت وعظم ذلك علىّ واستحلاق وقوعه ولم يمكننى الاّ الامتثال فجئت اليها وانا اتوهّم ان البوّاب يمنعنى من الدخول فلم يمنعنى فدخلت فوجدت المدرّس جالسا وحلقة كبيرة دائرة عليه فاردتّ ان ادخل فى الحلقة فلم يفسح لى احد منهم احتقارا واستهانة بى فجلست خلفهم واذا برجل قد دخل من باب المدرسة فلما رآه المدرّس عبس وجهه وقام اليه يتلقاه وانقبضت الجماعة باسرهم فقلت للّذى انا ورآء ظهره يا اخى ما للجماعة قال هذا الذى دخل جدلىّ خلافىّ لا يطاق واذا جآء لا يبقى للشيخ معه كلام الاّ ملاطفة ولا يستطيع احد مجاراته فلما تلقاه الشيخ اجلسه فى مكانه فلما قعد استفتح والقى مسئلة خلافية عقدة فلما استكمل ايرادها فتح علىّ حفظ سؤاله والجواب عنه فزاحمت وداخلت بين اثنين وانطلق لسانى ونصبت سؤاله وما غيّرت منه شيأ وهذا ترتيب المناظرين اعادة السؤال ثمّ اجبته بما فتح الله به علىّ ولم اكن قرأت علم الخلاف ولا

ناظرت فتعجب المدرس منى وبهت الجماعة من امرى واستعظموا ذلك وقال المناظر للمدرّس هذا الفقيه من اين لكم قال ما رأيناه الا هذه الساعة فقال المناظر لمثل هذا تبنى المدارس ففرح المدرّس حيث كان فى حلقته من اجاب هذا المناظر ثمّ قال المدرّس لى ما اسمك فذكرت له اسمى فقال قد ولّيتك الاعادة ثم قام فقمت معه وقامت الجماعة معى فقال لى يا فقيه عادتنا اذا استعدنا معيدا نشيّعه حال توليته الى منزله فلما خرجنا من المدرسة قصد ان يمشى هو والجماعة معى فسألته ان يخلّى عنى ذلك فقبل ورجع فلما جئت الى الشيخ قال لى يا فضولىّ ولأىّ شيئ منعته ان يفعل عادته وبوصلك الى منزلك قلت له يا سيّدى عملا على خاطرك وبقيت بها الى ان توفىّ الشيخ وقال المنارى محمد بن احمد بن ابراهيم ابو عبد الله القرشىّ اصله من بلاد الاندلس ثمّ سكن مصر ثمّ بيت المقدس وكان من اعيان مشائخ المغرب ومصرمات فى بيت المقدسّ سنة خمسمائة وتسعة وتسعين ودفن به ثمّ دفن بجانبه ابن رسلان وذكروا انّ الدّعآء بين قبريهما مستجاب قال ابن محى الدّين وقد جرّب فصحّ اه من كرامات (وانشد الشيخ العالم العارف) بالله (تاج الدّين بن عبد الله رضى الله عنه) شعرا (لنفسه تقدم ذكر مناقبه (شعر)

وَكُنْتُ قَدِيمًا اَطْلُبُ الوَصْلَ مِنْهُمْ ٭ فَلَمَّا اَتَانِى الحِلْمُ وَارْتَفَعَ الجَهْلُ
تَيَقَّنْتُ اَنَّ الْعَبْدَ لا طَلَبَ لَهُ ٭ فَاِنْ قَرَّبُوا فَضْلٌ وَاِنْ اَبْعَدُوا فَضْلُ
وَاِنْ اَظْهَرُوا لَمْ يُظْهِرُوا غَيْرَ وَصْفِهِمْ ٭ وَاِنْ سَتَرُوا فَالسَّتْرُ مِنْ اَجْلِهِمْ يَحْلُو

(وكنت قديما) اى فى اوّل الامر (اطلب الوصل منهم) والمراد بضميرهم من له ما فى السموات والارض والجمع للتعظيم (فلما اتانى الحلم) اى العلم والعقل (وارتفع الجهل تيقنت) اى علمت يقينا (انّ العبد) من حيث هو عبد (لا طلب له فان) (شرطية (قرّبوا) فهو (فضل وان ابعدوا) فهو (عدل) منهم (وان اظهروا) اى الاحبّآء والمراد من له السموات والارض (لم يظهروا غير) مفعول (وصفهم) لانى واعمالى خلق لهم (وان ستر من اجلهم) اى من اجل سترهم (يحلو) من الحلاوة لانّ سترهم

جميل (وانشد بعضهم شعر)

وَلَو طَرَدُونِى كُنْتُ عَبْدًا لِعَبْدِهِمْ ٭ وَاِنْ اَبْعَدُونِى زِدْتُ فِى الْحُبِّ وَالْوُدِّ
وَلِى عِنْدَهُمْ هَجْرٌ كَمَا حَكَمَ الْهَوٰى ٭ وَهُمْ لَهُمْ وَصْلٌ وَمَنْزِلَةٌ عِنْدِى

(ولو طردونى لو) شرطية اى الاحبآء (كنت) جواب لو (عبدا) خبر كان (لعبدهم) اى الاحبآء يحتمل ان يكون مفردا ويحتمل ان يكون جمعا مثل سقف (وان) شرطية (ابعدونى) عنهم (زدت) جواب ان (فى الحبّ والودّ) وفى الرسالة القشيرية سمعت محمّد بن الحسين يقول سمعت اباالعباس البغدادىّ يقول محمّد بن احمد بن سهل يقول سمعت سعيد بن عثمان يقول سمعت ذا النّون المصرىّ يقول ثلاثة من اعلام الرضا ترك الاختيار قبل القضآء وفقد ان المرارة بعد القضآء وهيجان الحبّ فى حشو البلآء اه من الرسالة وفى الشرح لانّ الرّاضى بحسن ما يجريه الله عليه لا اختيار له وانما هو مذعن لما يختاره الله لعلمه بفضل ربّه عليه وحسن اختياره له فيما يجريه عليه ومتى كان له اختيار فى نفسه فهو مع نفسه راض بحكمها لابحكم ربها اه من الشرح (ولى) خبر مقدّم (عندهم) اى الاحبآء (هجر) مبتدأ مؤخر والهجر ضدّ الوصل مختار (كما حكم الهوى) اى هـــواى اى فى ظنى انهم هجرونى عند ابعادهم على حكم هواى (وهم) اى الاحبآء (لهم) خبر مقدم (وصل) مبتدأ مؤخر والجملة خبر المبتدأ الاوّل (ومنزلة) اى مـــرتبة (عندى) ظرف لغو واصل الكلام وعندى هم لهم وصل ومنزلة (وانشد بعضهم شعر)

مَا عَوَّدُونِى اَحِبَّائِى مُقَاطَعَةً ٭ بَلْ عَوَّدُونِى اِذَا قَاطَعْتُهُمْ وَصَلُوا
مَا فِى جَارِحَةٌ اِلَّا مُجَرَّحَةٌ ٭ كَلَّا وَلَا مَفْصِلٌ اِلَّا وَمُنْفَصِلُ

(ما) نافية (عوّدونى احبائى) بدل من الضمير فى عوّدونى من عوّد من العادة (مقاطعة) اى هجرا (بل عوّدونى اذا) شرطيّة (قاطعتهم) اى هجرتهم (وصلوا ما) نافية (فىّ جارحة) اى عضو (الاّ مجرحة) من الجرح (كلاّ) اى حقا (ولا مفصل) بالكسر بوزن المجالس واحد مفاصل الاعضآء اه مختار (الاّ) وهو (منفصل) بسبب

ذكر الحبيب (وقال) ابو عبد الله (القرشى رضى الله عنه لقيت من المشائخ قريبا من ستمائة شيخ فاقتديت منهم باربعة) مشائخ (الشيخ ابى الربيع القرطبى) رضى الله عنه (والشيخ ابى الربيع المالقى والشيخ ابى العباس الجوزى والشيخ ابى اسحق بن ظريف رضى الله عنهم اجمعين) «الشيخ ابى يزيد القرطبى» قال سافرنا مرة ومعنا رجل من البادية من الصالحين فجئنا الى خندق كثير الاشجار وكان الرجل له معرفة بالآثار فقال هذا الخندق معمور فنزلنا الخندق مستوفزين وتعلقنا بالجهة الاخرى فلما فارقنا الشجر رأينا ثلاثة نفر بايديهم السلاح وقد نهضوا ليقطعوا علينا الطريق فاجتمعنا وقلنا اى شيئ نعمل فقال لنا الرجل ردّوا الامر الى اصله الستم خرجتم لله قلنا بلى قال فاتركوا الامر على ما هو عليه واتبعونى ولا يلتفت منكم احد يمينا ولا شمالا فتقدّم الرّجل ومشينا وراءه والنفر يمشون حذائنا على غير الطريق نحو رجنا عنهم بالمشى حتى رجعوا خلفنا وكنت انا وراء اصحابى فالتفت فرأيتهم قد ضايقونا كرمية برمح فاعلمت اصحابى بانهم قد ادركونا وكان البدوى لا يلتفت فوقف عند كلامى والتفت فلما رأيهم قال لا حول ولا قوة الاّ بالله العلىّ العظيم اللهمّ ابعدنا شرّ هؤلآء الشياطين فقلت له ابصر اىّ شيئ فقال واىّ شيئ نعمل قلت هاهو وقت الضحى وقد جوّز الاجتماع فى النافلة وانا اتقدم واصلى بكم ويمرّ القوم ان شآء الله تعالى فقال يا ابا يزيد وقد احجتنا الى ان نختفى منهم قلت انت اخبر فرفع يده واشار بالاصبعين المسبحة والوسطى وقال قفوا فلقد رأيت النفر وقفوا ولم يقدر احد منهم يتعدّى موضعه ولا يدنوا من اصحابه فمشينا ولم يتكلم الرجل بعد ذلك حتى تعلقنا ببعض الشعاب فى مكان آخر يعجزون عنّا فيه فوقف الرّجل ووقفنا معه وقال انظروا هؤلآء الشياطين وقوف على حالهم والله لو لا تقوى الله عزوجل لمضيت عنهم وتركتهم ولكن اللهمّ اجعلنا لهم توبة ثمّ اشار اليهم ان امضوا فما رأيت احدا منهم الاّ وقد قعد على الارض يتحدّث مع صاحبه ثمّ رجعوا فى طريقهم من حيث جاؤا ببركة البدوى رضى الله عنه ونفعنا به اه روض الرياحين صفحه ٢٢٣ والشيخ ابى الرّبيع المالقىّ قال كنت ليلة فقدتّ من بعض احوالى شيأ فاشتغل سرّى بذلك

فرأيت ذات ليلة هدهدا جلس قدّامى وكلّمنى بكلام لم افهمه ثمّ طار وجلس على كتفى الايسر وكلمنى فلم افهم ما يقول ثم طار وجلس على كتفى الايمن ووضع فمه على فمى وجعل يزقّنى فانتفخت ثمّ سمعت خشخشة فى صدرى فتحسست لذلك وعلمت انه امر يراد منى ثمّ ظهر لى شخصان فتقدّم احدهما فشقّ عن صدرى واخرج قلبى ووضعه فى طست فسمعت احدهما يقول للآخر احفظ شجرة العلم فغسله ثم وضعه فى الجانب الايمن ثمّ الحم الشق فلم ار من ذلك الوقت شيأ خارجا عنى واخذت عن نفسى فسمعت نداء سل يا سليمان فقلت اسألك رضاك رضاك فقال رضيت فمن اليوم فتح علىّ فى فهم القرآن ورؤية القلب فاذا اليوم ارى بقلبى واسمع القرآن يتلى من الجانب الايمن رضى الله تعالى عنه ونفعنا بهم آمين اه من روض الرّياحين صفحه ٢٢ والشيخ ابى العباس الجوزىّ قال اصبحت يوما ضيّق الصدر وكان لى صاحب يعرف بابى محمّد الطرابلسىّ فقلت له يا ابا محمد اصبح اليوم قلبى منكوسا فعساك تحكى لى حكاية من حكايات الصالحين قال نعم كنت يوما ببلدا فريقية فى العشر الاوّل من ذى الحجة فاذا انا بثلثة نفر وقوف على رأسى فقالوا يا ابا محمّد هل لك فى المسير الى الحجّ فقلت الرّأى على ما رأيتموه فقالوا هوّل على بركة الله تعالى فتقدمنى الواحد منهم وتأخر الاثنان منهم فسار وافكان اذا اتى الليل خرج الواحد منهم عن الطريق فاتى بعرجون موز فيقول ههنا عجوز دفعت الىّ هذا فبعد ثلاث ليال واذا باحد منهم قال لى يا ابا محمّد ابشر هذه جبال تهامة فحججت معهم ووافقت فى صحبتهم فلما آن وقت الرجوع قالوا لى انت فى دعة الله فقلت لهم تسومونى الفرقة فقالوا لابدّ من ذلك ومضوا وعدلت الى عيذاب ووصلت الى اسوان فقلت لى نفسى تمضى الى الاسكندّرية فلعلّ احدا من معارفنا يطلعك فى البحر الى المغرب فقلت لها الآن لم تؤمنى والله لادخلت الصحرآء الاّ من ههنا فكنت اذا احتجت الوضؤ والشراب اقول وعزة المعبود لا ابرح حتى اتوضأ واشرب فتظلّنى سحابة فلا تزال تمطر حتى ترجع غديرا فاتوضأ واشرب واذا جعت قلت كذلك فما برحت على هذه الحالة حتى رجعت الى

المكان الذى خرجت منه وما انا انخبط يا احمد وانت تلبس ثياب الامرآء وتنظر الى الى وجوه الشباب وتقول قلبى نكس شيخ سوء مثلى نكس واما انت فمنكوس كنت ومنكوس بقيت قال ابو العباس فوالله ما نسيت برد قـــوله فمنكوس كنت ومنكوس بقيت الى ان القى الله تعالى رضى الله تعالى عن الجمع ونفعنا بهم آمين اه من روض الرياحين صفحه ٢١١ والشيخ ابى اسحق بن ظريف (وقال) اى القرشى (رضى الله عنه لو لم الق من المشائخ من رأيت لتوهمت) جواب لو (انّ الطريق) المرضىّ الموصل الى الله (ما) خبر انّ (عليه الناس) اى عوامّ الناس (اليوم) اى فى هذا الزمن (وما) نافية (عند القوم) الذين يدّعون السلوك (من الطريق) الموصل الى الله (الاّ الاسم الاّ من سلك) الطريق (منهم على التحقيق وقال) القرشىّ (رضى الله عنه ما) اسم تعجب (احوجنا فى هذا الوقت لاحد رجلين امّا عالم ربّانىّ تاخذه) صفة لعالم (لله تعالى) اى لوجهة (حميّة) فاعل تأخـــذه الحميّة العار والانفـة ام مختار (غضب فيحلّ بنا مولم ادب) من اضافة الصفة الى موصوف مفعول يحلّ (يحمله) اى يبعثه (على ذلك) اى الاحلال (علمه) فاعل يحمله (بما فاتنا من الحظوظ) بيان لما فات بترك الانقياد للحقّ وحرصه) معطوف على قوله علمه اى العالم الربّانى (على ان لا يقطع احد) منّا (نفسا) من الانفاس (ولا وقتا) من الاوقات (الاّ فى الاشتغال بما) اى بعمل (يقربه من مولاه ويقدّمه بين يديه وامّا عالم روحانى قد استغرقته معرفته مواقع) اى محالّ (الاقدار) جمع قـــدر والقدر ما يقدره الله من القضآء ام مختار (ورؤيه وقوع البلآء بمختار وغير مختار يتنزل) اى يطالب (من الله رحمته) اى نزول رحمته (الواسعة بالدعآء وينقلنا) اى ينقل العالم الروحانىّ ايّانا (عن ظاهر الحال مما نحن عليه) بيان لظاهر الحال من البطالة (بلطف) متعلق بقوله ينقلنا (ورفق يحمله) اى العالم اى يبعثه (على ذلك) اى النقل المذكور (الشفقة) فاعل يحكمه (والحنان) اى الحنوّ (ومعرفته) اى العالم الروحانى معطوف على الشفقة (بسعة الجود) متعلق بقوله الشفقة اى ومعرفته بسعة جوده تعالى (والاحسان) اى احسانه الى عباده بانواع النعم

(وقال شيخ الشيوخ صاحب المعارف والمقام العالى الشريف ابو العباس بن العريف رضى الله عنه ونفع به اصبحت) مقول قال (يوما مهموما فقلت للشيخ ابى القاسم بن رويبل) رضى الله عنه (حدثنى بحكاية عيسى ان يفرّج الله مابى) من الهموم (فقال) اى الشيخ ابو القاسم (نعم) احدثك (فقال وصف) اى ذكر (لى من العباد ببعض السواحل) جمع ساحل والساحل شاطئ النهر اه مختار (يعرف) اى يسمى (بابى الخيار فقصدته) وسافرت لاجله (ووجدته على ساحل البحر) ودنوت منه (فسلمت عليه ورد السلام (وجلست عنده فلم يتكلم ولم اكلمه حتى اذا كان وقت الصلوة اقبل نفر من بعض الاودية متفرّقون فاجتمعوا اليه) اى الرّجل (فتقدمهم واحد منهم) اماما (فصلّى بهم) اى النفر (ثمّ افترقوا) بعد الصلاة (ولم يكلم واحد منهم) اى النفر (احدا وجلس الشيخ) ابو الخيار (مكانه وجلست عنده حتى اذا كانت وقت الصلاة اقبل النفر) كالاوّل (وصلّوا ثمّ انصرفوا حتى حان) اى قرب (وقت صلوة العصر اجتمعوا وصلّوا) ايضا (ثمّ جلسوا بعد ذلك) اى بعد اى بعد صلوة العصر (وتذاكروا فى سير الصالحين ومقامات الاولياء الى) وقت (قريب الاصفرار ثمّ تفرقوا واجتمعوا للمغرب) كعادتهم (ثمّ تفرّقوا فجلست عنده ثلثة ايّام وهم) اى النفر (على ذلك) الاجتماع والافتراق والصلوة (ثمّ وقع فى نفسى) اى قلبى (ان اسأله) اى الشيخ ابا الخيار من مسئلة استفيدها) اى اتعلمها منه (فتقدمت اليه وقلت ايّها الشيخ هذه (مسئلة) اريدان (اسأل عنها) ان اذنت لى فى السؤال (فقال) اى الشيخ (قل) (واسأل عمّا تريد فنظر الجماعة) المتقدّمون (الىّ كالمنكرين) علىّ (ففزعت) اى خفت (فقلت له ايّها الشيخ متى يعلم المريد انه مريد قال) اى الرّاوى وهو ابو القاسم (فاعرض عنى) كالغضبان (فلم يجبنى فخفت ان اكون اغضبته) من سؤالى (فقمت عنه) اى الشيخ (فلما كان فى اليوم الثانى قلت) فى نفسى (لابدّ) فى هذه المرّة (ان اسئله) اى الشيخ (عن المسئلة) المتقدّمة (وعزمت) اى قصدت قصدا قويّا (على ذلك) اى السؤال (فتقدمتُ اليه) بعد الصلوة وقبل انصراف النفر (وقلت ايها الشيخ

متى يعلم المريد انه مريد فاعرض عنى كا (عراضه فى الاوّل ولم يجاوبنى فقمت) عنه (وعدت) اليه (فى اليوم الثالث فسألته عن المسئلة بعينها فاجتمع) اى الشيخ فى نفسه (وقال) يا صاحبى (لاتقل) اى لا تسأل (هكذا) ما صححت سؤالك ولذلك اعرضت عنك لكن (اظنك تريد ان تسأل عن اوّل قدم يضعه) اى القدم (المـــريد) فاعل يضعه (فى الارادة فقلت) له (نعم) اسأل عن ذلك (فقال) اى الشيخ لى يضع المريد اوّل قدمه فى الارادة (اذا اجتمع فيه) اى المريد (اربع خصال احدها ان تطوى له الارض وتكون) اى الارض (عنده) اى المريد (كقدم واحد و) الثانى (ان يمشى على المآء) كما يمشى على الارض (و) الثالث (ان يأكل من الكون) والكون واحد الاكوان اه مختار (متى اراد و) الرّابع (ان لا تردّ له) اى المريد (دعوة) يدعو بها لله تعالى (فعند ذلك) اى عند اجتماع هـــذه الخصال الاربع (يضع اوّل القدم فى الارادة واما) سؤالك (متى علم المريد عندنا) اى معاشر الصوفية (انه مريد) فجوابه (انه سقط عن حدّ الارادة قال الشيخ ابو العباس بن عريف رضى الله عنه فصحت) عند سماعى هذه الحكاية من ابى القاسم بن روبيل (صيحة كادت نفسى) اى روحى (تذهب معها) اى الصيحة (ثمّ قلت له آه) هـــذا قولهم فى وقت الشكاية والتوجع (ايستنا من الارادة يا ابالقاسم وتعجبت من علوّ همّة هذا الشيخ) المعروف بابى الخيار (وقال الشيخ ابو الربيع) المالقىّ (رضى الله عنه كنّا جماعة من الفقرآء بمكة وكان فيهم) اى الفقرآء (رجال لهم) خبر مقدم (سياحات) مبتدأ مؤخر جمع سياحة والسياحة السفر وفى القشيريّة واعلم انّ السفر على قسمين سفر بالبدن وهو الانتقال من بقعة الى بقعة وسفر بالقلب وهو الارتقآء من صفة الى صفة اخرى فترى الفا يسافر بنفسه وقليل يسافر بقلبه اه من الرسالة صفحه ١٣ والسفر الثانى هـــو المراد بالسياحات هنا (واحوال عهدوها) اى السياحات والاحوال (من انفسهم وكنت قد وقف بى بحثى) فاعل وقف اى تفتيشى (عن نفسى على انى) متعلق بقوله وقف (لم اجد لى عملا صالحا فتفكرت فى نفسى هل لى حال) من الاحوال التى ترد على قلوب السالكين فى

الطريق (انتظره فى المستقبل يرد علىّ فوجدتنى فقيرا منه) اى الحال (فقلت) فى نفسى (من العجز) خبر مقدم (انتظار ما لم يكن) اى يوجـــد (فتعلقت بفعل ما يلزمنى واجده (خيرا فى الوقت فوجدت) فى نفسى (انه) اى الشأن (ليس عمل افضل من الطواف) بالبيت العتيق (فكنت اكثر منه) اى الطواف لما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من طاف بالبيت خمسين مرّة يعنى اسبوعا خــرج من ذنوبه كيوم ولدته امّه وروى انّ الحجر الاسود يشهد لمن استلمه وقبّله من اهل الدنيا وانه شافع مشفع وانه كان اشدّ بياضا من الثلج حتى سوّدته خطايا اهل الشرك ولولا ذلك ما مسّته ذوعاهة الا شفى وروى لا يدخل احــدا الكعبة الا برحمة الله ولا يخرج منها الا بمغفرة الله عزوجلّ وروى النظر الى الكعبة عبادة ومن نظر الى البيت ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخر وحشره يوم القيمة من الآمنين اه من ارشاد العباد صفحه ١١٣ (فكان بعضهم) اى الناس (يقول لى الى كم تدور) بالبيت (كحمار السانية) هى الناقة يسقى عليها اه قاموس (افى كلّ هذا العمل انت واجــد قلبك فقلت لا ولا اعرف لى قلبا اجده) فى عملى (ولا اعرف له) اى القلب (مكانا فاطلبه) اى المكان (ولكنّى سمعت قوله تعالى وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ فانا) مبتدأ (اعمل) خبره (واكثر) من الطواف (على ظاهر من الامر وقال الشيخ ابو الربيع ايضا رضى الله عنه كنت فى بعض سياحتى) اى سفرى فى البلاد (منفردا) من الناس (فقيّض الله) اى اتاح لى (طيرا) من الطيور (اذا كان الليل ينزل قريبا منى) اى فى مكان قريب منى (يبيت يسامرنى) والمسامرة الحديث بالليل اه مختار (فكنت اسمعه الليل كله ينطق يا قدّوس يا قدّوس فاذا اصبح صفق بجناحيه) الصفق الضرب الذى يسمع له صوت اه مختار (وقال) اى الطير (سبحان الرّزاق ثمّ يغيب عنى) فى النهار (فاذا كان الليل رأيته) اى الطير (يأتى) الىّ (فيقول مثل ذلك) اى يقول يا قدّوس يا قدّوس (فلم يزل كذلك) اى يغيب فى النهار ويجيئ فى الليل (مدة اقامتى فى تلك السفرة وقال الشيخ الكبير العارف بالله ابو اسحق بن ظــريف رضى الله عنه

خرجت من الاسكندرية قاصدا) حال (الى مغرب وامشى الى الصحرآء فبقيت اياما لم يفتح على بشيئ) من الرزق حال (ففتح) بعد ذلك (على بشيئ فاكلت) ذلك (فنمت) بعد الاكل (فاحتلمت) واحتجت الى الغسل (وكان المآء بعيدا عن الموضع) الذى كنت فيه (فخرجت مهتما) حال (صارخا) حال بعد حال (ويدى) مبتدأ (على رأسى) خبره (او قال) اى الشيخ ابو اسحق (طارحا بيدى على رأسى لفوات) اى لاجل فوات (وردى فسمعت هاتفا يقول المهدى) اسم مفعول بمعنى المهتدى مبتدأ خبره قوله (القائم بامر الله الجوع الجوع) اى الزم الجوع الخ لان الجوع باب العبادة (فقلت نعم) انا الزمه (وقال الشيخ ابو عبد الله القرشى رضى الله عنه كنت عند الشيخ ابى اسحق بن ابراهيم بن ظريف رضى الله عنه فاتى اليه انسان فسأله) اى الشيخ ابا اسحق (هل يجوز للانسان ان يعقد) اى يلزم (على نفسه عقدا) اى عهدا (لايحله) اى العقد (الا بنيل مطلوبه فقال) اى الشيخ ابو اسحق (له) اى الانسان (نعم) يجوز (واستدل) اى اقام الدليل (بحديث ابى لبابة الانصارى رضى الله عنه فى قصة بنى قريظة وقوله صلى الله عليه وسلم) معطوف على قوله حديث ابى لبابة (اما انه) اى ابا لبابة (لو اتانى) قبل فعله ما فعل (لاستغفرت) الله له (ولكن اذ قد فعل ذلك بنفسه فدعوه حتى يحكم الله فيه) اى فى امره وفى شرح الشيخ طه بن مهنا الجبرينى على اسمآء اهل بدر ابو لبابة بضم اللام وفتح البآء الموحدة مخففة بعدها الف فباء موحدة آخره هآء التأنيث رفاعة بن عبد المنذر وقيل اسمه بشير كان نقيبا شهد العقبة وسار مع النبى صلى الله عليه وسلم الى بدر فرده الى المدينة واستخلفه عليها وضرب له بسهمه واجره واستخلفه ايضا رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة حين خرج الى غزوة السويق وشهد احدا وما بعدها من المشاهد وكان معه راية عمرو بن عوف فى غزوة الفتح وهو الذى ربط نفسه الى سارية فى المسجد بسلسلة فكانت تحله ابنته لحاجة الانسان وللصلاة فبقى كذلك بضع عشرة ليلة وقيل سبعة ايام او ثمانية وكان سبب ذلك ان بنى قريظة لما حصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا حلفآء الاوس فاستشاروه

فى ان ينزلوا على حكم سعد بن معاذ فاشار اليهم انه الذبح قال فما برحت قدماى حتى
عرفت انى خنت الله ورسوله فجاء فربط نفسه وقيل انما ربط نفسه لانه تخلف عزوة
تبوك فربط نفسه بسارية وقال والله لا احلّ نفسى ولا اذوق طعاما ولا شرابا حتى
يتوب الله علىّ فمكث سبعة ايام لايذوق شيأ حتى خرّ مغشيًا عليه ثمّ تاب الله
عليك فقال والله لا احلّ نفسى حتى يكون رسول الله يحلنى فجاء النبىّ صلى الله عليه
وسلم فحلّه بيده اه (قال) اى عبد الله القرشىّ رضى الله عنه (فسمعت هذه المسئلة)
المذكورة من الشيخ (وعقدت على نفسه انى لا اتناول شيأ) من الطعام (الا باظهار
قدرة) من الله تعالى (فمكثت ثلثة ايام) لم آكل شيأ (وكنت اذ ذاك اعمل صناعتى
فى الحانوت فبينما انا جالس على الكرسىّ اذ ظهر لى شخص بيده شيئ فى آناء فقال)
اى الشخص (لى اصبر الى العشىّ تاكل من هذا) الشيئ الذى فى يدى (ثمّ غاب)
اى الشخص (منى فبينما انا فى وردى بين العشائين اذا انشقّ الجدار) للبيت الذى
انا فيه (فظهرت لى حوراء) اى شديد بياض العين وسوادها (بيدها ذلك الاناء) اى
(بيد ذلك الشّخص) الذى ظهر فى النّهار (فيه) اى الاناء (شيئ يشبه العسل فتقدمت
اى الحورآء (الىّ والعقتنى منه ثلاثا) واللعوق بالفتح كلّ ما يلعق كالدواء والعسل
وغيره ويتعدّى الى ثان بالهمزة فيقال العقه العسل فلعقه اه مصباح (فضعقت) صعقة
(وغشى علىّ ثمّ افقت و) الحال انّها (قد ذهبت فلم يطب لى) اى يهنأ (بعد ذلك)
الحين (طعام واشرب قلبى تلك الصّورة) اى صورة الحوراء (فما استحسنت بعدها)
اى الحوراء (شخصا والا كنت اتمكن من سماع كلام الخلق واقمت) اى مكثت
(على ذلك) الحال (مدّة) من الزمان (وقال) ابو عبدالله القرشى (رضى الله عنه
قد يمنع الله العبد من العمل اختبارا له) اى العبد مفعول له (لينظر) اى الله (حاله)
اى العبد (عند الفقد لذلك) العمل (فى تضرّعه) لله تعالى (وافتقاره) اليه (اوغفلته
واسفائه) عنه تعالى (وقال) القرشىّ (رضى الله عنه) ايضا (انّ الله تعالى بعيد) من
الاعادة (من بركات حركات) اى اعمال (الظواهر) اى الاعضاء الظاهرة من

الانسان من الصلاة والصوم والتسبيح وقراءة القرآن وغيرها (على البواطن) منه (ما) مفعول يعيد (يكون سببا فى تنويرها) اى البواطن (وصلاحها حتى اذا صفت السرائر) اى القلوب (وتخلصت من شوائب الكدورات عادت) اى السرائر (بالاصلاح على الاعمال الظواهر) متعلق بقوله عادت (فزكت الاعمال) اى طهرت من النقائص (وارتفعت الاحوال بطهارة اصولها وثبات اسها) وهى السرائر (وقال) ابو عبد الله القرشىّ (رضى الله عنه رؤية الفضل) مبتدأ (والمنّة) من الله عز وجلّ (فى العمل) بان يمنّ الله عليه لان يعمل ذلك العمل (وان) للغاية (قلّ) اى العمل (اتمّ) خبره (فى حق واجب الربوبية من رؤية التقصير) من العبد (عن القيام بحقّ العبوديّة وقال) ابو عبد الله القرشىّ (رضى الله عنه المريد) مبتدأ وفى الرسالة القشيريّة والمريد على موجب الاشتقاق ومن له ارادة كما انّ العالم من له علم لانه من الاسماء المشتقة ولكن المريد فى عرف هذه الطائفة من لا ارادة له فمن لم يتجرّد من ارادته لا يكون مريدا كما انّ من لا ارادة له على موجب الاشتقاق لا يكون مريدا وتكلم الناس فى معنى الارادة فكلّ عبّر على حسب مالاح بقلبه فاكثر المشايخ قالوا الاعادة ترك ما عليه العادة وعادة الناس فى الغالب التعريج فى اوطان الغفلة والرّكون الى اتباع الشهوة والاخلاد الى مادعت اليه المنية والمريد منسلخ عن هذه الجملة فصار خروجه امارة ودلالة على صحّة الارادة وهى خروج عن العادة فاذن ترك العادة امارة الارادة فامّا حقيقتها فهى نهوض القلب فى طلب الحق سبحانه ولهذا يقال انها لوحة تهوّن كلّ روحه وقال الواسطىّ اوّل مقام المريد ارادة الحق باسقاط ارادته ام بتصرّف (اذا خدم المشايخ والاخوان) المتصرفين الكاملين (بالادب اعاد الله عليه) اى المريد (من بركات احوالهم ما) مفعول اعاد الله (لم يكن) اى المريد (يبلغه) من المنافع (بعمل) اى بعمل ذلك المريد (لانّ ما يرد عليه) اى المريد (منهم) اى المشايخ (هو) اى ما يرد (ثواب اعمالهم المتقبّلة وما يرد عليه) اى المريد (منه هو ثواب عمله ولا يقدر) اى المريد (على تخليصه) اى العمل (قلت كنت طالعت منذ زمان فى كلام سيدنا الشيخ

ابى عبد الله القرشىّ المذكور) وهو قوله المريد اذا خدم المشائخ والاخوان الخ (نفعنا الله به فرأيت بعد ذلك) اى المطالعة (فى النوم بعض الصالحين واذا هـو) اى بعض الصالحين (يقول لى انت الذى كان معك كلام ابى عبد الله القرشىّ لقد كان) اى كلام ابى عبد الله القرشىّ (يفوح) اى يتضوّع (منها يعنى) ى بعض الصالحـين (مسكا وقال) ابو عبد الله (القريشىّ رضى الله عنه كنت مرادا) من الله (بالتقليل) فى المأكل والمشرب والملبس وغـيرها (لم يكن يصفولى) اى يطب ويتيسر لى (شبع) للبطن (ولا رىّ) من الظمأ (ولا كسوة ولقد اقمت مقـدار سنة وعلىّ) خبر مقدّم (خلق جبّة صوف) مبتدأ مؤخر اى بالية (كنت اضمّها علىّ كيلا تنكشف عورتى) اى تظهر (ولقـد كانت علىّ بمـكة) حال (محشوّة) اى جبّة محشوّة بقطن (تقطعت بطانتها) وبطـانة الثوب بالكسر ضدّ ظهارته ام مختار (فصار القمل يسكن فى القطن فكنت اقاسى) اى اكابد (منها) اى القمل (شدّة فاتفق يوما من الايّام) بانى (كنت اغتسل فى) وقت (السحر عند بئر هناك) اى بمـكة (فجآء حرّاب) اى نهاب (فاخذها) اى المحشوّة (فوجدت بردا حتى منها) ى المحشوّة اى من معالجة مشقتها (وفـرحت باخذها) منى (فمضى بعض اصحابى يستعير) حال (ما البسه) اذ لم يكن لى من الساتر غيرها (واذا هو بالحرّاب قد نظرها) اى المحشوّة (فى) ضوء (السراج فـوجدها) اى المحشوّة (لا تساوى شيأ) من المال (فجآء وطرحها) اى للمحشوّة للمنهوبة (الىّ وقال لى خـذها) لاحاجة لى فيها (لاطرح الله لك فيها بركة اتعبتنى على لاشيئ فلقد ووجـدت نفسى اثر ردّها) اى الم ردّها (بعد استشعار الرّاحة منها) (وقال) الشيخ ابو عبد الله القرشىّ (رضى الله عنه لقيت الشيخ ابامدين رضى الله عنه) هـو من اعيان مشائخ المغرب وصدر المربّين وشهرته تغنى عن تعريفه واسمه شعيب وولده مدين هو المدفون بمصر بجامع الشيخ عبد القاد الدشطوطىّ ببركة القـرع خارج السور ممّا يلى شرقىّ مصر عليه قبة عظيمة وقبره يزار وامّا والده فهو مدفون بتلمسان بارض المغرب فى جبانة العبادلة وقـد نامز الزمانين وقد ثم ظاهر يزار

وكان سبب دخوله تلمسان ان امير المؤمنين لما بلغه امر باحضاره من بجاية ليتبرك به فلما وصل الى تلمسان قال ما لنا وللسلطان الليلة نزور الاخوان ثم نزل واستقبل القبلة وتشهد وقال ها قد جئت ها قد جئت وعجلت اليك رب لترضى ثم قال الله الحق وفاضت روحه رضى الله عنه قال الشيخ ابو الحجاج الاقصرى سمعت شيخنا عبد الرزاق رضى الله عنه يقول لقيت الخضر عليه السلام سنة ثمانين وخمسمائة فسألته عن شيخنا ابى مدين فقال هو امام الصديقين فى هذا الوقت وسره من الادارة ذلك آتاه الله تعالى مفتاحا من السر المصون بحجاب القدس ما فى الساعة اجمع لاسرار المرسلين منه ثم قال ومات ابو مدين رضى الله عنه بعد ذلك بيسير وذكر الشيخ محى الدين رضى الله عنه فى الفتوحات قال ذهبت انا وبعض الابدال الى جبل قاف فمررنا بالحية المحدقة به فقال البدل سلم عليها فانها سترد عليك السلام فسلمنا عليها فردت ثم قالت من اى البلاد فقلنا من بجاية فقالت ما حال ابى مدين مع اهلها فقلنا لها يرمونه بالزندقة فقال عجبا والله لبنى آدم والله ما كنت اظن ان الله عز وجل يوالى عبدا من عبيده فيكرهه احد فقلنا لها ومن اعلمك به فقالت يا سبحان الله وهل على الارض دابة تجهله انه والله ممن اتخذه الله تعالى وليا وانزل محبته فى قلوب العباد فلا يكرهه الا كافرا ومنافق انتهى واجتمعت المشائخ على تعظيمه واجلاله وتأدبوا بين يديه وكان ظريفا جميلا متواضعا زاهدا ورعا محققا مشتملا على اكرم الاخلاق رضى الله عنه ومكث رضى الله عنه سنة فى بيته لا يخرج الا للجمعة فاجتمع الناس على باب داره وطلبوا منه ان يتكلم عليه فلما الزموه خرج فرأى عصافير على سدرة فى الدار فلما رأته فى الدار فرت فرجع وقال لو صلحت للحديث عليكم لم تفر منى الطيور ثم رجع وجلس فى البيت سنة اخرى ثم جاؤا اليه فخرج فلم تفر منه الطيور فتكلم على الناس ونزلت الطيور تضرب باجنحتها وتصفق حتى مات منها طائفة ومات رجل من الحاضرين وكان يقول كل بدل فى قبضة العارف لان ملك البدل من السماء الى الارض وملك العارف من العرش الى الثرى وكان الله تعالى قد اذل له الوحوش ومر

يوما على حمار والسبع قد اكل نصفه وصاحبه ينظر اليه من بعد لا يستطيع ان يقرب منه فقال لصاحب الحمار تعال فذهب به الى الاسد وقال امسك باذن الاسد واستعمله مكان حمارك فاخذ باذنه وركبه وصار يستعمله سنين موضع حماره الى ان مات اه من الطبقات للشعرانى صفحه ١٢٣ جزء اول (بجباية) اسم لد بالمغرب (وكانت له) اى الشيخ ابى مدين (العبارة) المقبولة وفى بعض النسخ العبادة (وشرف الهمة) اى العزم السديد (واقمت عنده) اى الشيخ ابى مدين (احضر مجالسه واسمع كلامه وكنت آوى) اى اقرب وامكث (فى سور البلد ولا اخالط) اى لا اصحب (من اصحابه واحدا واقمت مريضا بحمّى الربع) وهـو ان يحمّ يوم ويسلم يومان ثم يحمّ (مدّة ثلثة اشهر وانا منطروح تحت السور وقال) القرشىّ (رضى الله عنه من فوائد الفقر) خبر مقدم (وثمراته) معطوف (وجود الم الجوع) مبتدأ مؤخر (والعرى) بالضمّ من عرى من ثيابه بالكسر عريا بالضمّ اه مختار معطوف على وجود الم الجوع (والتلذذ بهما) اى الم الجوع والعرى (والزيادة منهما) معطوفان ايضا عليه (والمنافسة فيهما) الرّغبة معطوف ايضا عليه (وكان) اى ابو عبد الله القرشىّ رضى الله عنه (ينشد شعر)

أَحْرَى الْمَلابِسِ أَنْ تَلْقَى الْحَبِيبَ بِهِ ٭ يَوْمَ الزِّيَارَةِ فِى الثَّوْبِ الَّذِى خَلَعَا

فَقْرٌ وَصَبْرٌ هُمَا ثَوْبَاىَ تَحْتَهُمَا ٭ قَلْبٌ يَرَى إِلْفَهُ الاعْيَادَ وَالْجُمَعَا

أَلدَّهْرُ لِى مَأْتَمٌ إِنْ غِبْتَ يَا أَمَلِى ٭ وَالْعِيدُ مَا كُنْتَ لِى مَرْأًى وَمُسْتَمَعَا

(احرى) اى احق (الملابس) مبتدأ (بان تلقى الحبيب) مفعول (به) اى معه (يوم الزيارة فى الثوب) خبره (الذى خلع) عليك اى احرى الملابس اى احقها فى التزيّن بها وقت ملاقاة الحبيب للزيارة الخلعة التى تفضّل بها المحبوب على المحبّ والنعت الذى نعت به (فقر) اى الثوب الذى تفضل به المحبوب فقر وصبرهما) مبتدأ (ثوباى)

خبره اى نعمتان لى ظاهران من خلقى شبيهان بالثوبين فى مطلق الستر والشمول (نحنهما) خبر مقدم (قلب) مبتدأ مؤخر اى اشتملا على قلب من شأنه انه (يرى الفه) اى من الفه (الاعياد) جمع عيد (والجما) جمع جمة مفعول ثان ليرى والاول قوله الفه (الدهر) مبتدأ (لى مأتم) خبره (ان غبت يا املى) اى حبيبى (والعيد) معطوف على قوله مأتم (ما كنت) ظرفية مصدرية (لى مرأ ومستمعا) مراده انّ غيبة من يحبّه عنه بغفلته عن مراقبته تصيّره اتما فى كامل اوقاته ودوام حضوره فى قلبه يجعل ذلك الزمان عيدا له وهكذا حال المحبّين رضى الله عنهم اجمعين (وقال) القرشى رضى الله عنه سمعت الشيخ ابا مدين رضى الله عنه يقول الملك) مبتدأ (ملكان) خبره (ملك) خبر مبتدأ محذوف اى احدهما (البلاد و) الثانى (ملك قلوب العباد والملوك على الحقيقة هم الزهّاد) وقال ابو مطيع لحاتم الاصم بلغنى انك تقطع المفاوز بالتوكل من غير زاد قال زادى اربعة اشيآء قال ما هى قال ارى الدنيا والآخرة مملكة لله تعالى وارى الخلق كلهم عبيد الله وعياله وارى الارزاق والاسباب كلّها بيد الله عزوجل وارى قضآء الله نافذا فى جميع ارض الله ولقد احسن من قال

أَرَى الزُّهَّادَ فِى رَوْحٍ وَرَاحَةٍ ۞ قُلُوبُهُمْ عَنِ الدُّنْيَا مُزَاحَةٌ
إِذَا أَبْصَرْتَهُمْ أَبْصَرْتَ قَوْمًا ۞ مُلُوكَ الأَرْضِ سِيمَتُهُمْ سَمَاحَةٌ

اه منهاج العابدين للغزالى رضى الله عنه (وقال) القرشى (رضى الله عنه دخل على الشيخ ابى مدين فى بعض الايّام ولد له صغير من المكتب) والمكتب بفتح الميم والتآء موضع تعليم الكتابة اه مصباح (فالتفت) اى الشيخ ابو مدين (الى اصحابه وقال) اى الشيخ ابو مدين (هذا) اى ولدى (افسد علىّ مملكتى فعن قريب) من الزمن (توفّى الصغير وقال) القرشى (رضى الله عنه بينا انا اسير على بعض السواحل) جمع ساحل وهو شاطئ البحر اه مختار (اذ خاطبتنى حشيشة انا شفآء هذا المرض الذى بك فلم اتناولها) اى ما اخذتها (ولم استعملها) اى ما تداويت بها (وقال بعضهم) وهو ابو العباس احمد النورى رضى الله عنه كما فى القلائد (كنت ارى موضع قدمى الشيخ ابى

عبد الله القرشى رضى الله عنه احديهما) بدل (ذهبا والاخرى فضة وقال) القرشى (رضى الله عنه آخر ما تصورت لى الدنيا) فاعل تصورت (فى صورة امرأة حسناء شابّة بيدها) خبر مقدم (مكنسة) والمكنسة ما يكنس به اه مختار (وهى) اى المرأة (فى المسجد الذى كنت فيه تكنسه) حال (فقلت) لها (ما شأنك) اى لاىّ شيئ جئت الى هنا (فقالت) اى المرأة (جئت) اليك (لا خدمك فقلت والله لا) حاجة لى الى خدمتك (فقالت لا بدّ) ان اخدمك (واشرت عليها بعصا كانت معى وعزمت) اى قصد (على ضربها فعادة عجوزا وجعلت) اى شرعت (تكنس المسجد ثمّ غفلت عنها) اى عن امرها (فعادت مثل ما كانت قبل) اى شابّة حسناء (فهممت) اى قصدت (باخراجها فانقلبت عجوزا ضعيفة فرحمتها) لضعفها (ثمّ غفلت عنها) اى عن امرها (فصارت شابّة) كما فى المرّة الاولى والثانية (فتغيّرت عليها) اى اظهرت الغيرة عليها (وانزعجت) عن موضعى (لذلك) اى لاخراجها من المسجد (فقالت لى تطيل) امرك علىّ من الانزعاج والغيرة والغضب (او تقصر هكذا اخدمك وهكذا خدمت اخوانك) من الاولياء (فمن ذلك اليوم) الذى تصوّرت الدنيا لى فيه كما ذكر (لم يتعذر علىّ) اى يتعسر علىّ (شيئ من الاسباب) اى اسباب الدنيا (وقال) القرشىّ (رضى الله عنه قال الشيخ ابو مدين رضى الله عنه انما فضلت صلوة الجماعة على صلاة الفذّ) اى الفرد بسبع وعشرين درجة (لانه) اى الشأن (يكتب لكلّ عبد من صلاته ما) اى ثواب (ما قام به منها) اى الصلاة (فكتب من صلاة عشرها ومن صلاة ثلثها ونصف) وهلمّ جرّا (الى غير ذلك) من الاقدار (فترتفع للجميع) الذين حضروا وصلوا (صلاة من تكملة الاجزاء بعضها ببعض فيعيد الله تعالى بركة) مفعول يعيد (الكمال والاتمام على الجماعة) الذين حضروا (فيكتب لكلّ واحد منهم) اى الجماعة (صلوة كاملة ببركة الاجتماع والحضور وقال الشيخ ابو العباس بن العريف رضى الله عنه اذا اراد الله ان يهيّئ) اى يصلح عبدا مفعول يهيّئ (للامامة) العامّة (والاقتداء) للكلّ (شغله) اى العبد (فى ايّام غفلته) وشبابه (بعلم الظاهر من القرآن)

بيان لعلم الظاهر (والعربية) اى النحو والصرف (والفقه والحديث) معطوفات على القرأن (ثمّ ينقله) اى العبد (الى علم الاحوال والمقامات فعند ذلك) اى النقل (يستحق) اى يستأهل (الامامة) العامة (والتقدم وانشد ابن العريف) رضى الله عنه (شعر)

بَدَا لَكَ سِرٌّ طَالَ عَنْكَ اِكْتِتَامُهُ ✽ وَلَاحَ صَبَاحٌ كُنْتَ اَنْتَ ظَلَامُهُ

فَاَنْتَ حِجَابُ القَلْبِ عَنْ سِرِّ غَيْبِهِ ✽ وَلَوْلَاكَ لَمْ يُطْبَعْ عَلَيْهِ خِتَامُهُ

فَاِنْ غِبْتَ عَنْهُ حَلَّ فِيهِ وَطَنَّبَتْ ✽ عَلَى مَرْكَبِ الكَشْفِ المَصُونِ خِيَامُهُ

وَجَاءَ حَدِيثٌ لَا يُمَلُّ سَمَاعُهُ ✽ شَهِيٌّ اِلَيْنَا نَثْرُهُ وَنِظَامُهُ

(بدالك) يا حبيبى (سرّ) فاعل بدا والسرّ هو اللطيفة الربّانية وهو باطن الروح فان تنزّل درجة كان روحا وان تنزّل درجة اخرى يسمّى قلبا وجمعه اسرار اه من سير السلوك (طال عنك اختتامه) اى استتاره (ولاح) اى الصباح والمراد ايّام الغفلة (فانت) مبتدأ (حجاب القلب) خبره (عن سرّ غيبه) اى القلب (ولولاك) اى لو لاحجابك (لم يطبع) اى لم يوضع (عليه) القلب (ختامه) والختام الذى يختم على الكتاب (فان غبت) يا حبيبى (عنه) اى القلب (وطنّبت) اى علقت والطنب حبل طويل يشدّ به سرادق البيت او الوتد اه قاموس (على مركب) يعنى العقل (الكشف المصون) اى المحفوظ (خيامه) اى السرّ (وجآء) حديث اى وارد تكليم من جيب القلب (لا يملّ) اى لا يسأم (سماعه) والجملة صفة (شهىّ الينا) خبر مقدّم (نثره) اى الحديث (ونظامه وانشدت رابعة العدويّة رضى الله عنها شعر)

اِنِّى جَعَلْتُكَ فِى الفُؤَادِ مُحَدِّثِى ✽ وَاَبَحْتُ جِسْمِى مَنْ اَرَادَ جُلُوسِى

فَالْجِسْمُ مِنِّى لِلْجَلِيسِ مُؤَانِسٌ ✽ وَحَبِيبُ قَلْبِى فِى الفُؤَادِ اَنِيسِى

(انى جعلتك) يا حبيبى (فى الفؤاد) اى فؤادى (محدّثى) مفعول ثان اى ما فى قلبى شيئ مّا غير وارد بكليمك (وابحت جسمى) اى ظاهرى (من اراد جلوسى) اى من اراد صحبتى والجلوس عندى ومكالمتى (فالجسم منى) مبتدأ (للجليس مؤانس) اى مفرّح والايناس ضدّ الايحاش اه مختار (وحبيب قلبى فى الفؤاد انيسى) اى مونسى

اى مفرحى (وقال ذا النون) المصرى (رضى الله عنه رأيت ببعض سواحل) جمع ساحل (الشام امرأة) مفعول رأيت (فقلت) لها (من اين اقبلت) بكسر التاء (فقالت) قبلت (من عند اقوام تتجافى فى جنوبهم) اى ترتفع عن المضاجع اى مواضع الاضطجاع بفرشها لصلاتهم بالليل تهجدا اه جلالين (فقلت واين تريدين قالت) اى المرأة (الى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فقلت) لها (صفيهم) اى اذكرى وصفهم (لى فانشدت تقول شعر)

قَوْمٌ هُمُومُهُمْ بِاللهِ قَدْ عَلِقَتْ ٭ فَمَا لَهُمْ هِمَمٌ تَسْمُو إِلَى أَحَدِ

فَمَطْلَبُ الْقَوْمِ مَوْلاهُمْ وَسَيِّدُهُمْ ٭ يَا حُسْنَ مَطْلَبِهِمْ لِلْوَاحِدِ الصَّمَدِ

مَا إِنْ يُنَازِعُهُمْ دُنْيَا وَلاَ شَرَفٌ ٭ مِنَ الْمَطَاعِمِ وَاللَّذَّاتِ وَالْوَلَدِ

وَلاَ لِبَاسٌ لِثَوْبٍ فَائِقٍ أَنِقٍ ٭ وَلاَ لِرُوحِ سُرُورٌ حَلَّ فِى بَلَدِ

فَهُمْ رَهَائِنُ غُدْرَانٍ وَأَوْدِيَةٍ ٭ وَفِى الشَّوَامِخِ تَلْقَاهُمْ مَعَ الْعَدَدِ

(قوم) اى هم قوم (همومهم) جمع همة مبتدأ (بالله قد علقت) اى تعلقت خبره والجملة صفة (فما) نافية (لهم همم تسمو) اى ترفع (الى احد) سواه (فمطلب القوم) اى الناس كلهم (مولاهم وسيدهم يا حسن مطلبهم) اى ملجأهم اى القوم الذين تعلقت هممهم بالله (الواحد الصمد) لانه مولاهم وملجأهم وسيدهم (ما ان) تأكيد لما النافية (ينازعهم دنيا) فاعل ينازع (ولا شرف) معطوف على دنيا (من المطاعم) بيان لشرف (واللذات والولد ولا لباس لثوب فائق) اى عال (انق) اى حسن عجيب والانق محركة الفرح والسرور اه قاموس (ولا لروح) بفتح الراء اى استراحة (سرور) مرفوع معطوف على قوله دنيا (حل) اى الروح (فى بلد) اى بلد سكنوا فيه (فهم) اى القوم المذكورون (رهائن) جمع رهينة (غدران) بضم الغين جمع غدير (واودية) جمع واد (وفى الشوامخ) اى الجبال الشواهق (تلقاهم مع العدد) وفى بعض النسخ مع الاسد اى مع العدد الفقير (وقال شيخ الطريقة وبحر الحقيقة محى الدين بن عربى رضى الله عنه) وفى اليواقيت للشعرانى رضى الله عنه «الفصل الاول»

في بيان نبذة من احوال الشيخ محي الدين رضي الله عنه كان رضي الله عنه اولا من الموقعيين
عند بعض ملوك العرب ثم انه طرقه طارق من الله عز وجل فخرج في البراري على وجهه
الى ان نزل في قبر فمكث فيه مدة ثم خرج من القبر يتكلم بهذه العلوم التي نقلت عنه
ولم يزل سائحا في الارض يقيم في كل بلد بحسب الاذن ثم يرحل منها ويخلف ما الفه
من الكتب فيها وكان آخرا قامته بالشام وبها مات سنة ثمان و ثلثين وستمائة رضي الله
عنه وكان رضي الله عنه متقيدا بالكتاب والسنة ويقول كل من رمى ميزان الشريعة
من يده لحظة هلك وسيأتي قوله وكل ما خطر ببالك فالله بخلاف ذلك وهذا اعتقاد الجماعة
الى قيام الساعة و جميع ما لم يفهمه الناس من كلامه انما هو لعلو مراقيه و جميع ما
عارض من كلامه ظاهر الشريعة وما عليه الجمهور فهو مدسوس عليه كما اخبرني
بذلك سيدي الشيخ ابو الطاهر المغربي نزيل مكة المشرفة ثم اخرج لي نسخة الفتو
حات التي قابلها على نسخة التي بخطه في مدينة قونية فلم ار فيها شيأ مما كنت توقفت
فيه و حذفته حين اختصرت الفتوحات وقد دس الزنادقة تحت الوسادة الامام
احمد بن حنبل في مرض موته عقائد زائغة ولولا ان اصحابه يعلمون منه صحة الاعتقاد
لافتتنوا بما وجدوه تحت وسادته وكذلك دسوا على شيخ الاسلام مجد الدين الفيروزابادي صاحب القاموس كتابا في الرد على ابي حنيفة وتكفيره ودفعوه الى ابي بكر
الخياط اليمني البغوي فارسل يلوم الشيخ مجد الدين على ذلك ان كان يكفك هذا الكتاب
فاحرقه فانه افتراء من الاعداء و انا من اعظم المعتقدين في الامام ابي حنيفة وذكر
مناقبه في مجلد وكذلك دسوا على الامام الغزالي عدة مسائل في كتاب الاحيا
وظفر القاضي عياض بنسخة من تلك النسخ فامر باحراقها وكذلك دسوا علي
في كتابي المسمى بالبحر المورود جملة من العقائد الزائغة واشاعوا تلك العقائد في
مصر ومكة نحو ثلاث سنتين و انا بريئ منها كما بينت ذلك في خطبة الكتاب
لما غيرتها وكان العلماء كتبوا عليه و اجازوه فما سكنت الفتنة حتى ارسلت اليهم
النسخة التي عليها خطوطهم وكان ممن انتدب لنصرتي الشيخ الامام الناصر الدين

اللقانى المالكى رضى الله عنه ثم ان بعض الحسدة اشاع فى مصر ومكة ان علماء مصر رجعوا من كتابتهم على مؤلفات فلان كلها وشك بعض الناس فى ذلك فار سلت النسخة للعلماء ثالث مرة فكتبوا تحت خطوطهم كذب والله من ينسب الينا اننا رجعنا عن كتابتنا على هذا الكتاب وغيره من مؤلفات فلان وعبارة سيدنا ومولانا ناصر الدين المالكى فسح الله تعالى فى اجله بعد الحمد لله وبعد فما نسب الى العبد من الرجوع عما كتبته بخطى على هذا الكتاب وغيره من مؤلفات فلان باطل باطل والله ما رجعت عن ذلك ولا عزمت عليه ولا اعتقدت فى مؤلفاته شيأ من الباطل و انا معتقد صحة مقالته باق على ذلك وا دين الله تعالى بالا عتقاد فى صحة كلامه و ولايته فلا ينبغى ان يصدق فى شيئ مما ينسب الى على السنة الذين لا يخشون الله تعالى هذا لفظه فى آخر نسخة العهود و عقب اجازته التى كتبها اولا وكتب نحو ذالك ايضا الامام المحقق الشيخ شهاب الدين الرملى الشافعى رحمة الله تعالى انا علمت ذالك فيحتمل ان الحسدة دسوا على الشيخ فى كتبه كما دسو فى كتبى فانه امر قد شاهدته من اهل عصرى فى حقى فالله يغفر لنا ولهم آمين. و اما من اثنى على الشيخ من العلماء ومدح مؤلفاته فقد كان الشيخ مجد الدين الفير و زابادى صاحب كتاب القاموس فى اللغة يقولم يبلغنا عن احد من القوم انه بلغ فى علم الشريعة والحقيقة ما بلغ الشيخ محى الدين ابدا وكان يعتقده غاية الا عتقاد وينكر على من انكر عليه ويقو لم تزل الناس منكبين على الا عتقاد فى الشيخ و على كتابة مؤلفاته بحل للذهب فى حياته وبعد وفاته الى ان اراد الله ما اراد من انتصاب شخص من اليمن اسمه جمال الدين بن الخياط فكتب مسائل فى درج و ارسلها الى العلماء ببلاد الاسلام وقال هذه عقائد الشيخ محى الدين بن العربى وذكر فيها عقائد زائغة و مسائل خارقة لا جماع المسلمون فكتب العلماء على ذلك بحسب السؤال وشنعوا على من يعتقده ذلك من غير تثبت والشيخ عن ذلك كله بمعزل قال الفير وزابادى فلا ادرى اوجد ابن الخياط تلك المسائل فى كتاب مدسوس على الشيخ او فهمها هو من كلام الشيخ محى

الدين على خلاف مراده . قال والذى اقوله واحققه و ادين الله تعالى به ان الشيخ محى الدين كان شيخ الطريقة حالا و علما و امام التحقيق حقيقة ورسما و محى علوم العارفين فعلا واسما اذا تغلغل فكر المرأ فى طرق من مجده عزقت فيه خواطره لانه بحر لا تكدره الدلاء و سحاب لا تتقاضى عنه الا نوآء كانت دعواته تخرق السبع الطباق وتغترف بركاته فتملأ الافاق وهو يقينا فرق ما وصفته وناطق بما كتبته وغالب ظنى انني ما انصفته

وَمَا عَلَىَّ إِذَا مَا قُلْتُ مُعْتَقَدِى ✽ دَعِ الْجَهُولَ يَظُنُّ الْجَهُولَ عُدْوَانَا
وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ الْعَظِيمِ وَمَنْ ✽ اَقَامَهُ حُجَّةً لِلدِّينِ بُرْهَانَا
إِنَّ الَّذِى قُلْتُ بَعْضٌ مِنْ مَنَاقِبِهِ ✽ مَا زِدْتُهُ اِلَّا لَعَلِّى زِدْتُ نُقْصَانَا

قال و اما كتبه رضى الله عنه فهى البحار الزواخر التى ما وضع الواضعون مثلها ومن خصائصها ما واظب احد على مطالعتها الا وتصدى لحل المشكلات فى الدين ومعضلات مسائله وهذا الشأن لا يوجد فى كتب غيره ابدا قال و اما قول بعض المنكرين ان كتب الشيخ لا يحل قراءتها ولا اقراءها فكفر قال وقد قدم موالى مرة سؤالا صورته ما تقول فى الكتب المنسوبة الى الشيخ محى الدين بن العربى كالفصوص والفتوحات هل يحل قراءتها واقرائها وهل هى من الكتب المسموعة المقروءة ام لا فاجبت نعم هى من الكتب المسموعة المقروءة وقد قرءها عليه الحافظ البردلى و غيره ورأيت اجازته بخط الشيخ محى الدين على حواشى الفتوحات المكية بمدينه قونية وكتابة طبقة بعد طبقة من العلماء والمحدثين فمطالعة كتب الشيخ قربة الى الله تعالى ومن قال غير ذلك فهو جاهل زائغ عن طريق الحق فلقد كان الشيخ والله فى زمنه صاحب الولاية العظمى والصديقية الكبرى فيما نعتقد وندين الله تعالى به خلاف ما عليه جماعة ممن مقتهم الله تعالى لخر موافو ائده وقعوا فى عرضه بهتانا وزورا و حاشا جنابه الكريم ان يخالف كلام نبية الذى استأمنه على شرعه ومن انكر عليه وقع فى اخطر الامور

عَلَىَّ نَحْتُ الْقَوَافِى مِنْ مَعَادِنِهَا ✽
وَمَا عَلَىَّ إِذَا لَمْ يَفْهَمِ الْبَقَرُ

انتهى كلام الشيخ مجد الدين رحمه الله تعالى و كان الشيخ سراج الدين المخزومي شيخ الاسلام بالشام يقول اياكم والانكار على شيئ من كلام الشيخ محي الدين فان لحوم الاولياء مسمومة و هلاك اديان مبغضهم معلومة ومن ابغضهم تنصر ومات على ذلك ومن اطلق لسانه عافيهم بالسب ابتلاه الله بموت القلب وكان ابو عبدالله القرشي يقول من غض عن ولى لله عزوجل ضرب فى قلبه بسهم مسموم ولم يمت حتى تفسد عقيدته ويخاف عليه سوء الخاتمة وكان ابو تراب النخشبي يقول اذا الف القلب الاعراض عن الله صحبته الوقيعة فى اوليائه قال الشيخ مجد الدين الفيروزابادى وقد رأيت اجازة بخط الشيخ كتبها للملك الظاهر بيبرس صاحب حلب ورأيت فى آخرها و اجزت له ايضا ان يروى عنى جميع مؤلفاتى ومن جملتها كذا وكذا حتى عد نيفا و اربعمائة مؤلف منها تفسيره الكبير فى خمسة و تسعين مجلدا وصل فيه الى قوله تعالى و علمناه من لدنا علما فاصطفاه الله لحضرته . ومنها تفسيرة الصغير فى ثمانية اسفار على طريقة المحققين من المفسرين ومنها كتاب الرياض الفروسية فى بيان الاحاديث القدسية فهل يجوز لمسلم ان يقول لا تجوز مطالعة كتب الشيخ محي الدين مطلقا ما ذلك الا كفر وتعصب و عناد وممن اثنى عليه ايضا الشيخ كمال الدين الزملكانى رحمه الله وكان من اجل علماء الشام وكذلك الشيخ قطب الدين الحموى وقيل له لما رجع من الشام الى بلادة كيف وجدت الشيخ محي الدين فقال وجدته فى العلم والزهد والمعارف بحرا زاخرا لا ساحل له قال وقد انشدنى الشيخ بلفظه من جملة ابيات

تَرَكْنَا الْبِحَارَ الزَّاخِرَاتِ وَرَاءَنَا ؛
فَمِنْ اَيْنَ يَدْرِى النَّاسُ اَيْنَ تَوَجَّهْنَا

وممن اثنى عليه الشيخ صلاح الدين الصفدى فى تاريخ علماء مصر وقال من اراد ان ينظر الى كلام اهل العلوم اللدنية فلينظر فى كتب الشيخ محي الدين عربى رحمه الله و سئل الحافظ ابو عبدالله الذهبى عن قول الشيخ محي الدين فى كتابه الفصوص انه ما

صحبته الا باذن من الحضرة النبوية فقال الحافظ ما اظن ان مثل هذا الشيخ محى الدين يكذب اصلا مع ان الحافظ الذهبى كان من اشد المنكرين على الشيخ و على طائفته الصوفية هو و ابن تيمية وممن اثنى عليه ايضا الشيخ قطب الدين الشيرازى وكان يقول ان الشيخ محى الدين كان كاملا فى العلوم الشرعية والحقيقية ولا يقدح فيه الا من لم يفهم كلامه ولم يؤمن به كما لا يقدح فى كمال الانبياء عليهم الصلاة والسلام نسبتهم الى الجنون والسحر على لسان لم يؤمن بهم وكان الشيخ مؤيد الدين الخجندى يقول ما سمعنا باحد من اهل الطريق اطلع على ما اطلع عليه الشيخ محى الدين وكذلك كان يقول الشيخ شهاب الدين السهروردى والشيخ كمال الدين الكاشى وقال فيه انه الكامل المحقق صاحب الكمالات والكرامات مع ان هؤلاء الاشياخ كانوا من اشد الناس على من يخالف ظاهر الشريعة وممن اثنى عليه الشيخ فخر الدين الرازى وقال كان الشيخ محى الدين وليا عظيما وسئل الامام محى الدين النووى عن الشيخ محى الدين بن العربى قال تلك امة قد خلت ولكن الذى عندنا انه يحرم على كل عاقل ان يسيئ الظن باحد من اولياء الله عز وجل ويجب عليهم ان يؤول اقوالهم وافعالهم مادام لم يلحق بدرجتهم ولا يعجز عن ذلك الا قليل التوفيق قال فى شرح المهذب ثم اول فليؤول كلامهم الى سبعين وجها ولا نقبل عنه تأويلا واحدا ما ذاك الا تعنت وممن اثنى عليه ايضا الامام ابن اسعد اليافعى وصرح بولايته العظمى كما نقل ذلك عن شيخ الاسلام زكريا فى شرحه للروض وكان اليافعى يجيز رواية كتب الشيخ محى الدين ويقول ان حكم انكار هؤلاء الجهلة على اهل الطريق حكم ناموسة نفخت على جبل تريد ازالته من مكانه بنفختها قال ومن عادى اولياء الله فكانما عادى الله و ان لم يبلغ حد التكفير الموجب للخلود فى النار اه من اليواقيت جزء اول صفحه والذين اثنوا عليه من الكبراء غير هؤلاء كثيرون لخوف التطويل حذفت الباقى ففيما ذكر كفاية لمن يتذكر (كنت انا وصاحب لى فى) جانب (المغرب الاقصى بساحل البحر المحيط) و فى بدائع الزهور للعالم الفاضل محمد بن

اياس الحنفى رحمه الله و اما البحار للكتار المشهورة فسبعة وهى المحيط بالدنيا و يقال
ان مسافته اربعة و عشرون الف فرسخ و جميع البحار تأخذ منه قال بعض العلماء
انما سمى البحر المحيط محيطا لا حاطته بالدنيا ولذا كان الحكيم ارسطا طاليس يسميها
الاكليل لانه حول الارض بمنزلة الى إكليل على الرأس وبهذا البحر من العجائب
ما لا يسع٢ بمثلها ويخرج من هذا البحر ستة بحار كتبار اعظمها اثنان وهما اللذان ذكر
هما الله تعالى فى القرآن فى قوله عزّ وجلّ مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان
احدهما يخرج من جهة المشرق و الآخر من جهة المغرب فالشرقى يقال له الصينى
و الهندى و الفارسى واليمنى والجشى والغربى يقال له البحر الرّومى ١ه من بدائع
الزهور (وهناك) اى ساحل البحر المحط (مسجد يأوى) اى يقول اليه (الابدال
فرأيت انا وصاحبى رجلا) مفعول رأيت (قد وضع) اى فرش (حصيرا) اى فراشا
والحصير البارية اه مختار (فى الهوى على مقدار) اى قدر (اربعة اذرع من الارض
وصلى عليه) اى الحصير (فجئت انا و صاحبى) اليه (و وقفت تحته وقات شعر)

شُغِلَ الْمُحِبُّ عَنِ الْحَبِيبِ بِسِرِّهِ ❊ فِى حُبِّ مَنْ خَلَقَ الْهَوَاءَ وَسَخَّرَهُ
الْعَارِفُونَ عُقُولُهُمْ مَعْقُولَةٌ ❊ عَنْ كُلِّ كَوْنٍ تَرْتَضِيهِ مُطَهَّرَةٌ
فَهُمُ لَدَيْهِ مُكَرَّمُونَ وَعِنْدَهُ ❊ أَسْرَارُهُمْ مَحْفُوظَةٌ وَمُحَرَّرَةٌ

(شغل المحبّ) فعل وفاعل صيغة مجهولة والمعنى معروف (عن الحبيب) متعلق
بشغل لعلّ المراد بالمحب نفسه و بالحبيب الرجل الصاحب (بسره) اى المحب
(فى حب) متعلق بشغل (من) اى الله (خلق الهواء و سخره) اى الهواء لمن احبه
(العارفون) بالله (عقولهم) مبتدأ (معقولة) خبره اى محبوسة و ممنوعة (عن كل كون)
و الكون و احد الاكوان اه مختار (ترتضيه) اى الكون (مطهرة) خبر بعد خبرا
وحال (فهم) مبتدأ (لديه) اى الله (مكرمون) خبره (و عنده) اى الله متعلق
بقوله محفوظة (اسرارهم) اى العارفين جمع سر مبتدأ (محفوظة) اى مصونة

(و محررة) اى مهذبة و مقومة (قال) اى الشيخ محى الدين بن العربى (فاوجز) اى
اسرع الرجل المذكور (فى صلوته وقال) بعد فراغه من صلوته (انما فعلت هذا)
اى الصلاة على الهوآء (لاجل هذا المنكر الذى معك و انا ابو العباس الخضر ولم
اكن اعلم ان صاحبى ينكر كرامات الاوليآء فالتفت اليه) اى الى صاحبى (وقلت
يا فلان اكنت تنكر كرامات الاوليآء) كما يقول (قال) اى صاحبى (نعم
كنت انكرها (قلت) له (فما تقول) فى كراماتهم (الآن قال) اى صاحبى
(ما بعد العيان) ما نافيه اى ما بعد رؤية العين (ما يقول) ما موصولة ويقال صلته
والعائد محذوف (وقال) اى الشيخ محى الدين العربى (ايضا دعانا بعض الفقرآء الى
دعوة) اى ضيافة (بزقاق القناديل) اسم سوق الزقاق السكة يذكر ويؤنث اه مختار
(بمصر فاجتمع بها) اى الدعوة (جماعة من المشائخ فقدم الطعام) مفعول قدم او
نائب فاعل (وعجزت الاوعية) جمع وعآء وهو الاناء لكثرة الطعام (وهناك)
خبر مقدم (وعآء زجاج جديد) صفة لقوله وعآء (قداتخذ للبول) فيه (ولم
يستعمل بعد) اى بعد اتخاذه للبول (فغرف فيه رب) اى صاحب (المنزل) صاحب
الدعوة (الطعام فالجماعة يأكلون) الطعام (فاذا الوعآء) مبتدأ (يقول) خبره
(منذ اكرمنى الله باكل هؤلآء السادات) المشائخ (منّى لا ارضى لنفسى ان اكون
بعد ذلك) مفعول لا ارضى (محلا للاذى) اى البول (ثم انكسر بصفين قال)
اى الشيخ محى الدين (فقلت للجميع سمعتم ما قال الوعآء قالوا) اى الجماعة الذين
حضروا (نعم) سمعنا ما قال (قلت ما) استفهامية (سمعتم فاعادوا) اى الجماعة
(القول الذى تقدم) من قول الوعآء (قال) اى الشيخ محى الدين (فقلت) لهم (قال)
اى الوعآء اى اراد (قولا غير ذلك) اى الذين علمتم من قوله (قالو) اى الجماعه
(وما هو) اى الغير (قلت قال) اى الوعآء (كذلك) اى مثل ما اكرمنى الله باكلكم
منى حال (قلوبكم قد اكرمها الله بالايمان فلا ترضو اليها) اى القلوب (بعد ذالك)
الاكرام (ان تكون) اى القلوب (محلا انجاسة المعصية وحب الدنيا وقال بعضهم)

الهمة همتان (همة تجول) اى تطوف (حول العرش وهمة تجول حول الحــش) الحش بفتح الحآء وضمها البســتان وهو ايضا المخرج لانهم يقضون حوائجهم فى البسـاتين اه مختار (فمن كانت همته) اى قصده (ما يدخل) فى بطنه من الطعـام (كانت قيمته ما يخرج) منه من البول والغـائط (وقيل قصد جماعة من الفقهآء زيارة) مفعول قصد (بعض المشائخ) العارفين (فلمـا اتوه) وجدوه مصليا (فصلوا اخلفه) اى خلفه (فسمعوه يلحن) فى القراءة (فتغير اعتقادهم) اى الجماعة (فيه) اى بعض المشئخ (فلما باتوا تلك الليلة اجنبوا كــلهم نخر جوا فى) وقت السحر (يغتسلون من الجنابة فوجد وابركة نخلعوا (و وضعوا ثيابهــم عند بركة مآء هنالك) والبركة بالكسر كالحوض والجمع البرك مثل سدر وسدرة اه كما فى المختار والمصباح (ونزلوا بعد ذلك (فى المآء فجآء الاسد وجلس على ثيابهم فلاقوا) اى وجدو (شــدة من شدة البرد ولم يقدروا ان يخرجوا) لخوفهم من الاسد (فجآء الشيخ واخذ باذن الاسد وقال) اى الشيخ (اما قلت لك لا تتعرض لضيفانى ثم قال لهم) يامعشر العلماء (انتم شغلتم بتقويم الظاهر نخفتم الاسد ونحن اشتغلنا بتقويم الباطن فخافنا الاسد) فائدة (و عن ابراهيم بن ادهم رضى الله عنــه قال لحنا) اى اخطأنا اللحن للخطأ فى الاعراب ونابه قطع اه مختار (فى اقوالنـا فاعربنا) اى افصحنا (ولحنا فى افعالنا فلم نعرب) اى لم نفصح (قلت و اخبرنى بعض الاخوان) فى الله (الاخيـاران الشيخ والفقيه سبدبن الجليلين امامى وقتهما المشهورين فى عواجة) اسم موضع (من بلاد اليمن رضى الله عنهما ونفع بهما تذاكرا) اى الشيخ والفقيه من المذاكرة وهى استعمال الكلام من الجـانبين لاجل الصواب يوما من الايام (فى) شأن (الفقرآء والفقهآء ايهم خير) عند الله (فقال الشيخ الحكمى) بكسر الحآء (للفقيه البجلى ناد) من الندآء (فقيها لى) من الفقهآء (وفقيرا) من الفقراء (حتى ابين لك حالهما) من كون احدهمـا خيرا من الآخر (فاستدعاهما) اى الفقير والفقيه (فلما جآء الفقيه قال له) اى الفقيه الشيخ (يا فقيه فى نفسى) اى قلبى (منك شيئ) من البعض (فقال الفقيه و انا فى

فدعا عليه فرفسته بغلته فمات وكلمه القطب ابن الشامية مرة واغلظ فلم يجبه فما مات حتى تواردت عليه النوائب والمحن وصودر قال السبكي لم ندرك احدا يختلف فى انه المبعوث على رأس السبعمائة يعنى انه مجدد الدين فى القرن الثامن واقام اربعين سنة لا ينام الليل مشغولا فى الصلاة والعلم والعبادة وكان يقول ما تكلمت كلمة ولا فعلت فعلا الا واعددت له جوابا بين يدى الله تعالى وكان يخاطب عامة الناس السلطان فمن دونه يا انسان لتحرى الصدق قال المناوى مات سنة اثنين وسبعمائة ودفن بسفح المقطم واغلقت حوانيت مصر للصلاة عليه اه من جامع كرامات الاولياء ه (هذا) اى اى المذكور الذى ذكرته (اقوله محبة للفقرآء مع انى) اى مع ان حالى (كما قال الله تعالى مُذَبْذَبِينَ) اى مترددين (بين ذلك) اى الكفر والايمان اه جلالين (لا إلى هٰؤُلاۤءِ) اى الكفار (وَلا إِلى هٰؤُلاۤءِ) اى المؤمنين (وكما قال القائل شعر)

قَدْ بَقِينا مُذَبْذَبِين حَيارى ٭ نَطْلُبُ الوَصلَ ما إلَيْهِ سَبِيلُ
فَدَواعِى الهَوىٰ تَخِفُّ عَلَيْنا ٭ وَخِلافُ الهَوىٰ عَلَيْنا ثَقِيلُ

(قد بقينا مذبذبين) حال مترددين (حيارى) حال (نطلب الوصل) الى الاحباء (ما اليه) اى الوصل (سبيل فدواعى) جمع داعية (الهوى) اى هوى النفس (تخف علينا) اى نعده خفيفا وسهلا (وخلاف الهوى) مبتدأ اى هوى النفس (علينا ثقيل) اى عسير (نسأل الله الكريم التوفيق وصلاح الحال والاستعداد للمآل والتوجه اليه) اى الله (والاقبال عليه) اى الله (وذكر بعض العلماء فى بعض مصنفاته) وهو الشيخ محى الدين بن العربى فى الفتوحات وغيرها كما فى الطبقات (انه كان ببغداد بعض الفقراء يمشى ذات يوم الى المدرسة سمع منشدا يقول شعر)

إذا العِشْرُونَ مِنْ شَعْبانَ وَلَّتْ ٭ فَواصِلْ شُرْبَ لَيْلِكَ بِالنَّهارِ
وَلا تَشْرَبْ بِأَقْداحٍ صِغارٍ ٭ فَقَدْ ضاقَ الزَّمانُ عَنِ الصِّغارِ

(اذ العشرون) مبتدأ وهو الثلثان من شعبان (ولت) اى ادبرت وانقضت (فواصل شرب ليلك بالنهار) اى اشرب ليلا ونهارا دون تخصيص بوقت (ولا تشرب) نهى

(باقداح) جمع قدح (صغار) صفة لاقداح (فقد ضاق) اى قلّ (الزمان عن
الشرب فى (الصغار ففهم) اى البعض (من ذلك) اى المذكور من البيتين (شيأ)
مفعول فهم (ازعجه) اى اثاره (واخرجه هائما) حال (على رأسه) اسم فاعل من
هام يهيم ذهب من العشق او غيره اه مختار (الى مكة) المشرفة امّ القرى (فجاور بها
وتعبّد وترك الدرس قلت وهذا الشعر المذكور يفهم منه) اى الشعر (الموفّق) اسم
مفعول من وفق (انّ عمره قد ولّى) اى ادبر (وقارب الفوت وضاق عن الاتساع
الاشتغال) متعلق بالاتساع (بالاستعداد) متعلق بالاشتغال (ف) اذا فهم ما ذكر
يبادر بالعزائم الكبار الى مواصلة الاعمال بالليل والنهار (ويطرب) والطرب خفة
تصيب الانسان لشدة حزن او سرورا ه مختار (فيها) اى لاعمال (كما يطرب شارب
العقار) العقار بالضم الخمر اه قاموس (منذ ذا) حال (بالخدمة والمناجاة للملك الغفار
معرضا) حال (عن دار الاغترار) اى الدنيا (مشتاقا الى دار القرار) اى الجنة (وقال
الشيخ الكبير العالم العارف سفيان اليمنىّ رضى الله عنه ونفع به) المتوفى سنة احدى
وستين ومائة تقدم ذكر مناقبه (قل لى) اى هتف بى (اذا اردتنا) اى محبتنا فاترك
القولين والوجهين) واجتهد بتصفية القلب وتنويره (وبلغنى انّ الشيخ الامام السيد
الجليل محى الدين النواوى رضى الله عنه) احد الائمة الاعلام وهو فى مذهب الشافعىّ
امام لا يفضله امام وهو مع ذلك من اكابر الاولياء الكرام وله كرامات كثيرة منها انه
رضى الله عنه انكر على نائب الشام لما اراد ان ينقل كتب العلم التى فى خزانة جامع
الاموىّ الى بلادالعجم واغلظ عليه القول فاراد نائب الشام ان يبطش به وكان فى
فرش نائب الشام جلود نمار وسباع فاشار الامام النووىّ اليها فقامت سباعاونمارابقدرة
الله عزّوجلّ وكشرت بانيابها على نائب الشام فخرج منها هاربا هو وجماعته ثم صالح
الشيخ وقبل رجله قاله الشعرانى فى المنن وقال المناوى نشأ رضى الله عنه فى ستر
وصيانة ولما بلغ سن التميز صاريرى نورا وكان الصبيان يكرهونه على اللعب فيهرب منهم
وكان بدمشق رجل صالح اسمه ياسين بن عبد الله المغربىّ المراكشىّ له دكّان بظاهر

باب الجابية وكان صاحب كشف و كرامات فرّ بنوى فرأى النووىّ وهو صبى فتفرس فيه النجابة وحثه على حفظ القرآن والعلم فكان النووى بعد ذلك يزوره و يتأدب معه و اخذ عنه الطريق ـ و صرّح بعض اهل الكشف بانه لم يمت حتى تقطب وذكر الشيخ الصالح ابو القاسم المرى انه رأى فى النوم رايات كثيرة و نوبة تضرب فقال ما هذا قيل لليلة تقطب النووى فجاءه يخبره فوجد حوله جماعة فنهض حتى لقيه قبل وصوله اليه فاستكتمه وظهرت له كرامات كثيرة من سماع الهاتف وفتح الباب المقفل و غير ذلك كانشقاق الحائط ليلا وخروج شخص له حسن الصورة وكلامه معه فى مصالح الدارين و اجتماعه بالاولياء ومن قوة يقينه ملازمته لحية عظيمة فى بيته بالمدرسة الرواحية و تخرج اليه فيضع لها لبابا تأكله ومن كراماته ايضا ما حكاه ابن الوردى عن ابن النقيب انه دخل عليه فقال له اهلا بقاضى القضاة اجلس يامدرس الشافعية فوليهما بعد ذلك ـ و منها ما حكاه البارزى انه رأى النووىّ فى النوم فقال له ما تختار فى صوم الدهر قال فيه اثنا عشر قولا للعلماء فلما انتبه تتبّع ذلك حولا كاملا فوجد الامر كذلك ـ وعاد العارف القدوة المسلّك ابا الحسن المقيم بدمشق وكان مريضا بمرض النقرس فجلس عنده وشرع يتكلم فى الصبر فلما تكلم ذهب الالم قليلا قليلا فما قام من عنده حتى زال الكل وكان يقول بحرمة النظر للامرد ولو بلا شهوة فامتحنه بعض المرد و صعد الى اعلى خلوته و اكبّ رأسه ينظر اليه فرفع رأسه فبمجرّد وقوع بصره عليه سقط لحم وجه الامرد و مناقبه كثيرة مفردة بعدّة تاليف مات سنة ستمائة و ستة و سبعين و دفن ببلدة نوى فى حوران فى بلاد الشام وقبره ظاهر يزار و يتبرّك به و تأليفه فى المذهب كثيرة جدّا وهى عمدة مذهب الشافعىّ رضى الله عنهما وله تأليف أخرى من انفع ما الف فى الاسلام كشرح مسلم والاذكار ورياض الصالحين وتهذيب الاسماء واللغات وغيرها وذلك من اعظم الكرامات فانه لم يعش كثيرا وقد قيل انها لو وزّعت على عمره لخصّ كلّ يوم عدّة كراريس رضى الله عنه ونفعنا ببركاته اه من جامع كرامات الاولياء (اوصى اخونه عند موته) اى النووىّ

رضى الله عنه (بالتعبد) والتعبد التنسك اه مختار (ونهاهم عن التغلغل) قال فى المختار قلت قال الازهرى تغلغل فى الشيئ دخل فيه اه اى الدخول والسير (فى الاشتغال بالعلم وقال القاضى الامام ابوبكر بن عربى رضى الله عنه فى بعض كتبه لقيت الامام اباحامد الغزالىّ رضى الله عنه فى البرّيّة) والبرّية الصحرآء والجمع البرارى اه مختار (وعليه) اى الغزّالى (مرقعة) من الترقيع وترقيع الثوب ان ترقعه فى مواضع والرقعة الخرقة اه مختار (وبيده ركوة) الركوة معروفة وهى دلو صغيرة والجمع ركآء اه مصباح (وعكاز) بتشديد الكاف وفى القاموس العكوز كجرول عصا ذات زجّ كالعكاز اه (وقد كان) قبل ذلك (يحضر مجلسه) فى بغداد (نحو مائة عمامة من ابنآء الامرآء او كما قال وقال غيره) اى ابن عربىّ (وقد كان يدرّس ثلثمائة) علم ويحضر مجلسه العلمآء الفضلآء والطلبة النجبآء (وقال ابن عربىّ فقلت له يا امام) المسلمين (اليس تدرس العلم ببغداد خيرا من هذا) الحال (فنظر) اى الغزالىّ (الىّ شزرا) اى غضبا وفى المختار شزر نظر اليه شزرا وهو نظر الغضبان بمؤخر عينه اه (وقال لـمّا بزع) اى طلع (بدر السعادة فى فلك الارادة) الاضافتان للبيان (او قال) اى الغزالىّ (فى سمآء الارادة وجنحت شمس الاصول) اى مالت وركنت (الى مغارب الوصول) الى المقصد الاعلى (شعر)

تَرَكْتُ هَوَى لَيْلَى وَسُعْدَى بِمَعْزِلٍ ✻ وَعُدْتُ إِلَى تَصْحِيحِ أَوَّلِ مَنْزِلِ
وَنَادَتْ بِيَ الاشْوَاقُ مَهْلاً فَهٰذِهِ ✻ مَنَازِلُ مَنْ تَهْوَى رُوَيْدَكَ فَانْزِلَ

(تركت هوى) جواب لما مفعول (ليلى وسعدى) معطوف (بمعزل) اى بمكان بعيد والمراد بليلى وسعدى تدريس بغداد والدنيا والآخرة او ما سوى المحبوب (وعدت الى تصيح اوّل منزل) منازل الحقّ المحبوب (ونادت بى الاشواق) جمع شوق (مهلا) اى امهلا مهلا (فهذه) التى وصلت اليها (منازل من تهوى) انت (رويدك) اى امهل (فانزل) وفى روض الرّياحين قلت يعنى قال لسان الاشواق وصلت الى منزل الاحباب فدع عنك تعب السير والمشاق اه (وقال لى مرّة بعض الصالحين عجبت من

هؤلاء الفقهاء الذين) لم يعملوا على قدر ما يعلمون (ما شغلهم الا بالكتب) بالمطالعة والتدريس والمناظرة وغيرها (فان ورقع لى خاطران فى بداية) اى اول (اشتغالى بالعلم احدهما يدعونى) اى يهيجنى الى طلب العلم (والآخر) يدعونى (الى التعبد) اى التنسك (وتعبت) فى مجاذبتهما اى تحويلهما (حتى فرّج الله تعالى وله الحمد) فى كل حال (باشارات) جمع اشارة والاشارة تفهيم من الله لعبده من نور جماله وجلاله ام جامع الاصول (منها انى كنت مهموما فى ذلك) اى الخاطرين (فى باطنى) خبر مقدم (مثل النار) مبتدأ مؤخر (ففتحت كتابا فواجهتنى) اى قابلتنى (ورقة ليست) اى الورقة (من الكتاب) اى من اجزائه (ولم ارها) اى الورقة (فيه) اى الكتاب (قبل ذلك) اى الفتح (واذا فيها) اى الورقة (ابيات ما كنت سمعتها) قبل (فلما قرأتها) اى الابيات (ذهب همّى وبردا حتراقى) فاعل برد (وسكن اضطراب الخاطرين المذكورين وهى هذه الابيات شعر)

كُنْ عَنْ هُمُومِكَ مُعْرِضًا ٭ وَكِلِ الامُورَ اِلَى الْقَضَا
فَلَرُبَّمَا اتَّسَعَ الْمَضِيقُ ٭ وَلَرُبَّمَا ضَاقَ الْفَضَا
وَلَرُبَّ اَمْرٍ مُتْعِبٍ ٭ لَكَ فِى عَوَاقِبِهِ رِضًا
اَللهُ يَفْعَلُ مَا يَشَا ٭ فَلَا تَكُنْ مُتَعَرِّضًا

(كن عن همومك) جمع همّ (معرضا) فلا تلتفت اليها (وكل) اى فوّض (الامور) اى امورك كلها (الى القضا) اى الى قضائه وقدره (فلربما اتسع المضيق) لامور تقتضيه (ولربما ضاق الفضا) اى الصحراء لامور اخرى تقتضيه (ولرب امر متعب) اى مؤلم (لك فى عواقبه) خبر مقدّم (رضا) مبتدأ مؤخر (الله يفعل) فى ملكه (ما يشا) وهو فعّال لما يريد (فلا تكن متعرضا) اى متعرضا عليه بأى وجه (وغيره) اى غير هذه الابيات (مخمس) خبر قوله وغيره

فَنَادَيْتُ قَلْبِى اسْمَعْ وَخُذْ بِالاِشَارَةِ ٭ فَيَا حُسْنَ مَا فِى ضِمْنِهَا مِنْ بِشَارَةِ
وَدُرْ بَعْدُ مَعْ رِيحِ الْقَضَا حَيْثُ دَارَتِ ٭ وَسَلِّمْ لِسَلْمَى ثُمَّ سِرْ حَيْثُ سَارَتِ

عَسَى مِن خُدُورِ الحَيّ تَبْدُو بُدُورُهَا ٭

(نادیت قلبی) وقلت (اسمع وخذ بالاشارة) من الله تعالى (فيا حسن ما فى ضمنها) ای الاشارة (من بشارة ودر) من الدرّ (بعد) ای بعد السماع والاخذ (مع ريح القضا) من الله تعالى (حيث دارت) ای ريح القضآء وسلّم لسامى ثمّ سر حيث سارت) ای سلمى (عسى من خدور) ای ستور (الحىّ) الحىّ واحد احيآء العرب اه مختار وهو هنا كناية عن جلال الله تعالى (تبدو) ای تظهر (بدورها)

إِذَا مَا بَدَتْ نَادَيْتُ فِى كُلِّ حِلَّةٍ ٭ أَلَا يَا لَقَوْمِى أَعْلِمُونِى بِحِيلَةٍ

إِلَى وَصْلِ خَوْدَاتٍ كِعَابٍ جَمِيلَةٍ ٭ أَرَاكَ الحِمَى قُلْ لِى بِأَىِّ وَسِيلَةٍ

تَوَسَّلْتَ حَتَّى قَبَّلَتْكَ ثُغُورُهَا ٭

(ذا ما بدت) ای الاشارة (نادیت فی کل حلة) بكسر الحآء ای جماعة بيوت الناس او مائة بيت والمجلس اه قاموس (الا يا لقومى اعلمونى بحيلة) الحيلة اسم الاحتيال وهو من الواو اه مختار (لى وصل خودات) جمع خود وهى حسنة الخلق الشابّة او الناعمة اه قاموس (كعاب) ای مرتفعات الثدى (جميلة اراك الحما) بحذف حرف الندآء والاراك الشجر يستاك به والمراد هنا العاشقون الواصلون الى الله تعالى (قل لىّ باىّ وسيلة توسّلت) انت (حتى قبّلتك ثغورها) جمع ثغر الثغر ما تقدّم من الاسنان

بِقَطْعِ لِأَصْلِى مَعْ فِرَاقِى لِبَلْدَتِى ٭ وَذُلِّى وَسَيْحِى فِى البِلَادِ وَغُرْبَتِى

وَإِيبَاسِ نَفْسِى بَعْدَ زَهْرِى وَخُضْرَتِى ٭ رُحِمْتُ عَلَى صَبْرِى عَلَى كُلِّ كُرْبَتِى

فَصُفِّىَ لِنَفْسِى بِالْوِصَالِ سُرُورُهَا ٭

(فقال) ای الاراك توسلت (بقطع لاصلى) وفرعى (مع فراقى لبلدة) التى ولدت ونشأت بها (وذلّى) معطوف على فراقى (وسيحى) معطوف ايضا ای ذهابى (فى البلاد وغربتى) من الوطن (و ايباس نفسى) ای تجفيف نفسى (بعد زهرى وحضرتى رحمت) بالبنآء للمفعول (على صبرى) متعلق برحمت (على كل كربتى

فصفى لنفسى بالوصال) اى اسببه (سرورها) اى النفس نائب فاعل لصفى (قلت و هذه الا قوال التى ذكرتها تدل على شدة الاعتناء بالعمل ولا) ينبغى ان (يتوهم احد ان مرادى بذكرها) اى الا قوال (ان يترك العلم) بلا تعليم و تعلم (او يهمل او ذم الا خيار من العلماء) معطوف على ان يترك (الا فاضل و مدح من هو بمعرفة ما يلزمه معرفتــه جاهل من فروض العبادات و العقيدة الصحيحة و كيف اريد ذلك) المذكـور من ترك العلم او اهماله او ذم الا خيار ومدح الجهــلاء (و انا) مبتدأ (القائل فى القصيدة المسماة بالدرة الفصيحة فى الوعظ و النصيحة بعد ما قلت شعر)

وَبَعْدُ فَهٰذِى دُرَّةُ الْحُسْنِ اَقْبَلَتْ ٭ بِهَا مَا اِسْتَحَقَّتْ اَجْلَهُ الْحُبَّ تَمْتَحُ

ثَلٰثُ خِصَالٍ سَوْفَ تَأْتِى بِشَرْحِهَا ٭ حَوَتْهَا جَمِيلَاتٌ لَهَا الشَّرْعُ يَمْدَحُ

جَمَالٌ وَدِينٌ فَالنَّصِيحَةُ دِينُهَا ٭ لَقَدْ نَهَضَتْ بِالْعَزْمِ وَالْحَزْمِ تَنْصَحُ

(و بعد) اى بعد ما تقدم من الوظائف المسونة (فهذى) اى الحاضرة فى الذهن مبتدأ خبره قوله (درة الحسن اقبلت) خبر بعد خبر (بـها) اى درة الحسن (ما) موصول مبتدأ مؤخر وقوله بها خبر مقدم له اى المعانى (استحقت) اى درة الحسن (اجله) اى من اجله (الحب) مفعول مقدم لمتح (تمتح) و الجملة مفعول استحقت ثلث خصال) مبتدأ (سوف تأتى) اى درة الحسن (بشرحها) اى مع جملة معترضة بين المــبتدأ و الخبر (حوتها) خبر (جميلات) فاعل حوت (لها) اى الجميلات (الشرع) مبتدأ (يمدح) خبر جمال ودين اى احدها وثانيها (جمال ودين) و المراد بالجمال التصوف و الســلوك (فا النصيحة) مبتدأ (دينها) اى الجيلات خبر (لقد نهضت) اى درة الحسن (بالعزم) متعلق بقوله نهضت وهو عقد القلب على الشيئ كما فى المصباح (و الحزم) اى الا تقان (تنصح) بالدين اولا ولذلك قال وقد

سنحت انوار اعلام دينها

تُحِبُّ بَنِي الأُخْرَى وتطرى بِمَدْحِهِمْ ٭ وَتَقْلِي بَنِي الدُّنيا وَتَهجو وَتَفْضَحُ

وَقَدْ سَنَحَتْ أَنوارُ أَعْلامِ دِينِها ٭ وَنُورُ طِرازِ الحُسْنِ مِنْ بَعْدُ يَسْنَحُ

وَثالِثُها أَعْنِي بِتِلْكَ شَرِيعَةً ٭ بِطِيبَةَ مَنْشاها فَبِا الطِّيبِ تُرْشَحُ

(تحب) اى درّة الحسن (بنى الاخرى) مفعول تحبّ (وتطرى) اى تبالغ (بمدحهم وتقلى) اى تغضب اى درّة الحسن (بنى الدنيا وتهجو) من الهيجآء (وتفضح) من الفضيحة (وقد سنحت) اى ظهرت (انوار اعلام) جمع علم (دينها) اى درّة الحسن (ونور طراز) الطراز علم الثوب فارسىّ معرّب اه مختار (الحسن) الاضافة للبيان مبتدأ اى الجمال المذكور (من بعد) اى بعد قوله اباطالب الاخرى (يسنح) خبره اى يظهر (وثالثها) اى الخصال (اعنى بتلك) اى الثالث (شريعة) يعنى بها القرأن والحديث لانّ الشريعة (بطيبة) خبر مقدم مدينة النبىّ صلى الله عليه وسلم (منشاها) مبتدأ مؤخر (فبا الطيب ترشح) اى تعرق وتجمع

طِباقًا وَلَفًّا ثُمَّ نَشْرًا مُجانِسًا ٭ يُقابِلُهُ مِمّا اِسْتِعارَتْ مُرَشَّحُ

وَرَدُّ اعْتِراضٍ بِالتِفاتٍ مُراجَعٌ ٭ مُدَبَّجُ تَرْصِيعُ الطِّرازِ مُوَشَّحُ

كَسَتْها المعانى أَخضرَ اللونِ سُنْدُسًا ٭ وَأَصْفَرَ دِيباجًا وَأَحْمَرَ يَمْلَحُ

(طباقا) مفعول ترشح وهو ان يأتى بكلمة وضدّها فى المعنى كقوله تعالى انه هو اضحك وابكى وانه هو امات واحى (ولفّا ثمّ نشرا) وهو ذكر متعدّد امّا على التفصيل او الاجمال ثمّ مالكلّ من غير تعيين بانّ السامع يردّه اليه فالاجمالىّ كقوله تعالى فالوالى يدخل الجنة الاّ من كان هودا او نصارى (مجانسا) والجناس من المحسنات اللفظية البديعيّة وهو تشابه اللفظ فى اللفظ او فى مجرّد عدد الحروف او فى مجرّد الوزن والمجاس ضربان تامّ وغير تامّ اه مطول (يقابله) اى المجانس (ممّا) بيان لمرشح (استعارت مرشح) فاعل يقابله والمقابلة هى ان تجمع امور مختلفة ثمّ تقابل ضدّ كل منها كقوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا والاستعارة ان تذكر احد طرف

التشبيه وتريد به اى بالطرف الآخر اى الطرف المتروك مدّعيا دخول المشبه فى دخول المشبه به والترشيح اثبات ما يخصّ المشبه به للمشبه كما قال الله تعالى اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم (وردّ اعتراض) والردّ هو فى النثر ان يجعل المكرّرين او المتجانسين او الملحقين بهما فى اوّل الفقرة والآخر فى آخرها وفى النظم ان يكون احدهما فى آخر البيت والآخر فى صدر المصراع الاوّل او حشوه او آخره او صدر المصراع الثانى اه من تلخيص المفتاح والاعتراض هو الاتيان بجملة او اكثر لا محلّ لها من الاعراب فى اثناء كلام او كلامين اتصلا معنى لنكتة غير دفع الايهام نحو وَيَجْعَلُونَ لِلّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يشتهون ونحو فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الخ (بالتفات مراجع) والالتفات هو نقل الكلام من اسلوب الى آخر من التكلم والخطاب والغيبة بعد التعبير بالاوّل هذا هو المشهور وقال السكاكىّ امّا ذلك اما ذلك او التعبير باحدهما فيما حقه التعبير بغيره نحو وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ والاصل واليه ارجع والمراجع قال البديعيون وهو عبارة عن الرجوع من الخطاب الى الغيبة والتكلم والعكس كقوله تعالى أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا (مدبّج ترصيع الطراز موشّح) التدبيج لغة بسط الظهر وطأطأ الرأس وفى البديع ان يقصد المتكلم الوانا يكنى بها ويورّى عما يريده من مدح او وصف كقوله تعالى وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ وَغَرَابِيبُ سُودٌ والترصيع نحو انَّ الينا ايابهم ثم انّ علينا حسابهم والطراز كقول الشاعر

قرونٌ فى رأس من وجوه ٭ صلاب فى صلاب من صلاب

والتوشيح كقوله تعالى لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا (كستها) اى الشريعة (المعانى) فاعل كست (اخضر اللون) مفعول ثان لكست (سندسا) بدل (واصفر) اللون (ديباجا) بدل (واحمر) اللون (بملسح) صفة اى يضيق ويجمل

مَعانٍ عَوالٍ فِى الثُّرَيّا مَحَلُّها ✧ غَوالٍ لَها بِالشِّعرِ أَصبَحتُ أَمدَحُ
تَغَزَّلتُ فِى بَعضِ المَعانِى وَبَعضُها ✧ أَشارَت بِتَركٍ قُلتُ ما فِيهِ أَسمَحُ
فَقالَت دَعِ التَّطوِيلَ كَم ذا تَغَزُّلاً ✧ وَكَم فِى مَلاحاتِ المِلاحِ تُرَنِّحُ
قُمِ انهَض إِلَى النُّصحِ الَّذِى قَد وَعَدتَهُ ✧ وَشَمِّر فَفِيهِ لِلتِّجارَةِ مَربَحُ

(معان) اى هى معان (عوامل) جمع عالية (فى الثريا) خبر مقدم (محلها) اى المعانى مبتدأ مؤخر (غوال) جمع غالية وصفة للمعان (لها) اى المعانى (بالشعر اصبحت امدح) خبر اصبحت (تغزلت) اى مدحتها بغزل (فى بعض المعانى وبعضها) اى المعانى مبتدأ (اشارت بترك) اى ترك الغزل (قلت ما) نافية (فيه) اى الترك (اسمح) بل اتغزل (فقالت) اى بعض المعانى (دع) اى اترك (التطويل كم ذا تغزلا) تمييز لذا (وكم فى ملاحات) جمع ملاحة (الملاح) جمع مليحة اى الحسان (ترنح) اى تمايل (قم انهض) اى قم سريعا (الى) ذكر (النصح الذى قد وعدته) اى النصح بقولك ونور طراز الحسن (وشمر) اى تهيأت (ففيه) اى النصح للتجارة فى سبيل الله (مربح) اى ربح

فَقُلتُ لَها مالِى بِرِبحِكِ حاجَةٌ ✧ فَنَحنُ أُناسٌ بِالسَّلامَةِ نَفرَحُ
فَقالَت فَأَهلُ الفَضلِ فِيهِ تَكَلَّمُوا ✧ وَلِلنُّطقِ بِالخَيرِ الشَّرِيعَةُ تَمدَحُ

(فقلت لها) اى بعض المعانى (مالى) خبر مقدم ما نافية (بربحك) بكسر الرآء (حاجة فنحن اناس) مبتدأ وخبر (بالسلامة) من الدنيا (نفرح فقالت) اى بعض المعانى (فاهل الفضل) من العلمآء (الفضلآء فيه) اى النصح (تكلموا فاذا كان النصح بهذه المثابة فلا بد ان يكون من الخير (وللنطق بالخير الشريعة) مبتدأ (تمدح) خبره

فَقُلتُ دَعِينِى فِى السُّكُوتِ سَلامَةٌ ✧ وَتِلكَ هِىَ الخَيرُ الَّذِى هُوَ يَملُحُ
فَقالَت وَفِى الإِخلافِ أَيضًا مَلامَةٌ ✧ وَتِلكَ هُوَ الشَّرُّ الَّذِى هُوَ يَقبُحُ

(فقلت) لها (دعينى) اى اتركينى (فى السكوت) عن الكلام (سلامة وتلك) اى السلامة هى مبتدأ ثان (الخير) خبر الذى (هو يملح) اى يحسن ويجمل (فقالت) اى

بعض المعانى (فى الاخلاف) للوعد الذى وعدته ايضا (ملامة) اى لوم (و
(تلك) اى الملامة (هو الشر الذى هو) اى الشر (يفتح) اذ لا يصدر الخلف من
الذى يتدين بالشريعة العظمى

فقلتُ أَجَلْ بِالنُّصْحِ أَبَدًا أَوَ إِنَّنِي ؛ مُقِرٌّ بِأَنِّي مَا لِذَلِكَ أَصْلَحُ
فَيَا رَبِّ أَصْلِحْنَا بِجَاهِ مُحَمَّدٍ ؛ وَأَيِّدْ وَوَفِّقْنَا لِمَا هُوَ أَصْلَحُ
أَبَا طَالِبَ الأُخْرَى وُقِيتَ مِنَ الرَّدَى ؛ وَلُقِّيتَ تَوْفِيقًا لِقَلْبِكَ يُصْلِحُ
عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللهِ يُخْرِجْكَ مِنْ رَدَى ؛ وَيَرْزُقْكَ مِنْ غَيْبٍ وَأَنْتَ مُرَوَّحُ

(فقلت لها اجل) حرف جواب (بالنصح ابدأ) بسكون الهمزة للشعر (واننى) الواو للحال (مقرّ بانى ما) نافية (لذلك) اى النصح (اصلح فيا ربّ اصلحنا) للنصح وغيره (بجاه محمد وايّد) اى قوّ (ووفقنا لما هو اصلح) لى فى الدين والدنيا والآخرة (ابا طالب الاخرى وقيت) اى حفظت بمعنى الدعاء (من الرّدى) اى الهلاك (ولقيت) اى اعطيت (توفيقا لقلبك) متعلق بقوله يصلح عليك اى الزم (بتقوى الله يخرجك) بجزوم (من ردى) اى من ضيق الدنيا والآخرة (ويرزقك) من غيب) اى من حيث لاتحتسبه (وانت) مبتدأ (مروّح) خبره من الترويح واما فضلها فيكفى فيه ما اوضحه منه الكتاب العزيز حيث انّ الآيات الدّالة على فضيلة التقوى ذكرت فيه فبلغت مائة وخمسين وانّ التقوى وصية ربّ العالمين للاوّلين والآخرين

هِيَ العُرْوَةُ الوُثْقَى هِيَ الخَيْرُ كُلُّهُ ؛ هِيَ الرِّبْحُ كُلُّ الرِّبْحِ يَا مُتَرَبِّحُ
وَشَيْخٍ بِهِ اقْتَدِ أَوْ كِتَابٍ وَسُنَّةٍ ؛ إِذَا لَمْ تَجِدْ شَيْخًا يُرَبِّي وَيُفْلِحُ
فَقِيهًا وَصُوفِيًّا فَكُنْ لَيْسَ وَاحِدًا ؛ فَمَا لِي وَحَقَّ اللهِ إِيَّاكَ أَنْصَحُ
فَهَذَاكَ قَاسٍ بَائِسٌ لَمْ يَذُقْ هَوَى ؛ وَهَذَا جَهُولٌ كَيْفَ ذُو الجَهْلِ يُفْلِحُ

(هى) اى التقوى (العروة) وهى التى يتمسك بها يستوثق (الوثقى هى) اى التقوى (الخير كلّه هى) اى التقول الربح كلّ الربح يا متربّح) اى يا طالب الربح (وشيخ) معطوف على قوله بتقوى الله اى وعليك بشيخ (به اقتد او كتاب) اى

قرآن (وسنة) اى حديث (اذا لم نجد شيخا يربى) المريدين (ويفلح) اى يصلح
وينقى من الرذائل وفى كتاب جامع الاصول وشرط الشيخ الذى يأتى المريد اليه
منه خمسة ذوق صريح وعلم صحيح وهمة عالية وحالة مرضية وبصيرة نافذة
فى فيه خمسة لا تصله مشيخته الجهل بالدين واسقاط حرمة المسلمين والدخول فيما
لا يعنى واتباع الهوى فى كل شيئ وسوء المبالاة من غير مبالاة اه من جامع
الاصول صفحه ١١ وفيه ايضا واعلم انه يشترط فى المرشد ان يكون عالما بما
يحتاج اليه المريدون من الفقه وعقائد التوحيد بقدر ما يزيل به الشبهة التى تعرض
للمريد فى البداية وان يكون عالما بكمالات القلوب وآدابها وآفات النفوس
وامراضها وكيفية حفظ صحتها واعتدالها وان يكون رؤفا رحيما بالمسلمين
خصوصا بالمريدين وان يكون ناصحا لهم فينظر فى حال من يصحبه منهم ان رآه قابلا
للسلوك سلكه وحسن له الطريق وعلى ترك الاسباب اعانه ولكل ما امكنه
اعطاه من المال وغيره سلكه وان رآه غير قابل لذلك رده الى حرفته او الى تعاطى
شيئ من الاسباب هنالك فان الله تعالى لا يحب العبد البطال ومن علامة المرشد
الامين ان يستر ما اطلع عليه من عيوب المريدين وان يكون فى الحالة الوسطى فى
جميع احواله من جوع وشبع ونوم وسهر وقبض وبسط والحالة الوسطى فيما بين
الافراط والتفريط ولا يقدر عليها الا الكمل من الرجال ولذا كان من اتصف بها
صالحا للارشاد بلا محال وان يكون قد استوى عنده جميع المآكل والملابس وان
يكون غنى النفس وحسن الخلق لا يكون فى وجهه عابسا وينبغى ان يكون
جلاله ممزوجا بجماله وغضبه ممزوجا برضاه وقهره ممزوجا بلطفه وصلنا الله بمنه وكرمه
الى تلك الصفات اه جامع الاصول صفحه ٩١ (فقيها) خبر مقدم لقوله فكن
(وصوفيا) معطوف (فكن ليس واحدا) بمعنى لا حرف عطف (ف) اذا علمت
ذلك (انى وحق الله) قسم (اياك انصح) اى اذكرك هذا على سبيل النصيحة
(فذلك) اى الفقيه المجرد (قاس) اى غليظ القلب (يابس) اسم فاعل من يبس

من باب تعب اذا جف بعد رطوبته كما فى المصباح (لم يذق) اى لم يجرب (هوى) اي حب الله (وهذا) اى الصوفى المجرد (جهول باحكام الدين (كيف ذو الجهل يفلح) اى يفوز (والمراد بهذا الجاهل جاهل بحكم فرض العين دون فرض الكفايات) (و) القول (الذى اراه واقول به) اى اعتمده (ان الافضل فى الاشتغال بالعلم) الذى هو حيوة الاسلام (او بالعبادة) التى خلق الله الجن والانس لاجلها (يختلف) اى الافضل (باختلاف الناس فى احوالهم وذوقهم وقابلياتهم واذهانهم ونياتهم وينقسمون) اى الناس (فى ذلك) المذكور (فيما ظهر لى خمسة اقسام القسم الاول رجال غلبت عليهم) اى الرجال (احوال) فاعل غلبت (قويه) صفة لاحوال (ازعجتهم) اى اقلقهم (واضطرتهم) اى الجأتهم (الى الاشتغال بالله وحده ولم تدع) اى لم تترك (فيهم) اى الرجال المذكورين (للاشتغال بغيره) اى الله (بقية فهؤلاء) الموصوفون بما ذكر مبتدأ (تحت حكم حالهم) خبره (ولالنا معهم كلام) اى ولالنا اهلية بالكلام معهم (بهم الفرسان) جمع فارس (فى الحقيقة والرجال) معطوف على قوله الفرسان (الذين ليس لغيرهم معهم فى ميدان المحبة مجال والدين) معطوف على الفرسان (صدق قائلهم واحسن حيث قال شعر)

كانت لقلبى اهوآء مفرقة ؞ فاستجمعت اذرأتك العين اهوائى
وصار يحسدنى من كنت احسدة ؞ وصرت مولى الورى مذصرت مولائى
تركت للخلق دنياهم ودينهم ؞ شغلا بحبك يا دينى ودنيائى

(كانت لقلبى اهوآء) جمع هوى فاعل كانت (مفرقة) اى على انحاء شتى (فاستجمعت اذرأتك العين فاعل رأت (اهوائى) فاعل استجمعت (وصار يحسدنى) اى يغتبطنى (من) فاعل يحسدنى (كنت احسده) اى اغتبطه (وصرت مولى الورى) اى سيدهم (مذصرت) بالله (مولائى تركت للخلق دنياهم ودينهم) اى الخلق (شغلا) مفعول له (بحبك) يا الهى (يا دينى ودنيائى) اى حافظهما (وقال الآخر) منهم (شعر)

كأن رقيبا منك يرعى خواطرى ؞ وآخر يرعى ناظرى ولسانى

فما رمقت عيناى بعدك منظرا ٭ يسوءك الا قلت قد رمقانى
ولا بدرت من فى دونك لفظة ٭ لغيرك الا قلت قد سمعانى

(كان رقيبا) اى ناظرا اى حال اظنهما (منك) يارب (برعى) اى يكلأ (ناظرى) ى عينى (ولسانى) عن الوقوع فيما لا يليق فى ذلك فلا اقع فيه (فما رمقت) اى ظرت (عيناى بعدك) اى بعد معرفتى اياك (منظرا) مفعول رمقت (يسوءك) اى يغضبك لمجاوزته حدودك اى شريعة نبيك (الا قلت قد رمقانى) اى الا اعترفت اذعنت باحصاء ما جنيته من المخالفات وذلك كناية عن رجوعه الى ربه بالتوبة والندم (ولا بدرت من فى) اى اسرعت من فمى (دونك) اى بعدك (لفظة) متعلقة (لغيرك الا قلت) اى اعترفت (قد سمعانى) اى الرقيبان فكتباها علىّ

ولا خطرت فى السر بعدك خطرة ٭ لغيرك الا عرجا بعنانى
واخوان صدق قد سئمت حديثهم ٭ والهيت عنهم ناظرى ولسانى
وما الزهد اسلى عنهم غير اننى ٭ وجدتك مشهودى بكل مكانى

(ولا خطرت فى السر بعدك) اى بعد حبك (خطرة) فاعل خطرت اى ولا وقع لى التفات بقلبى الى غيرك (لغيرك) متعلق بمحذوف اى خطرة متعلقة لغيرك (الا عرجا) اى الرقيبان اى ردّ (بعنانى) اى لا رجاعى الى طاعتك ومعاملتك شبه ما يقوده للطاعة بعنان الفرس (واخوان صدق) متفقو الظواهر والبواطن (قد سئمت) اى مللت (حديثهم) اى وقع لى ملل من حديثهم بالغناء عنهم (والهيت) اى امسكت (عنهم) اى اخوان صدق (ناضرى ولسانى) اى لكونى شغلت عنهم بالاحق منهم كما يفيده قوله وما الزهد اسلى الخ (وما الزهد) فى الدنيا (اسلى عنهم) من باب تعب اى اخوان صدق (غير اننى وجدتك مشهودى بكل مكانى) اى اشتغلت عنهم كما ازهد عن غيرهم من ارباب الدنيا بل لكمال شغلى بمحبوبى (وقال الآخر وهو الشيخ العارف ابن الفارض) بكسر الراء (رضى الله عنه فى بعض القصائد شعر)

اذا انعمت نعمى على بنظرة ٭ فلا اسعدت سعدى ولا اجملت جمل

حرام شفا سقمى لديها رضيت ما ٭ به حكمت لى فى الهوى ودمى حل

فحالى وان سائت فقد حسنت بها ٭ وما حط قدرى فى هواها به اعلو

فنافس ببذل النفس فيها اخا الهوى ٭ فان قبلتها منك يا حبذ البذل

(اذا انعمت نعمى) والمراد نعمى الله سبحانه وتعالى وسعدى وجمل الدنيا والآخرة كناية عن حضرة الالهية (علىّ) متعلق بانعمت (بنظرة) اى بنظرة منها الىّ اعتناء بى وباحوالى او بنظرة منى اليها بان اراها فى اثار افعالها متجلية بسائر الاكوان وملابس الصور والاعيان (فلا اسعدت سعدى ولا اجملت جمل) اى فلا حاجة الى اليهما (حرام) اى محروم اى ممنوع (شفا سقمى) بفتح السين وضمها اى مرضى (لديها) اى نعمى وهذ السقم الذى شفاءه والبرأ عنه حرام ممتنع لا يكون اصلا هو الضعف الكونى والمرض الحبى والداء الافتقارى فلا قوة الا بالله وما بالله فهو الله (رضيت ما) مفعول رضيت موصول اى الذى (به حكمة) اى نعمى (لى فى الهوى) اى الحبّ (ودمى) مبتدأ الواو للحال (حلّ) خبره اى حلال (فحالى) مبتدأ (وان) للغاية (سائت) اى قبحت (فقد حسنت) اى الحال (بها) اى نعمى (وما) اى شيئ (حطّ قدرى) مفعول حطّ اى درجتى عند الانام (فى هواها) اى فى حبى اياها (به) اى الشيئ الذى حط قدرى (اعلو) عند الله تعالى (فنافس) اى راغب (ببذل النفس فيها) اى فى امرها (اخا الهوى) اى نعمى نفسك (منك يا حبذ البذل) اى فهو المحبوب الذى لا يوازيه شيئ من الاكوان

فمن لم يجد فى حب نعمى بنفسه ٭ وان جاد بالدنيا اليه انتهى البخل

ولو لا مراعاة الصبابة غيرة ٭ وان كثروا واهل الصبابة او قلّوا

لقلت لعشاق الملاحة اقبلوا ٭ اليها على رأيى وعن غيرها ولّوا

وان ذكرت يوما فخرّوا لذكرها ٭ سجودا وان لاحت الى وجهها صلّوا

(فمن لم يجد) من الجود (فى حب نعمى بنفسه وان) للغاية (جاد بالدنيا) بجذ افيرها

(اليه انتهى البخل) جواب من الشرطية (ولو لا) امتناعية (مراعاة) من رأى (الصبابة) الصبابة بالفتح رقة الشوق وحرارته اه مختار (غيرة) بالفتح من غار الرجل على امرأته والمرأة على زوجها يغار من باب تعب اه مصباح (وان) للغاية (كثروا اهل الصبابة) بدل من الضمير (او قللوا) بتخفيف اللام للوزن (لفات) جواب لولا (العشاق جمع عاشق (للملاحة) اى الزينة (قبلوا) من الاقبال (اليها) اى نعمى (على رأنى وعن غيرها) اى نعمى (ولوا) اى اعرضوا (وان ذكرت) اى نعمى (يوما) من الايام (تخر والذكرها سجودا) اى سجدا حال (وان لاحت) اى ظهرت يوما ما (الى وجهها صلوا القسم الثانى) من الاقسام الخمسة (قوم لهم ذوق) اى لذة (فى العبادات وانس) اى فرح (فى الخلوات) جمع خلوة (وحلاوة فى مناجاة مولاهم لذات و) لكن (يلحقهم تغير وتكدر فى المخالطات) للخلق (ويلحقهم ايضا تفرق الهم بالله) على انحاء شتى (وعدم الاجتماع) اى اجتماع القلب واستقراره على المراقبة ونحوها (عند الاجتماع) بالخلق متعلق بعدم الاجتماع (فى الاشتغال) متعلق بالاجتماع (بالعلم متعلق بالاشتغال (بالبحث) متعلق بالعلم (والمذاكرات) معطوف على البحث (وبالدرس والمطالعات) للكتب (وخصوصا) يعرض لهم التفرق (عند المماراة والمجادلات) وفى احياء علوم الدين فالمراء طعن فى كلام الغير باظهار خلال فيه من غير ان ترتبط به عرض سوى تحقير الغير واظهار مزية الكياسة والجدال عبارة عن امر يتعلق باظهار المذاهب وتقريرها اه من احياء (فهؤلاء) اى الموصوفون بما ذكر (ان عرفوا) بها (الزيادة فى قلوبهم واحوالهم) التى هم عليها (من النقصان) الذى يصل اليهم بها (لزموا الذى يجدون به الزيادة حيث ما كان) اى الشيئ الذى يجدون به الزيادة (وان لم يعرفوا ذلك) اى الزيادة من النقصان (فينبغى ان يكثروا من صلاة الاستخارة والدعاء والتضرع الى) الله (مجيب الدعوات فى التوفيق للافضل فى حقهم من العمل) بيان للافضل (والعمل هذا) اى المذكور (كله بعد تعلم احكام فرض العين الذى لا بد لكل مكلف من معرفته) اى احكام فرض

العين (ولا يجوز) لاحد اى من كان من عالم او جاهل (الاقدام عليه) اى فرض العين (بجهالته) اى جهالة احكامه (كعلم صحيح العقيدات) مثال لعلم فرض العين (وعلم صلاح القلب وطهارته) اى القلب (من الصفات المذمومات) من الكبر والحسد وطول الامل وغيرها (وعلم حكما ما يلزمهم من سائر العبادات كالصلوة والصوم والطهارات وكذا الحج ان وجب) اى الحج (عليهم ومثله) اى الحج (الجهاد) فى سبيل الله (والزكوة) اى ان وجب عليهم (ويلزمهم فى جميع ذلك تعلم اصول المسائل وما يقع منها فى الغالب) اى المسائل فى احكام العبادات التى تقع فى غالب الاحوال (دون الفروع النادرات) التى قد لا تقع مدة الدنيا (ومع ذلك) اى الواجب المذكور (فالذى اراه لمن عرف نفسه بجابة) بفتح النون اى فهما ثاقبا (فى الاشتغال بالعلم وقابلية) اى استعداد (وصلاح نية من هذا القسم) اى القسم الثانى (ان يشتغل مع التشتت والتفرق) لا مع الدوام (بفروض الكفايات) متعلق بيشتغل (مع مزج العلم بالعمل) لان العمل ثمرة العلم (ولزوم طريق الزهد) معطوف على مزج العلم (والاحتراز فى الخلطة الخلق (مما) متعلق بالاحتراز (يقع فيها) اى الخلطة (من الآفات) بيان لما (وتضييع جواهر الاوقات النفيسات) فى غير ما يرضى الله ورسوله (القسم الثالث ناس لهم رغبة فى تعلم العلم وذوق وذكآء) والذكآء ممدود حدة القلب اه مختار (ونيات صالحات فهؤلآء) اى المتصفون بما ذكر (ينبغى ان يبذلوا الجهد) الجهد بفتح الجيم وضمها الطاقة (فى الاشتغال بالعلوم بتقديم الاهم) اى مع تقديم (منها) اى العلوم (فالاهم بحسب الاشخاص والاوقات) صفة لقوله الاهم فالاهم (مع التقلل من الدنيا) متعلق بالاشتغال (ولزوم سيرة العلمآء) معطوف على التقلل (الاخيار) صفة (اولى التقى) صفة بعد صفة (والسير) جمع سيرة معطوف على التقى (الحميدات) صفة (و) الاتصاف معطوف على التقلل (بما قاله الامام الشافعى رضى الله عنه ذو الفضائل والسودد حيث انشد) اى الامام الشافعى (شعر)

أَخِي لَنْ تَنَالَ الْعِلْمَ إِلَّا بِسِتَّةٍ ❊ سَأُنْبِيكَ عَنْ مَكْنُونِهَا بِبَيَانِ
ذَكَاءٍ وَحِرْصٍ وَاصْطِبَارٍ وَبُلْغَةٍ ❊ وَإِرْشَادُ أُسْتَاذٍ وَطِيبُ زَمَانِ

(اخى) اى يااخى (لن تنال العلم) اى لا تصل اليه (الا بستة) اشياء (سأنبيك) اى سأخبرك (عن مكنونها) اى مستورها وفى بعض النسخ عن مجموعها (ببيان) اى بيان عدها (ذكاء) مجرور على انه بدل من ستة ويجوز الرفع والنصب ايضا وهو سرعة مفطنة (وحرص) على تحصيله (واصطبار) على محنه وبليّاته (وبلغة) بضم الباء وسكون اللام اى كفاية من العيش بحيث لا يحتاج فى امر الرزق الى الغير فانّ الاحتياج يشوّش القلب فلا يمكن تحصيل العلم (وارشاد استاذ) اى دلالة استاذ على وجه الصواب (وطيب زمان) من غير تعويق للطالب عن تحصيله وفى نسخة وطول زمان اى لا بدّ من طول زمان حتى يحصّل العلم لانّ مقدّماته ومباديه كثيرة لا تحصل فى ادنى الثواب (و) الا تصاق (بما قال الآخر شعر)

يَا طَالِبَ الْعِلْمِ صَارِمْ كُلَّ بَطَّالِ ❊ وَكُلَّ غَاوٍ إِلَى الْأَهْوَاءِ مَيَّالِ
وَاعْمَلْ بِعِلْمِكَ سِرًّا أَوْ عَلَانِيَةً ❊ يَنْفَعْكَ يَوْمًا عَلَى حَالٍ مِنَ الْحَالِ

(يا طالب العلم صارم) اى قاطع (كلّ بطّال) مفعول صارم (وكلّ غاو) من الغواية (الى الاهواء) متعلق بقوله (ميّال) من الميل صيغة مبالغة (واعمل بعلمك) الذى حصلت (سرّا او علانية) او بمعنى الواو (ينفعك) مجزوم على جواب الامر (يوما على حال من الحال) الذى يعرض عليك فيما يستقبل (و) الاتصاف (بما قال الآخر شعر)

يَا طَالِبَ الْعِلْمِ بَاشِرِ الْوَرَعَا ❊ ثُمَّ اهْجُرِ النَّوْمَ وَاتْرُكِ الشِّبَعَا
وَاقْبِلْ عَلَى الدَّرْسِ وَاحْذَرْ لَا تُفَارِقُهُ ❊ فَالْعِلْمُ بِالدَّرْسِ قَامَ وَارْتَفَعَا

(يا طالب العلم باشر) امر من باشريبا شر (الورعا) يعنى العفة والتحرز عن الحرام مفعول باشر لانّ الورع من علامة من يتديّن الاسلام لانّ النبى صلى الله عليه وسلم قال من حسن اسلام المرأ تركه مالا يعنيه رواه ابو الاسود الدئلى عن ابى

ذكر فى الرسالة القشيرية قال الاستاذ الامام رضى الله عنه اما الورع فانه ترك الشبهات كذلك قال ابراهيم بن ادهم الورع ترك كل شبهة وترك مالا يعنيك هو ترك الفضلات وقال ابو بكر الصديق رضى الله عنه كنا ندع سبعين بابا من الحلال مخافة ان نقع فى باب من الحرام وقال رسول الله صلى الله وسلم لابى هريرة رضى الله عنه كن ورعا تكن اعبد الناس اه من رسالة (ثم اهجر) اى بعد وجنب (النوم) من نفسك واحذر (واترك الشبعا) بكسر الشين المعجمة وفتح البآء ضد الجوع فان النوم والشبع مانعان للتحصيل (واقبل) انت (على الدرس) اى دوام عليه (واحذر) عن ان يفوتك وقت الاوقات فى غير العلم (لاتفارقه) نهى عن المفارقة (فالعلم) الفآء للتعليل اى لان العلم (بالدرس) متعلق بقوله (قام) اى حصل (وارتفعا) اى زاد فان ارتفاع العلم زيادة وهى لاتحصل الا بالمداومة على الدرس (القسم الرابع ناس فى اذهانهم) جمع ذهن خبر مقدم (بلادة) مبتدأ مؤخر والبلادة بالفتح ضد الذكآء (لايجيئ منهم افادة) للغير (ولا استفادة) من الغير (فهؤلآء ينبغى لهم بعد تعلم فرض العين) الذى يجب عليهم (ان يستغرقوا اوقاتهم فى العبادة القسم الخامس ناس فيهم دواعى العلم) اى اسبابه (وجودة) اى حسن (الافهام الزكية ولكنهم مع ذلك) اى المذكور من ان فيهم دواعى العلم وجودة الافهام (خلوا من صلاح النية) فى تحصيل العلم (فينبغى لهؤلآء ان يجاهدوا) الجهاد الاكبر (نفوسهم فى تحصيل الاخلاص ويذكرها) اى النفوس (فنآء الدنيا) مفعول ثان (وحقارتها) اى الدنيا (وغرورها وفتنتها) بمن فيها (وماجآء) معطوف على قوله فنآء الدنيا (فى) بمعنى من البيانية (الوعد والوعيد وعسر الخلاص) معطوف على فنآء ايضا (وتشبيه بعض العلمآء السوء بالحمير والكلاب) كاليهود وبلعم بن باعورآء (فى نص الكتاب) اى القرأن الكريم (لركونهم) متعلق بتشبيه (الى الدنيا الدنية وترك العمل) معطوف على ركونهم (واتباع الهوى) اى هوى النفس (مع الوعيد الشديد) متعلق بيذكرها (لهم فى الآى السنية والاحاديث النبوية وينبغى بعد تعلم فرض العين المذكور) قبل (ان

يشتغلوا بذكر الله وعبادته) اى فى لله (فى الليل والنهار لكى يعبد الله ! من الاعادة (من بركات العبادة) من الظاهرة (على قلوبهم حتى تصلح) اى القلوب (وتشرق) من الاشراق (فيها) اى القلوب (الانوار) فاعل تشرق (وحينئذ ينتج) اى يولد (اشتغالهم بالعلم النفع) مفعول ينتج (ويثمر ازكى الثمار وقد ذكرت العلمآء والفقرآء فى اوّل هذا الباب الثانى بعد اوراق يسيرة نحو) اى مقدار (من كرّامة صغيرة وذكرت هناك) اى فى اوّل الباب (قول الفضيل رضى الله عنه) المتوفىّ بالحرم الشريف سنة سبع وثمانين ومائة (وكان العلمآء) مقول القول (ربيع الناس اذا رأهم المريض) بيان لربيع الناس (لم يسرّه ان يكون صحيحا واذا نظر اليهم) اى العلمآء (الفقير لم يودّ) اى لم يحبّ (ان يكون غنيّا قد صاروا) اى العلمآء (اليوم) اى فى زمانى (فتنة للناس) لاشتغالهم وتعلّقهم بالدّنيا واهلها (وقول الشيخ ابى الحسن النورىّ رضى الله عنه) المتوفىّ سنة خمس وتسعين ومأتين (كانت المرقعات) اى القمص والاثواب المرقعة وترقيع الثوب ان ترقعه فى مواضع اه (غطآء) خبر كانت الغطآء ما يتغطى به (على الدرّ فصارت) اى المرقعات (اليوم مزابل) الزبل السرجين وموضعه مزبلة بفتح البآء وضمّها اه (على جيف) جمع جيفة (هذا) اى ما ذكر (ما اردتّ من التنبيه) بيان لما (والتفريق بين الاقسام المذكورة وحكم كلّ فريق) معطوف على التنبيه (والله اعلم وبه العون والتوفيق وينبغى لكلّ قسم من هذه الاقسام ان يشمّر) اى يتهيّأ (عن ساق الجدّ) كناية عن شدة التعب (ولا يقتدى) منصوب على انه معطوف على ان يشمرّ (بامثالى من اهل الكسل) بيان لامثالى (والملل والبطالات فقد ندب) اى نادى (الحقّ) سبحانه وتعالى تعليل لما قبله (الى الاستباق فى الخير فقال الله عزوجلّ من قائل فاستبقوا الخيرات) اى الى الخيرات (وقال النبىّ صلىّ الله عليه وسلم فيما ورد من الاخبار اليوم) خبر مقدم اى فى الدنيا (المضمار) مبتدأ مؤخر اى مجال الخيل (وغدا) اى فى الآخرة (السباق) اى علم عظمة ثوابه (والغاية) اى غاية السبق (الجنة او النار) المضمار محلّ تسابق الفرسان

بالخيل ويقال له ايضا ميدان وانما سمى مضمارا لتسابق الفرسان فيه بالخيل المضمرة اه دسوقى على المختصر (وقال الشيخ ابو الربيع) المالقى (رضى الله عنه سيروا الى الله عرجا) جمع اعرج (ومكاسير) جمع مكسور اى مكاسير العضو (ولا تنتظروا) وفى نسخة ولا تنتظروا (الصحة فانّ انتظار الصحة بطالة وقال بعضهم قلت لبعض الصالحين دلّنى على عمل اعمله فقال) اى بعض الصالحين (انا اعرض) من باب ضرب اى اظهر (عليك طرقات القوم ومسالكهم) جمع مسلك (فاى طريق) من الطرقات (اعجبك فخذه واسلكه) اى واسلك فيه (فانّ منهم) اى القوم (ارباب العبادات والاعمال ومنهم ارباب) اى اصحاب (المجاهدات والمكابدات ومنهم) اى القوم (التاركون للدنيا الزاهدون فيها ومنهم) اى القوم (المنقطعون عن الخلق) اى المعتزلون (والمتوكلون) على الله جميع امورهم (ومنهم المتلبسون بالاسباب) كالاموال وغيرها (الخارجون) بالقلب (عنها ومنهم) اى القوم (من اقطعة الحق) تعالى (عن هذا) اى لسبب وغيره (كله اليه) اى الحق (ومنهم) اى القوم (من اقامه الله فى الاسباب لنفسه ولغيره ومنهم) اى القوم (من شغله الله بواردات العلوم قال) اى الرّاوى (ذكر) اى بعض الصالحين (من هذه الاحوال) التى يتصف بها القوم السالكون (مالا يحضرنى ذكره الآن وانشد بعضهم شعر)

رَفَعَتْ مَقَامَاتُ الوُصُولِ حِجَابِى ❊ حَتَّى احْتَجَبْتُ بِكُمْ عَنِ الحُجَّابِ
وَلَزِمْتُ مِحْرَابِى لُزُومَ مُجَمِّعٍ ❊ فَرَأَيْتُ وَجْهَ الحَقِّ فِى مِحْرَابِى
وَخَرَقْتُ لَوْحَ سَفِينَتِى لِأَعِيبَهَا ❊ فَنَجَوْتُ مِنْ مَلِكٍ لَهَا غَصَّابِ
وَقَتَلْتُ مِنْ نَفْسِى غُلَامًا قَتْلُهُ ❊ سَبَبُ النَّجَاةِ مِنْ أَعْظَمِ الأَسْبَابِ
وَكَشَفْتُ عَنْ قَلْبِى جِدَارَ حِجَابِهِ ❊ عَنْ كَنْزِهِ البَاقِى بِغَيْرِ ذَهَابِ
وَرَأَيْتُ فِى السَّبْعِ السَّمٰوَاتِ العُلَى ❊ حَتَّى دَنَوْتُ مِنْهُ فَكُنْتُ مِثْلَ القَابِ

(رفعت معامات) فاعل رفعت (الوصول حجابى) مفعول رفعت (حتّى) غاية او تفريع (احتجبت بكم) يا ربى (عن الحجاب) جمع حاجب (ولزمت محرابى) مفعول

(لزم مجمع) بكسر الميم اى جاعل مقام الجمع او شديد العزم (فرأيت وجه الحق) اى ذاته (فى الخراب وخرقت) فيه تلميح الى قصّة موسى وخضر عليهما السلام (لوح سفينتى) الاضافة للبيان او على معنى اللام والمراد بالسفينة النفس (لاعيبها) اى السفينة (فنجوت) بسبب ذلك (من مالك) اى شيطان (لها) اى السفينة (غصاب) فعّال من الغصب (وقتلت من نفسى) بيان (غلاما) مفعول قتلت (قتله) اى الغلام (سبب النّجاة) من الغضب لله القهّار خبر قوله قتله (من اعظم الاسباب) لها خبر بعد خبر (وكشفت عن قلبى جدار حجابه) اى القلب الاضافة للبيان (عن كنزه) اى القلب متعلّق لحجابة (الباقى) صفة لكنزه (بغير ذهاب) متعلّق بالباقى (ورقيت) من باب تعب اى مصباح اى رقيت بالمعراج الرّوحىّ (فى السبع السموات العلا) و العقبات السبع (حتى دنوت) من الحق تعالى (فكنت فى القرب (مثل اقاب) قوسين (وانشدنا الشيخ السيد الجليل ذوالمجد الاثيل) اى العظيم (ناصر الدّين) الخضيرى ثم السروجىّ احد اكابر الرجال ورؤسآء الاوليآء واجلآء الصلحآء قال السرّاج نقل لنا عنه السرّ وجيّون احوالا كثيرة وممّار وينا انه كان صاحب منصب بقلعة جعبر امّا نقيت او مثله وكان لحاكم القلعة غزالان محليان بفضة له بهما حاجة امّا لنفسه وامّا لاولاده فاتفق انه خرج الى الصيد فذهب الغزالان فجآء والزم ناصر الدّين باحضارهما وتوعده بالشنق فطلع على سور البلد وناداهما فثارت عبرة عظيمة والناس ينظرون وانكشفت عنهما وقد اتيا فسلّمهما الى الحاكم وخرج الشيخ ناصر من منصبه وما هو فيه وذهب فلم يعلم له خبر وكان ذلك ابتداء حاله الصالح ثم جآء الى السروج بعد مدّة تزيد على عشرين سنة فى صورة عجيبة يحسبه من رأه وحشا ويفرّ منه فبقى كذلك مدّة الى ان ظهر للناس انسان فاقام بظاهر سروج فى زاوية سنين وجرت له فيها احوال خارقات لكن لم يثبت عندنا انه اجتمع بالشيخ مسلمة السروجىّ المقدم ذكره اوّلا قال وممّار وينا انه كان بسروج الشيخ ندى او غيره وكان شخص من اكابرها اما المحتسب او قريبه يحبّ الفقرآء

والصلحآء واشتبه امره فى التلمذة لاىّ الشيخين يكون وجرى فى ذلك كلام اوجب ظهور كرامة نذكرها وهو ان الشيخ ناصر الدين قال له قل للشيخ ندى من اخذ فى الليلة كنت تلميذه فلما كان نصف الليل ناداه الشيخ ناصر الدين من زاويته فخرج فنظر من عنده الى زاوية الشيخ كالميدان واختفت العمارة داخل السور والبساتين ظاهرة بالاصالة والضوء كانها رمع قناديل وشموع من جانب الطريق تزهو واناس تونس المار فناداه ثانية فقال يا فلان فمشى اليه فاخذ العهد عليه ورجع الى منزله بالبلد فى حال لا يعلمه الا الله تعالى كادان يفارق عقله ويتم جنونه ويحق له ذلك فلما اصبح جاء اليه الشيخ ندى رحمه الله تعالى وقال له ابتداء علمت ما جرى لك البارحة وقص عليه القصة ثم قال ويحق لك ان تكون تلميذه يا ولدى واحسن الثناء على الشيخ ناصر الدين واطنب فى اوصافه توفى سنة خمسمائة وثمانية وتربته غربى سروج على نصف ساعة وله هيبة عظيمة فى القلوب بحيث ان كل من اقام بتلك الارض يحكى عنه خوارق وتهاب النفوس من مقاربة ضريحه اه جامع كرامات الاولياء نشيدة (لوالده الشيخ الكبير العالم الربانى ذى المقام الرفيع الدانى) الى رحمة ربه (سيدنا ابراهيم بن معضاد الجعبرى رضى الله عنهما) الشافعى الزاهد العابد من اكابر الصوفية والفقهاء ذو الاحوال الغريبة والمكاشفات العجيبة اخبر بموته قبل وفاته ونظر الى موضع قبره وقال ياقبر جاءك دبير وكان يضحك اهل مجلسه اذا شاء فى حال بكائهم ويبكيهم اذا شاء فى وسط ضحكهم وكان يعظ وهو يمشى بين اهل مجلسه يسدى وينير وكان له مزيدة تسمع وعظه وهو بمصر وهى بارض اسوان من اقصى الصعيد فبينما هو يعظ النّاس وهم يبكون انشد

قَاقَـا عِـدَةٌ فى الطَّاقَةِ ٭ وَالْكَلْبُ يَأْكُلُ فى الْعَجِين

يَا كَلْبُ كُلْ وَتَهَنَّا ٭ مَـا لِلْعَجِينِ اَصْحَاب

فالتفتت المريدة فاذا الكلب يأكل من عجينها وارخوا الحكاية فجاء الخبر بذلك وكان من اصحاب الشيخ كمال الدين بن عبد الله الظاهر وقبره بالصعيد يزار وكان يوما يعظ

والناس يبكون فقال لهم قولوا معى شقع بقع يالله يقع فجآء الخبر ان القاضى المالكى
نزل من باب المدرج من قلعة مصر فوقع فانكسرت رقبته فجآء الخبر انهم عقدوا
للشيخ عقد مجلس فى منعه من الوعظ وقالوا انه يلحن فى القرآن وفى الحديث فامتنع
القضاة الثلاثة وافتى المالكى بمنعه فجآء القضاة الثلاثة وقبلوا رجل الشيخ وقالوا كلنا
كنا مالكين لوافقنا فيك بشيئ فقال الشيخ نحن لا نلحن وانما سمعكم هو الذى يلحن
ويسمع الزور والباطل وكان يكاتب السلطان من ابراهيم بن الجعبرى الى الكلب
الزورى فكان السلطان يقول من اطلع هذا على اسمى فى بلادى انه والله اسمى فى
بلادنا قبل ان احيى فعقد العلماء له مجلسا وافتوا بتعزير الشيخ فحبس الشيخ بولهم
وبول السلطان فعجزوا عن اطلاقه بكل حيلة فنزلوا اليه واستغفروا فامرهم بالاستنجاء
وشوش نصرانى السطور على جماعة من اصحابه فارسل اليه وقال اقسم بالله ان عدت
الى اذاهم لاقط هذا القلم فقال النصرانى بقلبه وما يقطه فقط القلم فسقط رأس
النصرانى مات سنة فى مصرود فن بزاويته خارج باب النصر وقبره بها ظاهر يزار قاله
الشعرانى اه من جامع كرامات الاولياء شعر

أَحِنُّ إِلَى لَمْعِ السَّرَابِ بِأَرْضِكُمْ ✽ فَكَيْفَ إِلَى رَبْعٍ بِهِ مَجْمَعُ الشُّرْبِ
فَوَا أَسَفًا دُونَ الشَّرَابِ وَإِنَّنِى ✽ أَخَافُ بِأَنْ يُقْضَى عَلَى ظَمَأٍ نَحْبِى
وَمُذْ بَانَ ذَاكَ الرَّكْبُ عَنِّى لَمْ أَزَلْ ✽ أُعَفِّرُ مِنِّى الْخَدَّ فِى أَثْرِ الرَّكْبِ

(احن) اى اميل (الى لمع السراب) والسراب الذى تراه نصف النهار كأنه ماء
اه مختار (بارضكم) متعلق بلمع (فلف) الامر فى ميلى (الى ربع) وفى المختار الربع
الدار بعينها حيث كانت والربع ايضا المحلة اه (به) اى فيه (مجمع الشرب فوا اسفا)
الاسف الحزن (دون الشراب) اى من اجل فوت الشراب (واننى اخاف بان
يقضى) بالبناء للمجهول (على ظمأ) اى عطش (نحبى) اى موتى (ومذ بان ذاك
الركب) اى انفصل والمراد به لمعان الاضواء من عند المحبوبة او لمعان الكشوفات
من عندها (عنى لم ازل) بفتح الزاى (اعفر منى الخد فى اثر الركب) اى خلفه

والاثر بفتحتين ما بقى من رسم الشئ اه مختار (ودخل عليه) اى الشيخ ناصر الدين (يوما بعض اصحابه وقال) اى البعض (له) اى الشيخ ناصر الدين (ياسيدى سمعت بيتين اعجبانى قال قل هما لى فانشد شعر)

وَقَائِلَةٍ أَنْفَقْتَ عُمْرَكَ مُسْرِفًا ٭ عَلَى مُسْرِفٍ فِي تِيهِهِ وَدَلَالِهِ
فَقُلْتُ لَهَا كُفِّي عَنِ اللَّوْمِ إِنَّنِي ٭ شُغِلْتُ بِهِ عَنْ هَجْرِهِ وَوِصَالِهِ

(وقائلة) اى ورب قائلة (انفقت) اى افنيت (عمرك مسرفا) حال (على) حبيب (مسرف) اى مجاوز الحد (فى تيهه) اى كبره اه قاموس (ودلاله) اى الحبيب المسرف وهو الاعراض مع نوع من الكبر اى عزته (فقلت لها) اى القائلة (كفى) اى امتنعى (عن اللوم اننى) تعليل (شغلت) بصيغة المجهول والمعنى معروف (به) اى المسرف اى حبه (عن هجره ووصاله) لعل المراد اى لا نظر لى اليهما لا شتغالى بالحب (فقال له) اى بعض الاصحاب (الشيخ) ناصر الدين (ما هذا) اى الذى دل عليه هذا ان البيتان (مقامك ولا مقام شيخك) يعنى نفسه (فاطرق) اى بعض الاصحاب (ساعة ثم رفع) من الاطراق (رأسه وقال) اى بعض الاصحاب (يا سيدى وقع لى بيتان غيرهما قال) اى الشيخ ناصر الدين (قل هما فانشد شعر)

وَقَائِلَةٍ طَالَ انْتِسَابُكَ دَائِمًا ٭ إِلَيْهِ فَهَلْ يَوْمًا خَطَرْتَ بِبَالِهِ
فَقُلْتُ لَهَا مَا كُنْتُ أَهْلًا لِهَجْرِهِ ٭ فَمَا تَعْتَرِينِي شُبْهَةٌ فِي وِصَالِهِ

(وقائلة) اى ورب قائلة (طال انتسابك دائما اليه) اى المحبوب (فهل) لى (هل يوما خطرت) بالبناء للمجهول (بباله) اى قلبه اى المحبوب (فقلت لها) اى القائلة (ما) نافية (كنت اهلا لهجره) اى المحبوب (فما تعترينى) اى تحدثنى (شبهة) اى شك (فى وصاله فقال الشيخ ناصر الدين هذا مقامك ومقام شيخك وانشدنى الشيخ الجليل جمال الدين الجوبزانى رحمه الله نشيدة لنفسه شعر)

فلو فى التقى احصنت يا نفس عفة ٭ فروج هواك عن فجور التفرق
تمثل روح القدس فى الحال ملقيا ٭ عليك كشوفات بنضح محقق

(لو فى التقى احصنت) اى حفظت (يا نفس عفة) تمييز (فروج) مفعول احصنت (هواك) اى محبتك (عن فجور) متعلق باحصنت اى زنا (التفرق) الاضافة للبيان (تمثل) جواب لو اى تصور (روح القدس فى الحال ملقيا) حال من الغيب (اليك) بالكسر خطاب للنفس (كشوفات) مفعول ملقيا (بنفخ محقق) وفى بعض النسخ بنضح محقق وفى الانسان الكامل ثم يا اخى لا يشكل عليك هذا فان العبد فان يعدمه عن نفسه ويسلبه عن وجوده فاذا طمس النور العبدى وفنى الروح الخلقى اقام الحق سبحانه وتعالى فى الهيكل العبدى من غير حلول من ذاته لطيفة غير منفصلة عنه ولا متصلة بالعبد عوضا عما سلبه منه لان تجليه على عباده من باب الفضل والجود فلوا فناهم ولم يجعل لهم عوضا عنهم لكان ذلك من باب النقمة وحاشاه من ذلك وتلك اللطيفة هى المسماة بروح القدس فاذا اقام الحق لطيفة من ذاته عوضا عن العبد كان التجلى على تلك اللطيفة فما تجلى الا على نفسه لكنا نسمى تلك اللطيفة الالهية عبدا باعتبار انها عوض عن العبد والا فلا عبد ولا رب اذ بانتفاء المربوب انتفى اسم الرب فما ثم الا الله وحده الواحد الاحد اه من الانسان الكامل جزأ اول صفحه ٤١ (وقال الشيخ ابوالحسن الشاذلى رضى الله عنه) المتوفى سنة ست وخمسين وستمائة (رأيت البارحة) البارحة اقرب ليلة مضت اه مختار (عبد القادر النقاد) مفعول رأيت (فى المنام فقال لى اعرشى انت ام كرسى فقلت له) اى عبد القادر النقاد (دع عنك ذا) اى السؤال (الطينة ارضية والنفس سماوية) اى محل الاسرار والانوار اه شرح الحكم (والقلب عرشى والروح كرسى والسر مع الله بلا اين والامر يتنزل فيما بين ذلك ويتلوه) اى يقرأه (الشاهد) اى ذو شهود (منه) اى الله وفى متممات كتاب جامع الاصول للامام الشيخ احمد الكمشخانوى النقشبندى المجدد الخالدى نفعنا الله به آمين والصوفى عرشى فرشى اى عرشى من حيث الباطن لان المؤمن عرش لانه قال تعالى ما وسعنى ارضى ولا سمائى بل وسعنى قلب عبدى المؤمن وفرشى من حيث الظاهر والقالب وفى كتاب انسان الكامل للشيخ

عبد الكريم بن ابراهيم الجيلانى رحمه الله (واعلم) ان كل شيئ من المحسوسات له روح مخلوق قام به صورته فالروح لتلك الصورة كالمعنى للفظ ثم ان لذلك الروح المخلوق روحا الهيا قام به ذلك الروح وذلك الروح الالهى هو روح القدس فمن نظر الى روح القدس فى الانسان رآها مخلوقة لانتفاء وجود قدمين فلا قدم الا لله وحده ويلحق بذاته جميع اسمآئه وصفاته لاستحالة الانفكاك وما سوى ذلك فمخلوق ومحدث فالانسان مثلاله جسد وهو صورته وروح وهو معناه وسر وهو الروح وروجه وهو المعبّر عنه بروح القدس وبالسر الالهى والوجود السارى فاذا كان الاغلب على الانسان الامور التى تقتضيها صورته وهى المعبّر عنها بالبشرية وبالشهوانية فانه روحه تكتسب الرسوب المعدنى الذى هو اصل الصورة ومنشأ محلها حتى كادت ان تخالف عالمها الاصلى لتمكن المقتضيات البشرية فيها فتقيدت بالصورة عن اطلاقها الروحى فصارت فى سجن الطبيعة والعادة وذلك فى دارالدنيا مثل السجّين فى دارالآخرة بل عين السجين هو ما استقر فيه الروح لكن السجين فى الآخر سجن محسوس فى نار محسوسة وهى فى الدنيا هذالمعنى المذكور لان الآخرة محل تبرز المعانى فيه صورا محسوسة فافهم وبعكسه الانسان اذا كان الاغلب عليه الامور الروحانية من دوام الفكر الصحيح واقلال الطعام والمنام والكلام وترك الامورالتى تقتضيها البشرية فان هيكله يكتسب التلطف الروحى فيخطو على المآء ويطير فى الهوآء ولا تحجبه الجدران ولا يقصيه بعد البلدان ثم تتمكن روحه من محلها لعدم الموانع وهى الاقتضآءات البشرية فيصير فى اعلى مراتب المخلوقات وذلك هو عالم الارواح المطلقة عن القيود الحاصلة بسبب مجاورة الاجسام وهى المشار اليها فى الآية بقوله تعالى ان الابرار لفى نعيم ثم من غلبت عليه الامور الالهية من شهود ما لله وذلك اسماؤه الحسنى وصفاته العلامع تلك الامور التى تقتضيها البشرية والروحية صار قد سيّا فان البشرية تقتضى الشهوات التى يقوى هذا الجسد بها والامورالتى يعتادها الطبع والروحية تقتضى الاموارالتى يقوم بها ناموس الانسان من الجاه والاستعلآء والرفعة لانتها

عالية المكان الى غير ذلك فاذا ترك الانسان هذه المقتضيات المذكورة بالروحية والبشرية وكان دائم الشهود السر الذى منه اصله ظهرت احكام السر الالهى فيه فانتقل هيكله ورحه من حضيض البشرية الى اوج قدس التنزيه وكان الحق سمعه وبصره ويده ولسانه فاذا مسح بيده ابرأ الاكمه والابرص واذا نطق لسانه بتكوين شيئ كان بامر الله تعالى وكان مؤيدا بروح القدس كما قال الله تعالى فى حق عيسى عليه السلام لما كان هذا وصفه وايّدناه بروح القدس فافهم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل اه من انسان الكامل صفحه ٩٥ جزء ثانى (وانشد بعضهم شعر)

اَبَداً تَحِنُّ اِلَيْكُمُ الاَرْواحُ ؛	وَوِصالُكُمْ رَيْحانُها وَالرّاحُ
وَقُلوبُ اَهلِ وِدادِكُمْ تَشْتاقُكُمْ ؛	وَاِلى كَمالِ جَمالِكُمْ تَرْتاحُ
يا رَحْمَةً لِلْعاشِقينَ تَحَمَّلُوا ؛	ثِقْلَ الْمَحَبَّةِ وَالْهَوى فَضّاحُ
بِالسِّرِ اِنْ باحُوا تُباحُ دِماؤُهُمْ ؛	وَكَذا تُباحُ دِماءُ الْبائِحينَ تُباحُ

(ابدا تحن) اى تميل (اليكم) بالله (الارواح) فاعل تحن (ووصالكم) مبتدأ (ريحانها) والريحان الرحمة والرزق اه مختار خبر مبتدأ اى طعامها (والراح) والراح الخمر اه مختار (وقلوب) جمع قلب (اهل ودادكم) الوداد المحبة (تشتاقكم والى) متعلق بقوله ترتاح (كمال جمالكم ترتاح) اى القلوب والارتياح النشاط اه مختار (يا) عين (رحمة للعاشقين تحمّلوا) صفة للعاشقين (ثقل المحبّة) مفعول تحمّلوا (والهوى) مبتدأ الواو للحال (فضاح) خبره من الفضحية (بالسرّ) الذى هم فيه متعلق بقوله (ان) شرطية (باحوا) اى اظهروا (تباح دمائهم) عند الفقهآء جواب ان (وكذا دماء البائحين) اى المظهرين للسرّ (تباح وقال الشيخ ابو عبد الله القرشىّ رضى الله عنه) تقدم ذكره (حقيقة المحبة) مقول قال مبتدأ (ان تهب كلك لمن احببت فلا يبقى لك منك) اى من (نفسك شيئ وقيل اجتمع) مرّة (الشيخان العارفان) بالله (الامامان المحققان الربّانيّان المربّيان) للمريدين (الشيخ) بدل (شهاب الدّين السهروردىّ والشيخ محى الدين بن عربىّ رضى الله عنهما فاطرق كلّ واحد منهما ساعة) وفى المختار واطرق

الرّجل اى سكت فلم يتكلم واطرق ايضا ارخى عينيه ينظر الى الارض اه (ثمّ افترقا من غير كلام فقيل لابن عربىّ ما تقول فى الشيخ شهاب الدين السهروردى فقال) اى الشيخ محى الدين عربىّ هو (مملوّ سنة) تمييز اى شريعة (من قرنه) اى رأسه (الى قدمه وقيل للشهروردى) رضى الله عنه (ما تقول فى الشيخ محى الدين بن عربىّ) رضى الله عنه (فقال) اى الشيخ السهروردىّ هو (بحر الحقائق وبلغنى عن بعض الشيوخ الكبار العارفين) اى بالله (انه) اى الشأن (كان يقرأ عليه) اى بعض الشيوخ صحابه (كلام) مفعول يقرأ (ابن عربىّ ويشرحه) اى يبيّن معناه (لهم) اى الاصحاب (فلما حضرته) اى بعض الشيوخ (الوفاة نهاهم) اى الاصحاب (عن مطالعة كتب ابن عربىّ وقال) اى بعض الشيخ لهم (كنتم ما) نافية (تفهمون مراده) اى ابن عربىّ (ومعانى كلامه وسمعت انّ الشيخ الفقيه الامام عزّ الدين بن عبد السلام) رضى الله عنه (كان يطعن) اى يقدح (فى ابن عربىّ ويقول هو زنديق) الزنديق من الثنويّة وهو فارسىّ معرّب اه مختار (فقال له) اى الشيخ عزّ الدّين (يوما) من الايّام (بعض اصحابه اريد ان ترينى القطب فاشار) اى ابن عبد السلام (الى الشيخ محى الدّين (بن عربىّ وقال) اى ابن عبد السلام (هذاك) اى القطب (هو) اى ابن عبد السلام (فانت تطعن) اى تقدح (فيه) اى ابن العربىّ (فقال) اى ابن عبد السلام انا اطعن فيه (حتى اصون ظاهر الشرع او كما قال) كلاما بدل هذا (رضى الله عنه اخبرنى بذلك) اى يقول عزّ الدّين بن عبد السلام لاصحابه فى ابن العربىّ (غير واحد) اى كثير (ما) زائدة (بين مشهور بالصلاح والفضل ومعرف بالدّين ثقة عدل من اهل الشام ومن اهل مصر الاّ) اى لكن (انّ بعضهم روى اريد ان ترينى وليّا وبعضهم روى القطب وقد مدحه) اى ابن العربىّ (وعظمه طائفة) من الكبرآء (لاسيّما من شيوخ الطريقة وعلمآء الحقيقة) قد تقدم تفسير الطريقة والحقيقة (كالشيخ) حسن بن علىّ (الحريرى) رضى الله عنه قال السرّاج روينا عن اربعة من العدول المعتبرين من دمشق رحمهم الله قالوا توجّهنا الى قاضى زرع فى حوران لاثبات محضر بسبب قضيّة عساف بن حجر

ملك العرب وما جرى من كتابة النصرانى فقلنا نزور الشيخ حسن بن الشيخ على الحريرى بقرية بسر لنربح البركة ثم غلب علينا ما يغلب على العامة من التشوق على الفقرآء واشتهى كل واحد منا على الفقرآء وقال الشيخ عز الدين بن الحق كاتب الحكم العزيز بدمشق انا ضيف شهوتى فراريج بحب رمان مسلوف مصفى محلى بكثير فلما دخل الزاوية قال لخدامه لساعته احضر ما عندك لهؤلآء الموالى ثم وضع قدام كل شخص شهوته بعينها ثم قال واما الشيخ عز الدين فانه اشتهى شهوة مدنية لكن ببركة الفقرآء ما يقف فاحضر شهوته فقدرنا من حيث تكلمنا الى حين احضر ذلك فكان اقل من ساعة فتعجبنا من ذلك علمنا انه هيأه قبل طلبنا او بعده فى ثلث وقته وعادته لكن تبنا بسبب ذلك عن جماعة من الثقات ان الدما شقة عملوا للشيخ حسن وقنا عظيما بدار فلوس معروفة بدمشق المحروسة وصار الناس يرون له من الجلالة والنهآء ما يكاد يبهر الابصار وفى آخر الامر ظهر لمن كان حوله انه ورد عليه وارد غير حاله وحركه كما يليق به ثم نظروا الى الحاضرين الذين لم يروا شيأ من ذلك فوجدوا كلا منهم قد تحرك قهرا وظهر عليه ما لا علم له به ولا عادة قبل ذلك ثم بعد ذلك حلف كل منهم او غالبهم لقد تحركنا الليلة وبدا منا ما لم يبد منا قط ووجدنا نشوات عظيمة وفاض علينا خلع باطنة لم نعهدها ولم نعلم ما كان السبب فلما قيل لهم ما جرى عرفوا قال السراج هذا الشيخ حسن بن على الحريرى من اكابر الاوليآء واعيان الاصفيآء وله احوال مشهورة وكراماته مأثورة قال ويكفيك ان الشيخ زيد الدين العارفى شيخ وقته قال ما وقعت عينى فى عمرى الا على رجلين احدهما الشيخ حسن الحريرى وقد توفى الشيخ حسن المذكور سنة ستمائة وسبعة وتسعين وترك ولدا اسمه ابوبكر له مناقب كثيرة اه من جامع كرامات الاوليآء (والشيخ نجم الدين الاصبهانى) رضى الله عنه (والشيخ تاج الدين بن عطآء الله) السكندرى رضى الله عنه تلميذ الشيخين الكبيرين ياقوت العرشى والشيخ ابى العباس المرسى رضى الله عنهما المتوفى سبع وسبعمائة اه من الطبقات الكبرى للشعرانى (وغيرهم ممن) بيان للغير (يكثر عددهم ويعلو مجدهم

وطعن فيه) اى ابن عربى (طائفة) فاعل طعن (لاسيما من الفقهآء وتوقفت فيه) اى ابن عربى (طائفة) من غير مدح ولا طعن (و) قال المصنف رضى الله عنه (ليس الطاعن فيه) اى ابن عربى (باعلم من الخضر) عليه السلام (اذ هو) اى الخضر مبتدأ (احد شيوخه) اى ابن عربى خبره (وله) اى ابن العربى (معه) اى الخضر (اجتماع كثير) قال المصنف رضى الله عنه قلت ما نسب) موصول وصلته (الى المشائخ) الصوفية (رضى الله عنهم مما) بيان ما (يخالف الامر الظاهر فله) خبر مقدم (محامل) جمع محمل (الاول ان لا تسلم) بالبناء للمفعول (نسبته) نائب فاعل (اليهم) اى المشائخ (حتى تصح) اى النسبة عنهم (الثانى بعد الصحة) اى صحة النسبة عنهم (يلتمس) اى يطلب (له) اى ما نسب (تأويل موافق) للشرع (فان لم يوجد له) اى ما نسب (تأويل قيل) اى ليقل (لعل له) اى ما نسب (تأويلا عند اهل العلم الباطن العارفين بالله تعالى الثالث بعد الصحة) اى صحة ما نسب عنهم (ان يكون صدر ذلك) اى ما نسب عنهم (فى حال السكر والغيبة) وفى الرسالة القشيرية والسكر غيبة بوارد قوى والسكر زيادة على الغيبة من وجه وذلك ان صاحب السكر قد يكون مبسوطا اذا لم يكن مستوفيا فى سكره وقد يسقط اخطار الاشيآء عن قلبه فى حال سكره وتلك حال المتساكر الذى لم يستوفه الوارد فيكون للاحساس فيه مساغ وقد يقوى سكره حتى يزيد على الغيبة فربما يكون صاحب السكر اشد غيبة من صاحب الغيبة اذا قوى سكره وربما يكون صاحب الغيبة اتم فى الغيبة من صاحب السكر اذا كان متساكرا غير مشرف اه والغيبة غيبة القلب عن علم ما يجرى من احوال الخلق لاشتغال الحس بما ورد عليه ثم قد يغيب عن احساسه بنفسه وغيره بوارد من تذكر ثواب او تفكر عقاب اه من الرسالة القشيرية (والسكران) مبتدأ (سكرا مباحا) اى الذى نشأ من غير تعد (غير مؤاخذ) خبره (لانه) اى السكران (غير مكلف فى ذلك الحال فسوء الظن) مبتدأ (بهم) اى المشائخ (بعد هذه المخارج) من التأويلات (من عدم التوفيق) خبره (نعوذ بالله من الخذلان وسوء القضآء ومن جميع انواع البلآء وقبل

كان الشيخ الكبير العارف احمد الرفاعى قدّس الله روحه) احد الاقطاب الاربعة الذين اجمعت الامة المحمديه على جلالتهم وانهم اركان الولاية العظمى رضى الله عنهم قال السرّاج عن تاج العارفين ابى الوفآء رضى الله عنه انه مرّ بين يديه شخص فقال له تب فقال يا سيدى انت تقرأ ما على الجباه فنظر اليه ثم غشى عليه ثم افاق فسأله الجماعة فقال على جبهته داغ سيدى احمد بن الرفاعى يظهر عن قريب صاحب طريق غريب وسر عجيب يتحير فيه الخلق قالوا أيعيش هذا الى زمانه قال نعم قال وروينا انه مر بالامام الرفاعى جماعه من الفقراء فى صغره فوقفوا ينظرونه فقال احدهم لا اله الا الله محمد رسول الله ظهرت هذه الشجرة المباركة فقال الثانى تتفرع لها فروع فقال الثالث عن قليل يشتمل ظلّها فقال الرابع عن قليل يكثر ثمرها ويشرق قمرها فقال الخامس عن قليل ترى الناس منها العجب ويكثر نحوها الطلب فقال السادس عن قليل يعلو شأنها ويظهر برهانها فقال السابع كم يغلق لها باب وكم يظهر لها اصحاب وروينا عن ابى يزيد بن عبد الرحمن بن سالم بن احمد القرشى عن ابى الفتح الواسطى عن ابى الحسن ابن اخت سيدى احمد رضى الله عنه قال كنت جالسا على باب خلوة سيدى احمد وليس هناك غيره فسمعت عنده حسّا فاذا هو رجل ما رأيته فتحدثا طويلا وخرج من كوة فى الحائط ومر فى الهواء كالبرق الخاطف فسألت خالى فقال او رأيته قلت نعم قال انه الرجل الذى يحفظ الله به البحر المحيط وهو احد الاربعة الخواص لكنه هجر منذ ثلاث وهو لا يشعر قلت وباى شيئ قال انه مقيم بجزيرة ومنذ ثلاث مطرت حتى سالت اوديتها فخطر له لوكان هذا المطر فى العمران ثم استغفر فهجر لا عتراضه فقلت اعلمته قال استحييت منه فقلت لو اذنت لى اعلمته قال زيق فزيقت ثم سمعت صوتا يا علىّ ارفع أرسك فرفعت فاذا بجزيرة فتحيّرت وقمت امشى واذا انا بالرجل فسلمت عليه واخبرته فقال ناشد الله الا فعلت ما اقول لك ضع خرقتى فى عنقى واسحبنى على وجهى وناد علىّ هذا جزاء من يعترض على الله ففعلت وصممت على سحبه فسمعت هاتفا يا علىّ دعه فقد ضجّت ملئكة السمآء باكية وسائلة وقد

رضى الله تعالى عنه فاغمى علىّ ساعة ثم افقت واذا انا بخلوة خالى والله ما ادرى كيف ذهبت ولا كيف جئت ورويناعن الشيخ الصالح عبد الاحد بن سليمان المقاليسى قال حضرت بمجلس الشيخ ابراهيم الفاروثى شيخنا سيدى احمد فاعترضه بعض الفقراء فقال له كيف تقول للشيخ منصور الشيخ فلان وتقول شيخنا سيدى احمد وكلّهم فقال وكيف لا اقول ذلك لرجل احياالله على يده ميتا فقال كيف قال حدّثنى والدى الشيخ عمر انه جاء مع جماعة الى الفاروث فلما حضروا وغنى الحادى عصرية الجمعة وصلوا المغرب واكلوا الطعام وصلوا العشاء الآخرة ودخلوا الرباط الذى ينام فيه الفقراء والقراء وقدنام القراء وفى الرباط طفل لبعض مشائخ القوم نائم تحت الكساء فلما استقروا غنّوا اكمادتهم بالسحر ثم رقصوا وداسوا الطفل ورقصوا عليه ليلتهم حتى ترضرض وبقى وجهه كالرغيف لا يعرف من ظهره حتى خرجوا لصلاة الفجرجاء الخادم برفع الفراش فنفض الكساء فوقع الطفل ميتا مرضوضا فاتى والدى وحكى له فضاق صدره واتى سيدى احمد وعرفه وقال اى عمرقم تدامى لننظره فاتيا والطفل تحت الكساء وقد اضحى النهار فوقف سيدى احمد وبسط خرقة وصلىّ ركعتين ثم مد يده ودعا بدعوات ثم نادى الطفل يا فلان اقعد صلّ قال والدى فوالله ما فرغ من ندائه حتى رفع الطفل رأسه من تحت الكساء وقال لبيك فقال اى ولدى قدعلت الشمس قم ثم امريده المباركة عليه فقام كان لم يكن به الم ثم قال لوالدى اى عمر بحياتى عليك وبحياة الشيخ منصور عليك لا تتكلم بهذا واكتمه فقال سمعا ورجع سيدى احمد امّ عبيدة ثم قال للحاضرين اى سادة كيف لا اقول سيدى لمن اعطى هذه الكرامة وهذه الكرامه من معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم ذكره السراج وقال ورويناعن الشيخ الفاروثى رحمة الله عليه انه حضر مرارا عند قبره وكلّمه مرة وقال له من القبر بصوت جهورى الحاجة قضيت وقال الامام اليافعى فى كتابه روض الرياحين روى ان الشيخ جمال الدين خطيب اوينة كان ممن كبار اصحاب سيدى وكان فى اوينة بستان فاراد ان يشتريه لضرورة دعته الى شرائه فطلب يوما من سيدى احمدان يرسل الى صاحب

البستان وهو الشيخ اسمعيل بن عبد المنعم شيخ اوينة ويكلمه فى ابستانه ويشتريه منه فقال سيدى احمد سمعا وطاعة اى اخى انا امشى اليه ثم قام ومشى معه البستان وكان منزله فشفع اليه فى المبيع المذكور فابى فكرر الشفاعة فقال اى سيدى ان اشتريته منى بما اريد بعتك فقال له اى اسمعيل قل لى كم تريد فى ثمنه فقال اى سيدى تشتريه منى بقصر فى الجنة فقال اى ولدى من انا حتى تطلب منى هذا أطلب منى مهما اردت من الدنيا فقال اى سيدى ما اريد شيأ من الدنيا سوى ما ذكرت فنكس سيدى احمد رأسه واصفر لونه وتغير ثم رفعه وقد تبدلت الصفرة بحمرة وقال اى اسمعيل قد اشتريت منك البستان بما طلبت فقال اى سيدى اكتب لى خطك بذلك فكتب له فى ورقة بسم الله لرحمن الرحيم هذا ما اشترى اسمعيل بن عبد المنعم من العبد الفقير احمد بن ابى الحسن الرفاعى ضامنا له على كرم الله تعالى قصرا فى الجنة تحفه اربعة حدود الاول الى جنة عدن الثانى الى جنة المأوى الثالث الى جنة الخلد الرابع الى جنة الفردوس بجميع حوره وولدانه وفرشه واسرته وانهاره واشجاره عوض بستانه فى الدنيا والله له شاهد وكفيل ثم طوى الكتاب وسلمه اياه فاخذه ومضى الى اولاده وهم على الداليه يسقون ذرة كانوا قد زرعوها فى البستان المذكور فقال لهم انزلوا فقد بعت البستان الى سيدى احمد فقالوا كيف بعته ونحن محتاجون فعرفهم بما جرى من حديث القصر وان خطه فى يده بذلك فابو ان يرضوا الا ان يجعلهم شركاء فيه فقال انزلوا فهو لى ولكم والله على ما نقول وكيل فرضوا ونزلوا واستولى الخطيب على البستان وتصرف فيه ثم بعد مدة يسيرة توفى الشيخ اسمعيل بائع البستان الى رحمة الله وكان قد وصى اولاده ان يجعلوا ذلك الكتاب فى كفنه ففعلوا ودفنوا فلما اصبحو من الغد وجدوا على قبره مكتوبا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا وروى انه كان يقرأ القرأن وهو شاب على الشيخ على بن القارى الواسطى فضع شخص طعاما ودعا اليه ابن القارى واصحابه وجماعة آخرين من المشائخ والقراء وغيرهم فلما اكلوا من الطعام كان معهم قوال فشرع يغنى ويدق يديه وسيدى احمد جالس عند نعال القوم ولعل

الشيخ ابن القارى فلما طاب القوم واستراحوا وتواجد واوثب سيدى احمد بن الرفاعى وخسف الدف الذى كان معه فالتفت المشائخ الى الشيخ على بن القارى ونافروه فيما صدر من سيدى احمد الرفاعى وقالوا له هذا صبى ما لنا معه مطالبة والمطالبة عليك فقال لهم الشيخ ابن القارى اسألوه فان اتى بالجواب والا على المطالبة فالتفتوا اليه وقالوا له لم كسرت الدف فقال لهم اى سادة نرجع الا امانة القوال يخبرنا بما خطر بباله فاى شيئ قال اتبعناه فسألوا القوال عما خطر بباله فقال انى كنت بارحة امس عند قوم يشربون الخمر فسكروا وتمايلوا كتمايل هؤلاء المشائخ فخطر لى ان هؤلاء كهؤلاء فلم يتم خاطرى حتى قام هذا الصبى وخسف الدف وعند ذلك نهض المشائخ الى سيدى احمد وقبلوا يده وكان اذا طلب منه احد ان يكتب له عوذة ولم يكن عنده مداد يأخذ الورقة ويكتب عليها بغير مداد فكتب يوما لشخص بغير مداد فاخذ الشخص الورقة وغاب مدة ثم جاء بها وفعها اليه ليكتب له فيها ممتحنا فلما نظر اليها قال اى ولدى هذه مكتوبة وردها اليه من غير ضجر اه قال الامام الشعرانى هو الغوث الاكبر والقطب الاشهر احد اركان الطريق وائمة العارفين الذين اجتمعت الامة على امامتهم واعتقادهم وكراماته لا تحصى منها انه كان يسمع حديثه البعيد مثل القريب حتى ان اهل القرى التى حول ام عبيدة كانوا يجلسون على سطوحهم فيسمعون صوته ويعرفون جميع ما يتحدث به حتى كان الاطرش والاصم اذا حضروا يفتح الله سماعهم لكلامه قال المناوى اسمه احمد بن على بن احمد بن يحيى بن حازم بن رفاعة السيد الشريف الشهير القطب الزاهد الكبير احد الاولياء المشاهير ابو العباس الرفاعى من كراماته ان رجلين تحابا فى الله اسم احدهما معالى والآخر عبد المنعم فخرجا يوما للصحراء فتمنى احدهما كتاب عتق من النار ينزل من السماء فسقط منها ورقة بيضاء فلم يريا فيها كتابة فاتيا الى صاحب هذه الترجمة بها ولم يخبراه بالقصة فنظر اليها ثم خر ساجدا وقال الحمد لله الذى ارانى عتق اصحابى من النار فى الدنيا قبل الآخرة فقيل له هذه بيضاء فقال اى اولادى يد القدرة لا تكتب

بسواد وهذه مكتوبة بالنور ومنها انه كان جالسا يوما بروانه بام عبيدة فمد عنقه وقال على رقبتى فسئل عن ذلك فقال قد قال الشيخ عبد القادر الآن ببغداد قدمى هذه على رقبة كل ولىّ لله فارّخ ذلك فكان كذلك ولما حجّ وقف تجاه الحجرة الشريفة النبوية وانشد

فى حالة البعد روحى كنت ارسلها ٭ تقبّل الارض عنّى وهى نائبتى
وهذه نوبة الاشباح قد ظهرت ٭ فامدد يمينك كى تحظى بها شفتى

فخرجت اليه الشريفة من القبر حتى قبّلها والناس ينظرون ـ واخبر بوقت موته وصفته فكان كما قال ـ قال الشيخ الجليل ابو الفرج عبد الرحمن بن علىّ الرفاعىّ ابن اخته رضى الله عنه كنت يوما جالسا بحيث ارى الشيخ واسمع كلامه وكان جالسا وحده فنزل عليه رجل من الهواء وجلس بين يديه فقال له الشيخ مرحبا بوفد المشرق فقال له ان لى عشرين يوما ما اكلت ولا شربت وانى اريدان تطعمنى شهوتى فقال له وما شهوتك قال فنظر الى الجوّ واذا خمس وزات طائرات فقال اريد احدى هؤلآء مشوية ورغيفين من برّ وكوزا من مآء بارد فقال له الشيخ لك ذلك ثم نظر الى تلك الوزّات وقال عجّل بشهوة الرجل قال فما تم كلامه حتى نزلت احد يهن بين يديه مشوية ثم مدّ الشيخ يده الى حجرين كانا الى جانبه فوضعهما بين يديه فاذاهما رغيفان ساخنان من احسن الخبز منظرا ثم مد يده الى الهواء واذا بيده كوز احمر فيه ماء قال فاكل وشرب ثم ذهب فى الهواء من حيث اتى فقال الشيخ رضى الله عنه واخذ تلك العظام ووضعها فى يده اليسرى وامرّ بيده اليمنى عليها وقال ايتها العظام المتفرقة والا وصال المتقطعة اذهبى وطيرى بامر الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم قال فذهبت وزّة سوية كما كانت وطارت فى الجوّ حتى غابت عن منظرى وقال بعض اصحابه انه رأه فى المنام فى مقعد صدق مرارا ولم يخبره وكان للشيخ امرأة بذية اللسان تسفه عليه وتؤذيه فدخل عليه الذى رأه فى مقعد صدق يوما فوجد بيد امرأته محراك التنور وهى تضربه على اكتافه فاسودّ ثوبه وهو ساكت فانزعج الرجل وخرج من عنده فاجتمع باصحاب الشيخ وقال

يا قوم يجرى على الشيخ من هذه المرأة هذا وانتم سكوت فقال بعضهم مهرها خمسمائة دينار وهو فقير فمضى الرجل وجمع الخمسمائة دينار وجاء بها الى الشيخ فى صينية فوضعها بين يديه فقال له ما هذا فقال مهر هذه الشقية التى قالت لك كذا وكذا فتبسم وقال لولا صبرى على ضربها ولسانها ما رأيتنى فى مقعد صدق قال الشيخ شمس الدين سبط ابن الجوزى فى تاريخه انه رضى الله عنه كان له كرامات ومقامات اصحابه يركبون السباع ويلعبون بالحيات ويتسلق احدهم فى اطول النخل ثم يلقى نفسه الى الارض ولا يتألم ذكره التاز فى قلائد الجواهر وكانت وفاته سنة خمسمائة وثمانية وسبعين اه جامع كرامات الاولياء كثير اما ينشد هذا البيت

فَاِنْ عَبَرْتَ وَاَنْتَ سَلِيمُ قَلْبٍ ٭ مِنَ الْبَلْوٰى فَتَهْنِيكَ السَّلَامَةُ

(فان عبرت) يعنى تعبر السفينة اى سفينة نفسك فى بحر الدنيا (وانت) مبتدأ خبره قوله (سليم قلب) الواو للحال (من البلوى فتهنيك السلامة) فاعل تهنيك يعنى تعبر سفينة فى بحر الدنيا (وقال رضى الله تعلموا علم الصوفية تعلما) مفعول مطلق (فان جذبات الحق) تعالى الجذبة سلب العقل فى امر الحق وايصال الحق للعبد الى مقام الجذب (قد قلت فى هذ الزمان) فلا بد من الكسب والتعلم (وزار) اى الشيخ احمد الرفاعى (فى بدايته) اى فى اول سلوكه (بعض المشائخ) الكبار وهو عبد الملك الخرقى كما فى الطبقات للشعرانى (ثم قال) اى الشيخ احمد (للشيخ عند مفارقته) اى الشيخ (اوصنى فقال له) اى للشيخ احمد (الشيخ اسمع ما اقول لك) وهو (متلفت) اى زلق عن علوم الشرع (لا يصل) الى المقصود (وممتسل) عن علوم الصوفية (لا يفلح ومن لا يعرف من نفسه النقصان فكل اوقاته نقصان فذهب) اى الشيخ احمد الكبير (من عنده) اى بعض المشائخ (ولبث سنة يردد هذه الكلمات مع نفسه ثم عاد) بعد السنة (الى زيارة الشيخ فلما اراد مفارقته فقال) اى الشيخ احمد (له) اى للشيخ المذكور)اوصنى فقال الشيخ ما اقبح العلة) اى المرض (بالاطباء) جمع طبيب (والجهل بالالباء) جمع لبيب (والجفاء بالاحباء فذهب) اى الشيخ احمد

الكبير (ومكث سنة ايضا يردّدها حتى كان من شأنه ما كان رضى الله عنه ونفع به واضطجع) اى الشيخ احمد الكبير (يوما) من الايام (ومدّ رقبة وقال وحيد) يعنى نفسه وصغر للتحقير (منهم) اى الاولياء الذين طأطؤا رؤسهم (فورخوا) اى من عنده من المريدين (ذلك الوقت فكان) ذلك الوقت (وقتا قال فيه) اى الوقت (الشيخ الشريف صاحب المقام المنيف) اى الرفيع (خاصّ للخواصّ الاكابر الشيخ عبد القادر الكيلانى) بكسر الكاف كما فى القلائد (قدّس الله روحه قال وهو) الواو للحال مبتدأ (على المنبر) اى منبر بغداد (قدمى هذا) مقول قال (على رقاب جميع الاولياء فطأطأ الاولياء) اى خفض (رقابهم فى ذلك الوقت فى الشرق) حال (والغرب الاّ بعضهم) اى لم يخضع (فعوقب من لم يفعل ذلك وينقد) اى يطع (ويخضع له) اى للشيخ عبد القادر (اذ لم يكن ذلك) اى قول عبد القادر (من تلقاء) اى جهة (نفسه بل هو عن وارد من قبل الحق) سبحانه وفى القلائد للعلامة التادفى الحنبلىّ رحمه الله «فاقول» هو سيدنا شيخ الاسلام مقتدى الاولياء العظام علم الهدى الذى من انتمى اليه كان من السعدا القطب الربانى والفرد الجامع الصمدانى والاصل الطاهر محى الدّين ابو محمد عبد القادر بن ابى صالح جنكى دوست موسى بن ابى عبدالله بن يحى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله بن المحض وينعت بالمجلّ اخذه من الاجلال ابن الحسن المثنى ابن امير المؤمنين ابى محمد الحسن بن امير المؤمنين علىّ رضى الله عنه ابن ابى طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصىّ بن كلاب بن مرّة بن كعب بن لوّى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان القرشىّ الهاشمىّ العلوىّ الحسنىّ الجيلىّ الحنبلىّ سبط سيدنا عبد الله الصومعىّ الزاهد المذكور كان من جملة مشائخ جيلان ورؤسآء زهّادهم له الاحوال السنية والكرامات الجلية لقى جماعة من عظمآء مشائخ العجم رضى الله عنهم وانّ الشيخ اباعبدالله محمّد القزوينىّ قال الشيخ عبد الله الصومعىّ كان مجاب الدعوة واذا غضب انتقم الله عزّوجلّ سريعا واذا

احب امرا فعله الله تعالى كما يختار وكان مع ضعف قوته وكبر سنه كثير النوافل دائم الذكر ظاهر الخشوع صابرا على حفظ حاله ومراعاة اوقاته ولقد كان يخبر بالامر قبل وقوعه فيقع كما يخبر اه من القلائد صفحه ٣ وفى القلائد ايضا وقال الشيخ عدىّ بن ابى البركات صخر بن صخر بن مسافر قال ابى صخر قلت لعمّى الشيخ عدىّ بن مسافر رضى الله عنه اعلمت انّ احدا من المشائخ المتقدمين قال قدمى هذه على رقبة كلّ ولىّ لله غير الشيخ عبد القادر قال لا قلت فما معناها قال هى مفصحة عن مقام الفرديّة فى وقته قلت ولكلّ وقت فرد قال نعم ولكن لم يؤمر احد ان يقول هذا القول سوى الشيخ عبد القادر رضى الله عنه قال قلت او أمر بقولها قال قد امروا انما وضعت كلهم رؤسهم لمكان الامر الا ترى الى الملئكة عليهم السلام لم يسجد والآدم الا لورود الامر عليهم بذلك اه من القلائد صفحه ٢٢ (وهو القائل رضى الله عنه شعر)

مَا فِى الصَّبَابَةِ مَنْهَلٌ مُسْتَعْذَبُ ٭ اِلاَّ وَلِى فِيهِ الاَلَذُّ الاَطْيَبُ
اَوْفِى الزَّمَانِ مَكَانَةٌ مَخْصُوصَةٌ ٭ اِلاَّ وَمَنْزِلَتِى اَعَزُّ وَاَقْرَبُ
وَهَبَتْ لِىَ الاَيَّامُ رَوْنَقَ حُسْنِهَا ٭ فَصَفَالِى مَنَاهِلُهَا وَطَابَ المَشْرَبُ
اَنَا مِنْ رِجَالٍ لاَ يَخَافُ جَلِيسُهُمْ ٭ رَيْبَ الزَّمَانِ وَلاَ يَرَى مَا يَرْهَبُ

(ما فى الصبابة) اى ما فى المحبة والعشق (منهل) مصدر ميمىّ بمعنى اسم المفعول والنهل الشرب الاوّل اه (مستعذب) صفة لمنهل (الاّولى فيه) اى الشراب (الالذّ الاطيب اوفى الزمان) معطوف على قوله فى الصبابة (مكانة) اى مرتبة ومنزلة (مخصوصة) تخصّ باهلها (الاّ ومنزلتى اعزّ واقرب) اى الى الله تعالى (وهبت) اى اعطت (لى الايام) فاعل وهبت (درنق) اى زينة وبهآء (حسنها فصفى) لى (مناهلها) جمع منهل (وطاب المشرب انا) مبتدأ (من رجال) خبره (لايخاف جليسهم) اى رفيقهم وصاحبهم (ريب) مفعول اى صروف ومصيبة (الزمان ولا يرى ما يرهب) اى يخاف

قَوْمٌ لَهُمْ فِى كُلِّ مَجْدٍ رُتْبَةٌ ٭ عُلْوِيَّةٌ وَبِكُلِّ جَيْشٍ مَوْكِبُ
اَنَا بُلْبُلُ الاَفْرَاخِ اَمْلاَ دَوْحَهَا ٭ طَرَبًا وَفِى العَلْيَاءِ بَازٌ اَشْهَبُ

مَا زِلْتُ أَرْتَعُ فِي مَيَادِينِ الرِّضَى ÷ حَتَّى وَهِبْتُ مَكَانَةً لَا تُوهَبُ
أَفَلَتْ شُمُوسُ الْأَوَّلِينَ وَشَمْسُنَا ÷ أَبَدًا عَلَى فَلَكِ الْعُلَا لَا تَغْرُبُ

(قوم) اى هم قوم (لهم) خبر مقدم فى كل مجد المجد الكرم اه مختار (رتبة) اى منزلة مبتدأ مؤخر (علوية) صفة اى عالية (وبكل جيش) خبر مقدم (موكب) بكسر الكاف لجمع العظيم المتلبس بهيئة عظيمة (انا) مبتدأ (بلبل) خبره (الافراخ) جمع فرخ الفرخ ولد الطائر اه مختار والمراد بالافراخ المريدون والبلبل طائر اه مختار اى امها (املأ دوحها) جمع دوحة والدوحة الشجرة العظيمة اه (طربا) تمييز (و انا فى) الدرجة (العلياء باز) الباز والبازى ضرب من الصقور اه قاموس (اشهب) اى ابيض (مازلت ارتع فى ميادين) جمع ميدان (الرضى حتى وهبت مكانه) اى درجة (لا توهب) لغيرى (افلت) اى غربت وغابت (شموس الاولين) اى الاولياء الذين قبلى (وشمسنا ابدا على فلك العلى لا تغرب فاجابه) اى الشيخ عبد القادر (المنصوربن جرادة الواعظ وقال شعر)

بِكَ الشُّهُورُ تُهَنَّا وَالْمَوَاقِيتُ ÷ يَا مَنْ بِأَلْفَاظِهِ تَغْلُو الْيَوَاقِيتُ
أَشَمُّ مِنْ قَدَمَيْكَ الصِّدْقَ مُجْتَهِدًا ÷ لِأَنَّهُ قَدَمٌ فِي نَعْلِهِ الصِّيتُ
أَلْبَازُ أَنْتَ فَإِنْ تَفْخَرْ فَلَا عَجَبٌ ÷ وَسَائِرُ النَّاسِ فِي عَيْنِي فَوَاخِيتُ

(بك) اى بوجودك يا سيدى (الشهور) والدهور (تهنا والمواقيت) والساعات (يا من بالفاظه) حال (تغلو) انت (اليواقيت) مفعول انا (اشم من قدميك الصدق) بانواعه (مجتهدا) حال من ضمير المخاطب وفى الرسالة القشيرية قال الاستاذ والصدق عماد الامروبه تمامه وفيه نظامه وهو تالى درجة النبوة اه وفيه ايضا وقال ابو سليمان الدارانى لو اراد الصادق ان يصف ما فى قلبه ما نطق به لسانه (لانه) اى القدم (قدم فى نعله) اى القدم (الصيت) والصيت بالكسر الذكر الجميل ينتشر فى الناس دون القبيح اه مختار اى الشهرة (الباز) خبر مبتدأه (انت فانه) شرطية (تفخر) انت (فلا عجب) فيه (وسائر الناس) غيرك (فى عينى) مبتدأ (فواخيت) خبره جمع فاخية وهى

نوع من الطير ضعيف لا فيه شجاعة ولا قوة وفى ترجمة العلماء المليبارية فتانكر ـ منّامنّغ (وقيل جاءت امـــرأة الى الشيخ الكبير العارف بالله تعالى احمد بن جعد اليمنى قدّس الله روحه) قال الامام اليافعى كان فى بلاد اليمن شيخان احدهما الشيخ الكبير العارف بالله تعالى احمد بن جعد والآخر الشيخ الكبير العارف بالله تعالى سعيد المكانى اباعيسى وكان لكلّ واحد منهما اصحاب وتلامذة فورد الشيخ احمد المذكور فى جمع من اصحابه على الشيخ سعيد فى وقت جاء الى زيارة بعض القبور الشريفة فوافقه الشيخ سعيد واصحابه على الزيارة ومشوا فلما بلغوا بعض الطريق بدا للشيخ سعيد ان يرجع فى هذا الوقت ويزور فى وقت آخر فرجع هو واصحابه الى موضعه وذلك فى حضر موت واستمرّ الشيخ احمد على عــزمه حتى انتهى الى مقصده فزار ورجع والشيخ سعيد مكث اياما ثمّ خرج هـــو واصحابه للزيارة المذكورة فالتقى الشيخان واصحابهما فى الطريق فقال الشيخ احمـــد للشيخ سعيد توجه عليك حقّ الفقراء فى رجوعك فقال ما توجّـــه علىّ حقّ فقال له الشيخ احمد بلى قم فانصف فقال الشيخ سعيد من اقامنا اقعدناه فقال الشيخ اى ومن اقعدناه ابتليناه فاصاب كلّ واحد منهما ما قاله صاحبه فصار الشيخ احمد مقعدا الى ان لقى الله تعالى وصار الشيخ مبتلى فى جسمه ببلاء قطع جسمه حتى لقى الله رضى الله عنهما قال المناوى وكان كثير المجاهدة لنفسه مرّ يوما بحمل ميّت فنفرت نفسه منه فقال يانفس هذه الجيفة اطيب منك ودخل جوف الميت فمكث فيه ساعة ثمّ خرج فصار يشم منه رائحة المسك واستأذن شيخه الاهدل فى زيارة الكثيب الابيض وهو محلّ يذكر انه مورد الصالحين فـــلم يأذن اليه وقال اخشى ان تسيئ فيه تخالف وزار بغير علمه فوجد رجلا يصلّى الصبح فاقتدى به فصليا ثمّ ادخل الرّجل رأسه فى دلقه حتى ارتفعت الشمس فمدّ الشيخ يده وحرّك الدّلق فـــلم يجد فيه احدا فلبسه ورجع الى شيخه فصار يجد كلّ يوم دينارا فبقى كذلك سنة ثمّ قال له شيخه حجّ وردّ الوديعة الى صاحبها ما قلت لك ربما تسيئ الادب فلما كان بعرفه ظهر له صاحب الدّلق فقال هات الوديعة مع بقاء ما

بجده حتى ترجع واتته امرأة وقالت ادع لى ان يرزقنى الله ولدا ذكرا فقال سترزقين ذلك فوضعت انثى فقالت له فيه فقال والله ما قلت لك الا بعد ما مسست ذكره بيدى ولكن اراد الله ان يكذب هذه اللحية مات سنة ستمائة وتسعين اه من جامع كرامات الاولياء (وقالت) اى المرأة (له) اى للشيخ المذكور (ادع الله ان يرزقنى) اى يهبنى (ولدا ذكرا فقال) اى الشيخ (سترزقين ذلك) اى الولد الذكر (ثم انها) اى المرأة (وضعت) اى ولدت (بنتا فقال) بعد ذلك (له) اى للشيخ (فى ذلك) اى فى وضعها على خلاف مرادها (فقال) اى الشيخ (والله ما قلت لك ذلك) بكسر الكاف اى انك سترزقين ولدا ذكرا (الا بعد ما مسست ذكره بيدى هذه ولكن الله اراد ان يكذب) صاحب (هذه اللحية) فلا قدرة لى وهو القادر فعال لما يريد (ومر) اى الشيخ احمد بن جعد اليمنى (فى بدايته) فى طريق القوم (رضى الله عنه على جيفة جمل) اى ابل (ميت فنفرت نفسه من ريحه فقال يا نفس هذه الجيفة) مبتدأ (اطيب) خبره (منك وحلف ان لا بد ان تدخلى فيها) اى الجيفة (فدخل فيها ثم خرج) منها (ومكث مدة) من الزمان (يشم منه) اى الشيخ (ريح المسك وكان) الشيخ (رضى الله عنه ينشد شعر)

قَدْ كَانَ ذَلِكَ فِى الزُّجَاجَةِ بَاقِيًا ۝ وَأَنَا وَحْدِى شَرِبْتُ ذَاكَ الْبَاقِى

(قد كان ذلك) اى الشراب (فى الزجاجة) اى فى الكأس من الزجاجة (باقيا وانا) مبتدأ والواو للحال (وحدى) حال (شربت) خبره (ذاك الباقى) مفعول شربت (وكان بعض اهل المشاهدة) وهى رؤية الحق فى كل ذرة من ذرات للوجود مع التنزيه عما لا يليق بعظمته (والاستماع) لكلام الله وغيره (يشم منه ريح الطيب للفاخر عند المرور) بين الناس (والاجتماع) بهم (وانشدوا شعر)

تَفُوحُ أَرْوَاحُ نَجْدٍ مِنْ ثِيَابِهِمْ ۝ عِنْدَ الْقُدُومِ لِقُرْبِ الْعَهْدِ بِالدَّارِ

(تفوح) من باب قال يقال فاح الطيب اذا تضوع ولا يقال فاحت ريح خبيثة اه مختار (ارواح) جمع ريح (نجد) اسم مكان الحبيب (من ثيابهم عند القدوم) من

مكان الحبيب (لقرب العهد) اى الزمن (بالدار) اى دار الحبيب (وقال بعضهم الصدق) مبتدأ سبق تفسيره (سيف) خبره (ما وضع) اى السيف (على شيئ الا قطعه وقال الشيخ ابو القاسم الجنيد رضى الله عنه) سبق ذكر مناقبه (لو اقبل صادق) مقول قال اى متصف بالحقيقة على الله الف سنة ثم اعرض عنه) اى الله (لحظة) ما (لكان) جواب لو (ما فاته من الله اكثر مما ناله) فيما مضى لانقطاع صدقيته (وقال ابو عبد الله القرشى رضى الله عنه) سبق ذكره ايضا (ان) شرطية (كنت محتاجا اليه) تعالى (فالزم قرع بابه حتى يفتحه) اى الباب (لك) اى ادم قرعه ولا تنصرف (وقال رضى الله عنه الولى فى بدايته) اى اول سلوكه (هو) اى الولى (الحريص) خبر قوله الولى (على) سماع (اخبار الاوليآء واحوالهم يسمع الحق) مفعول يسمع الحق ضد الباطل اه مختار (فلا ينكره) اى الحق (ولا يعترض عليه) اى الحق (يشتاق) اى الولى (الى الاحوال) التى تكون للاوليآء (ويحرص) اى الولى (على حصولها) اى التى تصل اليها الاوليآء (ووصولها) اى المقامات (والولى) مبتدأ (فى نهايته) التى هى مراده (هو) مبتدأ ثان (الذى يفيد) للغير (ويستفيد) من الغير ولا يستنكف (ويجد) اى الولى (فى احواله وعلومه واعماله البركة والمزيد وقال الشيخ ابو عثمان) رضى الله عنه (شكر العامة) اى الذين لم يسلكو طريق الصوفية (على المطعم والملبس والمشرب) اى على حصولها (وشكر الخاصة) اى الذين سلكوا ووصلوا الى مقاصدهم مبتدأ خبره قوله (على ما يرد على قلوبهم من المعانى وروى عن الشيخ ممشاد الدينورى) رضى الله عنه هو بكسر الميم احد كبار المشائخ العارفين صحب ابن الجلآء ومن فوقه وكان رأسا عظيما فى الزهد ومن كراماته انه خرج من داره فنبحه كلب فقال لااله الاالله فمات الكلب مكانه فورا ذكره الذهبى فى تاريخ الاسلام مات سنة مأتين وتسعة وتسعين قاله المناوى اه من جامع كرامات الاوليآء (انه قال مذ علمت ان احوال الفقراء جد) بكسر الجيم ويمكن الفتح على كونه فعلا ماضيا (كلها) لا هزل (لم امازح) المزح الدعابة اه مختار (فقيرا وذلك) اى وجدانى ان

احوال الفقراء جد لاهزل (ان فقيرا) من الفقراء (قدم عليّ) يوما من الايام
(فقال) اى الفقير (ايـها الشيخ انى اريدان تتخذ لى عصيدة) وهى دقيق يلت اى
يدق ويغث اه قاموس بالسمن ويطبخ (فجرى على لسانى) عند سماعى ذلك من الفقير
(ارادة وعصيدة) اى هذا القول (فتأخر الفقير ولم اشعربه) اى بتأخره وذهابه (فامرت
باتخاذ عصيدة) على وفق مراده (وطلبت الفقير فلم اجده فتعرفت خبره فقيل لى انه)
اى الفقير حين اذا سمع منك ذلك (انصرف من فوره وكان يقول فى نفســه ارادة
وعصيدة وهام على وجهه حتى دخل) اى الفقير البادية (ولم يزل) اى الفقير (يقول
هذه الكلمــة) وهى ارادة وعصيدة (حتى مات وقال ابوبكر الزقاق) رضى الولى
الكبير من اقران الجنيد قال كنت مجاورا بمكة فاشتهيت شربة من اللبن فخرجت الى
ظاهر مكة ثم الى ارض عسفان فرأيت امرأة فتنت بها فقلت يا هذه قد اشتغل كلى
بكلتك فقالت يا ابابكرلو اشتغلت بربك لانساك شهوة اللبن قال فقلت انما نظرتك
بعينى هذه فقلعت عينى باصبعى ورجعت الى مــكة باكيا حزينا نادما فنمت فرأيت
نبيّ الله يوسف الصديق على نبينا وعليه الصلاة والسلام فقلت السلام عليك يا نبيّ الله
يا يوسف فقال وعليك السلام يا ابابكر فقال اقر الله عينك بسلامتك من العسفانيــة
ثم مسح بيده عليه الصلوة والسلام على عينى فعادت كما كانت قال وسمى الزقاق لانه
يبيع الزقاق جلس يوما على باب رباطه واذا بشاب اتى اليه هاربا فقال له انا استجيربك
يا سيدى قال له ادخل فلما دخل الرباط جائت الشرطة فى طلبه فسالوا عنه من الشيخ
فقال لهم دخل الرباط فلما سمع الشاب ذلك اشتد خوفه واذا بالحائط انفرج فخرج منه
فدخل اصحاب الشرطة الرباط فلم يجدوه فخرجوا وقالوا للشيخ ما وجدنا احدا ثم ذهبوا
فجاء الشاب الى الشيخ وقال له يا سيدى استأجرت بك فدللتهم عليّ قال له يا بنى لولا
الصدق ما نجوت مات سنة مائتين وتسعين فى مصرقا له السخاوى اه جامع كرامات
الاولياء. (آفة المريد ثلثة اشياء) احدها (التزوج و) ثانيها (كتبة) بكسر الكاف
(الحديث) للنبىّ صلىّ الله عليه وسلم (و) ثالثها (الاسفار) جمع سفر لانّ هــذه

الثلثة مما يضر ارادته لانه اذا تعلق قلبه بالزوجة فربما اسرع اليه الفساد لا سيما اذا حدث بينهما اولاد والتفرغ لكتابة الحديث وقرائته ودرسه وان كان فيها فضل لكن يشغله عن القيام بما يخصه من اصلاح قلبه وجوارحه واستقامته مع ربه فى اخلاصه والاسفار تشغل القلب سواء لاقى فيها الاشرار لان ملاقاتهم تورث التغيير ام الاخيار لانهم تورث التزين لهم (وقيل لبشر بن الحارث) رضى الله عنه (الناس) مبتدأ (يتكلمون) خبره (فيك) كلاما معيبا (فقال) اى بشر بن الحارث (ما يقولون فىّ (قال) اى قائل قيل (يقولون) اى الناس (هو) اى بشر بن الحارث (تارك للسنة يعنون) به)ترك التزوج فقال) اى بشر بن الحارث للقائل (قل لهم انا مشغول بالفرض عن السنة) لان نفسى امارة بالسوء فلا تستقيم على ما انا فيه لأن النفس تطلب التفوق فى كل وقت (وقال رضى الله عنه) فى سبب ترك التزوج (لوعلت دجاجة لخشيت) ان اجر الى (ان اكون جلادا) وهو القائم للحدود عند القضاة والملوك (على الجسر) اى على الجراءة (وقال الكتانى) رضى الله عنه (من حكم المريدان ان يكون فيه) اى المريد (ثلثة اشيآء نومه غلبة) اى لا ينام بلاغلبة نوم (واكله فاقة) اى بعد سبق جوع يشبه الفاقة (وكلامه ضرورة) اى لا يتكلم بلاضرورة (وقال ابو عبد الله بن خفيف رضى الله عنه) الانطاكى صحب يوسف بن اسباط وهو من زهاد الصوفية الاكياس فى اكل الحلال والورعين فى جمع الاحوال اصله من الكوفة وطريقته فى التصوف طريقة الثورى رضى الله عنه فانه صحب اصحابه رضى الله عنهم ومن كلامه رضى الله عنه اذادنا الرجل القارئ من المعصية ناداه القرأن من صدره والله ما لهذا حملتنى فلو ان العاصى سمع ذلك الصوت لمات حياء من الله تعالى وكان رضى الله عنه يقول بلغنا ان حبرا من احبار بنى اسرائيل كان يقول يا رب كم اعصيتك ولم تعاقبنى فاوحى الله تعالى الى نبى من اسرائيل قل لفلان كم اعاقبك وانت لا تدرى الم اسلبك حلاوة مناجاتى وكان يقول انت لا تطيع من يحسن اليك فكيف الى من تسيئ اليك رضى الله عنه اه من الطبقات الكبرى للشعرانى رضى الله عنه (الارادة)

مبتدأ (استدامة الكد) اى المشقة (وترك الراحة) للنفس (وقال) اى ابو عبد الله (ربما كنت فى ابتداء امرى) فى السلوك (اقرأ فى ركعة واحدة عشرة الاف قل هو الله احد وربما كنت) فى بعض الاحيان (اقرأ فى ركعة واحدة القرأن) مفعول أقرأ (كله وربما كنت اصلى من الغداة الى العصر الف ركعة وقال بعضهم كيف يفلح) من الناس (من الف الرّاحة) للنفس (وقال الجنيد) البغدادىّ رضى الله عنه (اذا اراد الله بالمريد خيرا اوقعه) اى المريد اى اوصله (الى الصوفية) اى الذين صفوا واخلصوا من الاخلاق الذميمة واتصفوا بالحميدة (ومنعه) اى المريد (صحبة الفقرآء) المقصرين على التعبد من غير اعتنآء بتغيير اخلاقهم الذميمة بالحميدة (وقال ابو بكر) الزقاق تقدم ذكره (لايكون المريد مريدا) خالصا (حتى لايكون يكتب عليه صاحب الشمال) الذى يكتب السيأت (عشرين سنة وقال بعضهم اذا رأيت المريد يشتغل بالرّخص) التى فيها ترك مندوب او فعل حرام (والكسب فليس يجيئ منه) اى المريد المذكور (شيئ) من صفآء القلب ومن المقام العالى (وقال بعضهم اذا رأيت ضوء الفقير) اى اثره (فى ثوبه او قال) اى البعض (فى ظاهره فلا ترجع خبره) بالبنآء للمفعول (او كما قال) بدل هذا (وقيل للجنيد) البغدادىّ رضى الله عنه (ما للمريدين فى مجارات الحكايات) اى فى استعمالاتهم الخارقة للعادة مما وقع للصالحين (فقال) اى الجنيد (الحكايات جند من جنود الله يقوى بها) اى الحكايات (قلوب المريدين فقيل له) اى الجنيد (وهل فى ذلك) اى فى كونها مقوّية لقلوبهم (شاهد قال) اى الجنيد (نعم) هو (قوله عزوجلّ) فى آخر سورة هود (وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ) وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ه وقد قصّ الله فى كتابه على نبيّه صلى الله عليه وسلم ما جرى لآدم وابراهيم ونوح وعاد وثمود وغيرهم وانّ العاقبة لهم (وقال ابو علىّ الدقاق) رضى الله عنه (المريد) مبتدأ (متحمل) خبر للكد لانه فى طريق المجاهدات (والمراد محمول) عنه الكد (وقيل ارسل ذوالنون) المصرى رضى الله عنه (الى ابى يزيد) البسطامىّ رضى الله عنه (رجلا) مفعول ارسل (وقال) اى ذو

النون للرسول (قل له) اى لابى يزيد الى (متى النوم والراحة وقد جازت القافلة) لواو للحال (فقال ابو يزيد قل لاخى ذى النون الرجل) مبتدأ (من) خبره (ينام الليل كله ثم يصبح فى المنزل قبل) وصول (القافلة) اليه (فقال ذوالنون) لما سمع من الرسول كلام ابى يزيد (هنيأله هذا) اى قول ابى يزيد (كلام لا تبلغه احوالنا) لخلقه كان محمديا واليه الاشارة بخبر نحن معاشر الانبياء تنام اعيننا ولا تنام قلوبنا (وقال بعضهم) اى الاولياء (كن طالب الاستقامة لا طالب الكرامة فان نفسك متحركة فى طلب الكرامة وربك يطالبك بالاستقامة) فاستقم تكن آتيا بما طلبه منك ربك فان الكرامة تابعة للاستقامة (وقال) ابوبكر محمدبن موسى (الواسطى) رضى الله عنه اصله من فرغانة وكان من قدماء اصحاب الجنيد والثورى وكان من علماء مشائخ القوم لم يتكلم فى اصول التصوف مثل كلامه وكان عالما باصول الدين والعلوم الظاهرة دخل خراسان واستوطن كورة مروو مات بها بعد العشرين والثلثمائة اه من الطبقات للشعرانى (الخصلة) مبتدأ (التى كملت بها المحاسن الاستقامة) خبره (وقال الجنيد) البغدادى رضى الله عنه مات رضى الله عنه يوم السبت سنة سبع وتسعين ومائتين وقبره ببغداد ظاهر يزوره الخاص والعام اه (لقيت شابا من المريدين) وانا سائر الى الحج (فى البادية تحت شجرة من ام غيلان فقلت) له (ما اجلسك ههنا فقال) اى الشاب (حالى افقدته) ههنا فلذلك لزمت هذا المكان (فمضيت وتركته فلما انصرفت من الحج اذا انا بشاب قد انتقل الى موضع قريب من الشجرة فقلت) له (ما جلوسك ههنا فقال) اى الشاب (وجدت ما كنت اطلبه فى هذا الموضع فلزمته) اى الموضع قال الجنيد) رضى الله عنه (فلا ادرى ايهما) اى الحالين (كان اشرف لزومه) بدل الموضع الاول (لافتقاد حاله او لزومه للموضع الذى نال فيه مراده وقال ابراهيم بن ادهم رضى الله عنه ان الحر الكريم) من (يخرج من الدنيا) اى يتجرد من تعلق قلبه بالدنيا فى حالة اختياره (قبل ان يخرج) من الاخراج قهرا واضطرارا بالموت وغيره (وقال ابراهيم بن ادهم) رضى الله عنه الا ان حراكا مما يسمع) كلام الناس

(ولا يتكلم) اى لا يجيب (وقيل كان شاب يصحب الجنيد وكان) اى الشاب (يتكلم
على خواطر الناس فقال له) اى الشاب (الجنيد ايش) اى اى شيئ (هذا الذى ذكر
عنك) من انك تتكلم على خواطر الناس (فقال) اى الشاب (للجنيد نعم) اذا اردت
صدق ذلك ف (اعتقد) اى اضمر فى نفسك (شيأ) ما (فقال) اى الجنيد (اعتقدت)
بصيغة التكلم (فقال) اى الشاب (اعتقدت) بصيغة الخطاب (كذا وكذا) من
الاشياء (فقال الجنيد لا فقال) اى الشاب (اعتقد الثانية) وفى نسخة ثانيا ولعله هو
الصواب (ففعل) اى الجنيد (فقال) اى الشاب (اعتقدت كذا وكذا فقال) اى
الجنيد (لا فقال) اى الشاب اعتقد (ثالثا ففعل) اى الجنيد (فقال مثله) اى كل
منهما قال مثل ما قال اولا وثانيا (فقال الشاب هذا) اى قولك (عجب انت صدوق
لا تكذب (وانا اعرف قلبى) اى علمه خواطر الناس (فقال الجنيد صدقت فى
المرة (الاولى والثانية والثالثة ولكنى اردت ان امتحنك هل يتغير قلبك) ام لا
(وروى عن السرى) السقطى (انه قال كنت اطلب رجلا صديقا مرة من اوقات
فمررت وقتا فى بعض الجبال فاذا انا بجماعة زمنى) صفة جمع زمن (وعميان) جمع
عمى (ومرضى) جمع مريض (فسألت عن حالهم) اى الجماعة (فقالوا ههنا رجل
يخرج فى السنة) مرة واحدة (يدعو لهم فيجدون به الشفا فصبرت) ومكثت (حتى
خرج ودعا) اى الرجل (لهم فوجدوا الشفا فقفوت) اى تبعت (اثره وتعلقت به)
اى الرجل (وقلت بى علة باطنة) لا يعلمه احد (فما دوائها فقال) اى الرجل
(يا سرى خل عنى فانه) اى الله (غيور لايراك تساكن غيره فتسقط من عينه) لانه
لا يغار على قلوب اوليائه ان تسكن او تتعلق بشيئ من مخلوقاته (وقيل ان ابراهيم بن
ادهم) رضى الله عنه (قال لرجل اتحب ان تكون لله وليا فقال) اى الرجل (نعم
فقال) اى ابراهيم بن ادهم ان تحب ذلك (فلا ترغب فى شيئ من الدنيا والآخرة
وفرغ نفسك) من الاشغال (لله) اى لعبادته (واقبل بوجهك عليه) اى الله (ليقبل)
من الاقبال (عليك وبواليك) اى بواسيك (وقال) ابو العباس (بن السماك) رضى

الله عنه كان يقول من شرط الزاهد ان يفرح بتحويل الدنيا عنه وكان يقول قد صمت الاذان فى زماننا هذا عن المواعظ وذهلت القلوب عن المنافع فلا الموعظة تنفع ولا الواعظ ينتفع وكان يقول يا اخى هب ان الدنيا كلها فى يديك فانظر ما فى يديك منها عند الموت وكان يقول كم من مذكر لله تعالى وهو له ناس وكم من داع الى الله تعالى وهو فار من الله تعالى وكم من تال لكتاب الله تعالى وهو منسلخ من آيات الله توفى رضى الله عنه بالكوفة سنة ثلاث وثمانين ومائة اه من الطبقات للشعرانى (فى وعظه من اعرض عن الله بكليته اعرض الله عنه جملة) اى ببعض الامور لا كلها (ومن اقبل على الله بقلبه اقبل الله برحمته عليه واقبل بجميع الخلق اليه ومن كان) اقباله (مرة ومرة فالله يرحمه وقتا ووقتا او كما قال) اى ابن السماك رضى الله عنه بدل هذا (وقال) ابو سعيد احمد بن عيسى (الخراز) رضى الله عنه هو من اهل بغداد وصحب ذاالنون المصرى وسريا السقطى وبشر الحافى وغيرهم وهو من ائمة القوم واجلة المشائخ قيل ان اول من تكلم فى علم الفناء والبقاء ابو سعيد الخراز مات رضى الله عنه تسع وسبعين ومأتين ومن كلامه رضى الله عنه ان الله تعالى عجل لارواح الاولياء التلذذ بذكره والوصول الى قربه وعجل لابدانهم النعمة بما نالوه من مصالحهم فعيش ابدانهم عيش الجسمانيين وعيش قلوبهم عيش الروحانيين ولهم لسانان ظاهر وباطن فلسان الظاهر يكلم اجسامهم ولسان الباطن يناجى ارواحهم وكان رضى الله عنه يقول العارف يستغنى بكل شيئ فاذا وصل بالله وارتفعت همته عن الوقوف عما سواه وافتقر الناس اليه وكان رضى الله عنه يقول مثل النفس فى الصفات كمثل ماء طاهر واقف صاف فاذا حركته ظهر ما تحته من الحمأ وكذلك النفس تظهر مرتبتها عند المحن والفاقة والمخالفة لا هوائها ومن لم يعرف ما طوى من الصفات فى نفسه كيف يدعى معرفة ربه وكان يقول العارفون خزائن الله اودع الله تعالى علوما غريبة واخبارات عجيبة يتكلمون فيها بلسان الابدية ويخبرون عنها بعبارات ازلية وكان يقول لولا ان الله تعالى ادخل موسى عليه السلام فى كنفه لاصابه عليه السلام ما اصاب الجبل وكان يقول فى

قوله تعالى لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ المستنبط هو الذى يلاحظ الغيب ابدا فلا يغيب عنه شئ ولا يخفى عليه شئ وقال فى قوله لآيات للمتوسمين المتوسم هو الذى يعرف الوسم وهو العارف بما فى سويدآء القلوب والاستدلال والعلامات فيميز اولياء الله تعالى من اعداء الله وكان يقول رضى الله عنه اذا اراد الله عزوجل ان يوالى عبدا من عبيده فتح له باب ذكره فاذا استلذ الذكر فتح عليه باب القرب ثم رفعه الى مجالس الانس ثم اجلسه على كرسى التوحيد ثم رفع عنه الحجب فادخله دار الفردانية وكشف له من الجلال والعظمة فاذا وقع بصره على الجلال والعظمة بقى بلاهو فحينئذ صار العبد فانيا فوقع فى حفظ الله وبرئ من دعاوى نفسه وكان يقول اول مقام لمن وجد علم التوحيد وتحقق به فنآء ذكر الاشيآء عن قلبه وانفراده لله وحده وسئل رضى الله عنه هل يصل العارف الى حال يجفو عليه البكآء قال نعم انما البكآء فى سيرهم الى الله عزوجل فاذا وصلوا الى حقائق القرب وذاقوا اطعم الوصول من بره تعالى زال عنهم البكآء ولذلك ورد فان لم تبكوا فتباكوا اى تنزلوا فى المقام ليقتدى بكم السائرون وكان لابى سعيد ولد صالح فمات فرأه بعد وفاته فقال يا بنى اوصنى فقال لا تجعل بينك وبين الله تعالى قميصا فمالبس ابو سعيد قميصا منذ ثلاثين سنة اه من الطبقات للشعرانى (اذا اراد الله ان يوالى عبدا من عبيده) اى الله (فتح عليه) اى العبد (باب ذكره فاذا استلذ الذكر) اى وجد لذته وذاق حلاوته (فتح عليه باب القرب) من رحمته واحسانه (ثم رفعه الى مجالس الانس ثم اجلسه على كرسى التوحيد) اى لم قلبه الا الواحد لشغله به (ثم رفع عنه الحجاب) بينه وبين العبد (وادخله دار الفردانيه وكشف له حجاب الجلال والعظمة فاذا وقع بصره على الجلال والعظمة بقى) مع الله تعالى (بلا هو) اى ناسيا نفسه اى كان بمقام الفنآء (فحينئذ صار العبد زمنا فانيا) اى لم يشعر من نفسه بحركة ونفى عنها بالكلية لكمال شغله بما يراه من كمال الجلالة والعظمة لله (فوقع فى حفظه سبحانه وبرئ) اى تجرد وتخلى (من دعاوى نفسه) لغيبته وفنائه عنها (وقال النورى) رضى الله عنه بغدادى

المنشأ والمولد يعرف بابن البغوى المتوفى سنة خمس وتسعين ومأتين تقدم ذكره (اما القرب بالذات فتعالى الملك) تعالى عنه (وانه) اى لله (متقدس من الحدود والاقطار والنهايه والمقدار ما) نافية (اتصل به) اى الله (مخلوق ولا نفصل عنه) اى الله (حادث مسبوق جلت) اى عظمت الذات (الصمدية عن قبول الوصل والفصل فقرب) مبتدأ (هو) مبتدأ ثان (فى نعته) اى الله (محال) خبره والجملة خبر الاول (وهو) اى القرب الذى هو محال (تدانى الذات وقرب فى نعته) اى الله (واجب وهو) اى القرب الذى هو واجب (قرب بالعلم والرؤية وقرب هو جائز فى وصفه يخص به من يشاء من عباده وهو) اى القرب الذى هو جائز (قرب الفعل باللطف وسئل سهل بن عبدالله التسترى) تقدم ذكره (عن ذات الله تعالى فقال) اى سهل (ذات الله) مبتدأ (موصوفة) خبره (بالعلم) اى بالعلم القديم المحيط بسائر الواجبات والجائزات والمستحيلات (غير مدركة بالاحاطة) اى بالكنه والحقيقة (ولا مرأية لنا) (بالابصار فى دار الدنيا وهى) اى ذات الله (موجودة بحقائق الايمان) اى مثبوتة وجوده تعالى بحقائق الايمان والتصديق القلبى لا الرؤية البصرية (من غير حد ولا احاطة ولا حلول وتراه) اى الله (العيون فى العقبى ظاهرا) حال (فى ملكه وقدرته قد حجب) اى ستر (الخلق عن معرفة كنه) اى حقيقة (ذاته ودلهم عليه) اى الله (باياته) الظاهرة مثل هذه الاكوان وغيرها (فالقلوب تعرفه) اى الله (والعقول لا تدركه) ارادك احاطة بل ادراكا بوجه ما (ينظر اليه) اى الله (المؤمنون بالابصار من غير احاطة) لكنه ذاته (ولا ادراك نهاية) وقال الجنيد اشرف كلمة فى التوحيد ما قاله ابوبكر الصديق رضى الله عنه سبحان من لم يجعل لخلقه سبيلا الى معرفته الا بالعجز عن معرفته (وسئل ذوالنون) المصرى رضى الله عنه (عن التوحيد فقال) اى ذوالنون (ان تعلم ان قدرة الله) تعالى (فى) ايجاد (الاشياء بلا مزاج) اى طباع فالايجاد فى حقه ليس بالطبع كما ذهب اليه اهل الضلال بل بالاختيار على ما درج عليه اهل الحق (وصنعه) اى الله (للاشياء بلا علاج) اى بلا معالجة كهو بالنسبة للحوادث

بل شأنه يقول للشيئ كن فيكون (وعلية كل شيئ) سواه (صنعه ولا علة لصنعه ومهما تصوّر فى نفسك من شيئ فالله تعالى بخلافه وقال النورىّ) رضى الله عنه (اعرف الناس بالله اشدّهم تحيّرا فيه) اى الله (وانشد بعضهم شعر)

وَمَا احْتَرْتُ حَتَّى اخْتَرْتُ حُبَّيْكَ مَذْهَبًا

فَوَا حَيْرَتِى إِنْ لَمْ تَكُنْ فِيكَ حَيْرَتِى

(وما احترت) بالحاء فى الاول كذا ثانية ابن اى تحيّرت (حتى اخترت) من الاختيار (حبّيك مذهبا) مفعول ما احترت (فواحيرتى) ندبة (ان لم تكن فيك حيرتى) اسم تكن (وقال ذوالنون) المصرىّ رضى الله عنه (علامة العارف) مبتدأ (ثلث) خبره احدها (لا يطفئ نور معرفته نور ورعه) مفعول يطفئ (و) ثانيها (لا يعتقد باطنا) اى واردا من الخواطر (من العلم ينقض عليه) اى الباطن (ظاهرا) مفعول ينقض (من الحكم) كالصلاة والصوم ونحوهما (و) ثالثها (لا يحمله كثرة) فاعل يحمل (نعم الله عليه على هتك استار محارم الله) تعالى (وقال رجل للجنيد) البغدادىّ رضى الله عنه (من اهل المعرفة) مقول قال خبر مقدم (اقوام) مبتدأ مؤخر (يقولون بترك الحركات من البرّ والتقوى قال الجنيد) جوابا (انّ هذا القول قول اقوام تكلموا باسقاط الاعمال) عن بعض المكلّفين (وهو) اى هذا القول (عندى عظيم) اى اثم كبير (والذى يسرق ويزنى احسن حالا من الذى يقول هذا) القول (فانّ العارفين بالله (اخذوا الاعمال عن الله) اى عن امره تعالى كما جاء من سيّد الرسل فانيط العمل بمدّة حيوة العبد على مقتضى اطلاق الامر الكريم (والى الله رجعوا فيها) اى الاعمال اى انهم جعلوها خالصة له تعالى لا لغرض آخر من رغبة فى جنّة او خوف من نار (ولو بقيت) فى الدّنيا (الف عام لم انقص من اعمال البرّ ذرّة وعن ابى الحسن المزيّن) رضى الله عنه (انه قال لبعضهم) اى الصوفية (فى) حال (النزع قل لا اله الا الله فتبسّم) اى البعض (وقال) لابى الحسن (ايّاى تعنى) بقولك (وعزّة من) اى الله (لايذوق الموت ما) نافية (بينى وبينه) اى الله (الا حجاب العزّة) اى حيث

تعزّز فمنعنى ان اراه فى الدّنيا ببصرى (وانطفأ) اى مات (من ساعته وكان المـزيّن يأخـذ بلحيته ويقول حجام مثلى) مبتدأ وصفة (يلقن) خبره (اولياء الله الشهادة) مفعول يلقن (واخجلتاه منـه) اى من تلقينه (وكان) اى الشيخ ابو الحسن (يبكى اذا ذكر هذه الحكاية وقيل فتح عبد الله بن المبارك) رضى الله عنه ولد رضى الله عنه سنة ثمان عشرة ومائة كانـوا يقدمـونه فى الادب على سفيان الثورى رضى الله عنه وكان سفيان الثورىّ رضى الله عنـه يقول جهدت وجهدى على انّ ادوم ثلثة ايّام فى السنة على ما عليه ابن المبارك فلم أقدر وكان يقدم النظر فى سير الصحابة والتابعين على مجالسة علماء عصره وكان يقول اذا كانت سنـة مأتـين ففـرّوا من الناس الاّ لحضور واجب وكان يقول اذا تعلم احدكم من القرأن ما يقيم به صلاته فيستغل بالعلم فانّ به تعرف ما فى القرأن وكان رضى الله عنه يقول ما بقى فى زماننا احـد اعرف انه يأخذ النصيحة بانشراح قلب وكان يقول من شرط العالم ان لا تخطر محبة الدنيا على باله وقيل له من سفلة الناس قال الذين يتعيشون بدينهم وكان يقول كيف يدّعى رجل انـه اكثر علما وهو اقلّ خوفا وزاهدا وكان رضى الله عنه يقول من علامة من عرف نفسه ان يكون اذلّ من الكلب وكان يقول ربّ عمل صغير تعظمه النية وربّ عمل كبير تصغره النية وكان رضى الله عنه يتمثل بهذين البيتين من كلامه

وَهَلْ بَدَّلَ الدِّينَ اِلاَّ المُلُوكُ ٭ وَاَحْبَارُ سُوءٍ وَرُهْبَانُهَا
لَقَدْ رَتَعَ القَوْمُ فِى جِيفَةٍ ٭ يَبِينُ لِذِى العِلْمِ اَنْتَانُهَا

وكان رضى الله عنـه يقول مسكين ابن آدم قـد وكّل به خمسة املاك ملكان بالليل وملكان بالليل وملكان بالنهار يجيأن ويذهبان والخامس لا يفارقه ليلا ولا نهارا وكان اذا اشتهى شيأ لا يأكله الاّ مع ضيف ويقول بلغنا انّ طعام الضيف لا حساب عليه قالوا وكانت سفرة ابن المبارك تحمل على عجلة او عجلتين وقال ابو اسحق الطالقانى رأيت بعيرين محملوأين دجاجا مشويّا لسفرة ابن المبارك وكان رضى الله عنه يطعم اصحابه الف لوذج والخبيص ويظالل هو نهاره صائما وما دخل رضى الله عنه الحمام قطّ وقيل له مرة

قد قلّ المال فقلّ من صلة الناس فقال ان كان المال قد قلّ فانّ العمر قد نفذ وكان رضى الله عنه يقول اربعة كلمات انتخبن من اربعة الاف حديث لا تثقنّ بامرأة ولا تغترّن بمال ولا تحمل معدتك مالا تطيق وتعلم من العلم ما ينفعك فقط وكان اذا بلغه من اصحابه انهم اضافوا اليه مسئلة يرسل اليها بكشطها بالسكّين ويقول من انا حتى يكتب قولى وكان يقول كن محبّا للخمول كارها للشهرة ولا تحبّ من نفسك انك تحبّ الخمول فترفع نفسك وكان يقول دعواك الزهد من نفسك يخرجك من الزهد وكان يقول سلطان الزهد اعظم من سلطان الرعيّة لانّ سلطان الرعيّة لا يجمع الناس الاّ بالعصا والزاهد ينفر من الناس فيتبعوه ولما قدم هرون الرشيد الرقة ورد عبد الله بن المبارك فانحفل الناس اليه وتقطعت النعال وارتفعت الغبرة فاشرفت امّ ولد امير المؤمنين من برج قصر الخشب فلما رأت الناس وكثرتهم قالت من هذا هو الملك لا ملك هرون الرشيد الذى يجمع الناس اليه بالسوط والعصا والشرط والاعوان وكان اذا قرأ شيأ من كتب الوعظ كانه بقرة منحورة من البكآء لا يجترئ احد يدنو منه ولا يسأله عن شيئ وقيل له انّ جماعة من اهل العلم يأخذون من الناس الزكوات فقال فما نصنع ان منعناهم وقفوا عن طلب العلم وانّ رخّصنا لهم حصلوا العلم وتحصيل العلم افضل وكان يقول لان اردّ درهما من شبهة احبّ الىّ من اتصدق ستمائة الف الف وقيل له ما التواضع قال التكبّر على الاغنيآء وبلغ ابن المبارك عن اسمعيل بن علية انه قد ولىّ الصدقات فكتب اليه ابن المبارك

يَا جَاعِلَ الْعِلْمِ لَهُ بَازِيًا ٭ يَصْطَادُ اَمْوَالَ السَّلَاطِينِ
اِحْتَلْتَ لِلدُّنْيَا وَلَذَّاتِهَا ٭ بِحِيلَةٍ تَذْهَبُ بِالدِّينِ
فَصِرْتَ مَجْنُونًا بِهَا بَعْدَ مَا ٭ كُنْتَ دَوَاءً لِلْمَجَانِينِ
اَيْنَ رِوَايَاتُكَ وَالْقَوْلُ فِى ٭ لُزُومِ اَبْوَابِ السَّلَاطِينِ
اِنْ قُلْتَ اُكْرِهْتُ فَمَا هٰكَذَا ٭ قَدْ ذَلَّ حِمَارُ الشَّيْخِ فِى الطِّينِ

وقد ذكر لعبد الله ما كان عليه يوسف بن اسباط من العبادة فقالى لقد ذكرتم قوما

يشتفى بذكرهم ولكن ان فعل الناس جميعهم ذلك فمن امتثل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اعائدة المرضى وشهود الجنائز وعد انواعا من القرب وقيل له كيف تعلم الملائكة ان الانسان قدم بحسنة فقال رضى الله عنه يجدون ريحها وكان يقول عجبت لطالب العلم كيف تدعوه نفسه الى محبة الدنيا مع ايمانه بما حمل وكان يقول ان الرحمة تنزل عند ذكر الصالحين ورجع رضى الله عنه من مرو الى الشام فى رد قلم كان استعاره ونسيه فى رحله وكان يقول كاد الادب ان يكون ثلثى الدين وكان قليل الخلاف على اصحابه وينشد

وَإِذا صَحِبْتَ فَاصْحَبْ مَاجِدًا ٭ ذا عَفافٍ وَحَياءٍ وَكَرَمْ
قَوْلُهُ لِلشَّيْءِ لا إِنْ قُلْتَ لا ٭ وَإِذا قُلْتَ نَعَمْ قالَ نَعَمْ

وكان يقول على العاقل ان لا يستخف بثلاثة العلماء والسلطان والاخوان فان من استخف بالعلماء ذهبت آخرته ومن استخف بالسلطان ذهبت دنياه ومن استخف بالاخوان ذهبت مروته وكان يقول لا يقول احدكم ما اجرأ فلانا على الله تعالى فان الله تعالى اكرم من ان يجترأ عليه ولكن لقيل ما اغر فلانا بالله وكان يقول محارم الرجال فى اللحى والاكمام ومحارم النساء تحت القميص وكان يقول ليس من الدنيا الاقوت اليوم وكان يقول ما اودعت قلبى شيأ قط فخاننى وكان ينشد اذا ودع شخصا

وَهَوْنُ وَجْدِي أَنْ فُرِّقَتْ بَيْنَنا ٭ فِراقُ حَياةٍ لا فِراقُ مَماتِ

وكان رضى الله عنه يقول لا يخرج العبد عن الزهد امساك الدنيا ليصون بها وجهه عن سؤال الناس وقيل له ان شيبان يزعم انك مرجى فقال كذب شيبان انا خالفت المرجئة فى ثلثة اشيآء فانهم يزعمون ان الايمان قول بلا عمل وانا اقول هو قول وعمل ويزعمون ان تارك الصلاة لا يكفر وانا اقول انه يكفر ويزعمون ان الايمان لا يزيد ولا ينقص وانا قول انه يزيد وينقص توفى رضى الله عنه سنة احدى وثمانين ومائة ودفن بهيت مدينة معروفة على الفرات لما رجع من الغزو وكانت اقامته بخراسان رضى الله عنه ومولده سنة ثمان عشرة ومائة رضى الله عنه اه من الطبقات الكبرى للشعرانى

(عينه عند الوفاة وضحك) اى ابن المبارك (وقال لمثل هذا فليعمل العاملون وقيل دخل ابن عطاء الله) الادمى (على الجنيد) البغدادى (وهو) اى الجنيد (يجود بنفسه) اى هو فى حال النزع (فسلم) اى ابن عطاء الله عليه (فابطأ) اى تأخر (فى الجواب) اى فى ردّ السلام (ثم ردّ) السلام (وقال) اى الجنيد لابن عطاء الله بعد ردّ السلام (اعذرنى) اى اقبل عذرى (فانى كنت) حين سلمت علىّ (فى وردى ثم مات) اى الجنيد (وفى رواية قيل له) اى للجنيد (افى مثل هذا الوقت) اشتغلت بالورد (فقال) اى الجنيد (ومن احوج منى الى ذلك) اى الورد (وهو) اى الموت (ذا) اى فى هذا الحين (تطوى صحيفتى الآن وعن ابى سعيد الخراز) رضى الله عنه (قال تهت) بكسر التاء (فى البادية فكنت اقول) فى سياحتى (شعر)

أَتِيهُ فَلا أَدْرِى مِنَ التِّيهِ مَنْ أَنَا * سِوَى مَا يَقُولُ النَّاسُ فِىَّ وَفِى جِنْسِى

أَتِيهُ عَلى جِنِّ الْبِلادِ وَإِنْسِهَا * فَإِنْ لَمْ أَجِدْ شَخْصًا أَتِيهُ عَلى نَفْسِى

(اتيه) اى اسير متحيرا (فلا ادرى من التيه) اى من اجل التيه (من انا) اى اتيه عجبا بما منحنى ربّى وغرقا فى بحور مرسوم العلوم التى هى مشاعر الانسان لانها رسوم الهية كالعليم والسميع والبصير ظهرت على ستور الهياكل البدنية المرخاة على باب دار القرار بين الحق والخلق فمن عرف نفسه وصفاتها كلها بانها آثار الحق وصفاته ورسوم اسمائه وصورها فقد عرف الحق وحل فى مقام الانس اه من نتائج الافكار جزء ثانى صفحه ٤٢ (سوى ما يقول الناس فىّ وفى جنسى) اى فى وصف العبودية والفقر والافتقار اه من نتائج (قال) اى ابو سعيد (سمعت هاتفا) من ملك او ولىّ او جنىّ من قبل الله (يهتف بى ويقول) وفى النتائج اقول وذلك من باب اشارة التلطف به من ربه حيث حمله هذا الهاتف على ما هو الاكمل والافضل مما ذاقه وحثه على الجدّ فى طلبه اه (شعر)

أَيَا مَنْ يَرى الأَسْبابَ أَعْلى وُجُودِهِ * وَيَفْرَحُ بِالتِّيهِ الدَّنِىِّ وَبِالأُنْسِ

فَلَوْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ الوُجُودِ حَقِيقَةً * لَغِبْتَ عَنِ الأَكْوانِ وَالعَرْشِ وَالكُرْسِى

وكنت بلا حال مع الله واقفا ＊ تصان عن التذكار للجن والانس

(ايا من يرى) اى يظن (الاسباب اعلى وجوده) مراده بها والله اعلم كل سبب حتى ما به الترقى الى الدرجات كالمقامات والاحوال اه من نتائج (ويفرح بالتيه الدنى وبالانس فلو كنت من اهل الوجود) اى وهم من فنى فى ذات ربه فتحقق وجوده بوجوده بل الكمال فى عدم شعوره بوجود نفسه كما يشير اليه قول بعضهم وجودك ذنب لا يقاس به ذنب اه نتائج (حقيقة) نزع الخافض بان غاب وجوده على قلبك (لغبت) من الغيبة (عن الاكوان والعرش والكرسى) اى حتى من الشريف منها والاشرف كالعرش والكرسى وغيرهما اه من نتائج (وكنت بلا حال) بل كنت (مع الله واقفا) اى فنهاية الكمال تعيّن انّ الوجود له سبحانه وتعالى ولا شرب لغيره منه الا ما تفضل عليه به مولاه سبحانه وتعالى اه من نتائج (تصان) حال (عن التذكار للجن والانس) وانما يرتقى العبد عن هذه الحالة الى اخرى ارفع منها بالوجود دالّه الحقّ تعالى بما سمعه من الهاتف على مقام ارفع من مقامه فعلم انّ الوجود ارفع من الوجه (وقال رجل لسهل بن عبد الله) التسترىّ رضى الله عنه المتوفى سنة ثلاث وثمانين ومأتين تقدم ذكره (اريد ان اصحبك يا محمد فقال) اى سهل بن عبد الله (اذا مات احدنا فمن يصحب الباقى) فاعل يصحب (فقال) اى الرّجل يصحب (الله قال) اى سهل (فليصحبه) اى الله (الآن وقيل كان ابراهيم بن ادهم) رضى الله عنه (اذا صحبه) اى رغب فى صحبته (احد شارطه) اختبارا له (على ثلاثة اشياء) احدها (ان تكون الخدمة) له (و) ثانيها ان يكون (الاذان) للصلاة (له) طلبا لزيادة الفضيلة مع التواضع (و) ثالثها (ان تكون يده فى جميع ما يفتح) من الدنيا (عليهم كيدهم) فى الانتفاع به والتصرف فيه (فقال له) اى ابراهيم بن ادهم (يوما رجل من اصحابه انا لا اقدر على هذا) اى المذكور من الشرائط (فقال) اى ابراهيم بن ادهم (اعجبنى صدقك) فى الصحبة (وعن ابراهيم بن شيبان) رضى الله عنه كتب فى كتاب جامع كرامات الاولياء قال ابراهيم بن شيبان حججت فجئت المدينة فتقدمت الى القبر

الشريف فسلمت على رسول الله صلىّ الله عليه وسلم فسمعته من داخل القبر يقول وعليك السلام من سعادة الدّارين لجامعه اه (قال) اى ابراهيم (كنا) معاشر الصوفية (لانصحب من يقول نعلى يعنى) ابراهيم (من يخصّ نفسه) لانّ الاضافة تؤذن بالملك او الاستحقاق او الاختصاص وذلك غير مذهبهم (بالملك) لانهم يرون انّ الدنيا انما هى زاد يستعان بها على سلوك طريق الآخرة فلا يليق باحد منهم لكون ايديهم فيما يحتاجونه مساوية ان يختصّ بشيئ دون بقيتهم فلا يقول نعلى ولا ازارى ولا طعامى بل اذا سأل قال اين النعل واين الازار واين الطعام قال المصنف رضى الله عنه (قلت فهذه) اى المذكورات (نبذة من محاسن القوم) الصوفية (ذكرناها) اى محاسنهم (هذا الكتاب) فاعل بخلو (وهى) اى المحاسن (بالنسبة الى هذا الكتاب كثيرة وبالنسبة الى محاسنهم يسيرة فهم) اى القوم الصوفية (صفوة الامّة) المحمديّة (ارباب العزائم) جمع عزيمة (والهمة) القدسية (وانشد بعضهم شعر)

تَخالَفَ النّاسُ فِى الصُّوفِىِّ وَاخْتَلَفُوا ٭ وَكُلُّهُمْ قَالَ قَوْلاً غَيْرَ مَعْرُوفِ
وَلَسْتُ اَمْنَحُ هٰذَا الاسمَ غَيْرَ فَتًى ٭ صَافى فَصُوفِىَ حَتَّى سُمِّىَ الصُّوفِى

(تخالف الناس فى الصوفىّ) اى فى اشتقاق لفظ الصوفىّ (واختلفوا) اى الناس (وكلهم) اى الناس من العلمآء (قال) خبر قوله وكلهم (قولا) مفعول قال (غير معروف) والمعروف ضدّ المنكر اى قولا غير صواب وفى الرّسالة القشيريّة قال الاستاذ هذه التسمية غلبت على هذه الطائفة فيقال رجل صوفىّ وللجماعة صوفية ومن يتوصّل الى ذلك يقال له متصوّف وللجماعة متصوّفة وليس يشهد لهذا الاسم من حيث العربية قياس ولا اشتقاق والاظهر فيه انه كاللقب فامّا قول من قال انه من الصوف وتصوّف اذا لبس الصوف كما يقال تقمص اذا لبس القميص فذلك وجه ولكن القوم لم يختصوا بلبس الصوف ومن قال انهم منسوبون الى صفة مسجد رسول الله صلىّ الله عليه وسلم فالنسبة الى الصفة لا تجيئ على نحو الصوفىّ ومن قاله انه من الصفآء فاشتقاق الصوفىّ من الصفآء بعيد فى مقتضى اللغة وقول من قال انه مشتق من

الصف فكانهم فى الصف الاوّل بقلوبهم من حيث المحاضرة من الله تعالى فالمعنى صحيح ولكن اللغة لا تقتضى هذه النسبة الى الصف ثمّ انّ هذه الطائفة اشهر من ان يحتاج فى تعيينهم الى قياس لفظ واستحقاق اشتقاق وتكلم الناس فى التصوف ما معناه وفى الصوفى من هُوَ فكلّ عبّر بما وقع له واستقصاء جميعه يخرجنا من المقصود من الايجاز وسنذكر بعض مقالاتهم فيه على حدّ التلويح ان شآء الله تعالى اه من القشيريّة صفحه ١٢٦ (ولست امنح) اى اجود (هـذا الاسم) الذى هو الصوفى (غير فتى صافى) اى سلم من الكدورات النفسانية (فصوفى) اى طهّر وهذّب (حتى سمّى الصوفى) (الباب الثالث فى فضل الذاكرين والذكر مطلقا والحثّ عليه) اى سواء كان بالقلب او باللسان وبعد الصلوات الخمس ام لا وسواء كان جليا او خفيا اعلم انّ الذكر افضل عبادة تؤدّى باللسان بعد تلاوة كتاب الله عزوجلّ وفى الاحيآء للغزالىّ رحمه الله فان قلت فما بال ذكر الله سبحانه مع خفته على اللسان وقلّة التعب فيه صارا فضل وانفع من جملة العبادات مع كثرة المشقات فيها فاعلم ان تحقيق هذا لايليق الاّ بعلم المكاشفات والقدر الذى يسمح بذكره فى علم المعاملة انّ المؤثر النافع هو الذكر على الدّوام مع حضور القلب فامّا الذكر باللسان والقلب لاه فهو قليل الجدوى وفى الاخبار ما يدلّ عليه ايضا وحضور القلب فى لحظة بالذكر والذّهول عن الله عزوجلّ مع الاشتغال بالدّنيا ايضا قليل الجدوى بل حضور القلب مع الله تعالى على الدّوام او فى اكثر الاوقات هو المقدّم على العبادات بل به تتشرّف سائر العبادات وهو غاية ثمرة العبادات العملية وللذكر اوّل وآخر فاوّله يوجب الانس والحبّ وآخره يوجب الانس والحبّ ويصدر عنه والمطلوب ذلك الانس والحب فان المريد فى بداية امره قد يكون متكلفا بصرف قلبه ولسانه عن الوسواس الى ذكر الله عزوجلّ فان وفّق للمداومة انس به وانغرس فى قلبه حبّ المذكور ولا ينبغى ان يتعجب من هذا فانّ من المشاهد فى العادات ان تذكر غائبا غير مشاهد بين يدى شخص وتكرر ذلك خصاله عنده فيحبه وقد يعشق بالوصف وكثرة الذكر ثمّ اذا

عشق بكثرة الذكر المتكلف اولا صار مضطرا الى كثرة الذكر آخرا بحيث لا يصبر
عنه فان من احب شيأ اكثر من ذكره ومن اكثر ذكر شيئ وان كان تكلفا احبه
فكذلك اول الذكر متكلف الى ان يثمر الانس بالمذكور والحب ثم يمنع الصبر
آخرا فيصير الموجب موجبا والثمر مثمرا وهذا معنى قول بعضهم كابدت القرأن عشرين
سنة ثم تنعمت به عشرين سنة ولا يصدر التنعم الا من الانس والحب ولا يصدر
الانس الا من المداومة على المكابدة مدة طويلة حتى يصير التكلف طبعا فكيف
يستبعد هذا وقد يتكلف الانسان تناول طعام يستبشعه اولا ويكابدا كله ويواظب عليه
فيصير موافقا لطبعه حتى لا يصبر عنه فالنفس معتادة متحملة لما تكلف هي النفس ما
عودتها تتعود اى ما كلفتها اولا يصير لها طبعا آخرا ثم اذا حصل الانس بذكر
الله سبحانه انقطع عن غير ذكر الله وما سوى الله عزوجل هو الذى يفارقه عند الموت
فلا يبقى معه فى القبر اهل ولا مال ولا ولد ولا ولاية ولا يبقى الا ذكر الله عزوجل
فان كان قد انس به تمتع به وتلذذ بانقطاع العوائق الصارفة عنه اذ ضرورات
الحاجات فى الحياة الدنيا تصد عن ذكر الله عزوجل ولا يبقى بعد الموت عائق فكأنه
خلى بينه وبين محبوبه فعظمت غبطته وتخلص من السجن الذى كان ممنوعا فيه عما به
انسه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث فى روعى احبب ما احببت
فانك مفارقه اراد به كل ما يتعلق بالدنيا فان ذلك يفنى فى حقه بالموت فكل من عليها فان
ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وانما تفنى الدنيا بالموت فى حقه الى ان تفنى
فى نفسها عند بلوغ الكتاب اجله وهذا الانس يتلذذ به العبد بعد موته الى ان ينزل فى
جوار الله عزوجل ويترقى من الذكر الى اللقاء وذلك بعد ان يبعثر ما فى القبور ويحصل
ما فى الصدور ولا ينكر بقاء ذكر الله عزوجل معه بعد الموت فيقول انه اعدم فكيف
يبقى معه ذكر الله عزوجل فانه لم يعدم عدما يمنع الذكر بل عدما من الدنيا وعالم
الملك والشهادة لا من عالم الملكوت والى ما ذكرناه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم
القبر اما حفرة من حفر النيران او روضة من رياض الجنة وبقوله صلى الله عليه وسلم

ارواح الشهدآء فى حواصل طيور خضر وبقوله صلىّ الله عليه وسلم لقتلى بدر من المشركين يا فلان يا فلان وقد سماهم النبىّ صلىّ الله عليه وسلم هل وجدتم ما وعد ربّكم حقا فانى وجدتّ ما وعدنى ربّى حقا فسمع عمر رضى الله عنه قوله صلىّ الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف يسمعون وانى يجيبون وقد جيفوا فقال صلىّ الله عليه وسلم والذى نفسى بيده ما انتم باسمع لكلامى منهم ولكنهم لا يقدرون ان يجيبوا والحديث فى الصحيح هذا قوله عليه السلام فى المشركين فامّا المؤمنون والشهدآء فقال صلىّ الله عليه وسلم ارواحهم فى حواصل طيور خضر معلقة تحت العرش وهذه الحالة وما اشير بهذه الالفاظ اليه لا ينافى ذكر الله عزوجلّ وقال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احيآء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الآية ولاجل شرف ذكر الله عزوجل عظمت رتبة الشهادة لانّ المطلوب الخاتمة ونعنى بالخاتمة وداع الدنيا والقدوم على الله والقلب مستغرق بالله عزوجل مقطع العلائق عن غيره فان قدر عبد على ان يجعل همه مستغرقا بالله عزوجل فلا يقدر على ان يموت على تلك الحالة الاّ فى صف القتال فانه قطع الطمع عن مهجته واهله وماله وولده بل من الدنيا كلها فانه يريدها لحياته وقد هوّن على قلبه حياته فى حبّ الله عزوجلّ وطلب مرضاته فلا تجرّد لله اعظم من ذلك ولذلك عظم امر الشهادة وورد فيه من الفضائل مالا يحصى فمن ذلك انه لما استشهد عبد الله بن عمر والانصارىّ يوم احد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجابر الاّ ابشرك يا جابر قال بلى بشرك الله بخير قال انّ الله بخير قال انّ الله عزوجل احيا اباك فاقعده بين يديه وليس بينه وبينه ستر فقال تعالى تمن على يا عبدى ما شئت اعطيكه فقال يا ربّ ان تردّنى الى الدنيا حتى اقتل فيك وفى نبيّك مرّة اخرى فقال عزّوجلّ سبق القضآء منى بانهم اليها لا يرجعون ثم القتل سبب الخاتمة على مثل هذه الحالة فانه لو لم يقتل وبقى مدّة ربما عادت شهوات الدنيا اليه وغلبت على ما استولى على قلبه من ذكر الله عزّوجلّ ولهذ اعظم اهل المعرفة من الخاتمة فان القلب وان

الزم ذكر الله عزوجل فهو متقلب لا يخلو عن الالتفات الى شهوات الدنيا ولا ينفك عن فترة تعتريه فاذا تمثل فى آخر الحال فى قلبه امر من الدنيا واستولى عليه وارتحل عن الدنيا والحالة هذه فيوشك ان يبقى استيلاؤه عليه فيحن بعد الموت اليه ويتمنى الرجوع الى الدنيا وذلك لقلة حظه فى الآخرة اذ يموت المرأ على ما عاش عليه ويحشر على ما مات عليه فاسلم الاحوال عن هذ الخطر خاتمة الشهادة اذا لم يكن قصد الشهيد نيل مال او ان يقال انه شجاع او غير ذلك كما ورد به الخبر بل حب الله عزوجل واعلاء كلمته فهذه الحالة هى التى عبر عنها بان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة ومثل هذا الشخص هو البائع للدنيا بالآخرة وحالة الشهيد توافق معنى قولك لا اله الا الله فانه لا مقصود له سوى الله عزوجل وكل مقصود معبود وكل معبود اله فهذ الشهيد قائل بلسان حاله لا اله الا الله اذ لا مقصود له سواه ومن يقول ذلك بلسانه ولم يساعده حاله فامر فى مشيئة الله عزوجل ولا يؤمن فى حقه الخطر ولذلك فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم قول لا اله الا الله على سائر الاذكار وذكر ذلك مطلقا فى مواضع الترغيب ثم ذكر فى بعض المواضع الصدق والاخلاص فقال مرة من قال لا اله الا الله مخلصا ومعنى الاخلاص مساعدة الحال للمقال نسأل الله تعالى ان يجعلنا فى الخاتمة من اهل لا اله الا الله حالا ومقالا وظاهرا وباطنا حتى نودع الدنيا غير ملتفتين اليها بل متبرمين بها ومحبين للقاء الله فان من احب لقاء الله تعالى احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فهذه مرامز الى معانى الذكر التى لا يمكن الزيادة عليها فى علم المعاملة اه احياء علوم الدين جزء اول صفحه ٢١٥ اعلم ان الاذكار جمع ذكر عظيمة الفضائل جمع فضيلة الى نيل اى حصول فضل الله تعالى من افضل الوسائل جمع وسيلة من اطال المواظبة مفعول اطال عليها اى الاذكار نال اى حصل كل نيل اى جود طائل اى كثير قد تظاهرت اى تعاوقت فى الدلالة على فضائلها اى الاذكار قواطع جمع قاطعة الدلائل من الآيات الكريمات بيان للقواطع الصريحات والاحاديث جمع حديث النبويات الصحيحات وبلغت اى

الآيات والاحاديث فى الكثرة والشهرة مبلغا يخرج عن حصر التعداد ويغنى ان المبلغ عن الاستشهاد ولكنا نذكر شيأ منها اى الآيات والاحاديث على سبيل التبرّك من المرك (بكلام الله تعالى وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم) معطوف على كلام الله (والتنبيه) معطوف على قوله التبرك والمراد بالتنبيه التعليم (على سعة كرم الله سبحانه) وتعالى (لمن يجهل والتذكير لمن يعلم فان الذكرى) اى الموعظة (تنفع المؤمنين ونبدأ بآيات الكتاب المبين قال الله العظيم صدق القائلين) فى سورة البقرة بعد سيقول السفهآء (فَاذْكُرُونِى أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِى وَلَا تَكْفُرُونِ) اى فاذكرونى بالصلاة والتسبيح ونحوه اه جلالين اذكركم اى قبل معناه اجازكم وفى الحديث من ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى ومن ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير من ملأ اه جلالين واشكروا لى اى نعمتى بالطاعة ولا تكفرون بالمعصية (وقال) الله (تعالى) قبل ولا تجادلوا (وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ) من غيره من الطاعات اه جلالين (وقال) الله (عزوجل) فى سورة الرعد أَلَا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ القلوب اه اى قلوب المؤمنين اه جلالين وفى الجمل على الجلالين اى بذكر وعده كما قال الشارح فلا يخالف ما فى سورة الانفال من قوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والوجل استشعار الخوف وحصول الاضطراب وهو ضد الطمأنينة فيترامى التنافى بين الايتين وحاصل دفعه انّ الوجل عند ذكر الوعيد والعقاب والطمأنينة عند ذكر الوعد والثواب اه من الخازن اه جمل جزأ ثانى صفحه ٥٠٤ (وقال) الله (تبارك تعالى) فى سورة الاحزاب (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللهَ ذِكْرًا كَثِيرًا) قال ابن عباس لم يفرض الله تعالى فريضة على عباده الا جعل لها حدّا معلوما وعذرا ملها فى حال العذر غير الذكر فانه لم يجعل له حدّا ينتهى اليه ولم يعذر فى تركه الا مغلوبا على عقله فلذلك امرهم به فى كلّ الاحوال فقال فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم وقال اذكروا الله ذكرا كثيرا اى بالليل والنهار وفى البرّ والبحر وفى الصحة والسقم وفى السرّ والعلانية اه جمل على الجلالين جزأ ثالث صفحه ٤٤٢ (وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا)

(تخصيصهما بالذكر ليس لقصر التسبيح عليهما دون سائر الاوقات بل لاظهار فضلهما لكونهما مشهودين كما ان افراد التسبيح من بين سائر الاذكار مع انه راجعه فيها انما هو لكونه العمدة فيها اه جمل على الجلالين جزء ثالث صفحه ٤٤٢ (وقال سبحانه وتعالى وَاذْكُرُوا اللهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وقال سبحانه وتعالى فى الاعراف وَاذْكُر رَبَّكَ فى نَفْسِكَ) سرا (تَضَرُّعًا) تذللا (وَخِيفَةً) خوفا منه (و) فوق السر (دُونَ الجَهْرِ مِنَ القَوْلِ) اى قصدا بينهما (بِالغُدُوِّ وَالاٰصَالِ اى اوائل النهار واخره (وَلاَ تَكُنْ مِنَ الغَافِلِينَ) عن ذكر الله وفى الجمل على الجلالين وانما خص هذين الوقتين بالذكر لان الانسان يقوم بالغداة من النوم الذى هو اخو الموت فاستحب له ان يستقبل حالة الانتباه من النوم بالذكر ليكون اول اعماله ذكر الله عزوجل واما وقت الاصال وهو آخر النهار فان الانسان يريد ان يستقبل النوم الذى هو اخو الموت فيستحب له ان يشغله بالذكر لانها حالة تشبه الموت ولعله لا يقوم من تلك النومة فيكون موته على ذكر الله عزوجل وقيل ان الاعمال تصعد اول النهار وآخره فيصعد عمل الليل عند ابتداء الفجر ويصعد عمل النهار بعد العصر الى الغروب فاستحب له الذكر فى هذين الوقتين ليكون ابتداء عمله بالذكر واختتامه بالذكر وقيل لما كانت الصلاة بعد الصبح وبعد العصر مكروهة استحب للعبد ان يذكر الله فى هذين الوقتين ليكون فى جميع اوقاته مشتغلا بما يقربه الى الله عزوجل من صلاة او ذكر اه خازن اه جمل على الجلالين جزأ ثانى صفحه ٢٢٤ (وقال) الله (سبحانه) وتعالى فى سورة طٰه (وَسَبِّحْ اى صل بِحَمْدِ رَبِّكَ) حال اى متلبسا به (قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ) صلاة الصبح (وَقَبْلَ غُرُوبِهَا) صلاة العصر وفى الصاوى على الجلالين انما سمى التسبيح والتحميد صلاة لاشتمالها عليها ولان المقصود من الصلاة تنزيه الله عن كل نقص والمعنى لا تشتغل بالدعاء عليهم بل صل الصلوات الخمس ولما كان الاصل فى الامر الوجوب حمل الامر بالتسبيح والتحميد على الامر بالصلاة اه صاوى جزأ ٣ صفحه ٥٣ (وقال) الله (تعالى) فى سورة الانبياء

(يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ) عنه فهو منهم كالنفس منا لا يشغلنا عنه شاغل اه جلالين وفى الصاوى قوله فهو منه كالنفس منا اى فهو سجية وطبيعة لهم ولا يشغلهم التسبيح عن غيره كلعن الكفرة ونزول الارض وتبليغ الاحكام وغير ذلك كما ان اشتغالنا بالنفس لا يمنعنا الكلام فان قلت ان هذا قياس مع الفارق لان آلة غير آلة الكلام واما التسبيح واللعن فهما من جنس الكلام فاجتماعهما محال اجيب بان الملئكة لهم السنة كثيرة بعضها يسبحون الله به وبعضها يلعنون اعداء الله به فلا يقاسون على بنى آدم اه صاوى جزأ ٣ صفحه ٥٧ (وقال) الله (سبحانه وتعالى) فى سورة والصافات (فَلَوْلَا أَنَّهُ) اى يونس عليه السلام (كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ) الذاكرين بقوله كثيرا فى بطن الحوت لااله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين اه جلالين (لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ) اى لصار بطن الحوت قبرا له اه جلالين وفى الصاوى هو ابن متى وهو ابن العجوز التى نزل عليها الياس فاستخفى عندها من قومه ستة اشهر ويونس صبىّ يرضع وكانت ام يونس تخدمه بنفسها وتؤانسه ولا تدّخر عنه كرامة تقدر عليها ثم ان الياسا اذن له فى السياحة فلحق بالجبال ومات يونس ابن المرأة فخرجت فى اثر الياس تطوف وراءه فى الجبال حتى وجدته فسألته ان يدعو الله لها لعلّه يحيى لها ولدها فجاء الياس الى الصبىّ بعد اربعة عشر يوما مضت من موته فتوضّأ وصلى ودعا الله فاحيا الله تعالى يونس بن متى بدعوة الياس عليه السلام وارسل الله يونس الى اهل نينوى من ارض الموصل وكانوا يعبدون الاصنام اه من الصاوى جزأ ٣ صفحه ٢٦٥ (وقال) الله (تعالى) فى سورة آل عمران (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ) مضطجعين اى فى كلّ حال وعن ابن عبّاس يصلون كذلك حسب الطاقة اه جلالين (وقال) الله (سبحانه وتعالى) فى سورة الاحزاب (إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ الى قوله تعالى وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً) للمعاصى (وَأَجْرًا عَظِيمًا) على الطاعات (وقال) الله (تعالى) فى سورة الكهف (وَاصْبِرْ

نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ)
يريدون بعبادتهم (وَجْهَهُ) تعالى لا شيأ من اعراض الدنيا وهم الفقرآء (وَلَا تَعْدُ)
اى لا تنصرف (عَيْنَاكَ عَنْهُمْ) اى الى غيرهم تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا
وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وهو عيينة بن حصن
واصحابه وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا اى اسرافا وفى الجمل على الجلالين اتى النبى قبل ان يسلم
وعنده جماعة من الفقرآء منهم سلمان وعليه شملة صوف قد عرق فيها وبيده خوص
يشقه وينسجه فقال عيينة للنبى اما يؤذيك ريح هؤلآء ونحن سادات مضر ان اسلمنا
تسلم الناس وما يمنعنا من اتباعك الا هؤلآء فنحهم عنك حتى نتبعك او اجعل لنا
مجلسا ولهم مجلسا اه خازن وتقدم ان هذه الآية مدنية فالمراد من الآية نهى النبى عن
ان يزدرئ بفقرآء المسلمين وتعدو عينه عن رثاثة زيهم طموحا الى رثاثة زى الاغنياء
اه بيضاوى وقيل نزلت هذه الآية فى اصحاب الصفة وكانوا سبعمائة رجل فقرآء مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخرجون الى تجارة ولا زرع ولا ضرع يصلون صلاة
وينتظرون اخرى فلما نزلت هذه الآية قال النبى صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذى جعل
فى امتى من امرت ان اصبر نفسى معهم اه جمل جزأ ٣ صفحه ٢٠ (وقال) الله
(سبحانه) وتعالى فى سورة الزخرف (وَمَنْ يَعْشُ) اى يعرض (عَنْ ذِكْرِ
الرَّحْمٰنِ) اى القرأن (نُقَيِّضْ) اى نسبب (لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ)
لا يفارقه اى نسبب له شيطانا جزآء له على كفره فهو له قرين فى الدنيا يمنعه من الحلال
ويبعثه على الحرام وينهاه عن الطاعة ويأمره بالمعصية وهو معنى قول ابن عباس وقيل
فى الآخرة اذ اقام من قبره قاله سعيد الجريرى وفى الخبر اذ اقام من قبره يشفع
بشيطان لا يزال معه حتى يدخلا النار وان المؤمن ليشفع بملك حتى يقضى الله بين
خلقه ذكره المهدى وقال القشيرى والصحيح فهو له قرين فى الدنيا والآخرة اه قرطبى
جمل على الجلالين جزأ ٤ صفحه ٨٦ (وقال) الله (تعالى) فى سورة المنافقون (يا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ) نهى عن التشبيه بالمنافقين فى الاغترار بالاموال والا

ولاده اه خطيب جمل على الجلالين (أَمْوَالُكُمْ) اى تدبيرها والاهتمام بها (وَلا أَوْلادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ الله) اى الصلوات الخمس هذا قول الضحاك وقال الحسن عن جميع الفرائض وقيل عن الحج والزكاة وقيل عن قراءة القرأن وقيل عن ادامة الذكر اه خطيب جمل على الجلالين (وَمَنْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ) اى الاشتغال بها عنها ذكر وقوله (فَأُولٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ) اى لانهم باعوا العظيم الباقى بالحقير الفانى اه بيضاوى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونه ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالم ومتعلم اخرجه الترمذى عن ابى هريرة اه كرخى جمل على الجلالين جزأ ٤ صفحه ٣٤٩ (وقال) الله (سبحانه وتعالى) فى سورة النور (فى بُيُوتٍ) متعلق بيسبح الآتى (أَذِنَ اللهُ أَنْ ترفع) تعظم (وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ) بتوحيده (يُسَبِّحُ) بفتح الموحدة وكسرها اى يصلى (لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ) مصدر بمعنى الغدوات اى البكر (والاصال) العشايا من بعد الزوال (رجال) فاعل يسبح بكسر البآء وعلى فتحها نائب الفاعل له ورجال فاعل فعل مقدر جواب سؤال مقدر كانه قيل من يسبحه اه جلالين (لا تُلْهِيهِم تجارة) اى شراء (وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ الله والآيات) مبتدأ (فى ذلك) اى فى امر الذكر (كثيرة) خبره (واية واحدة) مبتدأ ونعت (تكفى) خبر (من) مفعول تكفى (له بصيرة واما الاحاديث فكثيرة منشرة فى الكتب (ونقتصر منها) اى الاحاديث (فى هذا الباب على عشرة الحديث الاول) من العشرة (روينا) بصيغة المجهول (فى صحيحى البخارى ومسلم عن ابى هريرة) الدوسى (رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى انا عند ظن عبدى بى وانا) مبتدأ (معه) اى العبد (اذ) ظرف (ذكرنى فان) شرطية (ذكرنى فى نفسه ذكرته) جواب ان (فى نفسى) ذكر مشاكلة (وان ذكرنى فى ملاء) اى جماعة من قومه (ذكرته فى ملاء) جماعة وهم الملائكة (خير منهم) اى من ملائه (الحديث الثانى روينا فى صحيح مسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبق المفردون) عن الخلق الى درجات العلى بضم الميم وتشديد

الرآء وتخفيفها يقال فرد برأيه وأفرد وفرد واستفرد بمعنى انفرد واعتزل الناس اى المعتزلون عن الناس للتعبد اه شرح جامع الصغير (قالوا) اى الصحابة (وما المفردون يا رسول الله قال) صلى الله عليه وسلم (الذاكرون الله ذكرا كثيرا والذاكرات الحديث الثالث روينا فى كتاب الترمذى) بكسر الفوقيّة والميم وقيل بضمّهما وقيل بفتح ثم كسر اه فتح المبين (عن ابى الدرداء رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبّأكم بخير اعمالكم) اى افضلها (وازكاها عند مليككم) اى عند ربكم (وارفعها فى درجاتكم) اى منازلكم فى الجنة (وخير من انفاق الذهب والورق) بكسر الرآء الفضة (وخير لكم من ان تلقوا عدوكم) اى الكفار (فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم) اى تقاتلوهم ويقاتلوكم بسيف او غيرة (قالوا بلى يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم ذكر الله) لان جميع العبادات من الانفاق ومقاتلة العدوّ وغيرهما وسائل ووسائط يتقرّب بها الى الله والذكر هو المقصود الاعظم واجمع العلمآء على جواز الذكر بالقلب واللسان للمحدث والجنب والحائض والنفسآء وكذلك بالتسبيح والتحميد والتهليل قال الشيخ عزّ الدين بن عبد السلام هذا الحديث يدلّ على انّ الثواب لا يترتب على قدر النصب فى جميع العبادات بل قديأجر الله تعالى على قليل الاعمال اكثر ممّا يأجر على كثيرها اه شرح جامع الصغير جزء ٢ صفحه ٩٢ وكتب فى هامشه بعد قوله ذكر الله فهو افضل شيئ يتقرب به اليه تعالى والاشتغال بالقرأن افضل لمن يتدبّر معانيه فيحصل له بتلاوته الزجر والتطهير اما الملوث بالمعاصى الذى يقرأه بلسانه فقط فينبغى له الاشتغال بالذكر الذى يطهّره من المعاصى وافضل انواع الذكر لااله الا الله اى للنفس الامارة وقول اهل التصوف يطلب الذكر المفرد اعنى الله الله الله وهكذا محمول على النفس اللوّامة فانه ثبت فيها انه لااله الا الله تعالى حتى يصحّ كونها تلوم صاحبها على المعاصى فالمناسب لها الذكر المفرد لتلاحظ الذات المقدس فتنتقل من اللوّامة الى المطمئنة اما الامارة فالمناسب لها الذكر المشتمل على اثبات ونفى وعلامة الامارة انها كلما فعلت ذنبا احبت آخر وهكذا فلا يغترّ الانسان بوصف

نفسه بانها لوّامة او مطمئنّة بل يختبرها اه من الحاشية (قال الحاكم ابو عبد الله)
النيسابورى (فى كتابه المستدرك على الصحيحين) بمعنى ان ما تركه البخارى ومسلم من
الصحاح اورده فى هذ الكتاب وتلافى واستدرك بعطها على شرط الشيخين وبعضها
على شرط احدهما وبعضها على غير شرطهما وقال ان البخارىّ ومسلما لم يحكما بانه
ليس احاديث صحيحة غير ما خرجاه فى هذين الكتابين وقال قد حدث فى عصرنا هذا
فرقة من المبتدعة اطالوا السنتهم بالطّعن على ائمّة الدين بان مجموع ما صحّ عندكم
من الاحاديث لم يبلغ زهآء عشرة الاف ونقل عن البخارىّ انه قال حفظه من الصحاح
مائة الف حديث ومن غير الصحاح مائتى الف والظاهر والله اعلم انه يريد الصحيح على
شرطه ومبلغ ما اورد فى هذا الكتاب مع التكرار سبعة الاف ومائتان وخمس وسبعون
حديثا وبعد حذف التكرار اربعة الاف اه من مقدمة مشكاة المصابيح واعلم ان شرط
البخارى كما فى فتاوى ابن حجر رحمة الله تعالى ان يروى العدل الضابط الحافظ المتقن
عن مثله وهكذا الى الصحابى ومع تحقّق لقيّة شيخه الذى يروى عنه وشرط مسلم
ما ذكر الا تحقق اللقىّ فانه لا يشترط بل يكتفى بامكانه (هذا حديث صحيح الانساد
الحديث الرابع روينا فى كتاب الترمذىّ ايضا عن ابى سعيد الخدرىّ رضى الله عنه)
قال (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اىّ العبادة افضل) وفى بعض النسخ اىّ
الناس وآخر اىّ العباد (درجة عند الله تعالى يوم القيمة قال) صلى الله عليه وسلم
(الذاكرون كثيرا قلت يا رسول الله) وافضل (من الغزى فى سبيل الله عزّ وجل قال)
صلى الله عليه وسلم (لو ضرب) اى الغازى (بسيفه فى) قتال (للكفار والمشركين حتى
يتكسر) اى السيف (ويختضب) اى يتلطّخ دماً لكان الذاكرون الله تعالى افضل منه)
اى الغازى (الحديث الخامس روينا فى صحيح مسلم عن ابى هريرة وعن ابى سعيد
الخدرىّ) رضى الله عنهما (قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقعد قوم
يذكرون الله تعالى) عزوجل (الا حفتهم الملئكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة)
وفى شرح مسلم قيل المراد بالسكينة هنا الرحمة وهو الذى اختاره القاضى عياض وهو

صعيف لعطف الرحمة عليه وقيل الطمأنينة والوقار وهو احسن اه (وذكرهم الله فيمن عنده) من الملئكة المقربين اى اثنى عليهم ثناء يطلع اهل الملأ الاعلى والمراد احسن اليهم على هذا الوجه (الحديث السادس روينا فى صحيح مسلم ايضا عن معاوية رضى الله عنه انه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على حلقة من اصحابه) وفى المختار الحلقة بالتسكين الدروع وكذا حلقة الباب وحلقة القوم والجمع الحلق بفتحتين على غير قياس وقال الاصمعى حلق كبدرة وبدر وقصعة وقصع اه مختار (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما) استفهامية (جلوسكم) مهنا (قالوا) اى الصحابة (جلسنا نذكر الله تعالى ونحمده على ما هدانا للاسلام ومنّ به) اى الاسلام (علينا قال) اى رسول الله صلى الله عليه وسلم (الله) بالنصب على القسم اى اتقسمون بالله لحذف الجارّ واوصل الفعل ثم حذف الفعل (ما اجلسكم الا ذاك) اى الذكر (اما انى) اى الا (لم استحلفكم تهمة لكم) بل (اتانى جبريل) انفا (فاخبرنى ان الله تعالى يباهى بكم الملائكة) اى يثنى عليكم ثناء يطلع عليه اهل الملأ الاعلى (الحديث السابع روينا فى الصحيحين عن ابى هريرة الدوسى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ملئكة يطوفون فى الطريق يلتمسون) اى يتتبعون اهل الذكر فاذا وجدوا) اى الملئكة (قوما يذكرون الله عزوجل تناد واهلمّوا الى حاجاتكم فيحفونهم) اى اهل الذكر (باجنحتهم الى السماء الدنيا فيسئلهم ربهم وهو اعلم بهم) الواو حالية (ما يقول عبادى قال) صلى الله عليه وسلم (يقولون) اى الملئكة (هم يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك فيقول) الله تعالى (هل رأونى فيقولون) اى الملائكة (لا والله ما رأوك فيقول) الله تعالى (كيف) اجتهادهم (لورأونى قال) صلى الله عليه وسلم (يقولون) اى الملائكة (لورأوك كانوا اشد لك عبادة واشد تحميدا او اكثر لك تسبيحا فيقول) الله تعالى (فما) استفهامية (يسئلون قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (يقولون يسئلون الجنة قال) صلى الله عليه وسلم (يقول) الله تعالى (هل رأوها) اى الجنة (قال) صلى الله عليه وسلم (يقولون) اى الملائكة (لا والله يا رب ما رأوها

يقول) الله تعالى (كيف) حالهم فى السؤال (لو رأوها قال) صلى الله عليه وسلم (فيقولون) اى الملئكة (لو انهم رأوها كانوا اشد عليها) اى الجنة (حرصا واشد لها طلبا واعظم فيها رغبة قال) صلى الله عليه وسلم (يقول) لله للملئكة (فمم يتعوذون قال) صلى الله عليه وسلم (يقولون) اى الملائكة (يتعوذون من النار قال) صلى الله عليه وسلم (فيقول) االله تعالى (وهل رؤوها) اى للنار (قال) صلى الله عليه وسلم (يقولون لا والله ما رأوها قال) صلى الله عليه وسلم (فيقول) الله تعالى (فكيف لو رأوها) اى النار (قال) صلى الله عليه وسلم (يقولون لو رأوها) اى النار (كانوا اشد منها فرارا واشد لها مخافة قال) صلى الله عليه وسلم (فيقول) الله (فاشهدكم) يا ملئكتى (انى قد غفرت لهم قال) صلى الله عليه وسلم فحينئذ (يقول ملك من الملئكة يا رب (فيهم) اى الذاكرين (فلان ليس منهم) اى من جملتهم المعتادين (انما جاء لحاجة لنفسه فاجتمع معهم من غير قصد (قال) الله لا حرج بذلك بل (هم) اى الذاكرون (جلساء لا يشقى جليسهم وفى رواية لمسلم نحو من هذا قال) صلى الله عليه وسلم (فى آخر ذلك) اى الرواية (يقولون) اى الملئكة (يا رب فيهم فلان عبد خطاء) اى كثير الخطايا (انما مر) بهم (فجلس معهم فيقول) الله تعالى (وله قد غفرت هم) اى المداكرون (القوم لا يشقى جليسهم) وفى شرح مسلم وفى هذا الحديث فضيلة الذكر وفضيلة مجالسه والجلوس مع اهله وان لم يشاركهم وفضل مجالسة الصالحين وبركتهم والله اعلم قال القاضى عياض رحمه الله وذكر الله ضربان ذكر بالقلب وذكر باللسان وذكر القلب نوعان احدهما وهو ارفع الاذكار واجلها الفكر فى عظمة الله تعالى وجلاله وجبروته وملكوته واياته فى سمواته وارضه ومنه الحدث خير الذكر الخفى والمراد به هذا والثانى ذكره بالقلب عند الامر والنهى فيمتثل ما امر به ويترك ما نهى عنه ويقف عما اشكل عليه واما ذكر الله مجردا فهو اضعف الاذكار ولكن فيه فضل عظيم كما جائت به الاحاديث قال وذكر ابن جرير الطبرى وغيره اخلاق السلف فى ذكر القلب واللسان ايهما افضل قال القاضى والخلاف عندى انما يتصور فى مجرد

ذكر القلب تسبيحا وتهليلا وشبههما وعليه يدل كلامهم لا انهم مختلفون فى الذكر الخفى الذى ذكرناه والا فذلك لا يقاربه ذكر الله اللسان فكيف يفاضله وانما الخلاف فى ذكر القلب بالتسبيح المجرد ونحوه والمراد بذكر اللسان مع حضور القلب فان كان لاهيا فلا واحتج من رجح ذكر القلب بان عمل السر افضل ومن رجح ذكر اللسان قال لان العمل فيه اكثر فان زاد باستعمال اقتضى زيادة اجر قال القاضى واختلفوا هل تكتب الملئكة ذكر القلب فقيل تكتبه ويجعل الله تعالى لهم علامة يعرفونه بها وقيل لا يكتبونه لانه لا يطلع عليه غير الله تعالى قلت الصحيح انهم يكتبونه وان ذكر اللسان مع حضور القلب افضل من القلب وحده والله اعلم اه شرح مسلم جزأ ثانى صفحه ٣٤٤ (الحديث الثامن روينا فى كتاب الترمذى عن عبد الله بن بسر بضم الباء الموحدة واسكان السين) المهملة (الصحابى رضى الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله ان شرائع الاسلام قد كثرت على) فكلها لا اقدر ان اقوم بحقها (فاخبرنى بشيئ اتشبث) اى اتعلق به قال صلى الله عليه وسلم (لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله تعالى قال الترمذى) هذا (حديث حسن الحديث التاسع روينا فى صحيح البخارى عن ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه) صحابى من اسباطه امام السنة والجماعة ابو الحسن الاشعرى رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم قال مثل الذى يذكر ربه والذى لا يذكر مثل الحى والميت وروينا فى صحيح مسلم مثل البيت الذى) اى مثل ساكن البيت يذكر الله فيه والبيت الذى لا يذكر الله فيه مثل) الشخص (الحى) اى بجامع الانتفاع (الحديث العاشر روينا فى كتاب الترمذى عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الفجر فى جماعة) حال (ثم قعد يذكر الله تعالى) حال (حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت) اى هذه العبادة (له) اى لمن قعد كذلك (كاجر حجة وعمرة تامة قال الترمذى) هذا (حديث حسن قال الامام ابو محمد البغوى فى شرح السنة) وهو حسين بن مسعود الفرآء البغوى الشافعى المتوفى سنة خمسمائة وستة عشر رضى الله عنه صاحب تفسير معالم التنزيل قال علقمة بن قيس رضى

يقول) الله تعالى (كيف) حالهم فى السؤال (لو رأوها قال) صلى الله عليه وسلم (فيقولون) اى الملئكة (لو انهم رأوها كانوا اشد عليها) اى الجنة (حرصا واشد لها طلبا واعظم فيها رغبة قال) صلى الله عليه وسلم (يقول) لله للملئكة (فمم يتعوذون قال) صلى الله عليه وسلم (يقولون) اى الملائكة (يتعوذون من النار قال) صلى الله عليه وسلم (فيقول) الله تعالى (وهل رؤوها) اى للنار (قال) صلى الله عليه وسلم (يقولون لا والله ما رأوها قال) صلى الله عليه وسلم (فيقول) الله تعالى (فكيف لو رأوها) اى النار (قال) صلى الله عليه وسلم (يقولون لو رأوها) اى النار (كانوا اشد منها فرارا واشد لها مخافة قال) صلى الله عليه وسلم (فيقول) الله (فاشهدكم) يا ملئكتى (انى قد غفرت لهم قال) صلى الله عليه وسلم فحينئذ (يقول ملك من الملئكة يا رب (فيهم) اى الذاكرين (فلان ليس منهم) اى من جملتهم المعتادين (انما جاء لحاجة) لنفسه فاجتمع معهم من غير قصد (قال) الله لا حرج بذلك بل (هم) اى الذاكرون (جلساء لا يشقى جليسهم وفى رواية لمسلم نحو من هذا قال) صلى الله عليه وسلم (فى آخر ذلك) اى الرواية (يقولون) اى الملئكة (يا رب فيهم فلان عبد خطاء) اى كثير الخطايا (انما مر) بهم (فجلس معهم فيقول) الله تعالى (وله قد غفرت هم) اى الذاكرون (القوم لا يشقى جليسهم) وفى شرح مسلم وفى هذا الحديث فضيلة الذكر وفضيلة مجالسه والجلوس مع اهله وان لم يشاركهم وفضل مجالسة الصالحين وبركتهم والله اعلم قال القاضى عياض رحمه الله وذكر الله ضربان ذكر بالقلب وذكر باللسان وذكر القلب نوعان احدهما وهو ارفع الاذكار واجلها الفكر فى عظمة الله تعالى وجلاله وجبروته وملكوته واياته فى سمواته وارضه ومنه الحدث خير الذكر الخفى والمراد به هذا والثانى ذكره بالقلب عند الامر والنهى فيمتثل ما امر به ويترك ما نهى عنه ويقف عما اشكل عليه واما ذكر الله مجردا فهو اضعف الاذكار ولكن فيه فضل عظيم كما جاءت به الاحاديث قال وذكر ابن جرير الطبرى وغيره اختلاف السلف فى ذكر القلب واللسان ايهما افضل قال القاضى والخلاف عندى انما يتصور فى مجرد

ذكر القلب تسبيحا وتهليلا وشبههما وعليه يدل كلامهم لا انهم مختلفون فى الذكر الخفى الذى ذكرناه والا فذلك لا يقاربه ذكر الله اللسان فكيف يفاضله وانما الخلاف فى ذكر القلب بالتسبيح المجرد ونحوه والمراد بذكر اللسان مع حضور القلب فان كان لاهيا فلا واحتج من رجح ذكر القلب بان عمل السر افضل ومن رجح ذكر اللسان قال لان العمل فيه اكثر فان زاد باستعمال اقتضى زيادة اجر قال القاضى واختلفوا هل تكتب الملئكة ذكر القلب فقيل تكتبه ويجعل الله تعالى لهم علامة يعرفونه بها وقيل لا يكتبونه لانه لا يطلع عليه غير الله تعالى قلت الصحيح انهم يكتبونه وان ذكر اللسان مع حضور القلب افضل من القلب وحده والله اعلم اه شرح مسلم جزأ ثانى صفحه ٣٤٤ (الحديث الثامن روينا فى كتاب الترمذى عن عبد الله بن بسر بضم الباء الموحدة واسكان السين) المهملة (الصحابى رضى الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله ان شرائع الاسلام قد كثرت على) فكلها لا اقدران اقوم بحبها (فاخبرنى بشيئ اتشبث) اى اتعلق به قال صلى الله عليه وسلم (لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله تعالى قال الترمذى) هذا (حديث حسن الحديث التاسع روينا فى صحيح البخارى عن ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه) صحابى من اسباطه امام السنة والجماعة ابو الحسن الاشعرى رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم قال مثل الذى يذكر ربه والذى لا يذكر مثل الحى والميت وروينا فى صحيح مسلم مثل البيت الذى) اى مثل ساكن البيت يذكر الله فيه والبيت الذى لا يذكر الله فيه مثل) الشخص (الحى) اى بجامع الانتفاع (الحديث العاشر روينا فى كتاب الترمذى عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الفجر فى جماعة) حال (ثم قعد يذكر الله تعالى) حال (حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت) اى هذه العبادة (له) اى لمن قعد كذلك (كاجر حجة وعمرة تامة قال الترمذى) هذا (حديث حسن قال الامام ابو محمد البغوى فى شرح السنة) وهو حسين بن مسعود الفرآء البغوى الشافعى المتوفى سنة خمسمائة وستة عشر رضى الله عنه صاحب تفسير معالم التنزيل قال علقمة بن قيس رضى

الله عنه وفى الطبقات للشعرانى رضى الله عنه قيل له الا تجلس للناس تعلمهم القرأن
فقال اكره ان يوطأ عقبى ويقال هذا علقمة وقيل له الا تدخل على السلطان فتشفع
فقال لا اصيب من دنياهم شيأ الا اصابوا من دينى مثله وكان رضى الله عنه يقول امشوا
بنا نزداد ايمانا اى تفقها وكان يتزوج بنات الفقرآء يريد بذلك التواضع ولم يخلف بعد
موته الا رداء وبردازنا ومصحفا رضى الله عنه اه بلغنا ان الارض تعج اى تصيح وفى
المختار عجيج العج رفع الصوت اه الى الله تعالى من نومة العالم بعد صلاة الصبح لان هذا
الوقت اشرف الاوقات للعاملين والسالكين وفى مسلك الاتقيآء للمهرى رحمه الله تعالى
فان النوم فى هذا الوقت مكروه جدا وفى العوارف فان غلبه النوم فليقم من مصلاه
قائما مستقبلا للقبلة فان لم يذهب النوم بالقيام خط خطوات نحو القبلة وتأخر
بالخطوات كذلك ولا يستدبر القبلة فى ادامة استقبال القبلة وترك الكلام والنوم
ودوام الذكر فى هذا الوقت اثر كبير وبركة غير قليلة وجدنا ذلك بحمد لله ونوصى به
الطالبين واثر ذلك فى حق من يجمع فى الاذكار بين القلب واللسان اكثر واظهر وهذا
الوقت اول النهار والنهار مظنة الآفات فاذا احكم اوله بهذه الرعاية فقد احكم بنيانه
وتبتنى اوقات النهار جميعا على هذا البناء انتهى وليجعل من ورده هذا الوقت الفكر
بان يتفكر فى ذنوبه وتقصيره فى عبادة مولاه وتعرضه لعقابه الاليم ويترتب وظائف
يومه ليتدارك به ما فرط من تقصيره وينوى الخير لجميع المسلمين وان يتفكر فى نعم
الله لتزيد معرفته بها ويكثر شكره عليها او فى عقوباته لتزيد معرفته بقدرة الله تعالى
ويزيد خوفه منها ومهما تيسر الفكر فهو اشرف العبادات اذ فيه معنى الذكر وزيادة
المعرفة اذ الفكر مفتاح المعرفة والكشف وزيادة المحبة اذ لا يحب القلب الا من اعتقد
تعظيمه ولا تنكشف عظمة الله الا بمعرفة صفاته وقدرته وعجائب افعاله فيحصل من
الفكر المعرفة ومن المعرفة التعظيم ومن التعظيم المحبة وليلازم موضع صلاته صرح
به فى العوارف خصوصا فى هذا الوقت فقد روى جابر بن سمرة رضى الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقوم من مصلاه الذى يصلى فيه الصبح حتى تطلع

الشمس فاذا طلعت الشمس قام اه من المسالك صفحه ٧١ وقال الاستاذ ابو على الدقاق رضى الله عنه تقدم ذكرة الذكر مبتدأ منشور الولاية خبره وفى القاموس والمنشور الرجل المنتشر الامر وما كان غير مختوم من كتب السلطان اه فمن وفق الذكر اعطى المنشور مفعول ثان لاعطى ومن سلب الذكر فقد عزل اى ازيل من الولاية وقيل ان الشبلى رضى الله عنه وهو ابو بكر دلف بن حجدر الشبلى بغدادى المولد والمنشأ المتوفى ببغداد سنة اربع وثلثين وثلثمائة سبق ذكره كان فى ابتداء امره فى السلوك ينزل كل يوم سربا وهو بالتحريك الوحشى والحفير تحت الارض كما فى القاموس للفيرز وبادى رحمه الله ويحمل اى الشبلى مع نفسه حزمة من القضبان جمع قضيب (فكان اذا دخل قلبه غفلة) اى فتور عن العبادة (ضرب نفسه بتلك الخشبة حتى يكسرها على نفسه وربما كانت الحزمة تفنى قبل ان يمسى) من يومه (فكان اى الشبلى (يضرب بيديه ورجليه على الحائط وقال بعضهم ذكر الله) مبتدأ فى القلب سيف) والجمع اسياف وسيوف خبره المريدين به اى السيف (يقاتلون) اى المريدون (اعداءهم فى الظاهر والباطن وبه اى السيف وهو الذكر (يدفعون الافات التى تقصدهم) فى الدين والنفس والاهل وغيرها وفى الاحياء وقال مجاهد اذا خرج الرجل من بيته فقال بسم الله قال الملك هديت فاذا قال توكلت على الله قال الملك كفيت واذا قال لا حول ولا قوة قال الملك وقيت فتفرق عنه الشياطين فيقولون ما تريدون من رجل قد هدى وكفى ووقى لا سبيل لكم اليه اه (وسئل الواسطى) رضى الله عنه وهو يزيد بن هرون الواسطى وفى الطبقات قال احمد بن سنان ما رأيت عالما قط احسن صلاة منه كان يقوم كانه اسطوانة وكان رضى الله عنه يقول من طلب الرياسة فى غير وانها حرمها فى وقت او انها وكان اذا صلى العشاء لا يزال قائما يصلى حتى الغداة نيفا واربعين سنة وكانت عيناه جميلتان فلم يزل يبكى حتى ذهبت احديهما وعمشت الاخرى وقال له مرة انسان اين تلك العينان الجميلتان فقال ذهب بهما بكاء الاحزان فى الاسحار توفى رضى الله عنه سنة ست وثمانين ومأتين رضى الله عنه اه (عن الذكر فقال) اى الواسطى

رحمه الله (هو الخروج عن ميدان) واحد الميادين (الغفلة) عن الله (الى فضاء) وهو الساحة وما اتسع من الارض (المشاهدة) تقدّم تفسيره غير مرة (على) اى مع غلبة (الخوف) من الله (وشدة الحب) لله (وقال ذو النون المصرىّ) رضى الله عنه المتوفى سنة خمس واربعين ومأتين تقدم ذكره (من ذكر الله تعالى على الحقيقة) اى الذكر الكامل وهو الاستغراق فى المذكور (نسى فى جنب) اى جانب (ذكره كل شيئ) سواه (وحفظ الله عليه كل شيئ وكان) اى الله (له عوضا من كل شيئ) ومن كان الله له عوضا ما فاته ما فقد شيأ كما ان من فقد الله ما وجد شيأ (وسئل الشيخ (ابو عثمان) الحيرىّ النيسابورىّ رضى الله عنه المتوفى سنة ثمان وتسعين ومأتين (فقيل له نذكر الله تعالى ولا نجد فى قلوبنا حلاوة) لطاعته (فقال) اى الشيخ ابو عثمان (احمد والله) واشكروه (على ان زين جارحة من جوارحكم) اى عضوا من اعضائكم (بطاعته) وهو اللسان لانكم اذا شكرتموه على هذه النعمة الجسيمة نقلكم الى ما هو اعلى فى درجات الذكر (وقال حامد الاسود) رضى الله عنه (كنت مع ابراهيم الخواص) رضى الله عنه المتوفى سنه اربع وثمانين ومأة سبق ذكره (فى سفر) من الاسفار (فجئنا الى موضع فيه حيّات كثيرة فوضع ركونه) الركوة التى للماء او مختار (وجلس وجلست فلمّا برد الليل وبرد الهوى خرجت الحيّات) من حجرها (فصحت) اى صرخت خوفا منها (بالشيخ) ابراهيم الخوّاص (فقال) اى الشيخ (اذكر الله فذكرت فرجعت) اى الحيّات الى مواضعها (ثم عادت) ثانيا (فصحت به) اى بالشيخ (فقال مثل ذلك) اى قال اذكر الله (ولم ازل الى الصباح فى مثل تلك الحالة) اى عود الحيّات عند خلوّى عن الذكر ورجوعها عند ذكرى (فلما اصبحنا قام ومشى ومشيت معه فسقط من وطآئه) وفى المختار الوطآء بكسر الواو ضدّ الغطآء (حيّة عظيمة) فاعل سقط (قد طوّقت) اى اجتمعت (فقلت) له (ما احسست) اى ما علمت (بها) اى الحيت (فقال) اى ابراهيم الخوّاص (لا) علمت بلى (منذ زمان مابت اطيبه من البارحة) وفى المختار البارحة اقرب ليلة مضت وفى جامع كرامات الاولياء وعن حامد

الاسود قال كنت مع ابراهيم الخوّاص فى البرّية فبتنا عند شجرة وجاء السبع فصعدت الشجرة الى الصباح لا يأخذنى النوم ونام ابراهيم الخواص والسبع يشم من رأسه الى قدمه ثم مضى فلمّا كانت الليلة الثانية بتنا فى مسجد فى قرية فوقعت بقّة على وجهه فضربته فان انه فقلت هذا عجب البارحة لم تجزع من الاسد والليلة تصيح من البق فقال اما البارحة فتلك حالة كنت فيها بالله عزوجل واما الليلة فهذه حالة انا فيها بنفسى اه (وقال بعضهم اذا تمكن الذكر من القلب) اى اذا كان قادرا او سلطانا عليه (فان دنى منه) اى القلب (الشيطان) بان سلّطه الله عليه بواسطة عدو من الانس (صرع) بذلك القلب الذى تمكن فيه الذكر فيفيد عليه حاله (كما يصرع الانسان اذا دنى منه الشيطان فيجتمع عليه) اى الشيطان (الشياطين فيقولون ما لهذا) اى اىّ شيئ اصاب هذا (فيقال) بينهم (قد مسه الانس) اى بقلبه (بخلاف الجن للانس فانهم يسلكون فيه ويتكلمون على لسانه فيتحركون باعضائه قال المصنّف رضى الله عنه قلت (طالعت فى بعض الايام كتابا لبعض المشائخ وهو) اى بعض المشائخ (يقول فى كلامه لن تسلم انت (من الشيطان ووسوسته) والوسواس اسم مصدر بمعنى الحدث يطلق على نفس الشيطان الموسوس ويطلق ايضا على ما يخطر بالقلب من الشر الوسوسة حديث النفس والشيطان بما لا نفع فيه ولا خير اه قاموس (والقائه) فى قلبك (ونفثه) وفى المختار النفث شبيه بالنفخ اه الا برجوعك الى من هوا قرب اليك منه) اى الشيطان (وهو الله تعالى قال سبحانه وتعالى) فى سورة قٓ (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ) اى تحدث الباء زائدة او للتعدية والضمير للانسان (نَفْسُهُ وَنَحنُ أَقرَبُ إِلَيهِ) بالعلم (مِن حَبلِ الوَرِيدِ) الاضافة للبيان والوريد عرقان بصفحتى العنق اه جلالين (ثم) بعد ذلك (نمت فرأيت رأيا طويلة مضمونها) اى الرؤيا اى حاصلها (كان الشيطان تصور) اى ظهر (لى فى اقبح صورة لا تضبطها) من باب ضرب (العبادة) فاعل (ودنى) اى قرب (منى وتواقح) اى تجرأ وفى المختار وقح الرجل من باب ظرف قل حياؤه اه (فالهمت) بالبناء للمفعول (فى نومى بعض الاذكار والتعويذ

فكنت اتعوّذ) منه (وهو) اى الشيطان (يذوب) من ذاب ضدّ جمد كما فى المختار
(ويضمحلّ) اى يفنى (من اسفله حتى) للغاية (لم يبق الا رأسه) فاعل (فى الهواء
لحملات عليه) اى على الرأس (وقلت بسم الله الّذى لا يضرُّ مع اسمه شيئٌ
فى الارض ولا فى السّماء وهو السّميع العليم فذهب رأسه) اى فنى (فاذا قائل
آخر يقول لى قم كم تنام واشك هل امرنى) ذلك القائل (مع ذلك) اى مع قوله
(ان اصلّى ونمت مرّة) اخرى (فى ثانى يوم من رمضان المعظم يوم الاثنين المبارك
فى اخر مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم المشرّف بعد ان قلت) من الاوراد
(بسم الله على نفسى ودينى وعلى كلّ ما أعطانى ربّى واشك) اما (هل قلت مع ذلك)
اى قول ما تقدّم (أستودع الله دينى وأمانتى وخواتيم عملى تحصّنت بالحىّ
القيّوم الّذى لا يموت أبدًا ودفعت عنّى السّوء بلا حول ولا قوّة إلا بالله
العلىّ العظيم فرأيت) فى المنام (كأن شخصا) من الشياطين (أتانى وقال لى اردت ان
اسلبك كذا وكذا وذكر) اى الشخص (بعض نعم الله) جمع نعمة كصلاة وصوم
وغيره (تعالى فقال لى) ذلك الشخص (ايضا لا سبيل الى ذلك) اى السلب للمذكور
(فقلت له) اى الشخص (وهل عندك ما يسلب (ثم قال السلب سلبان سلب الايمان
وسلب غيره) من الاعمال المعتبرة (وفهمت منه) اى قوله اى علمت (ان الذى اراد
سلبه منى غير الايمان من النعم الدينية) بيان (فلما انتبهت) من نومى (فهمت ان دفع
السوء) الذى وقع فى المنام (حصل تصديقا لحديث بسم الله على نفسى الآتى ذكره
بعد ان شاء الله تعالى و) قال المصنف رضى الله عنه (حكى لى بعض الاخوان) فى الله
(الذاكرين الصالحين وكان) اى بعض الاخوان (فى بعض البرارى) جمع برّيّة (قال)
اى بعض الاخوان (غضبت) مرّة (على نفسى يوما فقلت) لنفسى (اليوم ارميك فى
المهالك) جمع مهلك (وكنت فى موضع قريب من الاسود) جمع اسود (فجئت
واضطجعت بين شبلين) اى ولدى اسد (صغيرين) ثم بعد حين (اقبل ابوهما بعد ساعة
وهو) الواو للحال (حامل فى فيه) اى فمه (لحما فلما رأنى وضعه فيه وجلس بعيدا منى

ثم) بعد حين (اقبلت امهما وهى) الواو للحال (حاملة لحما ايضا فلما رأتنى) ضطجعت بين ولديها (صاحت) من الصياح (ورمت اللحم) من فيها غضبى (وحملت) اى وثبت (على فتلقاها الاسد) ابو الولدين (بيده ومنعها) عن الحمل على (فجلست ولم يتحركا فمكثا ساعة) اى برهة من الزمان (ثم جاء الاسد ابوهما يمشى قليلا قليلا فاخذهما) اى الشبلين (بلطف ورماهما الى امهما واحدا بعد واحد وهذا الاخ المذكور) فى القصة (من الذاكرين الله كثيرا الصادقين المجردين وهذا) اى الامر المذكور من قصة الاخ المذكور (من عجيب لطف صنع الله باهل طاعته وذكره وقال بعضهم ذكرت الله ثلثين سنة فكنت اسمع الذكر) حين اذكر (عشر سنين من اسانى) واسمع الذكر (عشر سنين من قلبى) واسمع الذكر (عشر سنين من السكون) اى العالم اى من الدار وما حولها (وقال الجريرى رضى الله عنه) وهو ابو محمد احمد بن محمد بن الحسين الجريرى رضى الله تعالى عنه كان من اكابر اصحاب الجنيد رضى الله عنه صحب سهل بن عبد الله التسرى اقعد بعد موت الجنيد رحمه الله تعالى فى موضعه لتمام حاله وصحة طريقه وغزارة علمه اه مات رحمه الله تعالى سنة احدى عشرة وثلثمائة رضى الله عنه ومن كلامه رضى الله عنه من استولت عليه نفسه صار سيرا فى حكم الشهوات محصورا فى سجن الهوى وحرم الله على قلبه الفوائد فلا يستلذ بكلام الله ولا يستحليه وان قرأ كل يوم ختما لانه تعالى يقول ساصرف عن آياتى الذين يتكبرون فى الارض بغير الحق يعنى احجبهم عن فهمها وعن التلذذ بها لانهم تكبروا وابا حوال النفس والخلق والدنيا فصرف الله عزوجل عن قلوبهم فهم مخاطباته وسد عليهم طريق فهم كتابه وسلبهم الانتفاع بمواعظه وجسهم فى سجن عقولهم وارائهم فلا يعرفون طريق الحق ولا يتعرفونه بل ينكرون على اهل الحق ويحرفون كلامهم الى معان لم يقصدوها وغاب عنهم ان الله تعالى ما اعطاهم العلم الا ليحتقر وانفسهم ويذلوا للعباد اجلالا لمن هم عبيد له سبحانه وتعالى وكان رضى الله عنه يقول من لم يحكم بينه وبينه التقوى والمراقبة لم يصل الى الكشف والمشاهدة فان من لا تقوى عنده فوجهه مطموس ومن لا مراقبة

فخاله منكوس وكان رضى الله عنه يقول قدمت من مكة فبدأت بابى القاسم الجنيد لئلا يتعنى لى فسلمت عليه ثم مضيت الى منزلى فلما صليت الصبح فاذا انابه خلفى فى الصف فقلت له انما جئتك امس لئلا تتعنى لى فقال لى ذلك فضلك وهذا حقك وقال فى قوله تعالى كونوا ربانيين اى سامعين من الله قائلين بالله وكان يقول لورأيت من يهجرنى الله تعالى لوضعت له خدى وكان يقول من قرأ القرأن بقصد الدرجات فى الجنة فقد رضى بالقليل بدلا عن الكثير لان الجنة مخلوقة والقرأن غير مخلوق ومعظم الفائدة فى قراءة القرأن انما هو وجود الرب وفهم خطابه فكيف بمن يطلب بقرأنه عرضا من الدنيا ومن فعل ذلك فقد فاته خير القرأن كلّه وكان يقول انكسف القمر ليلة جمعة وانا فى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا به اسود مكتوب فى وسطه بالنور انا وحدى فغشى علىّ الى الصباح وقال فى قوله تعالى يا ليتنى مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا انما قالت مريم ذلك لان الله تعالى اطلعها على ان عيسى عليه السلام سيعبد من دون الله فغمها ذلك فقالت يا ليتنى مت قبل هذا اى ولم احمل بمن يعبد من دون الله تعالى فانطق الله عيسى عليه السلام انى عبد الله فلا يضرنى ان يدعوا فىّ الالوهية جهلا وكفرا رضى الله عنه اه من الطبقات للشعرانى (كان بين اصحابنا) الصوفية (رجل يكثران يقول الله الله فوقع يوما على رأسه جذع) وهو ساق النخلة اه قاموس (فانشبح) اى انشق وادمى وجرح (رأسه ووقع الدم فانكتب على الارض) صورة (الله الله) فيه تنبيه على ان الذكر اذا توالى على العبد خالط لحمه ودمه وهذا دليل على شرفه ورفعة مقامه (وقال بعضهم لوخرج منى نفس بغير ذكر الله ذبحت نفسى وقال) محمد ابن على بن جعفر ابوبكر (الكتانى) رضى الله عنه البغدادى احد ائمة الصوفية واكابر العارفين صحب الجنيد وطبقته ومن كراماته انه قال كنت بالبادية فرأيت فقيرا ميتا وهو يضحك فقلت له اتضحك وانت ميت فقال لى هاتف يا ابا بكر كذا يكون محب الرحمن وقال رأيت المصطفى صلى الله عليه وسلم فقلت ادع الله لى ان لا يميت قلبى فقال قل كل يوم اربعين مرة يا حى يا قيوم لااله الا انت وقاكان فى رأسى

وجع فرأيت المصطفى عليه وسلم فقال اكتب هذا الدعاء اللهم بثبوت الربوبيه وتعظيم صمدية وسطوات الالهيّة وبقدم الجبروتية وبقدرة الواحدانية قال فكتبته وجعلته على رأسى فسكن حالا قاله المناوى وقال القشيرىّ سمعت اباعبد الله الشيرازى يقول سمعت ابالحسن احمد بن الحسين بخوزستان يقول سمعت ابابكر الكتانى يقول كنت بطريق مكة فى وسط السنة فاذا انا بهميان ملآن يلتمع دنانير فهممت ان احمله لا فرقه بمكة على الفقرآء فهتف بى هاتف ان اخذته سلبناك فقرك وهو من اصحاب الجنيد مات بمكة سنة اثنين وعشرين وثلثمائة اه من جامع كرامات الاولياء (لولا ان ذكره) اى الله (فرض علىّ لما ذكرته اجلالا له) مراده انه لولا طلب منه الذكر شرعا لما رأى نفسه اهلا لذكره من حيث استصغار نفسه وعظم امر المذكور (مثلى) فى الحقارة (يذكره و) هو (لم يغسل فمه) بعد ذكره (بالف توبة) ليس المراد حقيقة العدد بل التكثير (متقبلة عن ذكرة) اى الله (وانشد بعضهم شعر)

مَا إِنْ ذَكَرْتُكَ إِلَّا هَمَّ يَلْعَنُنِى ۞ قَلْبِى وَسِرِّى وَرُوحِى عِنْدَ ذِكْرَاكَا

حَتَّى كَأَنَّ رَقِيبًا مِنْكَ يَهْتِفُ بِى ۞ إِيَّاكَ وَيْحَكَ وَالتِّذْكَارَ إِيَّاكَا

(ما) نافية (ان ذكرتك الاهمّ) اى اراد (يلعننى) اى يذمنى وفى المختار اللعن الطرد والابعاد عن الخير اه (قلبى) فاعل يلعن (وسرى) معطوف (وروحى) معطوف ايضا (عند ذكراكا) اى عند ذكرى اياك والسر هو اللطيفة الربانية وهو باطن الروح فان تنزل درجة كان روحا وان تنزل درجة اخرى يسمى قلبا اه من سير السلوك (حتى كأن رقيبا) الرقيب الحافظ والمنتظر اه مختار (منك) يا الله (يهتف بى) اى يصيح (اياك ويحك) الويح كلمة رحمة كما فى المختار (والتذكار اى ذكرك لله (اياكا) بالف للاشباع اى اذا خطرلى ان اذكرك قام بقلبى وسرى وروحى زجر يبعدنى عن ذكرك وكان محذرا يحذرنى بقوله اياك ان تقرب التذكار اياك لكونى لست اهلا له (وانشد آخر شعر)

ما ان ذكرتكم الا نسيتكم ۞ نسيان اجلال لا نسيان اهمال

اذا تذكرت ذكركم من انتم وكيف انا ❊ اجللت ذكركم يجرى على بالى

(ما) نافيه (ان ذكرتكم) بالله (الا نسيتكم نسيان اجلال) اى تعظيم لكم (لا نسيان اهمال) اى ترك لكم من قلاى (اذا تذكرت) فى قلبى (من انتم) فى الالوهية (وكيف انا) فى العبوديه (اجللت ذكركم) اى اعظمت (يجرى) اى عن ان يجرى (على بالى) لنقصى ودنائتى وخستى وانشد بعضهم شعر

عجبت لمن يقول ذكرت ربى ❊ وهل انسى فاذكر ما نسيت

شربت الحب كأسا بعد كأس ❊ فما نفد الشراب ولا رويت

(عجبت) العجب استعظام شيئ خفى سببه (لمن يقول ذكرت ربى) لان التذكر يدل على سبق النسيان فلا يليق بى نسيان ربى فى اى حال من الاحوال (وهل انسى فاذكر) منصوب باضمار ان بعد الفآء بعد الاستفهام (ما نسيت شربت الحب كأسا) اى غللا (بعد كأس) اى بعد نهل (فما) قافية (نفد) اى فنى وفى المختار نفد الشيئ بالكسر نفادا فنى اه (الشراب) من اجل الشرب (ولا رويت) من العطش لان الحب يدوم فى العال والنهل فى الشرب لكأسات المحبة ومع ذلك لا تنطفى نيران اشواقه الى محبوبه فلا يفيق لثبوت تهمته مع عدم نهاية كما لانه تعالى فلا الاشواق تنتهى ولا كما لات الحق تنفد (وانشد الشبلى رضى الله عنه) المتوفى سنة اربع وثلثين وثلثمائه ودفن ببغداد فى مقبرة الخيرزان وقبره فيها ظاهر يزار (شعر)

ذَكَرْتُكَ لاَ اَنِّى نَسِيتُكَ لَمحَةً ❊ وَاَيْسَرُ مَا فِى الذِّكْرِ ذِكْرُ لِسَانِى

وَكِدتُ بِلاَ وَجْدٍ اَمُوتُ مِنَ الهَوٰى ❊ وَهَامَ عَلَىَّ الْقَلْبُ بِالْخَفَقَانِ

فَلَمَّا اَرَانِى الوَجْدُ اَنَّكَ حَاضِرِى ❊ شَهِدتُكَ مَوْجُودًا بِكُلِّ مَكَانِ

فَخَاطَبْتُ مَوْجُودًا بِغَيْرِ تَكَلُّمٍ ❊ وَلاَحَظْتُ مَعْلُومًا بِغَيْرِ عِيَانِ

ذكرتك) بلسانى (لانى نسيتك) بالقلب (لمحة) اى تذكرت على معنى دوام قلبى على مراقبتك لا على معنى الذكر بعد سبق الغفلة على مايوهم اللفظ (وايسر ما فى الذكر) اى اسهل واقل (ذكر لسانى) مع حضور قلبى وقتاما (وكدت بلا وجد) اى شوق

كامل (اموت من الهوى) اى الحب (وهام على) اى حار (القلب) فاعل هام (بالخفقان) اى ذهب بالاضطراب وشدّة الطلب للمذكور (فلما ارانى الوجد) اى العشق (انك يا الله حاضرى شهدتك) اى ابصرتك بالقلب (موجودا بكلّ مكان) اى لم اغفل منك فى حال من الاحوال (نخاطبت موجودا بغير تكلم) اى لفظىّ بل معنوىّ بلسان قلبىّ (ولا حظت) اى نظرت بقلبى (معلوما) بالآيات والبراهين الدالة على تحقق ذاته ودوام صفاته (بغير عيان) اى معاينة بل ببصيرة القلب (وانشد ذوالنون المصرى رضى الله عنه) المتوفى سنة خمس واربعين ومأتين تقدم ذكره (شعر)

وَلاَ عَيْشَ اِلاَّ مَعْ رِجالٍ قُلوبُهُمْ ٭ تَحِنُّ اِلى التقوى وَتَرتاحُ لِلذِّكْرِ

(ولا عيش) اى لا معيشة هنيئة (الاّ مع رجال قلوبهم) مبتدأ (تحن) خبره اى تميل (الى التقوى وترتاح) من الراحة (الذكر) وفى نسخة بالذكر وهو الاولى (وقال رويم رضى الله عنه) وفى الطبقات للشعرانى هو بغدادىّ الاصل من جملة مشائخ بغداد وكان فقيها على مذهب داود الاصفهانى مات رويم رحمه الله تعالى سنة ثلاث وثلثمائة ودفن بالشونيزية ومن كلامه رضى الله عنه من حكمة الحكيم ان يوسّع على اخوانه فى الاحكام ويضيّق على نفسه فيها فان التوسعة عليهم اتباع للعلم والتضيق على نفسه من حكم الورع وكان رضى الله عنه لا يعبأ بالمريد اذا لم يبذل روحه فى الطريق ويقول لا ينال هذا الامر الا ببذل الروح فان امكنك الدخول فيه على هذا والا فلا تشتغل بزخارف الكلام وكان يقول من قعد مع القوم وخالفهم فى شيئ مما يتحققون به نزع الله نور الايمان من قلبه وكان رضى الله عنه يقول لا تزال الصوفية بخير ماتنا فروا فاذا اصطلحوا هلكوا وسئل رضى الله عنه عن المحبّة فقال هى الموافقة فى جميع الاحوال وانشد

وَلَوْ قِيلَ لِى مُتْ قُلْتُ سَمعا وطاعةً ٭ وَقُلتُ لِداعِى الموتِ اَهلاً ومرحبا

وقيل له مرّة كيف حالك فقال كيف حال من دينه هواه وهمته شفاه ليس بصالح تقىّ ولا عارف نقىّ وكان رضى الله عنه يقول للعارف مرأة اذا نظر فيها تجلى له مولاه جل

وعلا وكان يقول لى منذ عشرين سنة لم يخطر فى قلبى ذكر الطعام حتى يحضرولى منذ عشرين سنة اصلى الغداة بوضوء العشآء الا خيرة رضى الله تعالى عنه اه (حضرت وفاة ابى سعيد الخرّاز رضى الله عنه وهو يقول) وفى الطبقات هـو من اهل بغداد وصحب ذا النون المصرى وسريا السقطى وبشر الحافى وغيرهم وهو من ائمة القوم واجلة المشائخ قيل اول من تكلم فى علم الفنآء والبقآء ابوسعيد الخرّاز مات رضى الله عنه سنة تسع وسبعين ومأتـين ومن كلامه رضى الله عنه ان الله تعالى عجّل لارواح الاوليآء التلذذ بذكره والوصول الى قربه وعجّل لابد انهم النعمة بما نالوه من مصالحهم فعيش ابدانهم عيش الجثمانيّين وعيش قلوبهم عيش الروحانيّين ولهم لسانان ظاهر وباطن فلسان الظاهر يكلم اجسامهم ولسان الباطن يناجى ارواحهم وكان رضى الله عنه يقول العارف يستعين بكلّ شيئ فاذا وصل استغنى بالله وارتفعت همّته عن الوقوف عمّا سواه وافتقر الناس اليه ـ وكان رضى الله عنه يقول مثل النفس فى الصفات كمثل مآء طاهر واقف صاف فاذا حرّكته ظهر ما تحته من الحمأ وكذلك النفس تظهر مرتبتها عند المحن والفاقة والمخالفة لا هوائها ومن لم ما طوى من الصفات فى نفسه كيف يدّعى معرفة ربه وكان يقول العارفون خزائن الله اودع الله تعالى فيها علوما غريبة واخبارات عجيبة يتكلمون فيها بلسان الابديّة ويخبرون عنها بعبارات ازلية وكان يقول لولا ان الله ادخل موسى عليه السلام فى كنفه لاصابه عليه السلام ما اصاب الجبل وكان يقول فى قوله تعالى لعلمه الذين يستنبطونه منهم المستنبط هـو الذى يلاحظ الغيب ابدا فلا يغيب عنه شيئ ولا يخفى عليه شيئ وقال فى قوله لآيات للمتوسّمين المتوسّم هو الذى يعرف الوسم وهو العارف بما فى سـويدآء القلوب والاستدلال والعلامات فيتميّز اوليآء الله تعالى عن اعدآء الله وكان رضى الله عنه يقول اذا اراد الله عزوجل ان يولى عبدا من عبيده فتح له باب ذكره فاذا استلذ الذكر فـتح عليه باب القرب ثم رفعه الى مجلس الانس ثم اجلسه على كرسىّ التوحيد ثم رفع عنـه الحجب فادخله دار الفردانيّة وكشف له عن الجلال والعظمة فاذا وقع بصره على الجلال والعظمة بقى بلا

هو فحينئذ صار العبد فانيا فوقع فى حفظ الله وبرئ من دعاوى نفسه وكان يقول اوّل مقام لمن وجد علم التوحيد وتحقق به فنآء ذكر الاشيآء عن قلبه وانفراده بالله وحده وسئل رضى الله عنه هل يصل العارف الى حال يجفو عليه البكآء قال نعم انما البكاء فى وقت سيرهم الى الله عزوجل فاذا نزلوا الى حقائق القرب وذاقوا طعم الوصول من برّه تعالى زال عنهم البكآء ولذلك وردفان لم تبكو فتباكوا اى تنزلوا فى المقام ليقتدى بكم السائرون ـ وكان لابى سعيد ولد صالح فمات فرأه بعد وفاته فقال يا بنىّ اوصنى فقال لا تجعل بينك وبين الله تعالى قميصا فما لبس ابو سعيد قميصا منذ ثلاثين سنة وكان رضى الله عنه يقول ينبغى للصوفىّ ان يكون لطيف اللبسة ملازما للخلوة حسن الصيانة فلا يطلب الا عند وجود الفاقات والاّ فهو والكذّابون سوآء وكان ابعد الناس من الله عزوجل من يدّعى المعرفة والقرب واكثرهم اليه اشارة امقتهم عنده وكان يقول لقيت مرة شخصا متظاهرا بالجنون فناديته قف يا مجنون فالتفت الى وقال اتدرى من المجنون فقلت لا فقال المجنون من يخطو خطوة ولم يذكر ربه فيها ـ وكان يقول لا يتّصف عبد بالشرف حتى تصير الاذكار غذاءه والتراب فراشه وكان يقول لا تتنزّ بصفاء العبوديه فان فيها نسيان الربوبية فقيل فما الخلاص قال ان يشهد ضع الربوبيّة فى اقامة العبوديّة فينقطع عن نفسه ويسكن الى ربّه وهناك يسلم من الاستدراج وسئل رضى الله عنه عن سبب معاداة الفقرآء وبغضهم لبعضهم بعضا مع انه لا رياسة عندهم فقال انما قدّر الله عليهم ذلك غيرة منه عليهم ان يسكن بعضهم الى بعض ولكن اذا وقع لهم كمال السير ذهبت البغضآء لان الكامل لا يرى هناك من يرسل غضبه عليه من الخلق وكان رضى الله عنه يقول اوّل علامة التوحيد خروج العبد عن كل شيئ وردّ الاشيآء جميعا الى متوليّها حتى يكون المتولىّ بالمتولىّ ناظرا الى الاشياء قائما بها متمكّنا فيها ثم يخفيهم عن انفسهم فى انفسهم ويظهرهم لنفسه سبحانه وتعالى رضى الله عنه اه (شعر)

حَنِينُ قُلُوبِ العَارِفِينَ إِلَى الذِّكْرِ ❊ وَتِذْكَارُهُمْ عِنْدَ المُنَاجَاتِ بِالسِّرِّ

أدبرت كؤس للمنايا عليهم ٭ فاغفوا عن الدنيا كاغفاء ذى السكر
همومهم جوالة بمعسكر ٭ به أهل ود الله كالانجم الزهر
فاجسامهم فى الارض قتلى بحبه ٭ وأرواحهم فى الحب نحو العلى تسرى
فما عرسوا الا بقرب حبيبهم ٭ وما عرجوا من مس بوس ولا ضر

(حنين) اى ميل (قلوب العاشقين) مبتدأ خبره قوله (الى الذكر وتذكارهم) اى تذكرهم (عند المناجات) لربهم مبتدأ (بالسحر) خبره (ادبرت) من ادار (كؤس) جمع كأس (للمنايا عليهم) اى نزل بهم نازل الموت وهم فى حالة الاعراض عما سواه تعالى اعراضا تاما وغيبة كلية تشبه غيبة السكر اذا غلب على العقل (فاغفوا) اى اعرضوا (عن الدنيا كاغفاء) اى كاعراض (ذى السكر) وفى القاموس غفى نام او نعس اه (همومهم جوالة) اى طوافة (بمعسكر) والمراد بمعسكر جلال الله تعالى وجماله (به) اى بمعسكر اى لاجله (اهل ود) اى حب الله (كالانجم الزهر فاجسامهم فى الارض قتلى) اى صرعى (بحبه) اى الله (وارواحهم فى الحجب) جمع حجاب اى ارواحهم تخترق الحجب للترقى لمطالبهم السنية (نحو) اى الى (العلى تسرى) اى تقطعها بسرعة الى نحو العلى حتى لم يبق على قلوبهم حجاب يحجبها لاعراضهم عن الدنيا (فما عرسوا) اى نزلوا فى سفرهم وفى القاموس عرس نزل فى آخر الليل للاستراحة اه (الا بقرب حبيبهم) اى مليكهم (وما عرجوا) من التعريج وهو الاقامة اى ما اقاموا وما التفتوا (من مس بوس) اى شدة (ولا ضر) فى ذلك اشارة الى ان احوال العارفين فى الدنيا مع موليهم هى التى حملتهم على حنين قلوبهم اليه وقت الارتحال ولم يجد والماهم فيه من نزع الروح والاهوال لاعراضهم عن الدنيا اى عما فيها من لذات الالام لفناء نفوسهم فى مرضاته تعالى وقيل للاستاذ ابى القاسم الجنيد رضى الله عنه وفى الطبقات كان ابوه يبيع الزجاج فلذلك يقال له القواريرى اصله من نهاوند ومولده ومنشؤه بالعراق صحب خاله السرى السقطى والحرث المحاسبى ومحمد بن على القصاب وكان من كبار ائمة القوم وساداتهم وكلامه مقبول على جميع الالسنة مات رضى الله عنه يوم

السبت سنة سبع وتسعين ومأتين وقبره ببغداد ظاهر يزوره الخاص والعام تقدم ذكره (ان ابا سعيد الخراز كان كثير التواجد عند الموت فقال) اى ابو القاسم (لم يكن بعجيب ان تطير روحه) اسم يكن (اشتياقا) للقآء ربه (وقال بعضهم وصف لى) اى ذكرلى (ذاكر) اى رجل ذاكر (فى اجمة) وفى المصباح الاجمة الشجر الملتف والجمع اجم مثل قصبة وقصب فاتيته فوجدته كما ذكرلى (فبينما هو) اى الذاكر (جالس اذا سبع عظيم ضربه ضربة فاستلب) اى السبع (منه قطعة) اى من اللحم (فغشى عليه) من الضربة (وعلىّ) من رؤيتها (فلما افقت قلت له ما هذا فقال) اى الرجل الذاكر (قيض الله) اى اتاح (هذا السبع علىّ فكلما داخلتنى فترة) اى ضعف فى طاعة (عضنى كما رأيت وقال الاستاذ ابو القاسم القشيرى رضى الله عنه) المولود فى شهر ربيع الاول سنة ست وسبعين وثلثمائة والمتوفى صبيحة يوم الاحد سادس عشر شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين واربعمائة بمدينة نيسابور اه (الذكر ركن قوى فى طريق الله) اى فى الطريق الموصل الى الله (بل هو) اى الذكر (العمدة) وفى القاموس والعمدة بالضم ما يعتمد عليه اى يتكأ ويتكل اه (فى هذا الطريق ولا يصل احد الى الله الا بدوام الذكر) فى كل احواله قال المصنف رضى الله عنه (قلت اقوال المشائخ فى ذلك) اى فى فضائل الذكر (كثيرة وكذلك الاخبار والآثار) فى ذلك كثيرة (وميلنا) فى ذلك (الى الاختصار واختلاف العلمآء بماذا) استفهام (يصير الانسان من الذاكرين الله كثيرا فروينا عن الامام ابى الحسن الواحدى رضى الله عنه) ناقلا (عن) عبد الله (بن عباس رضى الله عنهما قال) اى ابن عباس يصير من الذاكرين كثيرا (اذا ذكر الله فى ادبار) جمع دبر (الصلوات) الخمس (وغدوا وعشيا وفى المضاجع) جمع مضجع (وكلما استيقظ من نومه وكلما غدا اوراح من منزله قال) اى ابو الحسن (وقال مجاهد لا يكون) اى الانسان (من الذاكرين كثيرا حتى يذكر الله تعالى قائما وقاعدا ومضطجعا وسئل الشيخ الامام ابو عمر بن الصلاح) رضى الله عنه (عن القدر الذى يصير) اى الانسان (به) اى القدر (من الذاكرين الله كثيرا فقال)

اى ابو عمر (اذا واظب) اى الانسان (على الاذكار المأثورة المثبتة صباحا ومسآء فى الاوقات والاحوال المختلفة) بالقيام والقعود والاضطجاع (ليلا ونهارا وهى) اى الاذكار (مبينة فى كتاب عمل اليوم والليلة) اسم كتاب للنسائى كما يأتى فى الباب الخامس ويحتمل العموم (كان) اى الانسان (من الذاكرين الله كثيرا والله اعلم واختلفوا) اى العلمآء المحدثون (فى قوله صلى الله عليه وسلم سبق المفردون الحديث المتقدم) اى الحديث الثانى المروى عن ابى هريرة رضى الله عنه اى سبق المفردون المعتزلون عن الناس (فقال ابن الاعرابى يقال فرّد الرجل بتشديد الرآء اذا تفقه واعتزل الناس وخلا بنفسه وحده) حال (مراعيا) حال (للامر الله ونهيه وقال ابن قتيبة هم) اى المفردون (الذين هلكت) اى اهلكت (لداتهم جمع لدة وهو الترب اى اقرانهم (من الناس او قال) اى ابن قتيبة (هم الذين هلك اقرانهم من الناس وبقوا هم) تأكيد للضمير فى بقوا (يذكرون الله وقال الازهرى) رحمه الله (هم) اى المفردون (المتخلفون عن الناس بذكر الله لا يخلطون به) اى الذكر (غير الله وقيل غير ذلك وقد تقدم فى الحديث الصحيح ان النبى صلى الله عليه وسلم قال) بعد سؤال الصحابة (هم) اى المفردون (الذاكرون الله كثيرا والذاكرات الباب الرابع فى فضل تلاوة القرأن) والقرأن اللفظ المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للاعجاز بسوره منه المتعبد بتلاوته ولم يجمع فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم فى صحيفة بل كان مكتوبا فى الرقاع والعسب واللخاف وصدور الرجال ثم جمع فى زمن ابى بكر الصديق رضى الله عنه وفى الخازن عن زيد بن ثابت قال بعث الى ابو بكر لمقتل اهل اليمامة وعنده عمر فقال ابو بكر ان عمر جائنى فقال ان القتل قد استحر يوم اليمامة بقرآء فى كل موطن فيذهب من القرأن كثير وانى ارى ان تأمر بجمع القرأن قال قلت لعمر كيف افعل شيأ لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر هو والله خير فلم يزل يراجعنى فى ذلك حتى شرح الله صدرى الذى شرح له صدر عمر ورأيت فى ذلك الذى رأى عمر قال زيد فقال لى ابو بكر انك رجل شاب عاقل لا نتهمك فقد كنت تكتب الوحى

لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القرأن فاجمعه قال زيد فوالله لو كلفنى نقل جبل من الجبال ما كان اثقل على مما امرنى به من جمع القرأن فقلت كيف تفعلان شيأ لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر هو والله خير فلم يزل يراجعنى حتى شرح الله صدرى الذى شرح له صدر ابى بكر وعمر ورأيت فى ذلك الذى رأيا قال فتتبعت القرأن اجمعه من الرقاع والعسب واللخاف وصدور الرجال حتى وجدت اخر سورة التوبة مع خزيمة او مع ابى خزيمة الانصارى فلم اجدها مع احد غيره لقد جاءكم رسول من انفسكم الى اخر براءة فالحقتها فى سورتها قال فكانت الصحف عند ابى بكر حياته حتى توفاه الله ثم عند عمر حياته حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر قال بعض الرواة اللخاف يعنى الخزف (خ) عن انس ان حذيفة اليمان قدم على عثمان وكان يغازى على الشام فى فتح ارمينية واذربيجان مع اهل العراق فافزع حذيفة اختلافهم فى القراءة فقال حذيفة لعثمان يا امير المؤمنين ادرك هذه الامة قبل ان يختلفوا فى الكتاب اختلاف اليهود والنصارى فارسل عثمان الى حفصة ان ارسلى الينا بالصحف ننسخها فى المصاحف ثم نردها اليك فارسلت بها اليه فامر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام رضى الله عنهم فنسخوها فى المصاحف وقال عثمان وقال عثمان الرهط القرشيين اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت فى شيئ من القرأن فاكتبوه بلسان قريش فانما نزل بلسانهم ففعلوا حتى اذا نسخوا الصحف فى المصاحف رد عثمان الصحف الى حفصة وارسل الى كل افق بمصحف مما نسخوا وامر بما سوى ذلك من القرأن فى كل صحيفة او مصحف ان يحرق اه (واهل العاملين به) بامتثال او امره واجتناب نواهيه (قال الله تعالى) فى سورة ال عمران (يَتْلُونَ آيَاتِ اللهِ آنَاءَ اللَّيْلِ) اى فى ساعاته (وَهُمْ يَسْجُدُونَ) يصلون (الى قوله وَأُولَٰئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ والآيات فى ذلك) اى فى فضل التلاوة (كثيرة واما الاحاديث) التى تدل على فضل التلاوة (فلا يمكن استيفاؤها) اى احصاؤها) ونقتصر منها) اى الاحاديث (على احاديث يسيرة وهى عشرون حديثا و

هذا الباب) الرابع (يستدل بها) اى الاحاديث اليسيرة (على سعة الفضل والثواب) من الله تعالى (الحديث الاوّل روينا فى الصحيحين) اى البخارى ومسلم (عن ابى هريرة) الدوسىّ (رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) يقول لاصحابه (اقرأ والقرآن فانه) اى القرآن يأتى يوم القيمة شفيعا لاصحابه) الذين يقرؤنه بان يتمثل بصورة يراه الناس كما يجعل الله لاعمال العباد صورة ووزنا لتوضع فى الميزان والله على كل شيئ قدير فليقبل المؤمن هذا وامثاله ويعتقد بايمانه انه ليس للعقل فى هذا سبيل اه سراج المنير (الحديث الثانى روينا فى صحيح مسلم عن النواس بن سمعان) الكلابىّ (رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يؤتى يوم القيمة بالقرآن واهله الذين كانو يعملون به) اى القرآن (فى الدنيا تقدمه) اى تقدم اهله او القرآن كما قال تعالى يقدم قومه يوم القيمة اه شرح مسلم (سورة البقرة وآل عمران تحاجان) اى تدفعان عن صاحبهما الجحيم والزبانية اه شرح مسلم (عن صاحبهما الحديث الثالث روينا فى الصحيحين عن عائشة رضى الله عنهما قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى يقرأ القرآن وهو ماهر به) والماهر الحاذق الكامل الحفظ الذى لا يتوقف ولا يشق عليه القراءة لجودة حفظه واتقانه اه شرح مسلم (مع السفرة) جمع سافر ككاتب وكتبة والسافر الرسول والسفرة الرسل لانهم يسفرون الى الناس برسالات الله وقيل السفرة الكتبة اه شرح مسلم (الكرام البررة) والبررة المطيعون من البرّ وهو الطاعة اه شرح مسلم (والذى يقرأ القرآن ويتتعتع فيه) فهو الذى يتردّد فى تلاوته لضعف حفظه اه شرح مسلم (وهو عليه شاق له اجران) اجر بالقراءة واجر بتعبه فى تلاوته ومشقته قال القاضى وغيره من العلماء وليس معناه انّ الذى يتتعتع عليه له من الاجر اكثر من الماهر به بل الماهر افضل واكثر اجرا لانه مع السفرة وله اجور كثيرة ولم يذكر هذه المنزلة لغيره وكيف يلحق به من يعتنّ بكتاب الله تعالى وحفظه واتقانه وكثرة تلاوته ودرايته كاعتنائه حتى مهر فيه والله اعلم اه شرح مسلم (الحديث الرابع روينا فى كتاب الترمذىّ عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشرة امثالها) لقوله تعالى مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا (لا اقول آلم حرف) واحد (ولكن) ثلثة حروف (الف حرف ولام حرف وميم حرف قال الترمذىّ حديث حسن صحيح

الحديث الخامس روينا فى سنن ابى داود والترمذىّ عن عبد الله بن عمرو بن العاصى رضى الله عنهما عن النبىّ صلى الله عليه وسلم قال يقال لصاحب القرآن) اذا دخل الجنة اى اذا وقف فى اوّل درجة الجنة (اقرأ وارتق) فيقرأ كقرأته فى الدنيا ان كان بطيأ فيبطئ وان كان سريعا فيسرع وكان له بكلّ اية قرأها واعنها غيره درجه حتى انتهى آخر ما معه من القرأن النصف والثلث والربع حتى اذا انتهى دخل الجنة يقال له اقبض بيمينك فيقبض فيقال له اقبض بشمالك فيقبض فيقال له هل تدرى ما قبضت فيقول لا فيقال قبضت الخلد ام خزينة الاسرار (ورتل كما كنت ترتل فى الدنيا) وفى الخزينة وامّا الترتيل فى القرأن والاذان وغيرهما فهوان لا يعجل فى ارسال بل يبينها تبيينا ويوفيها حقها من الاشباع وغيره بلا اسراع اه (فانّ منزلتك عند اخر آية تقرأها قال الترمذىّ) هذا (حديث حسن صحيح الحديث السادس روينا فى سنن ابى داود والترمذىّ ايضا عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت علىّ اجور امّتى حتى) اجر (القذاة) والقذاة ما يقع فى العين من تراب وتبن ووسخ (يخرجها الرجل من المسجد وعرضت علىّ ذنوب امّتى فلم ار ذنبا اعظم من سورة) اى من نسيان سورة (اواية اوتيها) اى حفظها وتعلمها (رجل ثمّ نسيها

الحديث السابع روينا فى سنن ابى داود ومسند الدارمى عن سعيدبن عبادة رضى الله عنه عن النبىّ صلى الله عليه وسلم قال من قرأ القرأن ثم نسيه لقى الله تعالى يوم القيمة اجذم) الاجذم قيل هو مقطوع اليد وقيل هو مقطوع الحجة وقيل هو الذى به جذام اه خازن (الحديث الثامن روينا فى صحيح البخارىّ عن ابى سعيد رافع بن المعلا رضى الله عنه قال قال) لى (رسول الله صلى الله وسلم الا اعلّمك) يا ابا سعيد (اعظم سورة من القرأن قبل ان تخرج من المسجد فاخذ) بعد ذلك (بيدى فلما اردنا ان نخرج)

من المسجد ولم يعلمني رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال لي (قلت يا رسول الله انك قلت) لي قبل (الا اعلمنك اعظم سورة من القرآن قال) صلى الله عليه وسلم يا ابا سعيد هي سورة (اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) سميت بذلك لافتتاحها بالحمد لله (هي السبع المثاني) سميت بذلك لانها تثنى في الصلاة ويقرأ بها في كل ركعة وقيل لان الله تعالى استثناها لهذه الامة وادخرها لهم لم ينزلها على غيرهم وقيل لانها انزلت مرتين اه خازن (والقرآن العظيم الذي اوتيته) اي اعطيته (الحديث التاسع روينا في صحيح البخاري ايضا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في) سورة (قل هو الله احد والذي نفسي بيده انها لتعدل ثلث القرآن ورويناه في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه) وفي شرح مسلم قوله صلى الله عليه وسلم قل هو الله احد ثلث القرآن وفي الرواية الاخرى ان الله جزأ القرآن ثلاثة اجزآء فجعل قل هو الله احد جزأ من اجزاء القرآن قال القاضي قال المازري قيل معناه ان للقرآن على ثلاثة انحآء قصص واحكام وصفات لله تعالى وقل هو الله متمحضة للصفات فهي ثلث وجزأ من ثلاثة اجزآء وقيل معناه ان ثواب قرائتها يضاعف بقدر ثواب قراءة ثلث القرآن بغير تضعيف اه وفي خزينة الاسرار وقد روى عن ابن عباس رضي الله عنهما انها نزلت في اربدبن قيس وعامربن الطفيل اقبلا ذات يوم يريد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد الحرام جالس في نفر من اصحابه فدخلا المسجد فاستشرف الناس لجمال عامربن الطفيل وكان من اجمل الناس الا انه اعور فجعل يسأل اين محمد واخبروه فقال رجل من اصحابه عليه الصلوة والسلام يا رسول الله هذا عامربن الطفيل قد اقبل نحوك قال صلى الله عليه وسلم دعه فان يرد الله به خيرا يهده واقبل حتى قام على رأسه عليه الصلوة والسلام فقال انت محمد فقال انا محمد فقال الى اى شيئ تدعونا اليه فقال ادعو الى الله ربي ورب كل شيئ فقال عامر انسب لنا ربك امن ذهب ام من فضة ام من حديد ام من خشب فانزل الله تعالى هذه السورة جوابا لسؤال عامر فقال عامر ما لي ان اسلمت قال عليه الصلوة والسلام لك ما للمسلمين وعليك ما

عليهم قال عامر اتجعل الامر من بعدك قال صلى الله عليه وسلم ليس لك ذلك ولا لقومك ولكن ذلك الى الله تعالى يجعله الى حيث يشآء قال عامر فتجعلنى على الوبر وانت على المدر قال لا قال فماذا تجعل لى قال عليه الصلوة والسلام اجعل لك اعنّة الخيل تغز وعليها قال او ليس ذلك اليوم لى قال عليه الصلوة والسلام لا قال عامر قم معى اكلمك فقام معه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد قال عامر لا ربد بن قيس اذا رأيتنى اكلّمه درخلفه واضربه بالسيف فجآء عامر بالنبىّ صلى الله عليه وسلم ووضع يده على عاتقه يكلمه ويقول له يا محمد ان ربك الذى تدعونا اليه كيف هو واىّ شئ يفعل وما اشبه ذلك واشار عند ذلك الى اربد بن قيس ان اضربه فلما اراد اربد بن قيس ان يخترط سيفه فاخترط مقدار شبر فحبسه الله تعالى فلم يقدر على سله وجعل عامر يومى اليه وهو لا يستطيع سله فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلفه لانه كان يبصر من خلفه كما كان يبصر من امامه فقال اللهم اكفنيهما بما شئت وقدّر الباس اليهما فولّيا هار بين وارسل الله على اربد بن قيس صاعقة فى يوم صحو ليس فيه غيم فاحرقته وطعن عامر بن الطفيل فخرجت غدة من عنقه فاتى الى امرأة سلولية فاشتدّ وجعه من تلك الطعنة فكان يقول غدّة كغدّة البعير فظهر له اثر الموت فى بيت سلولية ثم دعا بفرسه وركبه واجراه حتى مات على ظهر فرسه اه من خزينة الاسرار (الحديث العاشر روينا عن انس رضى الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله انى احب هذه السورة قُلْ هُوَ اللّٰهُ اَحَدٌ) بدل قال صلى الله عليه وسلم (ان حبها) وفى نسخة ان حبك (ادخلك الجنة رويناه فى كتاب الترمذىّ وقال حديث حسن ورواه البخارىّ فى صحيحه تعليقا) وفى مقدمة مشكاة المصابيح والسقوط اما ان يكون من اول السند ويسمى تعلقا وهذ الاسقاط تعليقا والساقط قد يكون واحدا وقد يكون اكثر وقد يحذف تمام السند كما هو عادة المصنّفين يقولون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والتعليقات كثيرة فى تراجم صحيح البخارى ولها حكم الاتصال لانه التزم فى هذا الكتاب ان لا يأتى الا بالصحيح ولكنّها ليست فى مرتبة مسانيده الا ما ذكر

منها مسندا فى موضع آخر من كتابه وقد يفرق فيها بان ما ذكر بصيغة الجزم والمعلوم كقوله قال فلان او ذكر فلان دلّ على ثبوت اسناده عنده فهو صحيح قطعا وما ذكره بصيغة التمريض والمجهول كقيل ويقال وذكر ففى صحته عنده كلام ولكنه لما اورده فى هذا الكتاب كان له اصل ثابت ولهذا قالوا تعليقات البخارى متصله صحيحة اه

الحديث (الحادى عشر روينا فى صحيح مسلم عن عقبةبن عامر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الم تر ايات انزلت علىّ هذه الليلة لم ير مثلهن قط قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس) فيه بيان عظم هاتين السورتين وقد سبق قريبا الخلاف فى تفضيل بعض القرأن على بعض وفيه دليل واضح على كونهما من القرأن وردّ على من نسب الى ابن مسعود خلاف هذا وفيه ان لفظة قل من القرأن ثابتة من اول السورتين بعد البسملة وقد اجمعت الامة على هذا كلّه اه من شرح مسلم

(الحديث الثانى عشر روينا فى صحيح مسلم ايضا عن ابىّ بن كعب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا المنذر اتدرى اى اية من كتاب الله معك اعظم قلت اَللّهُ لاَ اِلٰهَ اِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ فضرب) رسول الله صلى الله عليه وسلم (فى صدرى وقال ليهنيك العلم يا ابا المنذر) فيه منقبة عظيمة لابىّ ودليل على كثرة علمه وفيه تبجيل العالم فضلاء اصحابه وتكنيتهم وجواز مدح الانسان فى وجهه اذا كان فيه مصلحة ولم يخف عليه اعجاب ونحوه لكمال نفسه ورسوخه فى التقوى قوله صلى الله عليه وسلم اىّ اية من كتاب الله معك اعظم قال قلت الله لا اله الا هو الحىّ القيوم قال القاضى فيه حجة للقول بجواز تفضيل بعض القرأن على بعض وتفضيله على سائر كتب الله تعالى قال وفيه خلاف للعلماء فمنع منه ابو الحسن الاشعرىّ وابوبكر الباقلانى وجماعة من الفقهاء والعلماء لان تفضيل بعضه يقتضى نقص المفضول وليس فى كلام الله نقص وتأول هؤلاء ما ورد من اطلاق اعظم وافضل فى بعض الايات والسور بمعنى وفاضل واجاز ذلك اسحق بن راهويه وغيره من العلماء والمتكلمين قالوا وهو راجع الى عظم اجر قارئ ذلك وجزيل ثوابه والمختار جواز قول هذه الاية

والسورة اعظم وافضل بمعنى ان الثواب المتعلق بها اكثر وهــو معنى الحديث والله
اعلم قال العلماء انما تميزت اية الكرسى بكونها اعظم لما جمعت من اصول الاسماء
والصفات من الالهية والوحدانية والحياة والعلم والملك والقدرة والارادة وهذه السبعة
اصول الاسماء والصفات والله اعلم اه من شرح مسلم (الحديث الثالث عشر روينا فى
صحيح البخارى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال وكلنى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بحفظ زكوة رمضان) اى زكوة الفطر (ف) بينما انا احافظ فى الابل (اتانى آت) اسم
فاعل من اتى يأتى (فجعل) من افعال الشروع اى شرع (يحثو) من باب (من الطعام
فاخذته فقلت لا رفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) اى الذى حثا من
الطعام لا ترفعنى فى هذه المرة لى (انى محتاج) اى فقير (وعلىّ عيال) انفقه (ولى
حاجة شديدة) لاجل عيالى فلهذا اضطررت الى هذا الفعل (فخليت عنه فاصبحت واتيت)
رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اباهريرة ما
فعل اسيرك) الذى اخذته (البارحة فقلت يا رسول الله شكى) الى (حاجة وعيالا
وعاهدنى ان لا يرجع (فرحمته وخليت عنه سبيله قال) صلى الله عليه وسلم (اما انه قد
كذبك) فى ان لا يعود (وسيعود فعرفت انه سيعود لقول رسول الله صلى الله عليه
وسلم فرصدته) اى انتظرته (ف) أتى و (جعل يحثو من الطعام فاخذته فقلت) له
(لا رفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) اى الذى اتى وحثا (دعنى) اى
اتركنى ايضا (فانى محتاج) واضطررت الى فعلى لفقرى (وذكر) اى ابو هريرة (مثل
الذى تقدم من قوله) بيان اى قول ابى هريرة (ومن قول النبى صلى الله عليه وسلم
الى ان تكرّر ذلك) اى الاتيان والعود والقبض والقول (فى ثلث ليال قال) اى ابو
هريرة (فى اخرها) اى الليالى (تزعم) يا خبيث (انك لا تعود ثم تعود فقال) اى
الذى وقع منه التكرّر (دعنى) فى هذه المرّة (فانى اعلمك) من التعليم (كلمات
ينفعك الله بها) فى مثل هــذا (قلت) له (ما هن قال اذا اويت الى فراشك فاقرأ آية
الكرسى فانه لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فخلّيت

سبيله فقال لى) بعد ذلك (رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل اسيرك قلت يا
رسول الله زعم انه يعلمنى كلمات ينفعنى الله بها فخليت سبيله قال) صلى الله عليه وسلم
(وما هى قلت قال) اى الاسير (اذا اويت الى فراشك وذكر) اى ابو هريرة (الذى
قاله فقال النبىّ صلى الله عليه وسلم اما انه) اى الاسير (قد صدقك) فى قراءة اية
الكرسىّ (و) الحال انه (هو كذوب تعلم) اى اتعلم انك (من تخاطب منذ ثلث
ليال يا ابا هريرة قلت لا) اعلم (قال) صلى الله عليه وسلم (ذاك) اى الآتى (شيطان
الحديث الرابع عشر روينا فى الصحيحين عن ابى مسعود الانصارىّ البدرىّ رضى الله
عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من قرأ بالايتين من آخر سورة البقرة فى ليلة
كفتاه اختلف العلماء فى معنى كفتاه قيل كفتاه) اى صانتاه (من الافات) والشرور
(فى ليلته وقيل كفتاه) اى اغنتاه (من قيام ليلة قال الامام النورىّ رضى الله عنه
ويجوز ان يرادبه الامر ان الحديث الخامس عشر روينا فى صحيح مسلم عن ابى هريرة
رضى الله عنه) قال (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تجعلوا بيوتكم مقابر)
اى كمثل المقابر (ان الشيطان) تعليل للنهى (ينفر من البيت الذى تقرأ فيه سورة
البقرة) هكذا ضبطه الجمهور ورواه بعض رواة مسلم يفر وكلاهما صحيح اه شرح
مسلم.(الحديث السادس عشر روينا فى سنن ابى داود والترمذىّ عن ابى هريرة رضى
الله عنه) قال (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم من القرأن) خبر مقدم (سورة)
مبتدأ مؤخر هى (ثلثون اية شفعت لرجل حتى غفر له وهى) اى السورة المذكورة
المذكورة سورة (تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ قالة الترمذىّ) هذا (حديث
حسن وفى رواية ابى داود تشفع) بدل شفعت وفى خزينة الاسرار للنازلىّ رحمه الله
تعالى واعلم انّ اسرار سورة يٰس فى اخرها واسرار سورة الملك فى اولها ومن داوم
على قراءة سورة الملك يلق الدفائن والكنوز وفيها اسرار كثيرة تركها كى لا تكون
ملعبة الجهّال وخواصّ قوله الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير الآية تنفع
المريض وتدفع البلآء والمصائب والجاه ويستخبر بها الغائب والخبايا والدفائن والكنوز

وغيرها من انواع الفوائد والمنافع الفين واثنتي عشرة مرة كذا ذكره ابن المبارك اه
الحديث السابع عشر روينا فى صحيح مسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله) اى مسجد والحق به
نحو مدرسة ورباط اه شرح جامع الصغير (يتلون كتاب الله) تعالى (ويتدارسونه
بينهم) قال المناوى اى يشتركون فى قراءته بعضهم مع بعض ويتعهدونه خوف النسيان
اه وقال العلقمى قال النووى فيه دليل لفضل الاجتماع على تلاوة القرأن فى المسجد
يعنى جماعة اه شرح جامع الصغير (الا نزلت عليهم السكينة) اى الوقار والطمأنينة
(وغشيتهم الرحمة) اى علتهم وسترتهم (وحفتهم الملئكة) اى احاطت بهم ملئكة الرحمة
يستمعون الذكر (وذكرهم الله) قال المناوى اثنى عليهم او اثابهم (فيمن عنده) من
الانبياء وكرام الملئكة والعندية عندية تشريف ومكانة واخذ منه فضل ملازمة
الصوفية للزوايا والربط على الوجه المعروف المرضى شرعا وعن ابى هريرة قال العلقمى
بجانبه علامة الصحة اه شرح جامع الصغير (الحديث الثامن عشر روينا فى سنن ابى
داود والترمذى والنسائى) بالمد والقصر (عن عبد الله بن خبيب بضم الخاء المعجمة
رضى الله عنه قال) اى عبد الله (خرجنا فى ليلة مطر وظلمة شديدة نطلب) حال (النبى
صلى الله عليه وسلم ليصلى) صلى الله عليه وسلم اى ليؤم (لنا فادركناه فقال) لى (قل)
يا عبد الله (فلم اقل شيأ) لعدم علمى ما اقول (ثم قال) ثانيا (قل فلم اقل شيأ ثم قال)
لى ثالثا (قل فلم اقل شيأ ثم قال) لى رابعا (قل قلت يا رسول الله ما اقول قال) صلى
الله عليه وسلم (قل قل هو الله احد والمعوذتين حين تمسى وحين تصبح ثلاث مرات
تكفيك) اى تقيك (من كل شيئ) يضرك (قال الترمذى حديث حسن صحيح
الحديث التاسع عشر روينا فى الكتب الثلثة المذكورة قبله) اى سنن ابى داود والترمذى
والنسائى (عن عقبة بن عامر رضى الله عنه قال امرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
اقرأ بالمعوذتين دبر كل صلاة وفى رواية ابى داود بالمعوذات فينبغى ان يضاف اليهما)
اى المعوذتين (قل هو الله احد الحديث العشرون روينا فى الصحيحين عن عائشه رضى

الله عنها) قالت (ان النبيّ صلى الله عليه وسلم كان اذا آوى) اى قرب (الى فراشه كل ليلة جمع كفّيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما قل هو الله احد وقل اعوذ بربّ الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم مسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما المسح على رأسه وجهه وما اقبل من جسده ويفعل ذلك ثلث مرّات) قوله ينفث النفث بالضم وهو شبيه بالنفخ وهو اقلّ من التفل لان التفل لا يكون الا ومعه شيئ من الريق وصورته ان يجمع يديه الكريمتين ويقابل بهما فمه وينفث فيهما ثم يمسح بهما جميع اعضائه التى تصلان اليهما اه من حاشية البخارى قال المظهرىّ فى شرح المصابيح ظاهر الحديث يدل على انه نفث فى كفيه اولا ثم قرأ وهذا لم يقل به احد ولا فائدة فيه ولعله سهو من الراوى لان النفث ينبغى ان يكون بعد التلاوة ليوصل بركة القراءة الى بشرة القارى او المقرء له فاجاب الطيبى عنه بان الطعن فيما صح روايته لا يجوز وكيف والفاء فيه مثل ما فى قوله تعالى فاذا قرأت القرأن فاستعذ بالله والمعنى جمع كفيه ثم عزم على النفث فيهما او لعل السر فى تقديم النفث مخالفة السحرة قوله يبدأ الخ علم منه المبدأ والمنتهى محذوف وتقديره ثم ادبر الى ما ينتهى من جسده كذا فى الكرمانى اه من حاشية البخارى (قال اهل اللغة النفث) وهو كالنفخ واقل من التفل اه (نفخ لطيف بلا ريق) قال المصنّف رضى الله عنه قلت (وقد روى الائمّة احاديث كثيرة فى قراءة سور) من القرأن (فى اليوم والليلة) متعلق بقراءة (منها) اى السور سورة (يٰس وتبارك الملك والدخان والواقعة فعن ابى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ يٰس فى يوم وليلة ابتغاء وجه الله تعالى غفر له) ما تقدّم من ذنبه وقد ورد فى فضائل يٰس احاديث كثيرة نكتبها تتميما للفائدة منها قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قرأ طه ويٰس قبل ان يخلق السموات والارض الف عام فلمّا سمعت الملئكة القرأن قالت طوبى لامّة ينزل هذا عليها وطوبى لا جواف تحمل هذا وطوبى لالسنة تتكلم بهذا كذا فى المصابيح ومن حديث معقل بن يسار رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال سورة يٰس قلب القرأن

لا يقرأها احد يريد الدار الاخرة الا غفر له اقرأوها على موتاكم وقال بعضهم لفظة يٰس سبع مرات واذا بلغ فى القراءة الى قوله ذلك تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ يكررها اربع عشر مرة واذا بلغ قوله سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ يكررها ست عشر مرة واذا بلغ قوله قوله أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالْارْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى يكررها اربع مرات ثم يقرأ الى اخرها فبلغ المجموع احدى واربعين ومن قرأ السورة على هذا الترتيب سبع مرات يحصل مراده ومقصوده هكذا اخذت الاجازة من المشائخ اه من خزينة الاسرار (وفى رواية له) اى ابى هريرة (من قرأ سورة الدخان فى ليلة اصبح مغفورا له وفى رواية عن ابن مسعود رضى الله عنه) قال (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ سورة الواقعة فى كل ليلة لم تصبه فاقة) من الطعام وفى خزينة الاسرار قال سعد المفتى هو حديث صحيح وفى حديث آخر من داوم على قراءة سورة الواقعة لم يفتقر ابدا (فان قلت) ارادة متاع الدنيا بعمل الآخرة لا تصح قلت مرادهم ان يرزقهم الله تعالى قناعة او قوتا يكون لهم عدة على عبادة الله تعالى وقوة على درس العلم وهذه من جملة ارادة الخير دون الدنيا فلاريا. انتهى وقال الامام الشاطبى لا بد للعالم من مال وجاه حتى لا يذل لاحد ولا يحتاج لاحد اه بتصرف (وعن جابر رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينام كل ليلة حتى يقرأ آلم تنزيل) السجدة هى تسع وعشرون آية وقيل ثلثون آية وثلثمائة وثمانون كلمة والف وخمسمائة وثمانية عشر حرفا (وتبارك الملك) اخرجه الترمذى وقال طاوس تفضلان عن كل سورة فى القرآن بسبعين حسنة اخرجه الترمذى عن ابى هريرة رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فى الفجر يوم الجمعة آلم تنزيل الكتاب وهل اتى على الانسان اه خازن (وفى رواية ابى هريرة رضى الله عنه من قرأ فى ليلة) سورة (إِذَا زُلْزِلَتِ الْارْضُ كانت) اى ثوابها له (كعدل) وفى المختار العدل بالكسر المثل اه (نصف القرآن ومن قرأ) سورة (قل يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ كانت) اى ثوابها (كعدل ربع القرآن) وفى الخازن ووجه هذه

السورة تعدل ربع القرآن ان القرآن مشتمل على الامر والنهى وكل واحد منهما ينقسم
الى ما يتعلّق بعمل القلوب والى ما يتعلق بعمل الجوارح فحصل من ذلك اربعة اقسام
وهذه السورة مشتملة على النهى عن عبادة غير الله تعالى وهى من الاعتقادات وذلك من
افعال القلوب فكانت هذه السورة ربع القرآن على هذا التقسيم اه وفى الخزينة (وعن)
النبىّ صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة قل يا ايّها الكافرون اعطى من الاجر كانما
قرأ ربع القرآن وتباعدت عنه مردة الشياطين وبرأ من الشرك ويعافى من الفزع الاكبر
كذا فى التيسير واخرج احمد والحاكم عن نوفل بن معاوية رضى الله عنه اقرأ قل يا
اَيُّها الْكافِرُونَ ثم نم على خاتمتها فانها براءة من الشرك واخرج ابو يعلى عن ابن
عباس رضى الله عنهما عن النبىّ صلى الله عليه وسلم انه قال الا ادلّكم على كلمة تنجيكم
من الاشراك بالله تقرؤن قل يا ايها الكافرون عند منامكم واخرج الفردوس عن عبد الله
بن جراد رضى الله عنه عن النبىّ صلى الله عليه وسلم المنافق لا يصلى الضحى ولا يقرأ
قل يا ايّها الكافرون اه (ومن قرأ قلْ هُوَ اللهُ اَحَدٌ كانت) اى ثوابها (كعدل) اى
كمثل (ثلث القرآن وفى رواية ومن قرأ آية الكرسىّ واول حمٓ) الى اليه المصير
والحواميم سبعة وهى سورة غافر وسورة فصّلت وسورة الشورى وسورة الزخرف
وسورة الدخان وسورة الجاثية وسورة الاحقاف (عصم) اى حفظ (ذلك اليوم من
كل سوء) يضرّه من حوادث الزمان (وروينا فى سنن ابى داود والترمذىّ انه كان صلى
الله عليه وسلم يقرأ المسبّحات) وهى سورة الحديد وسورة الحشر وسورة الصف وسورة
الجمعة وسورة التغابن وسورة الاعلى (قبل ان يرقد) اى ينام (قال الترمذىّ حديث
حسن وروينا عن عائشة) امّ المؤمنين (رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا ينام) كل ليلة (حتى يقرأ) سورة (بنى اسرائيل و) سورة (الزمر قال
الترمذىّ حديث حسن وروينا فيهما) اى سنن ابى داود والترمذىّ (ايضا عن نوفل
الاشجعىّ رضى الله عنه قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ قُلْ يا اَيُّها
الْكافِرُونَ ثم نم على خاتمتها فانها) اى قل يا ايها الكافرون (براءة من الشرك وروى

الامام الحافظ ابو بكر بن ابى داود باسناده عن علىّ) متعلّق بروى (رضى الله عنه قال ما كنت ارى) اى اظنّ (احدا يعقل ينام) مفعول ثان قبل ان يقرأ الايات الثلث الاواخر من سورة البقرة) وهى لِلّٰهِ ما فِى السَّمٰوٰاتِ وما فى الارضِ الى اخر السورة (اسناده صحيح على شرط البخارى ومسلم وروى) اى الحافظ ابو بكر (ايضا عن علىّ رضى الله عنهما) نافية (ارى) اى اظن (احدا) من الناس (يعقل) صفة احد (ادخل فى الاسلام ينام) مفعول ثان (حتى يقرأ اية الكرسىّ وقال) ابو اسحق (ابراهيم) بن اسمعيل (الخواص رضى الله عنه) المتوفى سنة احدى وتسعين ومأتين تقدّم ذكره (دواء القلب) الدواء ممدود واحد الادوية وكسر الدال لغة فيه اه مختار (خمسة اشياء قراءة القرأن) بدل (بالتدبر) اى تدبر المعنى فان به تحصل فوائد التلاوة من فهم ما يليق بالآيات كانكشاف اسرار اسماء الله تعالى عند قراءة اسمائه وكفهم صفات الله وجلاله عند ذكر خلق السموات والارض حتى يشهد فى الفعل الفاعل دون الفعل وكاستشعار الخوف من سطوة الله تعالى ونقمته عند قراءة احوال المكذبين كعاد وثمود ومن تقدير انه المقصود بكل خطاب يرد فى القرأن ومن تأثر قلبه باثار مختلفة من الخوف والحزن والرجاء بحسب اختلاف الآيات فان لم يتدبّر المعنى لم يحصل شيئ منها اه مسلك (وخلاء البطن) فان فيه راحة القلب والسلامة من الطغيان والبطر وخفة البطن للعبادات ودفع الامراض وفى الشبع اضدادها اه مسلك (وقيام الليل) فانه مذهب كيد الشيطان وناه عن الاثم ودافع الداء عن الجسد ومرضى الرب ودأب الصالحين اه مسلك (والتضرّع) الى الله تعالى (عند السحر) اى فى وقته اذ هو وقت مناجاة الله والدعاء فيه اقرب الى الاجابة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل ربّنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول من يدعونى فاستجيب له من يسألنى فاعطيه من يستغفرنى فاغفر له رواه الشيخان وقال عليه السلام اقرب ما يكون الرب من العبد فى جوف الليل الآخر فان استطعت ان تكون ممن يذكر الله فى تلك الساعة فكن رواه الترمذىّ وانما خص هذا الوقت بالذكر لان العبادة

حينئذ اشق والنفس اصفر والورع اجمع سيما للمجتهدين ولذا قيل انهم كانوا يصلون الى السحر ثم يستغفرون بالاسحار اه مسلك (ومجالسة الصالحين) جمع صالح وهو من قام بحق الله تعالى وحق المخلوقين كذا قالوا فعلى هذ يعز وجود الصالح اليوم فان مجالستهم تورث الاقتداء بهم فى افعالهم وتدعو الى ان لا يرضى لنفسه ان يقصر عنهم ولا ان يكون فى الخير دونهم فتبعثه المنافسة على مساواتهم او الزيادة عليهم فيصيرون سببا لسعادته وباعثا على استزادته اه مسلك (وقال بعضهم اذا طهر القلب) من الكدورات البشرية (لم يشبع من تلاوة القرأن) اى لم يمل فغيرها من الكلام ولو بلغ الغاية فيما يليق به من الحسن والبلاغة يوصف بالملل مع الاكثار منه فيمل مع الترديد ويعادى اذا اعيد بخلاف ايات القرأن كما ورد فى الحديث فقارئها لا يملها وسامعها لا يمجها ل الاكباب على تلاوتها يزيدها حلاوة ويوجب لها محبة وطلاوة اه من حاشية الباجورى على البردة (وقد ختم بعضهم فى اليوم والليلة ثمان ختمات اربعا فى الليل واربعا فى النهار وممن بلغ) خبر مقدم (هذا القدر المذكور السيد الجليل) مبتدأ مؤخر (ابن الكاتب الصوفى) رضى الله عنه (قال الامام ابو زكريا النواوى رضى الله عنه وهذ) اى هذا القدر من ثمان ختمات (اكثر مما بلغنى) منقولا (وقال الامام ابو حامد الغزالى رضى الله عنه فيمن يختم ختمتين فى الجمعة) اى فى الاسبوع (الافضل) له (ان يختم ختمه بالليل واخرى بالنهار ويجعل ختمه النهار يوم الاثنين فى ركعتى الفجر او بعدهما ويجعل ختمه الليل ليلة الجمعة فى ركعتى المغرب او بعدهما قال الامام النواوى رضى الله بعد ان ذكر اختلاف الناس) اى من العلمآء) فى الختمات المختار) مقول قال (ان ذلك) اى الختم (يختلف باختلاف الاشخاص فمن كان يظهر له بدقيق الفكر) من اضافة الصفة الى الموصوف (لطائف ومعارف فليقتصر على قدر يحصل معه) اى القدر له (كمال فهم ما يقرأ وكذا من كان مشغولا بنشر العلم) كالمدرسين (او فصل الحكومات) كالسلاطين ونوابهم (بين المسلمين او كان مشغولا بغير ذلك من مهمات الدين ومصالح العامة للمسلمين فليقتصر على قدر لا يحصل بسببه

اخلال بما هو مرصد له) اى مترقب (ولا) يحصل بسببه (فوات كما له) اى ما هو مترقب (وان لم يكن) اى القارى (من هؤلآء المذكورين فليستكثر ما امكنه من غيرخروج الى حدّ الملل) اى الكسل (والهذرمة) الهذرمة سرعة الكلا والقراءة اه قاموس (فى القراءة وممن ختم القرآن) خبر مقدم (فى ركعة عثمان بن عفان وتميم الدارى) ومناقبهما كثيرة نكتب بعضها للتبرك اما عثمان بن عفان يجتمع نسبه مع النبى صلى الله عليه وسلم فى عبد مناف وسمى ذالنورين لجمعه بين بنتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية ثم ام كلثوم وحاصروه تسعة واربعين يوما ثم قتلوه صبرا والمصحف مفتوح بين يديه وهو يقرأ وكان رضى الله عنه شديد الحياء حتى انه ليكون فى البيت والباب مغلق عليه فما يضع عنه الثوب عند الغسل ليفيض عليه يمنعه الحيآء ان يقيم صلبه وكان يصوم النهار ويقوم الليل الا هجعة من او له وكان يختم القرآن فى كل ركعة كثيرا وكان يخطب الناس وعليه ازار عدنىّ غليظ ثمنه اربعة دراهم او خمسة وكان يطعم الناس طعام الامارة ويدخل بيته فيأكل الخل والزيت وكان يردف خلفه غلامه ايام خلافته ولا يستعيب ذالك وكان اذا مر على المقبرة بكى حتى يبل لحيته رضى الله عنه ومناقبه كثيرة مشهورة اه من الطبقات واما تميم الدارى اخرج البيهقى وابو نعيم عن معاوية بن حرمل قال خرجت نار من الحرة فجاء عمر الى تميم الدارىّ فقال قم الى هذه النار فقام معه وتبعتهما فانطلقا الى النار فجعل تميم يحوشها بيده حتى دخلت الشعب ودخل تميم خلفها فجعل عمر يقول ليس من رأى كمن لم ير واخرج ابو نعيم عن مرزوق ان نارا خرجت على عهد عمر فجعل تميم الدارىّ يدفعها بردائه حتى دخلت غارا فقال له عمر لمثل هذا كنا نخبئك اه من جامع كرامات (وسعيد بن جبير) المقتول سنة خمسة وتسعين (رضى الله عنهم وروينا عن الشيخ الامام العارف نجم الدين الاصفهانىّ رضى الله عنه انه) اى الشيخ نجم الدين (رأى انسانا من اهل اليمن فى الطواف ختم القرآن) حال من قوله انسان (فى شوط) اى مرة والشوط الجرى مرة الى غاية اه قاموس او فى سبع اشواط قال المصنّف رضى الله عنه (اشك فى ذلك

قال) اى الشيخ نجم الدين (فقلت له) اى الانسان (ان الله تعالى قد اطلعنى عليك) اى على سرك (واريد) منك (ان تختمه) اى القرأن (بين يدىّ قال) اى الشيخ نجم الدين (فافتتح) اى ابتدأ القراءة (وقرأ) وختم (وذكر كلاما معناه) اى حاصله (انه ختم) اى القرأن (فى الحال) بين يدىّ (خلف مقام ابراهيم صلوات الله عليه) وفى لطائف المنن للشعرانى رضى الله عنه وقد جلس عندى مرة الاخ الصالح الشيخ ابو العباس الحريشى بين المغرب والعشاء فى رمضان فقرأ بعد المغرب الى مغيب الشفق الاحمر القرأن خمس مرات وانا اسمعه فلما دخلت واياه على سيدى علىّ المرصفى حكيت له ذلك فقال قد وقع لى انى قرأت القرأن فى يوم وليلة ثلثمائة وستين الف مرة كل درجة الف ختمه هذا لفظه بحروفه انتهى ومما وقع لى اننى احرمه بصلاة الصبح خلف الشيخ عمر الامام بالزاوية فافتتح سورة المزمّل فسبق لسانى للقرأن فقرأت من اول سورة للبقرة ولحقته فى قراءة الركعة الاولى قبل ان يركع فانصت له حتى ركع هذا امر شهدته من نفسى وامنت بانه كرامة لى من الله تعالى فان الايمان بكرامات الاولياء واجب حق ويجب على الولىّ ان يؤمن بكرامات نفسه كما يؤمن بكرامات غيره على حد سواء فانه باقدار الله تعالى فى الجانبين فافهم ذلك واعمل على التخلّق به ترشد والحمد لله رب العالمين اه من لطائف المنن (وقد ذكر بعض المشائخ انه) اى الشأن (كما يطوى المكان لهم) اى الاولياء وهذا مشهور مستفيض (يطوى الزمان) لهم ايضا ومن ذلك ما كتب فى انيس الجليس للعلامة الامام السيوطى رضى الله عنه وحكى ان خطيبا ببغداد كان اخطب الخطباء كان يقرأ القرأن يوما من الايام وهو فى الصلاة فبلغ الى قوله تعالى فى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ وتفكر فى معناه فلما فرغ من الصلاة بقى مغموما متحيّرا فناجى ربه وقال يا الهى لا يليق بكرمك ان توقف عبادك فى عرصات القيمة مقدار خمسين الف وقد كان اعمارهم فى الدنيا ما بين الستين الى السبعين فارنى سرّ ذلك وعلمنى معنى الاية حتى اخلص من هذا الغم وكان اليوم يوم الجمعة فقام واراد ان يذهب الى الدجلة ليغتسل فيها فقال فى نفسه

قبل ان يغتسل اشترى لحما حتى يشوى الطعام الى ان اصلىّ الجمعة فاخذ الزنبيل على
قول النبىّ صلى الله عليه وسلم انه من حمل سلعته فقد برئ الكبر فذهب واشترى اللحم
وجاء به الى البيت ثم ذهب الى الدجلة ليغتسل فيها فدخل الى الماء وغسل جسمه
وصبّ عليه من الماء ثم خاض فى الماء فلما اخرج رأسه من الماء وفتح عينيه لم يجد
ثيابه فالتفت يمينا وشمالا فرأى ان هذا المكان ليس ذلك المكان الذى كان فيه ورأى
هناك مدينة عظيمة فيه جماعه خلاف بغداد وسواد اخلاف سواده فبقى متحيرا فى
حاله فقصد الى نحوه فرأى جماعة توضئوا من الماء فسأل الخطيب لهم وقال اىّ مدينة
هذا قالوا مدينة البصرة فخرج من الماء وجاء الى المدينة وطلب الجامع فدخل فيه فقالوا
له اين ملبوساتك وثيابك قال انا فقير ليس لى ثياب فالبسه الناس بعضهم قميصا وبعضهم
لباسا وبعضهم جبّة فقعد بجنب المسجد فلما فرغ الناس بقى الخطيب يتفكّر فى امره
وقال فى نفسه الى اين اذهب وقد اراد الله ان اكون فى هذا المكان فاقعد هنا الى ان
يأتى اجلى هناك واستوطن وبقى يقرأ القرآن فالتفت الناس به فجاؤا اولادهم ليعلّمهم
حتى اشتهر فى المدينة واظهر علومه فبقى الناس يتعلّمون منه من انواع العلوم كالفقه
والتفسير والطب والنجوم والعربيّة وغير ذلك ثم ان الناس اختاروا ان يزوّجوه
فزوّجوه بابنة رجل محتشم من اكابر المدينة وقعد هناك خمسين سنة حتى رزق الاولاد
ثم انه يوما من الايام قصد الماء ليتوضأ ويغتسل للجمعة فجاء الى جنب النهر واغتسل
وغطس فى الماء غطسة مثل الاول ثم خرج من الماء ليلبس ثيابه فرأى ثيابه موضوعا كما
كان وهو بجنب بغداد فلبس ثيابه واتى الى بيته فرأى القدر على النار وامرأته قاعدة
تطبخ اللحم الذى جاء به فقالت المرأة لم جئت مستعجلا وبعد لم يشتو الطبخ فذهب
الخطيب الى الجامع وصلىّ لهم الجمعة وخطب الخطبة ولم ينكر عليه احد ولم يتغير حاله
فتعجّب من قدرة الله وعلم ان معنى الآية فى حق الكفّار اه (وكذلك تطوى
الحروف) ايضا (ويذهب جرمها) اى الحروف (تحت الانوار الواردة عليهم وقال ابن
مسعود رضى الله عنهم فيما روى) بصيغة المجهول (عنه) اى عن ابن مسعود (ينبغى

لحامل) اى حافظ (القرأن ان يعرف) اى يتميز (بليله اذا الناس) مبتدأ (نائمون) خبره (و) يعرف (بنهاره اذا الناس مفطرون و) يعرف (بحزنه اذا الناس يفرحون و) يعرف (بصمته اذا الناس يخوضون) فى انواع الكلام (و) يعرف (بخشوعه اذا الناس يختالون) اى يتكبرون (وعن الفضيل بن عياض رضى الله عنه انه قال ينبغى لحامل القرأن ان لا يكون له حاجة) مضطرة (الى الخلفاء فمن دونهم) من الامراء وارباب الدولة (وللقارى) خبر مقدم (والقراءة) معطوف (اداب) مبتدأ مؤخر (كثيرة لا يسعها الا مجلدات) اى مطولات (وقد صنف الائمة فى ذلك) اى فى الآداب (كتبا نفيسة) اى عزيزة (من المبسوطات) بيان (والمختصرات ومن انفس مختصراتها) اى الكتب خبر مقدم (كتاب التبيان) مبتدأ مؤخر (فى اداب حملة القرأن للامام السيد الجليل محى الدين النواوى رضى الله عنه وكذلك فضائل القرأن اكثر من ان تحصر لا يسع قطرة من بحرها) اى الفضائل (هذا المختصر) فاعل يسع (وعن الامام احمد بن حنبل) الشيبانى (رضى الله عنه قال رأيت رب العزة سبحانه وتعالى فى النوم فقال) اى رب العزة (لى يا احمد ما) نافية (تقرب الى المتقربون بمثل كلامى قلت يا رب بفهم) للمعنى (او بغير فهم قال) اى رب العزة (فهم او بغير فهم والحكاية المشهورة عن حمزة بن حبيب الزيات) الكوفى ويكنى ابا عمارة اه شرح شاطبية (رضى الله عنه انه دخل عليه) اى حمزة بن حبيب (مجاعة بن الزبير) فاعل دخل (وهو يبكى) الواو للحال (فقال) اى مجاعة (ما) استفهامية (يبكيك فقال) اى حمزة بن حبيب (وكيف لا ابكى اريت) بصيغة المجهول (فى منامى كانى قد عرضت على الله جل ثناؤه فقال) اى الله لى (يا حمزة اقرا القرأن كما علمتك فوثبت قائما) تعظيما لله (فقال لى) يا حمزة (اجلس) ولا تكلف القيام (فانى احب اهل القرأن فقرأت) من اول القرأن (حتى بلغت سورة طه فقلت طوى) بغير تنوين (وانا اخترناك فقال) تعالى لى (يا حمزة بين التنوين) ووحد (فبينت) التنوين وقلت (طوى وانا اخترتك ثم قرأت) بعد (حتى بلغت) سورة (يس فاردت ان اغلط)

اى اضم الشفة (فقلت تنزيل) بالرفع (العزيز الرحيم فقال) تعالى (لى قل تنزيلا) بالنصب (العزيز الرحيم هكذا قرأت وهكذا اقرأت حملة العرش) جمع حامل (وهكذا يقرؤ المقربون ثم دعا) تعالى (بسوار) والجمع اسورة (فسورنى) اى البسنى السوار (فقال) تعالى بعد ذلك (هذا) اى هذا الاعطاء (بصومك النهار) نافلة (ثم دعا) الله تعالى (بتاج فتوجنى) اى البسنى اياه (ثم قال) تعالى (هذا باقرائك الناس القران) ثم قال تعالى (يا حمزة لا تدع تنزيلا) اى قرائته بالنصب (فانى نزلته تنزيلا وقد روى عنه) اى حمزة بن حبيب (روايه اخرى طويلة قال) تعالى (فى آخرها يا حمزة يا حمزة وحق القرأن) قسم (لا كرمن اهل القرأن سيما اذا عملوا بالقرأن يا حمزة ثم ضمخنى بالغالية) والتضميخ لطخ الجسد بالطيب حتى كأنه يقطر كما فى القاموس والغالية مسك وعنبر وكافور يخلط الجميع بدهن البان والنلينوفر اه لقط المنافع لابن الجوزى (وقال) تعالى (ليس افعل هذا بك وحدك) حال (وقد فعلت ذلك بنظرائك فى القراءة (من فوقك) بدل (ومن دونك ومن اقرأ القرأن كما اقرأته) بالخطاب (و) الحال انه (لم يرد به) اى بالقراءة والاقراء (غيرى) اى غير وجهى (وما) موصول مبتدأ (خبأت) اى سترت (من الانعامات لك يا حمزة عندى اكثر) خبر المبتدأ من ان يحصى (وعن بعض الصالحين انه قال رأيت رب العزة سبحانه وتعالى فى النوم فقرأت عليه) اى رب العزة (القرآن حتى ختمت واعدت) قراءة (اول) سورة (البقرة الى قوله تعالى سيقول السفهاء ثم انشدت شعر)

يروى جمالك قلبا انت تعمره ٭ بفضل جودك لا بالكد والعمل

(يروى) من الارواء (جمالك) فاعل يروى (قلبا) مفعوله (انت تعمره) صفة للقلب والضمير للقلب (بفضل) متعلق بيروى (جودك لا بالكد) اى التعب (والعمل وقال) الشيخ سليمان (ابو الربيع المالقى رضى الله عنه) وفى جامع كرامات الاولياء قال لصهره المعروف بعيان اذهب الى الجبل المقطم فانك ترى رجلا عليه اثار القلق فاعطه هذه الجبة وقل له ابو الربيع يسلم عليك فلما جاء اليه قال له ابن الجبة التى

جئت بها قال هاهى يا سيدى فاخذها ولبسها وقال له سلم على الشيخ فعاد الى الشيخ فاخبره بما جرى له فقال الشيخ له ابشر فلن يقع بصرك على معصية ابدا واخبره بان هذا الرجل الغوث فى الارض وقال كنت ليلة ففقدت من بعض احوالى شيأ فاشتغل سرى بذلك فرأيت ذات ليلة هدهدا جلس قدامى وكلمنى بكلام لم افهمه ثم طار وجلس على كتفى الايسر وكلمنى بكلام لم افهم بما يقول ثم طار وجلس على كتفى الايمن ووضع فمه فى فمى وجعل يزقنى فانتفخت ثم سمعت خشخشة فى صدرى فتحسست لذلك وعلمت انه امر يراد منى ثم ظهر لى شخصان فتقدم احدهما فشق عن صدرى واخرج قلبى ووضعه فى طست فسمعت احدهما يقول للآخر احفظ شجرة العلم فغسله ثم وضعه فى الجانب الايمن ثم الحم الشق فلم ارمن ذلك الوقت شيأ خارجا عنّى واخذت عن نفسى فسمعت نداء سل يا سليمان فقلت اسألك رضاك رضاك فقال رضيت فمن اليوم فتح علىّ بفهم القرأن ورؤية القلب فانا اليوم ارى بقلبى واسمع القرأن يتلى من الجانب الايمن وقال رضى الله عنه كنت فى بعض سياحاتى منفردا فقيّض الله لى طيرا اذكان الليل ينزل قريبا منى يبيت يسامرنى فكنت اسمعه فى الليل ينطق يا قدوس يا قدوس فاذا اصبح صفق بجناحيه وقال سبحان الرزاق قاله اليافعىّ اه من جامع كرامات الاولياء (كنت ليلة فى المسجد مع الشيخ ابى محمد سيد بن علىّ الفخار رضى الله عنه رضى الله عنه وكان من ادنى معه) اى الشيخ ابى محمد (انى لا اقوم لوردى حتى يقوم) اى الشيخ (فقام ليلة) من الليالى (وتوضأ وانا مستيقظ فى مضجعى ثم استقبل القبلة وقال بسم الله الرّحمٰن الرّحيم ثم اخذ) اى شرع (فى وروده يتلوه فرأيت الحائط قد انشق وخرج منه) اى الحائط (شخص بيده) خبر مقدم (زبديّة) اى قصعة (بيضاء فيها) اى الزبديّه (شهد) اى عسل (ابيض فكلّما فتح) اى الشخص ابو محمد (فمه) مفعول (لقمه ذلك الشخص لقمة من ذلك الشهد فتعجّبت مما رأيت فاشتغلت به) اى بسبب ما رأيت (عن وردى فلما اصبحت فقلت له) اى الشيخ ابى محمد (يا سيدى رأيت) البارحة فى امرك (كذا وكذا فذرفت عيناه)

اى سالت من باب ضرب (وقال لى) اى الشيخ ابو محمد (ذلك) الذى رأيت عنى
(طيب) اى حسن (القرأن يا سليمن) قال المصنف رضى الله عنه (قلت وحكى لى
بعض الاخوان من الصالحين قال) اى بعض الاخوان (كنت فى مسجد مغلقا على)
حال (الباب فما) نافية (شعرت وانا) الواو للحال (اقرأ الا وثلثة) مبتدأ (عليهم) خبر
مقدم (ثياب بيض) مبتدأ مؤخر والجملة صفة (عندى) خبر قوله وثلثة (وذكر) اى
بعض الاخوان (انهم) اى الثلثة المذكورين (لم يزالوا عنده) اى بعض الصالحين (الى
ان سكت) عن القراءة (ثم غابوا عن بصره) لان رجال الغيب يحضرون عند قراءة
القرأن لاستراحتهم بسماعها فلا يمنعهم حجاب من باب وغيره من دخولهم وخروجهم
كما سبق فى ابن اخت سيدنا احمد الرفاعى رضى الله عنه (وفضائل القرأن) مبتدأ
(اكثر) خبره (من ان تحصى واظهر من ان تشتهر فالله تعالى ينفعنا ببركته) اى
القرأن (فى الدنيا والآخرة ووالدينا والمسلمين ويكرمنا به) اى القرأن (اجمعين ويحرسنا)
اى يحفظنا من باب قتل (من مكروه الدارين آمين و) قال المصنف رضى الله عنه
(قد رأيت فى النوم انى ادعو) بهذا الدعاء (اللهم اكرمنا بالقرأن واحرسنا) اى احفظنا
(بالقرأن وذلك) اى الرؤية (بعد ان تعرضت لى بعض السباع فى بعض البرارى قبل
ان انام) متعلق بتعرضت (وعدت) اى وثبت (خافى فالتفت اليها) اى بعض السباع
(وقرأت شيأ من القرأن فخمدت) اى سكنت (ولم تتحرك بعد) ضمة البناء (وذلك)
اى التعرض والقراءة (فى اول الليل ثم رقدت بعد ذلك فرأيت كان انسانا يقرأ على
سورة تبارك الملك فلما ختمتها دعوت بالدعاء المذكور) وهو اللهم اكرمنا بالقرأن
واحرسنا بالقرأن (ثم قمت اخر الليل واذا سبع يدنو) اى يقرب منى (فالتفت اليه)
وقرأت (كما فى اول الليل فلم اسمع له) اى للسبع (حسا) اى صوتا (بعدها) اى بعد
هذه المدة (فينبغى المحافظة على تلاوته) اى القرأن (والاكثار من سورة تبارك)
الملك (المذكورة ولقد قرأتها) اى سورة تبارك (ورأيت فى اثنائها) اى القراءة (فى
بعض الاوقات بعض الصالحين) مفعول رأيت (بعد ان غطى اى ستر (على عينى
مثل السنة) اى النعاس (ووحشى) مبتدأ (حاضر) خبره الواو للحال (كان لى تعطش)
اى احتياج (الى رؤية شيخ اقتدى به فقال) اى بعض الصالحين (لى ما معك من

كذا وكذا) بيان اما (شيئ) خبر لقوله ما معك (تشمره) صفة (شمره فاذا اشكل عليك شيئ) من الامر (فعليك) اى الزم (بالكتاب والسنة وكذلك قرأت سورة المائدة فى وقت) من الاوقات (فرأيت عقبها رؤيا اذكرها) اى الرويا (عسى ان يكون فى ذكرها خير انشاء الله تعالى وذلك) اى الرؤيا (ان جماعة من الفقراء المحبين) لله تعالى (لا زمونى فى وقت ان اقيم بينهم) مفعول لا زمونى (وقالوا) اى الجماعة الملازمون (هو) اى الاقامة بيننا (اصلح لك من الانفراد) وحدك (فكرهت المخالطة) للناس (ومال الخاطر) اى خاطرى (الى العزلة فذهبت الى بعض المواضع وقرأت سورة المائدة المذكورة) بالنصب صفه للسورة (ونمت) من النوم (بعد ختمها) اى سورة المائدة (فرأيت كانه قد قرب الى طعام طيّب وقد حضر عندى) الواو للحال (بعض الناس فاردت ان اشارك الحاضرين فى الاكل فامتنعوا) من ان اشاركهم (واعطونى نصيبى كالموشرين لى بشيئ واحد وشرع) اى بدأ (بعضهم يمدح الوحدة) اى العزلة (ويذم الخلطة) وفى المختار الخلطة الشركة اه (فقلت له) اى للذى يمدح ويذم (قد قالوا المخالطة) للناس (افضل لمن يسلم فيها) اى المخالطة (فقال اى الذى يمدح ويذم (ومن) استفهامية (ذالذى يسلم فى المخالطة ثم سمعت ناسا قريبا منا يتجادلون فى الاعتقاد فى مسئلة الجهة) لله تعالى (واذا واحد منهم) اى الناس الذين يتجادلون (يقول ان لم يكن له) اى الله (جهة فليس الوجود صانع تعالى الله عن ذلك القول ثم بعد ساعة سمعت صوت انسان يعاقب) عقابا شديدا صفة (ثم جاء الينا ناس) من جهته (فسالت بعضهم عن ذلك) اسى يعاقب ويصرخ (من هو فاخبرونى انه) اى الصارخ (الشخص المعتقد الجهة الذى قال القول المذكور) وهو قوله ان لم يكن له جهة فليس للوجود صانع (ثم رأيت كانى فى طريق واسع واذا قد ذممنى) اى غشينى (جند) اى جيش (كانهم عسكر سلطان ركبان) صفة لجند (على خيل وحدها) حال (او معها هجان) وزان كتاب ابيض كريم وناقة هجان وال هجان بلفظ واحد للكل اه مصباح (وهم) اى الجند (يمسكون الناس ويمتحنونهم) من الامتحان (فى اعتقادهم فداخلنى منهم) اى من جهتهم (خوف وخشيت ان يمسكونى) للامتحان (فمرّوا بجنبى وقالوا لى) لاتخف (اثبت على اعتقادك فانت على الحق) القوم (ولم يتعرضو الى بمكروه فذهب عنى الروع) اى الفزع (ثم ذهبوا ورأيت بقربى) اى بمكان

قريب منى (بيرين) وارضا (خضرة كالبساتين او المزارع هناك) اى بمكان قريب (واذا (انسان يقول هذه) مشيرا الى احد البيرين (بير فلان وذكر) اى الانسان (بعض العلماء) غير الاشعرى (ثم قال) اى الانسان المشير (احسب) اى فلان (انها) اى البير التى اختارها (اوسع او قال) اى الانسان (اعزر) اى اكثر (ماء من البير الاخرى واشار) اى الانسان (الى انه) اى بعض العلماء (اخطأ فى وهمه ثم استيقظت) من نومى (وافكرت) اى تأملت فى منامى وفى المختار وافكر فى الشيئ وفكر فيه بالتشديد وتفكر فيه بمعنى اه (ففهمت جميع اشاراته) اى الانسان (الا البيرين ونسبة) بالنصب معطوف على البيرين (احدهما الى الرجل المذكور واختصاصه) معطوف ايضا (بها) اى البير (من بين الناس وظنه) معطوف ايضا (انها) اى البير (خير من البير الاخرى ثم ذكرت بعد ساعة ان الشخص المذكور باعتقاد الجهة) لله تعالى (مشهور مخالف للجمهور) الذين هم اهل السنة والجماعة (ففهمت عند ذالك) اى عند تذكرى حال الشخص (معنى ذلك) اى المستثنى به (هذا) اى المنام وما فيه كله (بعد قراءة السورة المذكورة) التى هى المائدة (كما ذكرنا واخبرنى بعض الاخوان انه) اى الشأن (مات بعض الناس فى بعض بلاد اليمن فلما فرغوا) اى الناس (من دفنه وافترق الناس) بعد ذلك (بقى هناك شيخ من الاولياء يقال له العابدى بالدال المهملة رضى الله عنه ونفع) الله لنا (به فقعد يصلى المغرب فى مسجد هناك) قريب المقبرة (ثم) الشيخ بينما هو جالس بعد المغرب (سمع ضربا فى القبر ودقا) اى طحنا (عنيفا) اى شديدا (ثم رأى) اى الشيخ (كلبا خرج من القبر فقال له) اى الكلب الشيخ فاعل قال (ويحك) وفى المختار ويح كلمة رحمة وويل كلمة عذاب وقيل هما بمعنى واحد تقول ويح لزيد وويل لزيد فترفعهما على الابتداء ولك ان تنصبهما بفعل مضمر تقديره الزمه الله تعالى ويحا وويلا ونحو ذلك وكذا ويحك وويلك اه (ايش انت قال) اى الكلب (انا عمل الميت) السيئ (قال) اى الشيخ للكلب (وايش) خبر مقدم (هذا الضرب الذى سمعت) اوقع (فيك او فيه) اى صاحب القبر (قال) اى الكلب (بلى) وقع الضرب (فىّ) لانى (وجدت عنده) اى صاحب القبر (سورة يس واخواتها) مثل تبارك والمائدة (وحيل بينى وبينه) اى صاحب القبر (وطردت) بصيغة المجهول (وكذلك سمعت الحكاية المستفضة المشهورة وهى (ان الشيخ محمد) بن عبد الله (بن

زاكى (المقرى) اليمنى العالم العلامة العامل الصوفى اشتهر عنه انه كان يقرأ الجن (فى حراز) اسم مكان (من بلاد اليمن رضى الله عنه ونفع) الله اياً (به قرأ عليه بعض المبتدعين) من اهل صنعاء من الزيدية (القراءة السبع وحققها واجتمع له الاتقان وحسن الصوت فلما رجع) اى بعض المبتدعين (الى بلاده اعجب اصحابه) مفعول اعجب (تحقيقه وحسن صوته وقالوا) اى اصحابه (ما احسن هذا لوكان شيخك منا فقال) اى بعض المبتدعين (وما علىّ) نافية او استفهامية (من ذلك) اى من كون الشيخ من غيرنا (اخذت العسيلة وتركت الظرف فبلغ الشيخ محمدبن زاكى المذكور ذلك) اى قوله المذكور (فجمع) اى الشيخ بن زاكى (اصحابه وقال) اى الشيخ (اقرؤا سورة يس حتى ترجع الينا عسيلتنا فقرؤا فذهب حفظ ذلك الشخص وبقى الا يعرف شيأ من القرأن اصلا فعرف) ذلك الشخص (من اين اتى) اى عدم المعرفة (ثم جاء) ذلك الشخص (الى الشيخ المذكور مستغفرا تائبا من مذهبه ودخل فى مذهب الشيخ الصالح المذكور وهو) اى الشيخ (شافعىّ المذهب ثم ابتدأ بتعلم القرأن كما يتعلم المبتدئ وبلغ ذلك) الشخص بعد ذلك (الى خمس روايات ثم مات رحمه الله) مات محمد بن عبد الله بن زاكى المقرئ رضى الله عنه سنة سبعمائة وثمان كما فى جامع كرامات الاولياء (و) قال المصنف رضى الله عنه (لما حكيتُ هذه الحكاية للسيد الجليل الشيخ الصالح ابى عبد الله القصرى المقرئ رحمه الله ونفع) لنا (به قال) اى الشيخ ابو عبد الله (لى ان كنت) بالخطاب قرأت على هذا الشيخ المذكور يعنى) اى الشيخ ابو عبد الله (ابن زاكى قرأت عليك) جواب ان قال المصنف رضى الله عنه (يقول) اى الشيخ ابو عبد الله (لى هذا) اى قوله قرأت عليك (وهو) الواو للحال مبتدأ (اذ ذاك) اى حين قال هذا القول (شيخ القرآت) خبره (لشدة) متعلق بيقول (محبته فى الصالحين اذكلّ جنس يميل الى جنسه واخبرنا بعض شيوخنا رضى الله عنهم انه) اى الشأن (كان بعض الشيوخ) مساكنا (فى بلاد الهند وكان السلطان يعظمه) من التعظيم ويكرمه (فحسده) اى بعض الشيوخ (بعض الكفار البراهمة) نوع من الكفار وفى المختار البراهمة قوم لا يجوزون على الله تعالى بعثة الرسل اه هناك (وقال

اى بعض الكفار (للسلطان هذا) اى تعظمه هذا التعظيم (ما هو على شيئ) من الدين المرضى فان اردت تحقيق ذلك (فاجمع بينى وبينه) فى مجلس (حتى ابين لك حاله فعقد) اى السلطان (لهم) اى لجمعهما (مجلسا فلما اجتمعا) اى الشيخ والبرهمى (واجتمع الناس قال الحكيم البرهمى للشيخ المسلم ان كنت صادقا) فى دينك (فطر) امر من طار يطير (مثلى ثم ارتفع) اى البرهمى (فى الهواء وبقى) اى البرهمى (يعنف الشيخ) اى يشدد اللوم (ويعيبه ويستهزؤبه) اى الشيخ (فاخذ الشيخ) اى شرع (يقرأ) القرأن (ويقول) ويدعو (اللهم انصر دينك فانقلب (البرهمى على) ام رأسه (منكسا يصرخ ويستغيث وربما خرج منه) اى البرهمى (الحدث) اى الغائط (فافتضح) من الفضيحة (واعز الله دينه ومن بركة القرأن الكريم العظيم ايضا انه) اى الشأن (مات بعض الناس وكان ركيك الحال) والركيك الفسل الضعيف فى عقله ورأيه او من لا يغارا من لا يهابه اهله اه قاموس (قبيح الفعال عفى الله عنا وعنه وكان بينى بينه معرفة فقرأت شيأ من القرأن واهديته اليه) اى بعض الناس الميت (وكان غائبا) اذ حضره الموت (فى بلد بعيد) عنا (فجئنى الخبر) بعد ذلك (انه) اى الميت (رأه بعض اصحابه فى النوم وقال له) اى بعض اصحابه الرائى (سلم على فلان وقل له) اى فلان (جزاه الله عنى خيرا كما اهدى لى القرأن ورأيت والدى رحمه الله وعامله بفضله وكرمه فى النوم بعد موته وهو) اى الوالد (كالعتبان) اى الغضبان (على لكونه مات وانا غائب) مبتدأ وخبر الواو للحال (غيبة طويلة وقال) اى الوالد يا ولدى (لوكنت) بصيغة الخطاب (تجد ما اجد) من المحبة (ما) نافية (كنت تغيب) عنى (هذا القدر فقلت له) يا والدى ما تعمدت ذلك ولكن كان ما كان بقضاء الله وقدره (اما علمت) بصيغة الخطاب (ان يعقوب عليه السلام غاب عنه ابنه) نبى الله يوسف عليه السلام (كذا وكذا سنه) طويلة (قال) اى الوالد (يا ولدى او تشبهنا بالانبياء او قال) او تشبه (صبرنا بصبر الانبياء فوجلت) من الوجل وهو الخوف (من هذه الرؤيا لكونى لم ارمنه) اى من الوالد (اقبالا على) وطلاقة وجه (فلزمت قبره) اى الوالد (جماعة ايام اقرأ عليه القرأن) والجملة حالية (فرأيته) اى

الوالد (فى اوّل جمعة من رجب فى النوم بعد المنام) اى الرؤيا (الاوّل بليال فرحّب لى) وقال مرحبا يا بنى (وبشر فى وجهى وقال) اى الوالد رحمه الله (الحمد لله الذى منّ علىّ بثلاث خصال الاولى الاجتماع) بينى وبينك (ثم انتبهت قبل ان يذكر لى الخصلتين الاخريين واسئل الله الكريم ان يعامله بكلّ خير وكذلك رأيت والدتى رحمها الله من بعد وهديته اليها) اى الوالدة (مرارا) مدّة من الزمان (رأيت) فى النوم (كأنّ قبرا مفتوحا قد دخلت فيه) خبر كان (فاذا هو) اى القبر (واسع ولا ارى فيه) اى القبر (احدا) من الموتى (الا ارجل سرير فرفعت طرفى فاذا السرير عال واذا عليه) اى السرير (شخص نائم فقلت) فى نفسى (ما اقبح) تعجب (فعال بنى الدنيا ما) نافية (يتركون الرّعونة) وفى المختار الرّعونة الحمق اه (والترفّه حتى بعد الموت يدخلون) اى بنو الدنيا (فى القبور السّرر) جمع سرير (للموتى فاذا صاحب السرير ينادينى اليه فصعدت) اليه (فاذا هى) اى صاحب السرير (والدتى رحمها الله تعالى برحمته الواسعة وجزاها عنى افضل الجزآء فسلمت) اى والدتى (علىّ سلاما بغاية الشفقة) اى الرّحمة (والرّأفة وسألتنى عن اخ لى كان) اى الاخ (حيّا وودّعتنى) بعد ذلك (فانتبهت) من منامى (ووجدت الشجن) اى الحزن (بذلك السلام والشفقة البالغة فى قلبى) متعلق بوجدتّ (مدّة طويلة حتى اذا ذكرت ذلك) اى الرّؤيا (وجدتّ تأثيره الى الآن ورأيت فى النوم ايضا بعض شيوخى الذى اقرأنى القرآن) اى علّمنى (بعد موته) اى بعض الشيوخ (واذا هو) اى الشيخ (لابس فى ساقه خلخالين) مفعول لابس (ونصف كلّ واحد منهما ذهب والنصف الآخر فضة فى جهة الطول وليست بينهما) اى الذهب والفضة (لحمة) واللحمة ما سدى به سدى الثوب كما فى القاموس (ولا انفصال اصلا اعنى) بضمير بينهما (الذهب والفضة وهما) اى الخلخالان (يحيّران العقل بحسنهما وهو) اى الشيخ (يتبختر) اى يفتخر (فى حشيه فانتبهت) من نومى (فكانى الى الآن اجد حلاوة حسن الخلخالين الذين صاغتهما القدرة) الالهية وفى المصباح صاغ الرجل الذهب يصوغه صوغا جعله حليا اه (وسألت

بعض المستواغ هل تمكن الصنيعة على الصفة المذكورة) اى من غير لحمة بين الذهب والفضة (فقال) اى البعض (ما) نافية (نقدر ولا يمكن ذلك ولا بدّ ان يكون يبقى بينهما) اى الذهب والفضة (فصل ظاهر قمنت انه) اى الشأن (لا يقدر مخلوق على صنعة الخالق القادر سبحانه وتعالى ومن فضائل القرأن الكريم) خبر مقدم (اعاد الله علينا من بركاته ما روى) مبتدأ مؤخر (عن كرز بن وبرة) رضى الله عنه (كان من الابدال نفع الله) لنا (به قال) اى كرز بن وبرة (اتانى اخ لى فى الشام) اى من اهل الشام (واهدى) من الاهدآء (الىّ هديّة وقال) اى الاخ (اقبل منى هذه الهديّة فانها) اى الشأن (نعمت الهدية) هذه (قلت يا اخى من اين) حصل (لك هذه الهديّة قال) اى الاخ (اعطانى اياها) اى الهديّة (ابراهيم التيمىّ) رضى الله عنه وفى جامع كرامات الاولياء قال الاعمش قال لى ابراهيم التيمىّ ما اكلت منذ اربعين ليلة الاّ حبّة عنب فرضى الله عنه ولبس بعجيب فقد نقل جلال الدّين السيوطىّ ابقاه الله تعالى فى انموخ اللبيب فى خصائص الحبيب انّ من خصائص امّة محمد صلّى الله عليه وسلم انّ منهم من يجرى مجرى الملئكة فى الاستغناء عن الطعام بالتسبيح قال الشيخ علوان بعد ان قلت فلعلّ ابراهيم هذا منهم وذلك فضل الله يؤتيه من يشآء قال وانت خبير انّ الخبز لا يشبع وانّ المآء لا يروى اعنى الاّ بخلق الله تعالى تلك الخصيصة فى كلّ منهما والله تعالى قادر على ان يشبع الانسان من غير خبز الا ترى الملئكة طعامهم التسبيح والتقديس فتدبّر ذكر الغزالىّ فى احيائه انّ سهلا ربّما يتقوّت فى بعض الاوقات ورق النبق وانه رضى الله عنه اكل دقاق التبن ثلاث سنين وكان يتقوّت فى كلّ سنة بثلاثة دراهم قال كنت آخذ بدرهم دبسا وبدرهم سمنا وبدرهم دقيق الارزّ فاجعلها ثلثمائة وستين كرة افطر عليها وقال الغزالىّ فى احيائه ايضا كان ابو بكر الصدّيق رضى الله عنه يطوى ستّة ايّام وكان عبد الله بن الزبير يطوى سبعة ايّام ووقف بعض الطائفة على راهب فذاكره بحاله وطمع فى اسلامه وترك ما عليه من الغرور وكلمه فى ذلك بكلام كثير الى ان قال له الرّاهب انّ المسيح كان يطوى اربعين يوما وانه

معجز لا يكون الا نبي صادق قال له الصوفي فان طويت خمسين يوما تترك ما انت عليه وتدخل في دين الاسلام وتعلم انه حق وانك على باطل قال نعم فقعد لا يبرح الا حيث براه حتى طوى خمسين يوما فقال ازيدك ايضا فطوى الى تمام الستين فعجب الراهب منه وقال ما كنت اظن ان احدا يجاوز المسيح وكان ذلك سبب اسلامه فهذا مما يؤيد كلام السيوطي قاله الشيخ علوان الحموي في نسمات الاسحار اه (قلت افلم تسأل ابراهيم التيمي) مفعول (من اعطاه اياها) اى الهدية (قال) اى الاخ (بلى سألته فقال) اى ابراهيم (كنت جالسا في فناء الكعبة وانا في التهليل والتكبير والتسبيح والتحميد فجائني رجل فسلم علي وجلس عن يميني ولم ارفي زماني احسن منه وجها ولا احسن منه ثيابا ولا اشد منه بياضا ولا اطيب) منه (رائحة قال) اى ابراهيم التيمي (قلت يا عبد الله من انت ومن اين جئت قال) اى الرجل (انا الخضر فقلت في اي شيئ جئتني فقال) اى الرجل (جئتك للسلام عليك وحبالك في الله عزوجل وعندي هدية اريد ان اهديها اليك فقلت وما هي) اى الهدية (فقال) اى الرجل هي (ان تقرأ قبل طلوع الشمس وانبساطها على الارض وقبل المغرب فاتحة الكتاب وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وقل هو الله احد سبع مرات وتقول) بعد ذلك (سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر سبعا وتصلي على النبي صلى الله عليه وسلم سبعا وتستغفر للمؤمنين سبعا وتستغفر لنفسك ولوالديك سبعا وتقول اللهم افعل بي وبهم عاجلا) اى في الدنيا (واجلا) اى في الآخرة (في الدين والدنيا والآخرة ما) مفعول افعل (انت اهل له انك غفور رحيم سبع مرات وانظر ولا تدع ذلك غدوة وعشية) قال المصنف رضي الله عنه (قلت وقد قدمناه) في الباب الاول (هذه المسبعات في الورد بعد الصبح وقد رتبناها) اى المسبعات (على غير هذا الترتيب وزيادة) بالنصب عطفا على الضمير المنصوب في رتبناها (عليه على ما سمعناها) اى الزيادة (من اهل الخير وقد ذكر فيها) اى المسبعات (فضائل عظيمة حذفنا ذكرها) اى الفضائل (ويكفينا في فضائل القرأن وسائر الاذكار ما) فاعل يكفي (اخبرنا به الصادق المختار صلى الله عليه وسلم (وقد ذكرنا شيأ من ذلك) اى ما اخبرنا به (وسنذكر شيأ منه) اى ما اخبرنا به فيما بعد ان شاء الله تعالى.